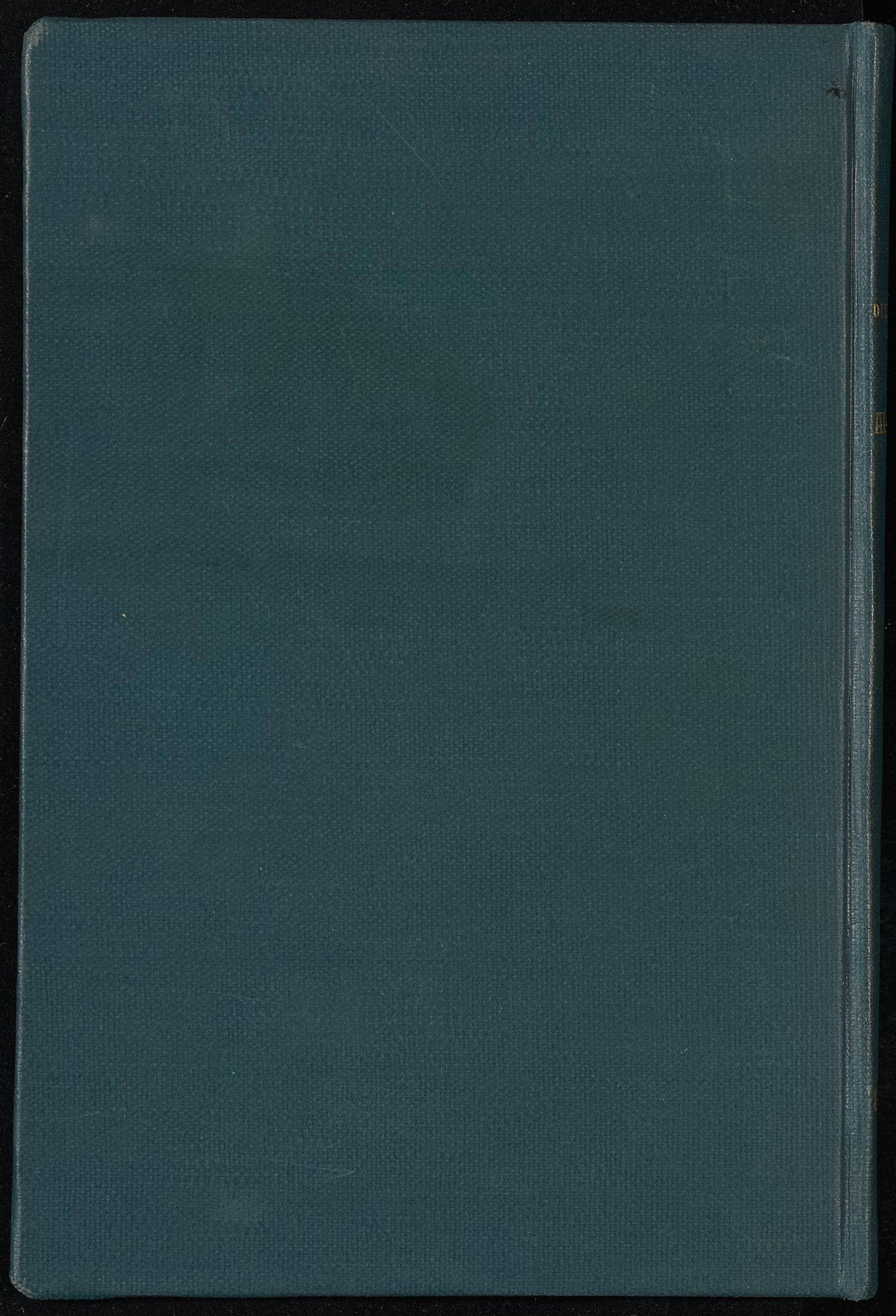
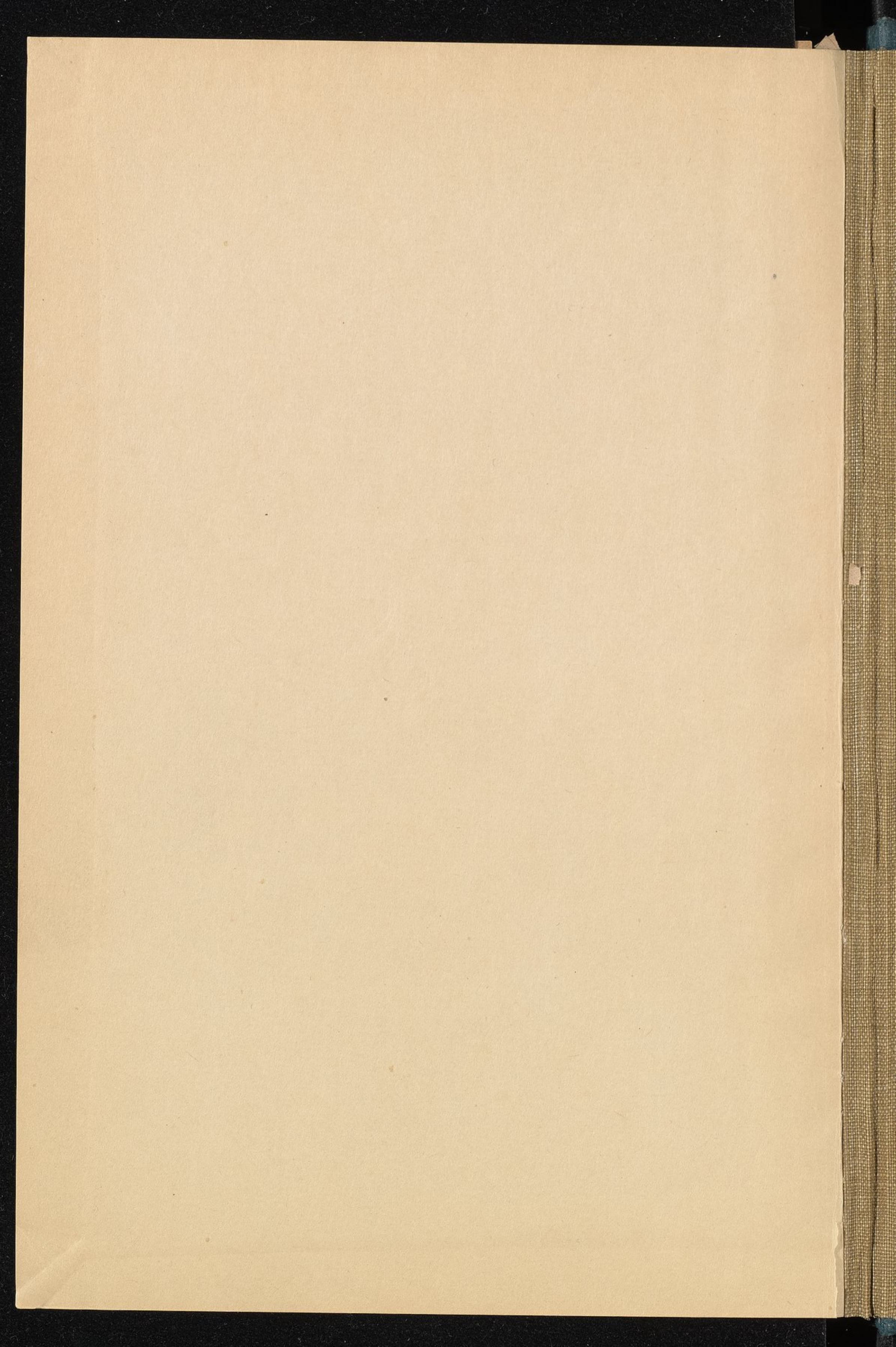
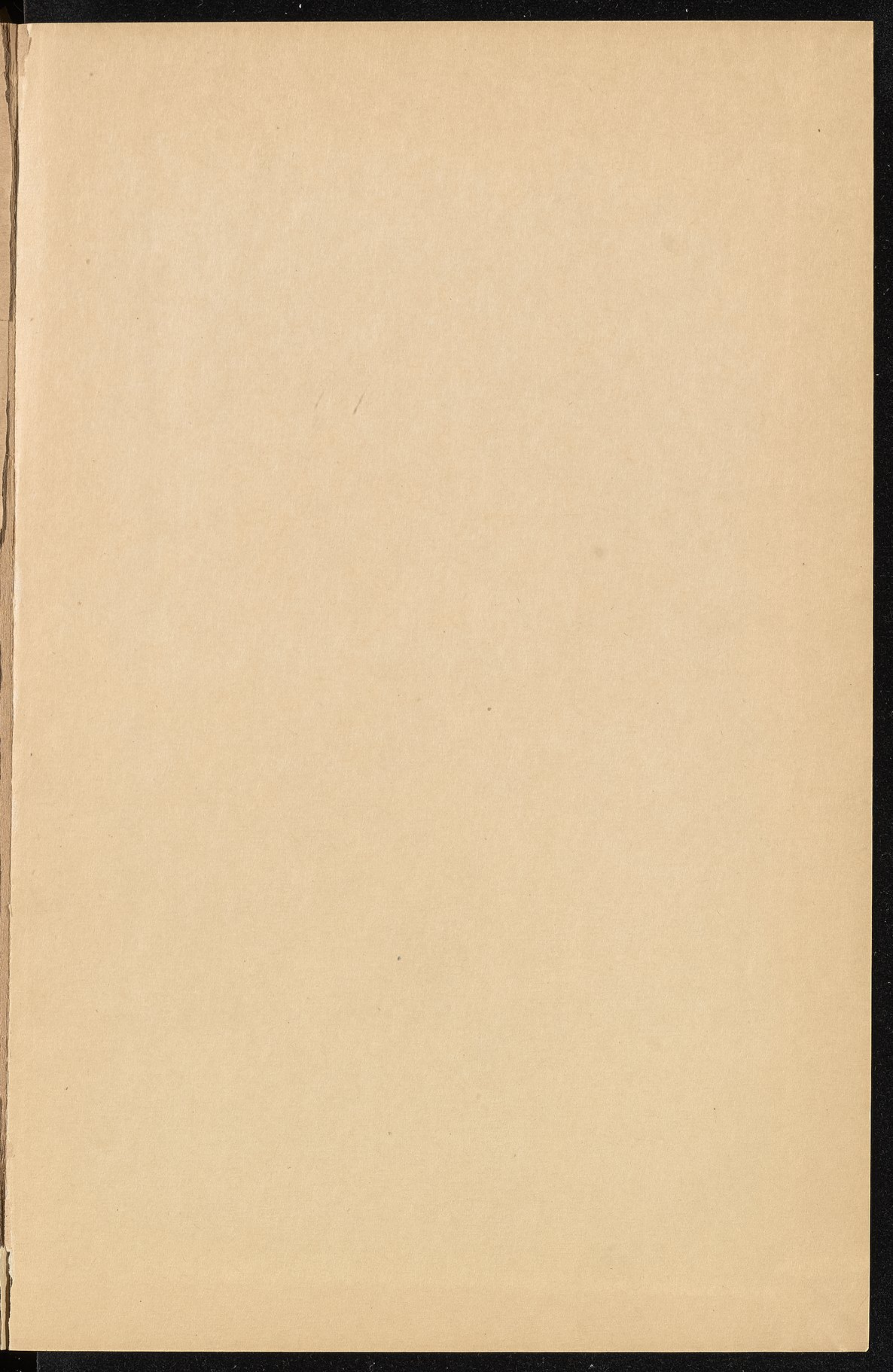





SIGILLVM · COLLEGII · COLVMBIAE · NOVI · EBORACI
IN LVMINE TVO VIDEBIMVS LVMEN
I PET II 127V




مكتبة
حلب ❀ شارع حمام البيلوني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للناشر

كان للعرب في الجاهلية عناية كبري في كثير من العلوم التي لا بد للانسان منها في امر هذه الحياة يشهد ذلك بقية آثارهم الباقية في بلاد اليمن فأنها ناطقة برسوخ قدمهم في علم الهندسة وصناعة البناء .

وقد اسهب المقال في ذلك العلامة الآلوسي في كتابه [بلوغ الأرب في معرفة احوال العرب] في الجزء الثالث منه وعدد ما كان للعرب في الجاهلية من العلوم والمعارف وقال في كلامه على علم العرب بأدواء الخيل ودوائها اعلم ان العرب كانوا في معرفة شؤون الخيل واحوالها بمنزلة لم يصل اليها غيرهم وربما بقيت هذه المعرفة في افراد منهم الى اليوم جائلين في الفيافي والفلوات فيعرفون ادوائها ودوائها معرفة حاذق متقن ولهم في ذلك قدم راسخة وباع طويل وروت عنهم ثقات الرواة اخباراً طريفة تستلذها الاسماع اه ولشدة عنايتهم بالخيل اكثروا في شعرهم الكثير من ذكرها ووصفوها ادق وصف بحيث لم يلحقهم في ذلك لاحق ولم يجارهم في حلبة هذا الميدان امة من الأمم .
والسبب في ذلك كما قال العلامة الألوسي ان كل من مارس شيئاً ولازمه كان ادرى بشؤونه واعرف بأحواله مما سواه . هؤلاء العرب لما كانوا على ممر الأيام في كر وفر واقدام واحجام لم تزل مواكبهم مصطفة وكتائبهم

ملتفة واعلامهم منشورة وراياتهم مشهورة وبنودهم خافقة وجموعهم مشتبكة واقرانهم متطاعنة وفرسانهم متضاربة وسيوفهم بدم النحور مشرقة ورماحهم متشاجرة وخيولهم متصاهلة ونيران حروبهم مشتعلة كانت الخيل من اعظم عددهم وانفذ آلات ظفرهم بمقصدهم بل كانت حصونهم المشيدة وكنوزهم المخلدة وعزهم الرفيع وحرزهم المنيع فلذلك وقفوا من احوالها واوصافها المحمودة والمذمومة [على] ما لم يقف عليه غيرهم وعلموا من عللها وادوائها ما لم يعلمه سواهم حتى بلغ في ذلك صبيهم ووليدهم ما لم يبلغه شيوخ قوم آخرين والشواهد على ذلك كثيرة استوعبتها كتبهم المؤلفة في الخيل ثم اورد شاهداً مشتملا على بيان ما هو بصدده (ج٢ص٨٢)٠

هذه حالتهم في الجاهلية وبعد ان جاء الاسلام ودانوا به ازدادوا معرفة بالخيل وانواعها وكيفية تربيتها وترويضها وتعويدها على الكر والفر دعتهم لذلك ضرورة التوسع في الفتوحات في الشرق والغرب عملاً بقوله تعالى [واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل] وبما ورد في ذلك من الأحاديث الكثيرة الحاثة على العناية بها ٠

لذلك نهض علماء الاسلام في قديم الزمن وحديثه والفوا مؤلفات كثيرة في فضل الخيل واوصافها ومحاسنها وعيوبها واسمائها واسماء اعضائها وما يعتريها من الأدواء وما تطبب به الى غير ذلك ٠

ولعل اول من الف فيه من السلف معمر بن المثني البصري المتوفي سنة ٢٠٩ وعبد الملك الأصمعي المتوفي سنة ٢١٦ قال ابن خلكان في ترجمة الأصمعي قال الأصمعي حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع

فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال له خمسون مجلدة (١) فقال له قم الى هذا الفرس وامسك عضواً عضواً منه وسمه فقال لست بيطاراً وانما هذا شيء اخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل انت ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضواً عضواً واضع يدي عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فأخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه. وقد روي من طريق اخرى ان ذلك كان عند هرون الرشيد وان الأصمعي لما فرغ من كلامه في اعضاء الفرس قال الرشيد لأبي عبيدة ما تقول فيما قال قال اصاب في بعض واخطأ في بعض فالذي اصاب فيه مني تعلمه والذي اخطأ فيه ما ادري من اين اتى به .

وذكر ابن خلكان هذه الحكاية في ترجمة ابي عبيدة المقدم ذكره بشكل آخر فقال قال ابو عثمان المازني سمعت ابا عبيدة يقول دخلت على هرون الرشيد فقال لي يا معمر بلغني ان عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل احب ان اسمعه منك فقال الأصمعي وما تصنع بالكتب يحضر فرس فأحضر فقام الأصمعي فجعل يضع يده على عضو عضو منه ويقول هذا كذا قال فيه الشاعر كذا حتى انقضي قوله الخ ما تقدم

وتلاهما ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عمر بن معاوية القرشي الأموي المعروف بالعُتبي الشاعر المتوفى سنة ٢٢٨ وابو علي اسماعيل بن القاسم المشهور

---

(١) منه نسخة في مكتبة عارف بك في المدينة المنورة ذكر ذلك المرحوم احمد تيمور باشا في مقالته نوادر المخطوطات المنشورة في مجلة الهلال وقال عنه انه اوفى كتب المتقدمين في هذا الموضوع .

بالقالي المتوفى سنة ٣٥٦ فصنفا في الخيل ذكر ذلك ابن خلكان في ترجمتها وابو جعفر محمد بن حبيب البغدادي المتوفي سنة ٢٤٥ ومحمد بن هشام الشيباني اللغوى المتوفى سنة ٢٤٥ ايضاً ومحمد بن رضوان المتوفي سنة ٦٥٧ ومحمد بن يعقوب الجيلي ذكر ذلك صاحب الكشف في الكلام على كتاب الخيل .

ثم تتابع التأليف فى هذا العلم ومن الف فيه ابو ذرعة احمد بن عبد الرحيم العراقى المتوفي سنة ٨٢٦ [سماه فضل الخيل وما فيها من الخير والنيل] ومن تتبع كشف الظنون وجد كتباً كثيرة فيه . وذكر العلامة المفضال المرحوم احمد تيمور باشا فى مقالته [نوادر المخطوطات] المنشورة في السنة الثامنة والعشرين من مجلة الهلال المصرية عدة كتب فيه مع ذكر اماكن وجودها وهي (الدر المطابق فى علم السوابق) في الخيل وتعليمها ومعالجتها فى السلطانية بالقاهرة وفيها ايضاً [رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد] للبخشي (وكتاب الزردقة) فى معرفة الخيل واجناسها وامراضها مصور وكتاب في الفروسية وركوب الخيل ومعرفة انواعها وعللها [ثم قال] وعندنا [قطر السيل في امر الخيل] للبلقينى [١] (والأقوال الشافية) في الخيل وما يتعلق بها للملك اليمن على بن داود من بني رسول وخمس رسائل اخرى في هذا الموضوع اه .

ومن تصدي للتأليف في هذا الفن من المتقدمين الأمام العلامة الحافظ

---

[١] فى الكشف هو للشيخ الحافظ سراج الدين عمر بن رسلان بن نصر البلقيني الشافعي المتوفي سنة ٨٠٥ مختصر اوله الحمد لله الذى عرفنا بفضله الخ اختصره من تأليف الشرف الدمياطي واضاف اليه اشياء ورتبه على سبعة فصول اه .

ابو محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفي سنة ٧٠٥ فأنه وضع فيه كتاباً على طريقة المحدثين كما قال في كشف الظنون سماه (فضل الخيل) .

وقد عثرت في حلب على نسختين نفيستين من هذا الكتاب [١] اظن ان لا نظير لهما احداهما في مكتبة المدرسة العثمانية وهي حسنة الخط مضبوطة بالشكل وعليها في آخر صحيفة منها خط المؤلف رحمه الله وقد كتب على طرفها بلغ قراءة ومقابلة بالأصل الى آخره في الخامس وكتب فيها كما تراه في الصورة المأخوذة بالمصور الشمسي .

[١] سمع جميع هذا الكتاب على مؤلفه الشيخ الفقيه العالم [٢] العلامة الحافظ المتقن شيخ المحدثين شرف الدين مفتي المسلمين (٣) ابي محمد عبد المؤمن بن الشيخ الاجل الورع الأمين ابي القسم خلف بن ابي [٤] الحسن الدمياطي نفع الله ببركته ورحم اسلافه اجمعين الأمير الأجل (٥) الكبير المخدوم المحترم الزاهد ركن الدين بيبرس بن عبد الله الظاهري [٦] المعروف بالتيمري صاحب هذه النسخة وصح ذلك بقراءة ناسخه العبد [٧] الفقير الى عفو ربه عمر بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله الانصاري الشافعي المزي (٨) وذلك في مجالس آخرها يوم الخميس المبارك رابع عشر جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وستماية «٩» بالقاهرة المحروسة بالمدرسة الظاهرية سقى الله عهد منشيها صوب الرحمة بمحمد وآله .

«١٠» هذا تسميع صحيح وكتب عبد المؤمن بن خلف الدمياطي.

---

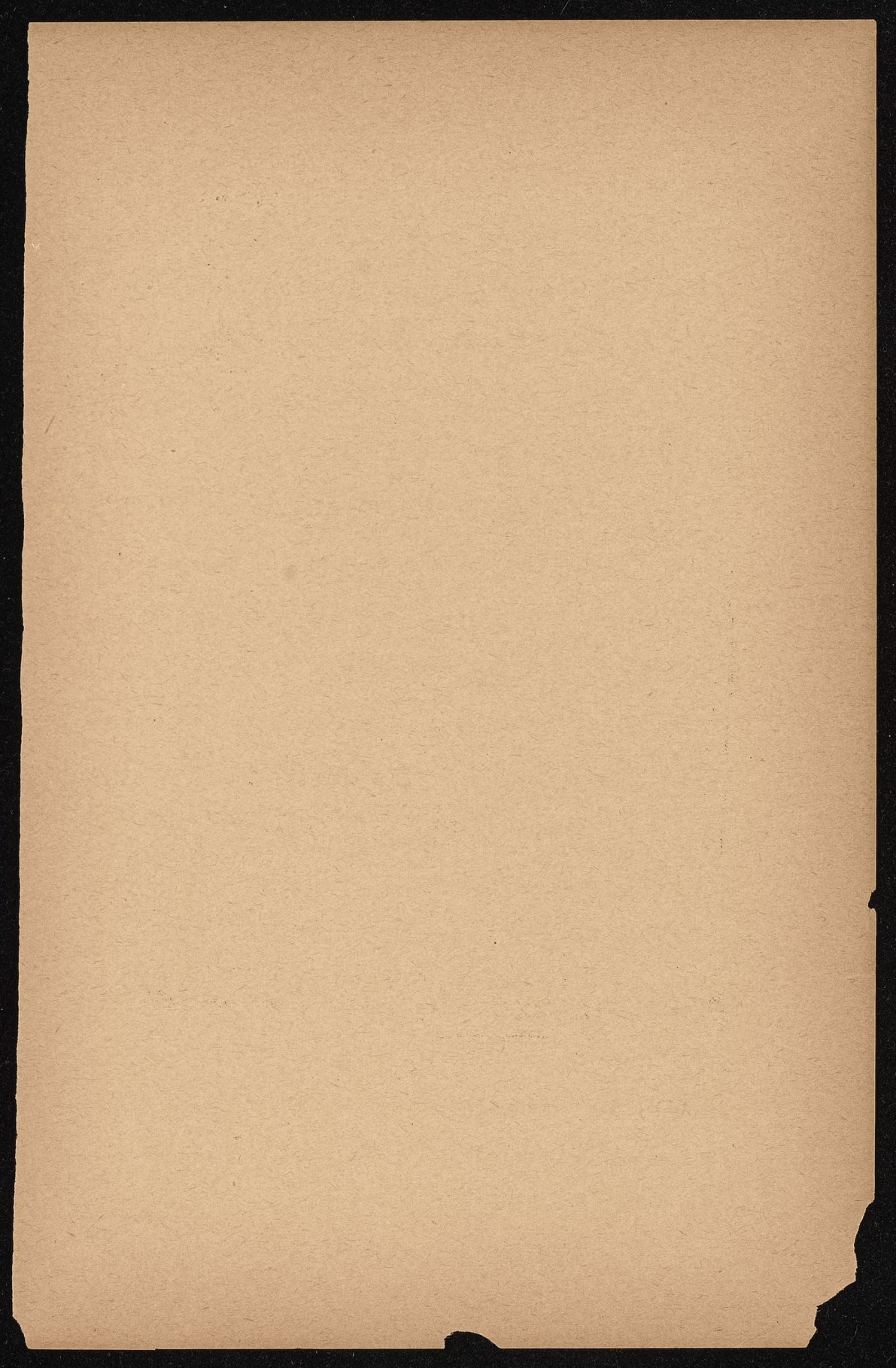
(٢) في المكتبة الظاهرية بدمشق نسخة منه وقفت عليها في رحلتي اليها سنة ١٣٤٨

الا باذن يرفع له المخلاة فيها شعير فان رفع راسه
دخل اليه وان لم يفعل به ذلك شد عليه تمنعه من
الدخول اليه وقال الاصمعي كان اذا ارسل
معه فرس مثله في الجودة فكان سابقه بعد ربح

بلغ قراءة ومعارضة بالاصل الى اخره في الخامس

اخر الكتاب والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه

سمع جميع هذا الكتاب على مؤلفه الشيخ الفقيه العالم
العلامة الحافظ المتقن شيخ المحدثين شرف الدين مفتي المسلمين
ابي محمد عبد المؤمن بن الشيخ الاجل الورع المرحوم ابي القسم خلف بن ابي
الحسن الدمياطي نفع الله ببركته ورحم اسلافه اجمعين الامير الاجل
الكبير المخدوم المحترم المجاهد ركن الدين بيبرس بن عبد الله الظاهري
المعروف بالفخري صاحب هذه النسخة وصح ذلك وقراه باسمعه العبد
الفقير الى عفو ربه عمر بن علي بن محمد بن عبد الله الانصاري الشافعي
وذلك في مجالس اخرها يوم الخميس السادس عشر من جمادى الاخرة سنة ... وتسعين
بالجامع ... بالمدرسة الظاهرية ... وحسبنا الله ونعم الوكيل
هذا السمع صحيح وكتب عبد المؤمن بن خلف الدمياطي



وفى طرف ذلك مانصه «١» وسمع ايضاً جميع الكتاب المذكور بقراءة القارى المذكور فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان «٢» الفنعاري سمع مع الأمير ركن الدين المذكور وفاته بعض مجلس اعيد له بعد تاريخه «٣» في سادس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وستمائة كتبه عمر بن ابي بكر بن محمد الانصاري عفا الله عنه ·

والنسخة الثانية في مكتبة المدرسة الأحمدية فى قسم الحديث وقد كتب على ظاهرها كما تراه فى الصورة المأخوذة عنها بالمصور الشمسى ·

كتاب فيه فضل الخيل وما يستحب وما يكره من الوانها وشياتها وما جاء في كراهة اكل لحومها واباحتها وما ورد فى سباقها وسهامها وصدقتها تاليف ابي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطي ·

وكتب هناك قرأت جميع هذا الكتاب على الشيخ الأمام العلامة المؤرخ تقي الدين «وهناك ورقة ملصقة لتمزق الورقة الأصلية» وقال في السطر الثانى فسمعه الشيخ المحدث الرحال نجم الدين محمد المدعو عمر بن فهد الهاشمى المكى وسمع من اوله الى قوله يقول حمزة ليس عندي الا السلاح «ثم قال» وسمع السيد الشريف شرف الدين قاسم بن محمد بن محمد الحسنى الابيارى الموقع وولده احمد «ثم قال» وسمع ناصر الدين محمد بن محمد بن على بن عبد القادر المقريزى ابن اخي «ثم قال» وسمع بهاء الدين محمد بن ابي بكر بن على المسندى «الى ان قال» قال ذلك وكتبه عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل بن القلقشندي القرشي عفا الله عنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وحسبنا الله ·



كتاب فيه فضل الخيل

وما يستحب وما يكره من ألوانها وشياتها وما
جاء في كراهة أكل لحومها وإباحتها وما ورد
في سباقها وسهامها وصدقتها
[تأليف] أبي محمد عبد المؤمن بن خلف
الدمياطي

وكتب على ظاهره ايضاً قرأه محمد بن عبد الرحمن السخاوى . وكتب عليه ايضاً سمعت جميعه على الشيخين الجليلين جمال الدين الحنبلي وشمس الدين الزراقيني بقراءة الأخ ابي البقا محمد وسمعه جماعة كتبه ابو حامد محمد بن احمد بن الضيا الحنفي المكي .

وعلى ظاهره ايضاً خط شيخ الاسلام الشيخ عمر العرضى الحلبي شارح الشفا ونص ما كتبه « آل الي » ملك هذا الكتاب فى خامس عشرى شهر رمضان سنة اربع عشرة والف وانا حامد لله شاكر له مصل مسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وكتبه عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم العرضى الشافعي القادري .

وعلى صحيفه ٢٨ خطوط كثير من مشاهير العلماء منهم الشيخ ابراهيم البقاعي تلميذ الحافظ ابن حجر ونص ما كتبه « بلغ كاتبه ابراهيم بن عمر بن الرباط البقاعى قرأه من اوله الى هنا على الشيخة الصالحة عائشة ابنة الأمام علاء الدين على بن محمد الكنانية سبطة القلانسى بسماعها آخره على الشيخ شهاب الدين احمد بن رجب الدمشقي واجازت والحمد لله ذلك وذلك بمنزلها . . (لعلها درب) الصالحية من القاهرة يوم الثلاثاء ١٥ جمادي الآخرة سنة ٨٣٧ .

وهناك خطوط آخرين اثبتوا سماعهم عليها وعلى غيرها وكتب مانصه بلغ السماع من الاول على الشيخ تقى الدين المقريزي بقراءة الخيضري في المرة الثانية بجماعة في القاهرة .

وكتب على صحيفة ٥١ بلغ محمد ابن الشمني وولده تقى الدين احمد سماعاً على الشيخ شمس الدين الغزولي المقري في المجلس الثاني فى ثامن ذي

القعدة سنة احدي عشرة وثمانماية ٠

وعلى صحيفة ٩٢ خط الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوي وخط غيره ٠

وكتب على صحيفة ١٢٤ الحمد لله بلغ السماع في ٣ على الشيخ العلامة تقي الدين احمد بن على المقريزى بجماعة بقراءة ٠٠ محمد بن الخيضري غفر الله تعالى له بمنزل المسمع واجاز ولله الحمد ٠

وكتب على صحيفة ١٣٩ ما نصه بلغ كاتبه عبد الرحمن القلقشندي قراءة في الرابع على الشيخ العلامة تقى الدين المقريزى والجماعة سماعا ولله الحمد ٠

وعلى الصحيفة الأخيرة كما تراه في الرسم خط الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى وخط الشيخ ابراهيم البقاعي وخط عبد الرحمن بن احمد بن اسماعيل القلقشندى وخط محمد بن عبد الله الأزهرى وخط ابي البقا محمد بن احمد ابن الضيا القرشي اثبت سماعه للكتاب على الشيخين الأمامين جمال الدين عبد الله بن قاضى القضاة علاء الدين محمد الكناني العسقلاني الحنبلي والشيخ شمس الدين الغزولي المقري في خمسة مجالس آخرها الليلة التى اسفر صباحها عن يوم الخميس سابع عشرى شهر ربيع الأول عام خمسة عشر وثمانماية ٠

وخط تغري برمش الفقيه ونص كتابته بلغ كاتبه تغرى برمش الفقيه قراءة على الشيخ المعمر المسند الرحلة شرف الدين يونس بن حسين بن على الألواحي جميع كتاب فضل الخيل للشيخ الأمام العالم الحافظ الدمياطى بسماعه كاملا على ناصر الدين محمد بن على الطبردار بسماعه من المؤلف ٠ والنسخة محررة سنة ٧٢٩ ٠

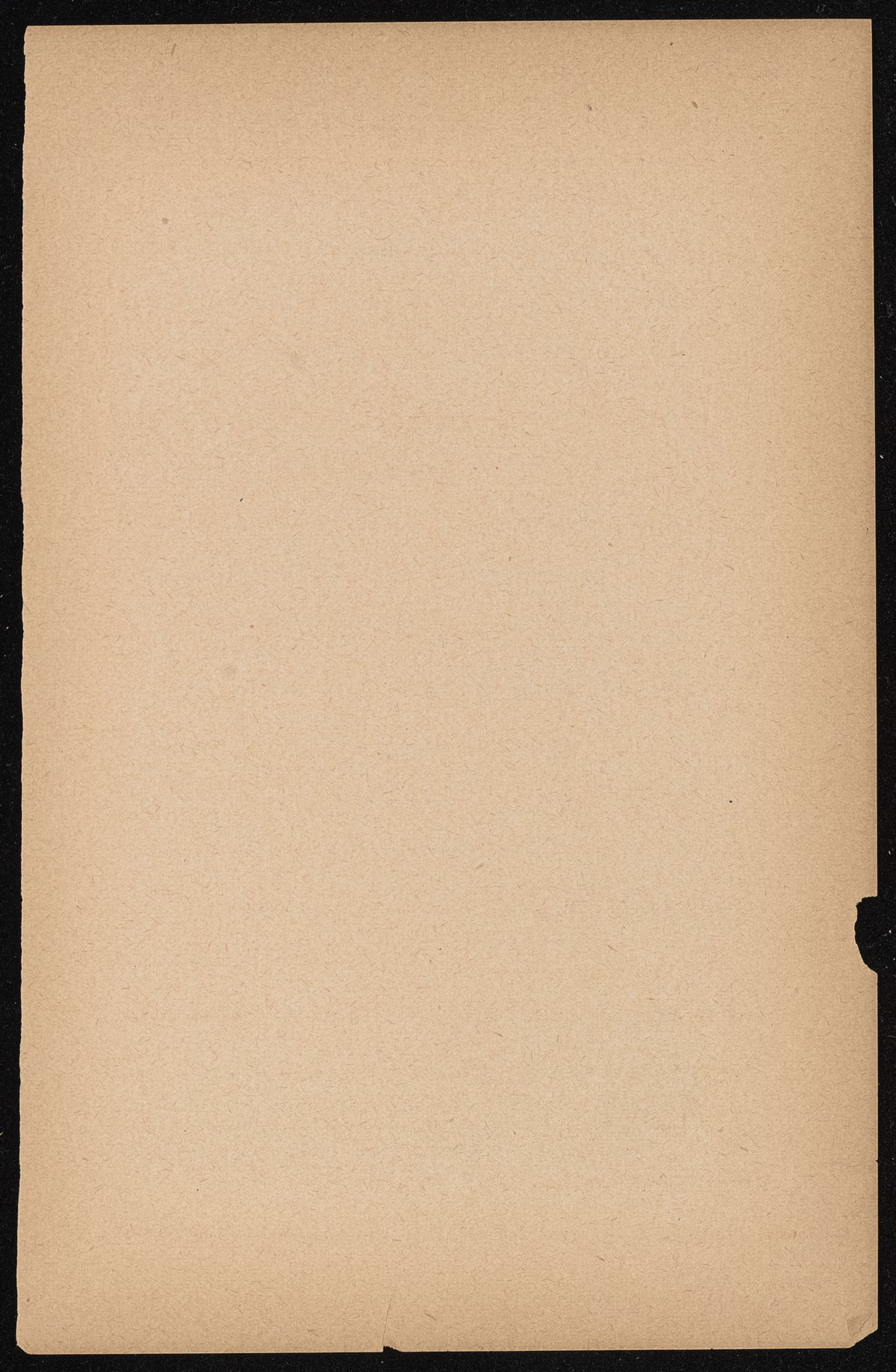
وعلى النسختين هوامش كثيرة للمؤلف تكلم فيها علي بعض الأحاديث التي

وكانت الذائد سوابق خيل الشام والزوانية سوابق خيل العراق عند آل
بني أمية إنما سميت الزوانية لأن معقل بن عروة وكان يهب الخيل وهب لعبد
الملك رأس النسر ما في بطن [illegible] وبني قريبة وأما الفرجاء فكانت لعاصم بن أبي عمرو
ابن حصين بن الأعور القشيري وكانت سابقة وبناتها سوابق وأخوها الانتصار
لقتيبة بن مسلم فبعث به وبالزواني ابن [illegible] إلى الحجاج وأخو الحجير الملوشى بن الفرجاء
حمل عليه عبد الرحمن بن عبد الله القشيري أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد عامل
خراسان ومن ابن الفرجاء الأجدل الذي سبق الخيل بعد الطريق في حلبة خراسان وقد
مضى ذكره وكان لمروان بن محمد الجعدي الأشقر وكان أعور وهو من نسل الذائد
لا يدخل إليه سائسه إلا بإذن يفتح له الخلاء في شعره فإن رفع رأسه دخل إليه وإن
لم يفعل به ذلك شد عليه فمنعه من الدخول إليه [illegible] الأشجع كان إذا
أرسل معه فرس [illegible] سابقة [illegible] أحسن الله عونه

وكان الفراغ من نسخه سابع شهر صفر
سنة تسع وعشرين وستمائة للهجرة النبوية
على صاحبها أفضل الصلاة والسلام على يد العبد
الفقير إلى الله تعالى علي بن أحمد الرفاعي
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين

سمعا على الشيخ المذكور بقراءة
القارئ المذكور [illegible] وأجازا

[illegible]



اوردها وشرح فيها كثيراً من الغريب الوارد في كتابه علمنا ذلك من التعليقة الثالثة حيث قال فيها قال شيخنا الحافظ المنذري . والحافظ المنذري هو من شيوخ المصنف وقد لازمه سنين في مصر كما سيأتي في ترجمته واشتمل الكتاب على ثمانية ابواب .

الباب الأول في فضل الخيل المتخذة للجهاد في سبيل الله وما جاء في مسح نواصيها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها .

الباب الثاني في التماس نسلها ونمائها وخصائها وجز نواصيها واذنابها واذالتها وتعذيبها .

الباب الثالث في الامر بارتباطها وما يستحب من الوانها وشياتها .

الباب الرابع في كراهة شؤمها وشكلها وما يذم من عَصَمها ورِجلها .

الباب الخامس في سباقها وما يحل او يحرم من اسباقها .

الباب السادس فيما يقسم لصاحبها في الغنائم من السهام .

الباب السابع في سقوط الزكاة فيها .

الباب الثامن فيما وقع اليّ من تسمية مراكب النبي ﷺ ودوابه وتسمية دواب من كان من اصحابه واحزابه .

وممن تصدى للتأليف في هذا الفن العلامة الشيخ محمد بن محمد بن محمد البخشي الحلبي المتوفى سنة ١٠٩٨ عثرت على مؤلفه فيه في مكتبة المدرسة الاحمدية والنسخة جميلة الخط ومضبوطة غير انه لم يثبت عليها اسم الكتاب ولم يذكر المؤلف في خطبته اسم كتابه وقد اهتديت لاسمه وهو [رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد] مما كتبه العلامة المرحوم احمد تيمور باشا

فى مقالته « نوادر المخطوطات » كما قدمت ذكر ذلك «١»

واشتمل هذا الكتاب على ثمانية ابواب ايضاً « الباب الاول » في اصل خلقها واشتقاق اسمها واول من اقتناها وما قيل في الفرق بين ذكرها وانثاها « الباب الثاني » في فضل اقتنائها واعدادها للجهاد وما ورد في ذلك .

« الباب الثالث » فى الأحاديث الواردة فيها وفيه فصول

« الباب الرابع » فيما يتعلق بها من الأحكام من ذلك الزكاة

« الباب الخامس » فى احكام السباق عليها وما ورد فى ذلك واسماء خيل السباق وما يلتحق به .

« الباب السادس » فى الوانها وشياتها وصفاتها وما يمدح من ذلك وما يذم .

« الباب السابع » في امزجتها وخواصها وادوائها وعلاجاتها ومايتصل بذلك .

« الباب الثامن » فى تسمية خيل النبي صلى الله عليه وسلم واسماء دوابه وما وصل الينا من اسماء خيل اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين .

ومع اهمية هذا العلم عند اربابه ومن لهم عناية باقتناء الخيل وتربيتها فأنه لم يطبع الى الآن فيما اعلم شيء من مؤلفات المتقدمين «٢» على كثرتها

---

(١) من هذا الكتاب نسخة في مكتبته ونسخة في مكتبة المجلس البلدي بالأسكندرية مكتوبة بقلم عادي سنة ١١٩٥ ن ٣٦١٠

(٢) رأيت فيه للمعاصرين مؤلفين احدهما (عقد الاجياد في الصافنات الجياد) للامير محمد باشا الجزائري ثم الدمشقي نجل العلامة الاميرعبد القادر الحسني الشهير وهو مرتب على مقدمة وستة ابواب وخاتمة في (٣٧٥) صحيفة وهو مطبوع سنه ١٢٩٣ قال في آخره ولم آل جهداً فى البحث عن كتبه المؤلفة لانسج على منوالها بروداً مفوفة فلم اظفر بها ولا بباب فضلا عن مجموع كتاب ثم طفقت التقط من كتب الادب مسائله واستخرج من زواياها رسائله . ثم انه اختصر كتابه هذا وسماه (نخبة عقد الاجياد في الصافنات الجياد) —

لذا عزمت بعد التوكل على الله تعالى على ابراز هذين الكتابين الجليلين اللذين هما من احسن ما الف في هذا الفن الى عالم المطبوعات ليعم منهما النفع ان شاء الله تعالى وهما كتابا حديث وفقه وبيطرة ولغة وادب يروقان لكل من له عناية بهذه العلوم . وتتميما للفائدة اذكر هنا ترجمة مؤلفيهما وبالله التوفيق .

الامام الحافظ عبد المؤمن الدمياطي

ترجمه الامام العلامة الشيخ عبد الوهاب السبكي في طبقات الشافعية ترجمة حافلة فقال عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف الدين ابن الخضر بن موسى التوني من اهل تونة قرية من عمل دمياط [هناك قال من عمل تنيس] بضم التاء المثناة واسكان الواو وبعدها نون ثم هاء كان حافظ زمانه واستاذ الأستاذين في معرفة الأنساب وامام اهل الحديث المجمع

وهو مطبوع ايضاً سنة ١٣٢٦ هـ (١٩٠٧م) في المطبعة الاهلية فى بيروت وقال في خطبته قد كنت جمعت كتابا في الخيل العراب سميته (عقد الاجياد فى الصافنات الجياد) بيد انى ذكرت فيه ما هو خارج عن موضوعه والآن قد لخصته وزدت عليه ما ناسبه وهو مرتب ترتيب الاصل .

وثانيهما (الخيل وفرسانها) تأليف الطبيب نجيب بك الخوري اللبنانى وهو مطبوع سنة ١٩١٢م فى المطبعة الانطونية ببعبدا [لبنان]

والأول (الأصل والمختصر) يغلب عليه بيان الوان الخيل وما يتعلق بالغرة والتحجيل والنعوت الممدوحة والمذمومة وفي التقفيز والأطوار والتدريب والتضمير والطرف الادبية المتعلقة بالخيل الى غير ذلك من الفوائد

والثاني يغلب عليه بيان تركيب هيكل الجواد واجناس الخيل وعناية الافرنج بها وفن البيطرة الي غير ذلك . والكتابان جيدان فى بابهما لا يغنى احدهما عن الآخر .

على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالى القدر الكبير وله المعرفة
بالفقه وكان يلقب شرف الدين تفقه بدمياط على الأخوين الأمامين ابي
المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين بن منصور السعدى وسمع بها منهما
ومن الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسي بن النعمان وهو الذي ارشده لطلب
الحديث بعدان كان مقتصراً على الفقه واصوله . ثم انتقل الى القاهرة واجتمع
بحافظها زكي الدين عبد العظيم المنذرى ولازمه سنين وبرز في حياته وسمع
من الجم الغفير والعدد الكثير بالاسكندرية ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ
ابا الحجاج يوسف بن خليل وسمع بمكة والمدينة وبغداد وماردين وحماة
وغيرها وخرج ببغداد اربعين حديثاً للأمام امير المؤمنين المعتصم الشهيد
ابن المستنصر وله مصنفات كثيرة حسنة وحدث قديماً سمع منه الشيخ ابو الفتح
محمد بن محمد الأبيوردي وكتب عنه في معجم شيوخه ومات قبله بتسع
وثلاثين سنة ·

وروي عنه من الأئمة تلاميذه الحافظ ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي
وقال ما رأيت احفظ منه والحافظ ابو عبد الله الذهبي والحافظ ابو الفتح
محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد الله محمد بن شامة الطائى والحافظ
الوالد رحمهم الله وكان الحافظ الوالد اكثرهم ملازمة له واخصهم بصحبته
وهو آخر خلق الله من المحدثين به عهداً ودرس بالقاهرة لطائفة المحدثين
بالمدرسة المنصورية وهو اول من درس فيها لهم (ثم ذكر ولادته ووفاته كما
تقدم ثم قال) انشدنا الشيخ الوالد رحمه الله من لفظه في ثاني عيد الأضحي
سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة قال انشدنا شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي

من لفظه لنفسه .

رويناباسناد عن ابن مغفل * حديثاً شهيراً صح من علة القدح
بأن رسول الله حين مسيره * لثامنة وافته في غزوة الفتح
تلا خير مقروء على خير مرسل * فرجع في الآيات من سورة الفتح

وترجمه العلامة ابن شاكر في فوات الوفيات فقال

الشيخ الأمام البارع الحافظ النسابة المجود الحجة علم المحدثين عمدة النقاد شرف الدين الدمياطي الشافعي صاحب التصانيف مولده بتونة قرية من عمل تنيس ولد عام ثلاثة عشر وستمائة ووفاته في خامس عشر ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة ودفن بمقبرة باب النصر خارج القاهرة .

وكان منشؤه بدمياط وتميز في المذهب وقرأ القراآت وطلب الحديث وقد صار له ثلاث وعشرون سنة فسمع بالاسكندرية في سنة ست وثلاثين من اصحاب السلفي ثم قدم القاهرة وعني بهذا الشان رواية ودراية ولازم الحافظ زكى الدين حتى صار معيده وحج سنة ثلاث واربعين وسمع بالحرمين وارتحل الي الشام سنة خمس واربعين وارتحل الي الجزيرة والعراق مرتين وكتب العالي والنازل وصنف وحدث واملى في حياة كبار مشايخه . وكان مليح الهيئة حسن الأخلاق بساما فصيحا نحويا لغويا مقرئاً سريع القرآءة جيد العبارة كثير التفنن جيد الكتب مكثراً مفيداً حسن المذاكرة حسن العقيدة كافاً عن الدخول في الكلام سمع من ابن المقير ويوسف بن عبد المعطى المحلى والعلم ابن الصابوني وابن العليق وابن قميرة وموهوب بن الجواليقي وهبة الله بن محمد بن مفرج الواعظ وشعيب بن الزعفراني وابن رواخ وابن رواحة

وابن الجميزى والرشيد بن سلمة ومكي بن علان وسمع من اصحاب السلفي
وشهدة وابن عساكر وخلق من اصحاب بن شاتيل والقزاز وابن برى النحوى
وابن كليب واصحاب ابن طبرزذ وحنبل والبوصيري والخشوعي وكتب عنه
طائفة منهم الصاحب كمال الدين ابن العديم وابو الحسين اليونيني والقاضي علم
الدين الأخنائي والشيخ اثير الدين ابو حيان وفتح الدين ابن سيد الناس والمزى
وقاضي القضاة تقي الدين السبكي ومحيي الدين النووى وخلق كثير من الراحلين
وطال عمره وتفرد بأشياء .
وحمل على الظعائن عشرين مجلداً من تصانيفه في الحديث واللغة وسكن دمشق
مدة وافاد اهلها وتحول الى مصر ونشر بها علمه وكان موسعاً عليه في الرزق
وله حرمة وجلالة وولي مشيخة الظاهرية بين القصرين .
ومن تصانيفه كتاب الصلاة الوسطى مجلد لطيف . كتاب الخيل مجلد [وهو هذا]
قبائل الخزرج مجلد . العقد المثمن فيمن اسمه عبد المؤمن مجلد . الأربعون المتباينة
الأسناد في حديث اهل بغداد مجلد . مشيخة تشهد له بالحفظ والعمل .
مختصر السيرة النبوية .
وما زال يسمع الحديث الى ان مات فجأة في ذي القعدة وصلى عليه بدمشق
غائباً رحمه الله تعالى وعفا عنه آمين .
وترجمه الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوي فى طبقات الشافعية [١]

(١) هي من مخطوطات المكتبة الاحمدية في حلب ورقمها ٦٥٥ وهي مقروءة على
المؤلف وعليها خطه في عدة مواضع محررة سنة ٧٦٩ وكانت وفاته كما هو مذكور
في ترجمته على ظاهر هذه النسخة بخط الشيخ على بن مصطفى الدباغ الحلبي نقلا
عن طبقات ابن شهبة سنة ٧٧٢ .

فقال الشيخ شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن ابي الحسن الدمياطي التوني نسبة الى تونة بضم التاء المثناة من فوق بعدها واو ساكنة ثم نون وهي بلدة من عمل دمياط كان أمام اهل الحديث في زمانه في جميع انواعه الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالى فقيها اصوليا نحوياً لغويا اديباً شاعراً قطعت الى حضرته المراحل وسارت بتصانيفه السفن والرواحل وعدا بها الفارس والراجل ولد بدمياط سنة ثلاث عشرة وستماية وقرأ بها الفقه والاصول والفرائض على قاضيها ابن الحل وعلى الأخوين الأمامين ابي المكارم عبد الله وابى عبد الله الحسين بن الحسن بن منصور السعدي وسمع بها على ابى عبد الله المذكور تصنيفه المسمي باللمعة في احكام البدعة وهو اول سماعه ثم قدم عليهم الشيخ ابو عبد الله بن النعمان فسمع عليه وهو الذى اشار عليه بطلب الحديث بعد ان كان مقتصراً على الفقه واصوله فرحل الى القاهرة وسمع بها ولازم الحافظ الزكي عبد العظيم سنين وتخرج به وبرع في حياته ثم رحل الى الحجاز والشام والى بغداد مرتين وسمع على خلائق كثيرين وادرك الأسانيد العالية وعلق تعاليق كثيرة وعاد بعلم كثير ودرس بالظاهرية وبالقبة المنصورية وهو اول من درس بها وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة ورحل اليه الطالبة من الاقطار وتوفى فجأة فأنه صلى العصر في الظاهرية وحضر الميعاد ثم غشي عليه في موضعه فحمل الى منزله فمات من ساعته يوم الاحد خامس عشر ذى القعدة فى السنة الخامسة بعد سبعماية ودفن من الغد خارج باب النصر بتربة معروفة به . قال البرزالى في تاريخه وكان آخر من بقي من الحفاظ واهل الحديث اصحاب الرواية العالية والدراية الوافرة اه .

ومما ينبئك عن جلالة قدر المترجم وواسع علمه ما ذكره الحافظ السيوطي في اول كتابه التدريب في علم مصطلح الحديث حيث قال قال الشيخ تقي الدين السبكي انه سأل الحافظ جمال الدين المزي عن حد الحفظ الذي اذا انتهي اليه الرجل جاز ان يطلق عليه الحافظ قال يرجع الى اهل العرف فقلت واين اهل العرف قليل جداً قال اقل ما يكون ان يكون الرجال الذين يعرفهم و يعرف تراجمهم واحوالهم و بلدانهم اكثر من الذين لا يعرفهم ليكون الحكم للغالب فقلت له هذا عزيز في هذا الزمن ادركت انت احداً كذلك فقال ما رأينا مثل الشيخ شرف الدين الدمياطي .

وقال العلامة السبكي في طبقات الشافعية في ترجمة والده [علي بن عبد الكافي] بلغني عن شيخنا الذهبي انه قال ما رأيت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيمية والمزي فالأول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني بالأنساب والثالث بالمتون والرابع بأسماء الرجال قال وسمعته يقول في شيخنا ابي محمد الدمياطي انه ما رأى احفظ منه .

﴿العلامة الشيخ محمد البخشي الحلبي﴾

ترجمه العلامة الامين المحبي في تاريخه خلاصة الاثر وعنه نقلنا ترجمته الى تاريخنا الكبير [اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء] قال محمد بن محمد بن محمد بن محمد ابن احمد المعروف بالبخشي البكفالوني الحلبي الشافعي المحدث الفقيه الصوفي المعذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح الموحدة قرية من اعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورحل في اوائل طلبه الى دمشق

واخذ عمن بها من علمائها كالشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد الخباز البطنيني وشيخنا الشيخ محمد العيثاوي وغيرهم ٠

واخذ طريق الخلوتية عن العارف بالله الشيخ ايوب الخلوتي [الدمشقي] وقرأ عليه جملة متون واطلعه على اسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية الامل واثمرت له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى اهله بنعم وافرة ثم توطن حلب واخذ بها عن عالمها محمد بن الحسن الكواكبي المفتي بها واقام على بث العلم ونشره في غالب اوقاته وانتفع به كثير من فضلاء حلب ٠

وله من التآليف الشافية نظم الكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست وثمانين والف واجتمعت به بأدرنة ثم اتحدت معه اتحاداً تاماً فكنا نجتمع في غالب الأوقات وكنت شديد الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الأدب والسكينة وما رأيت فيمن رأيت احلم ولا احمل منه ٠ وكان روح الله تعالى روحه من خيار الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ٠ ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان لأخي الوزير الأعظم الفاضل مصطفى بيك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان جاء الى الروم بخصوص التكية الأخلاصية بحلب فتوجهت اليه وتوجه الى حلب واقام بالتكية المذكورة مبجلا معظما مقصوداً ثم نازعه فيها بعض الخلوتية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدمية التي بحلب ٠

ثم بعد مدة مل الأقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة واقام ابنه محمداً مقامه في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج واقام بمكة مجاوراً واقبلت عليه اهالي مكة المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بعض افاضلها ولقي حظاً عظيما من

شريفها المرحوم الشريف احمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والصحبة
بالروم ايام كان وكنت حتي مدحه واخاه الشريف سعد بقصيدة غراء مطلعها

خليلي ايه من حديث صبا نجد * وان حركت داء قديماً من الوجد

ثم قال بعد ايرادها وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين
والف بقرية بكفالون وتوفي بمكة المشرفة ليلة الثلاثا الخامس من شهر ربيع
الثاني سنة ثمان وسبعين والف ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار ام المؤمنين
السيدة خديجة رضي الله عنها

الناشر

محمد راغب

الطباخ

فضل الخيل

للامام الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي المصري

المتوفى سنة ٧٠٥

ويليه

رشحات المداد
فيما يتعلق بالصافنات الجياد

تأليف الامام العلامة الشيخ محمد البخشي الحلبي

المتوفي سنة ١٠٩٨

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٩ هجرية وسنة ١٩٣٠ ميلادية

طبعه وصححه محمد راغب الطباخ

مؤلف التاريخ الكبير (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)

في مطبعته العلمية بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلي الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الله احمد على أن هدانا للعلم . وجملنا بلباس النهي والحلم · وجمع لنا بين الرواية والفهم. وجعلنا ممن ينتهى اليه في السنة والحكم . وأشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له شهادة ماحية كل ذنب وجرم · وأشهد ان محمداً عبده ورسوله سيد العرب والعجم · صلي الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه ذوي الرأفة والرحم · اما بعد فقد سئلت عما ورد في الخيل من الخير الجم · ومايستحب من الوانها كالشقر والدهم · والورد والكمت والحو والحم . والمحجلة القوائم والمصمتة البهم · وما يكره من شياتها كالشكل والرجل والعصم · وما روى في اقتنائها من البركة والشوم، وما جاء في اسباقها من الحل والحرم وما نقل ان الصدقة فيها ليست كالواجب الحتم · من غير اسانيد يطول بذكرها الكتاب فى الحجم · فأجبت وفق المراد واختصرت فى الرقم وختمته بما وقع الي من تسمية دواب النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ كان المسك فى الختم ·

﴿الباب الأول﴾

﴿في فضل الخيل المتخذة للجهاد في سبيل الله وما جاء في مسح نواصيها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها﴾

قال الله تعالى (الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرأ وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال ابن عباس نزلت في علف الدواب . وروى قيس بن الحجاج عن حنش بن عبد الله الصنعاني في هذه الآية [الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار] قال في علف الخيل . رواه ابن بشكوال فيمن دخل الأندلس من التابعين . وعن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن جده مرفوعا نزلت في اصحاب الخيل في سبيل الله عز وجل رواه محمد بن سعد في الطبقات والقاضي أبو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم النبيل في الجهاد . وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى ابن منده الأصبهاني في معرفة الصحابة عريب ابو عبد الله المليكي عداده في اهل الشام روى عنه ابنه عبد الله .

اخبرنا ابو الحسن بن ابي الفضايل وابو يعقوب بن أبي الثنا وابو القاسم بن ابي علي وابو محمد بن ابي المنصور قرآءة على كل منهم منفرداً قالوا اخبرنا احمد بن محمد الحافظ قال اخبرنا نصر بن احمد القاري قال اخبرنا عبد الله ابن عبيد الله قال حدثنا الحسين بن اسمعيل المحاملي قال حدثنا الفضل بن سهل قال حدثنا زيد بن الحباب قال اخبرني رجاء بن ابي سلمة ابو المقدام الفلسطيني قال أخبرني سليمان بن موسى الدمشقي قال اخبرني عجلان بن

سهل الباهلي انه سمع ابا امامة الباهلي يذكر في قول الله تعالى [الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية] قال النفقة على الخيل في سبيل الله عز وجل .

قال الواحدي هذا قول أبي امامة وابي الدرداء ومكحول والاوزاعى .

قلت وقد اقسم الله تعالى بها فى كتابه افضلها فقال [والعاديات ضبحا فالموريات قدحا فالمغيرات صبحا فأثرن به نقعاً فوسطن به جمعاً ان الانسان لربه لكنود] وسماها فيه ايضا بالخير فى قوله تعالى [ووهبنا لداود سليمان نعم العبد انه اواب . اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب]

اخبرنا الأعز بن فضايل ببغداد اخبرتنا شهدة سماعا ويحيى بن ثابت اجازة قالت شهدة أخبرنا احمد بن عبد القادر وقال يحيي اخبرنا والدي قالا اخبرنا عثمان بن محمد قال اخبرنا محمد بن عبد الله قال ثنا اسحق بن الحسن قال ثنا القعنبي عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله ﷺ قال الخيل في نواصيها الخير الي يوم القيامة . رواه البخاري على الموافقة عن القعنبي .

اخبرنا ابو الحجاج الحافظ عوداً على بدء بحلب قال اخبرنا ابو الحسن بن ابي المنصور قال اخبرنا ابو علي الحداد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا فاروق قال حدثنا ابراهيم بن عبد الله قال حدثنا القعنبي ح قال ابو نعيم وحدثنا محمد بن معمر قال حدثنا موسى بن هرون ح قال وحدثنا ابراهيم ابن محمد قال حدثنا محمد بن اسحق قالا حدثنا قتيبة ح قال وحدثنا محمد بن ابراهيم قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن رمح قالوا حدثنا الليث ابن سعد ح قال وحدثنا ابو بكر الطلحي قال حدثنا عبيد بن غنام قال حدثنا

ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا عليّ بن مسهر وعبد الله بن نمير عن عبيد الله
ح قال وحدثنا محمد بن احمد قال ثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال
حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله ح قال وحدثنا محمد بن ابرهيم قال حدثنا محمد
ابن الحسن قال حدثنا حرملة بن يحيي قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني اسامة بن زيد
كلهم عن نافع عن بن عمر قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير الى
يوم القيامة لفظ القعنبي عن الليث رواه مسلم عن قتيبة وابن رمح عن الليث وعن ابي
بكر عن عليّ بن مسهر وابن نمير وعن ابن نمير عن ابيه وعن عبيد الله بن سعيد عن يحيي
ابن سعيد وعن هرون الأيلى عن ابن وهب ورواه النسائى عن قتيبة وابن ماجه عن
ابن رمح ورواه البخارى عن مسدد عن يحيى بن سعيد فوقع الينا موافقة لمسلم
في قتيبة وابن رمح وابي بكر وللنسائى في قتيبة ولابن ماجه فى ابن رمح .

اخبرنا يوسف بن خليل قال اخبرنا محمد بن ابي زيد الكراني قال اخبرنا
محمود بن اسمعيل الصيرفي قال اخبرنا احمد بن محمد بن فاذ شاه قال اخبرنا
سليمان بن احمد الطبرانى قال حدثنا عليّ بن عبد العزيز قال حدثنا ابو
نعيم قال حدثنا زكريا بن ابي زيادة عن الشعبي قال حدثنى عروة البارقى
ان النبي ﷺ قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة . رواه
البخارى على الموافقة عن ابى نعيم . وبالأسناد الى الطبرانى قال حدثنا عبيد
ابن غنام قال حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة قال حدثنا محمد بن فضل وعبد الله
ابن ادريس عن حصين عن الشعبي عن عروة قال قال رسول الله ﷺ الخيل
معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة قيل يارسول الله وما ذلك قال الأجر

والغنيمة رواه مسلم على الموافقة عن ابن ابي شيبة ورواه عن عروة عامر الشعبي وشبيب بن غرقد والعيزار بن حريث وابو اسحق السبيعي وسماك بن حرب وشريح بن هاني ونعيم بن ابي هند وعايذ بن نُصيب وابو حميدة الظاعني ولفظ نعيم ان ابي هند عن عروة قال رأيت النبي ﷺ فتل ناصية فرسه بين اصبعيه ثم قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ٠ ولفظ عائذ بن نصيب عن عروة قال رأيت النبي ﷺ اتى فرساً شقراء فى سوق المدينة مع اعرابى فلوى ناصيتها بأصبعيه وقال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة ٠ فأما حديث الشعبى فرواه البخارى ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث حصين بن عبد الرحمن عنه. واما حديث شبيب فرواه البخاري ومسلم وابن ماجه ٠ واما حديث العيزار فرواه مسلم وقال البخاري فى آخر علامات النبوة قبل فضائل الصحابة حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان حدثنا شبيب بن غرقد قال سمعت الحي يتحدثون عن عروة ان النبي ﷺ اعطاه ديناراً يشترى له به شاة فاشترى له به شاتين فباع احدهما بدينار فجاءه بدينار وشاة فدعا له بالبركة فى بيعه فكان لو اشترى التراب لربح فيه قال سفيان كان الحسن بن عمارة جاءنا بهذا الحديث عنه قال سمعت شبيب بن غرقد فأتيته فقال شبيب اني لم اسمعه من عروة قال سمعت الحي يخبرونه عنه ولكني سمعته يقول سمعت النبي ﷺ يقول الخير معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة ٠ قال وقد رأيت في داره سبعين فرسا قال سفيان يشترى له شاة كأنها اضحية ٠

قلت عروة هو ابن ابي الجعد ويقال ابن الجعد ويقال عروة بن عياض بن

ابي الجعد الازدي البارقي وبارق جبل نزله سعد بن عدي بن حارثة بن
عمر ومزيقيا فنُسبوا اليه سكن الكوفة واستعمله عمر رضي الله عنه على قضائها
وضم اليه سليمان بن ربيعة قبل ان يستقضي شريحا وكان في داره سبعون
فرساً رغبة منه في رباط الخيل واعطاه النبي ﷺ ديناراً ليشتري به اضحية[١]
وفي لفظ فقال النبي ﷺ اشتر لنا شاة قال عروة فاشتريت له به شاتين فبعت
احداهما بدينار وأتيته بدينار وشاة فدعا لي بالبركة في البيع فكان لو اشترى
التراب لربح فيه . وفي لفظه فقال له النبي ﷺ بارك الله لك في صفقة يمينك
قال فأن كنت لأقوم في الكناسة فما ارجع الى اهلي حتي اربح اربعين الفا .
عن جرير بن عبد الله قال رأيت النبي ﷺ يلوي ناصية فرسه باصبعه ويقول
الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامه . رواه مسلم والنسائي من حديث
ابي زرعة بن عمرو بن جرير عن جده جرير بن عبد الله البجلي وكان يقال
له يوسف هذه الأمة لجماله . وفي لفظ النسائي رأيت رسول الله ﷺ يفتل

(١) حديث اشتراء الاضحية رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث الزبير بن
الخريت عن ابي لبيد عن عروة البارقي وليس لعروة في الكتب الستة الا هذان الحديثان
وقد رواه ايضاً حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معه بدينار
يشتري به اضحية فاشتراها بدينار وباعها بدينارين فرجع فاشترى له اضحية بدينار وجاء
بدينار الى النبي صلى الله عليه وسلم فتصدق به النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له ان
يبارك له في تجارته . رواه ابو داود من حديث ابي حصين عن شيخ من اهل المدينة
عن حكيم ورواه الترمذي من حديث ابي حصين عن حبيب بن ابي ثابت عن حكيم ولفظه بعثه
يشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية فربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها فجاء
بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضح بالشاة وتصدق بالدينار
وقال الترمذي لا نعرفه الا من هذا الوجه وحبيب لم يسمع عندي من حكيم ا ه

ناصية فرس بين اصبعيه وفي فتله عليه السلام ناصية فرسه الفضل في خدمة الرجل دابته المعدة للجهاد · عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة . وعن سلمة ابن نفيل رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة . رواهما ابو مسلم الكشي فى سننه . قال ابو الفضل هذا من كلامه عليه السلام البليغ وتجنيسه الألفاظ العذبة السهلة بعضها ببعض وفي الحديث الآخر معقوص وهو بمعني معقود اي ملوي بها ومضفور فيها والعقصة الضفرة [١] وفيه دليل ان الجهاد باق ثابت الى يوم القيامة وقد استدل به بعضهم علي استمرار الجهاد تحت راية كل بَر وفاجر وفيه بقاء الاسلام والمجاهدين الذابين عنه الى يوم القيامة ، عن ابن وهب عن معاوية بن صالح عن نعيم بن زياد عن ابى كبشة صاحب رسول الله ﷺ قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة ·

وفى لفظ الخيل فى نواصيها الخير الي يوم القيامة واهلها معانون عليها فامسحوا نواصيها وادعوا الله لها بالبركة رواه الآجري باللفظ الأول فى كتاب النصيحة ورواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن يحى بن عثمان عن اصبع بن الفرج عن ابن وهب ، وروي الطبراني ايضاً فى المعجم عن على بن عبد العزيز عن معلى ابن أسد العمي عن محمد بن حمران عن سليمان الجرمى عن سوادة بن الربيع

(١) يقال عِقصة وعقص وعقاص مثل رهمه ورهم ورهام وهى المطرة الضعيفة وروضة مرهومة والعقيصة كل خصلة واحدها وعقاص عقائص وذو العقيصتين ضمام بن ثعلبة ·

الجرمى قال اتيت رسول الله ﷺ فأمر لى بذود وقال لي عليك بالخيل فأن الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ٠

وروي ايضاً من حديث الجُريريُّ عن لقيط ابى المشّا عن ابي امامة قال كان لرسول الله ﷺ فرس فوهبه لرجل من الأنصار فكان يسمع صهيله ثم انه فقده فقال رسول الله ﷺ ما فعل فرسك قال يا رسول الله خصيته فقال الخيل فى نواصيها الخير والمغنم الى يوم القيامة نواصيها ادْفائها واذنابها مذابُّها [١]

وعن يزيد بن عبد الله بن عريب المُليكي عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها ٠ رواه ابن سعد فى الطبقات وابن منده في الصحابة ولفظه الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الى يوم القيامة والمنفق عليها كباسط كفيه في الصدقة ٠

وعن اسماء بنت يزيد ان رسول الله ﷺ قال الخيل فى نواصيها الخير معقود ابداً الي يوم القيامة فمن ربطها عدة فى سبيل الله وانفق عليها احتسابا في سبيل الله فأن شبعها وجوعها وريّها وظمأها وارواثها وابوالها فلاح في ميزانه يوم القيامة ومن ربطها رياءً وسُمْعَةً وفرحا ومرحا فأن شبعها وجوعها وريها وظمأها وارواثها وابوالها خسران فى موازينه يوم القيامة ٠ رواه الأمام احمد في مسنده ؛ وعن ابن اسحاق عن الحارث عن على رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ قال الخيل معقود فى نواصيها الخير الى يوم القيامة ومن ارتبط فرسا فى سبيل الله كان علفه وروثه وشربه فى ميزانه يوم القيامة ٠

رواه القاضى عمر بن الحسن الأشناني في بعض تخاريجه ٠

---

(١) من قوله وروى الطبرانى ايضاً الي هنا ساقط من نسخة العثمانية اهم ٠

ورواه القاضى ابن ابى عاصم فى الجهاد، ولفظه قال قال رسول الله ﷺ من ارتبط فرسا في سبيل الله فعلفه واثره في ميزانه يوم القيامة. وفى لفظ فأن روثه وبوله في ميزانه يوم القيامة.

وعن ابى مصبّح عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار، رواه الكشي في سننه، والامام احمد في مسنده، وفى لفظه في نواصيها الخير والنيل.

وعن راشد بن سعد ان رسول الله ﷺ قال قلدوا الخيل ولا تقلدوها الاوتار. رواه ابو عبيدة في كتاب الخيل عن ابن عيينة عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد المقرائي الحمصى وقد وثقه غير واحد. وروي عن جماعة من الصحابة منهم معاوية وعمرو بن العاص وثوبان ويعلى بن مرة وابو امامة الباهلي وعبد الله بن بسر والمقدام بن معدي كرب. وعتبة بن عبد رضى الله عنهم مات سنة ثمان ومائة روى له الأئمة الأربعة.

وكانوا يقلدون الخيل اوتار القسى لئلا تصيبها العين فنهاهم عليه السلام عن ذلك [١] واعلمهم ان الأوتار لا ترد من قضاء الله شيئاً وقيل خوفا

(١) قال شيخنا الحافظ المنذري رحمه الله قيل انه نهي عن ذلك من اجل العوذة التى يعلقونها والتمائم التي يشدونها بالاوتار وكانوا يرون انها تعصم من الآفات فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك. وقيل ان ذلك من جهة الأجراس التى يعلقونها بها وقيل في قوله ولا تقلدوها الاوتار ولا تقلدوها اوتار القسى فتختنق بها اذا تعلقت ببعض الشجر وقيل الاوتار الذحول اى لا تطلبوا عليها كما كانت الجاهلية تفعله وقيل لا تركبوها في الفتن خشية ان يتعلق على راكبها وتر تطالب به اه

على الخيل من الأختناق بها ، وقيل الأوتار الذحول اي لا تطلبوا عليها الذحول الذى وترتم بها في الجاهلية من قولهم وتره يتره اذا قتل له قتيلا ولم يدرك ثاره [١] فهي على الأول جمع وتر بفتح الواو والتاء جميعاً وعلى الثانى جمع وتر بكسر الواو وفتحها وسكون التاء وقد اختلف الناس في تقليد الدواب والأنسان ايضاً ما ليس بتعاويذ قرآنية مخافة العين فمنهم من نهى عنه ومنعه قبل الحاجة اليه واجازه عند الحاجة اليه لدفع ما اصابه من ضرر العين وشبهه.

وقد روي في الصحيحين من حديث عباد بن تميم عن ابي بشير الانصاري واسمه قيس الأكبر بن عبد بن الحرير بضم الحاء المهملة وتكرير الراء بن عمرو بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار وليس له فيها غيره عن النبي ﷺ قال لا يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة الا قطعت . قال مالك ارى ذلك من العين وفي قوله قلادة من وتر ما ينفى تأويل من تأول ان الاوتار الذحول . ومنهم من اجازه قبل الحاجة وبعدها كما يجوز الأستظهار بالتداوى قبل حلول المرض . وقصر بعضهم النهى على الوتر خاصة واجازه بغير الوتر وقال بعضهم فيمن قلد فرسه شيئاً ملونا فيه خرزات كان للجمال فلا بأس به .

قرأت على ابي نصر بن الأعز بالجانب الغربى من بغداد فى الرحلة الأولى

---

(١) الثأر بالهمز والثاء المثلثة الذحل وكذلك الثورة ويقال لها القتيل وبالقتيل ثأراً وثورة اي قتلت قاتله وقولهم يا لثارات فلان اي يا قتلة فلان ويقال ثاريك بكذا اي ادركت به ثارى منك واثاءرت من فلان اي ادركت ثاري منه والاصل اثثارات فأدغم واستثار فلان استغاث ليثأر بمقتوله . والثاير الذى لا يبقي على شئ حتى يدرك ثاره ويقال ايضا هو ثاره اي قاتل حميمه قال جرير (قتلوا اباك وثأره لم يقتل) اه

اخبرتك شهدة بنت احمد بن الفرج الأبرى سماعا وابو القسم يحيى بن أبي المعالى ثابت بن بندار اجازة قالت شهدة نا ابو الحسين احمد بن عبد القادر ابن محمد بن يوسف وقال يحيى اخبرنا والدي قالا اخبرنا ابو عمرو عثمان ابن محمد بن يوسف العلاف قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي قال حدثنا اسحاق بن الحسن الحربى قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابى صالح السمان عن ابي هريرة عن النبى ﷺ قال الخيل لثلاثة لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذى هي له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك من المرج او الروضة كان له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفا او شرفين كانت اثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر . ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ، ورجل ربطها فخراً ورياءً ونواءً لأهل الاسلام فهى على ذلك وزر . وسئل رسول الله ﷺ عن الحمر فقال ما انزل علي فيها شيء الا هذه الآية الجامعة الفاذة [فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره] رواه البخارى على الموافقة عن القعنبي . وحديث زيد هذا اتفقا عليه وانفرد مسلم بحديث سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ما من صاحب كنز لا يؤدى زكاته الا احمى عليه فى نار جهنم فيجعل صفايح فيكوي بها جنباه وظهره وجبينه حتى يحكم

الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يُرى سبيله
اما الى الجنة واما الى النار . وما من صاحب ابل لا يؤدى زكاتها الا بطح
لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه
أولاها حتى يحكم الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما
تعدون ثم يُري سبيله اما الى الجنة واما الى النار ، وما من صاحب غنم لا
يؤدي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها
وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضى عليه أخراها ردت
عليه أولاها حتي يحكمُ الله بين عباده فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة
مما تعدُّون ثم يُرى سبيله اما الى الجنة واما الي النار . قال سُهيل فلا ادري
اذ كر البقر ام لا قالوا فالخيل يا رسول الله قال الخيل فى نواصيها الخير الى
يوم القيامة او قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة . شك سهيل
والخيل الثلاثة هي لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذي هي له
أجر فالرجل يتّخذها في سبيل الله و يعدها له فلا تُغيب شيئاً في بطونها الا
كتب له بها اجر ولو رعاها في مرج فما اكلت شيئاً الا كتب له بها اجر ولو
سقاها من نهر كان له بكل قطرة تغيبها فى بطونها حتى ذكر الأجر فى ابوالها
وارواثها ولو استنّت شرفا او شرفين كتب له بكل خطوة تخطوها أجر
واما الذي هى له ستر فالرجل يتخذها تعففا وتكرما وتجملا ولم ينس حق
ظهورها و بطونها في عسرها و يسرها، واما الذي هى عليه وزر فالذي يتخذها
اشراً و بطراً و بذخا ورياء الناس فذاك الذي هى عليه وزر ، قيل يارسول
الله فالحمرُ قال ما انزل عليّ فيها شيءٌ الا هذه الآية الفاذّة الجامعةُ [من

يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره] الطِوَل والطِيَل بالواو والياء الحبلُ وكذلك الطويلة وقوله استنّت اي عدت لمرجها ونشاطها ولا راكب عليها والشرف، ما يَعْلُو من الارض وقيل الطلَق فكأنه يقول جرت طلَقاً او طلَقين بمعنى شوط او شوطين والأشر والبطر شدة المرح والبذخ بسكون الذال وبالخاء المعجمتين الكبر ونواءً لأهل الأسلام معاداةً لهم من ناواه نواءً ومناوأةً وأصله من نأى اليك ونوت اليه اي نهضت .

وعن زياد بن مسلم الغفارى ان رسول الله ﷺ كان يقول الخيل ثلاثة فمن ارتبطها في سبيل الله وجهاد عدوه كان شبعها ورِيُها وجوعها وعطشها وجريها وعرقها وارواثها وابوالها اجراً في ميزانه يوم القيامة ومن ارتبطها للجمال فليس له الا ذاك ومن ارتبطها فخرا ورياء كان مثل ما قصّ في الأول وزراً في ميزانه يوم القيامة ، رواه ابو عبيدة عن عمر بن عمران السدوسى عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعُم قاضي افريقية عن زياد بن مسلم،

وعن خباب رضي الله عنه قال قال رسول ﷺ الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للأنسان وفرس للشيطان فأما فرس الرحمن فما اعد في سبيل الله وقوتل عليه أعداء الله واما فرس الأنسان فما استبطن وتحمل عليه واما فرس الشيطان فما قومر عليه رواه الآجريّ في النصيحة .

والقمار في السباق ان يكون الرهان من فرسين لا محلل معهما وسيأتى بيانه ، والأستبطان طلب ما في البطن من النتاج .

وعن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال الخيل ثلاثة ففرس للرحمن وفرس للأنسان وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن فالذى يرتبط في سبيل الله

فعلفه وروثه و بوله وذكر ما شاء الله واما فرس الشيطان فالذى يقامر عليه او يراهن واما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الأنسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر رواه الامام احمد في مسنده .

اخبرنا أبو الحسن محمد بن يحيي بن ابى الحسن المالكيّ الاسكندريّ شفاها بها عن القاضي ابي عبدالله محمد بن ابى القاسم عبد الرحمن بن محمد بن منصور ابن الحضرميّ المالكيّ قال انبأنا الحافظ ابو العباس احمد بن معد التجيبي الاقليشيّ في مصنفه الكوكب الدري قال روى ابن ابي شيبة في مسنده ان النبي ﷺ قال الخيل ثلاثة فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله فثمنه اجر وركوبه اجر وعاريته اخر وعلفه أجر وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن عليه فثمنه وزر وعلفه وركوبه وزر وفرس للبطنة فعسى ان يكون سداداً من فقر ان شاء الله .

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما استقرت الدار بالحجاج بن يوسف ووضع الحرب خرجنا حتي قدمنا واسط وذكر اجتماعه بالحجاج وعرض الحجاج خيله عليه فقال انس الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذه صاحبه يريد ان يجاهد عليه فنى قيامه عليه وعلفه اياه وادبه اياه أحسبه قال وكسح [١] مذوده اجر في ميزانه وفرس يصيب اهلها من نسلها يريدون بذلك وجه الله فقيامهم عليها وادبهم اياها وعلفهم اياها وكسح روثها أجر فى ميزانهم

(١) يقال كسحت البيت كنسته والمكسحة ما يكنس به الثلج وغيره وكسحت الريح الارض قشرت عنها التراب . الكساحة مثل الكناسة والاكسح الأعرج والمنخل ايضاً وفي الحديث الصدقة مال الكسحان والعوران قاله الجوهري اه

يوم القيامة واهلها معانون عليها وفرس للشيطان فقيام أهله عليه وذكر غير ذلك وزر في ميزانهم يوم القيامة . رواه ابن السماك في الثاني من حديثه ويعرف بجزء الفيل عن يحيى بن حماد بن عبد الحميد بن ابي اسماء عن ابيه عن جده عن انس .

وعن عطاء قال قال رسول الله ﷺ الغنم بركة موضوعة والابل جمال لأهلها والخير معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة ، رواه ابو عبيدة عن عمر بن عمران السدوسي عن طلحة بن عمرو عن عطاء . ورواه الحافظ ابو بكر احمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري البزار في مسنده من حديث طلحة بن مصرّف عن ابي عمار عن عمرو بن شرحبيل .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنم بركة والابل عز لأهلها والخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة وعبدك اخوك فأحسن اليه وان وجدته مغلوبا فأعنه ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ البركة في نواصي الخيل ؛ رواه البخاري ومسلم والنسائي من حديث شعبة عن ابي التياح يزيد بن حميد عن أنس . والناصية الشعر المسترسل على الجبهة وقد يكنى بها عن النفس يقال فلان مبارك الناصية اي النفس .

قال ابو الفضل واذا كان الخير والبركة في نواصيها فيبعد ان يكون فيها شؤم على ما جاء في الحديث وقد تأول بعض العلماء ذلك ان معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي ﷺ عن اثبات الشؤم .

وروى عن عائشة نحوه قالت انما كان يحدث عليه السلام عن اقوال الجاهلية

قلت وقد روى ابو داود الطيالسي في مسند عائشة قال حدثنا محمد بن راشد عن مكحول قال قيل لعايشة ان ابا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لأنه دخل ورسول الله ﷺ يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله . وسيأتي الكلام عليه في بابه ان شاء الله

قال القاضي وقد يحتمل ان يكون الشؤم في غير هذه التي ارتبطت للجهاد وانها المخصوصة بالخير والبركة . وقد تكون البركة المذكورة في هذا الحديث الثبات واللزوم وبقاء الخير المذكور فيها الى يوم القيامة وهو أحد معاني البركة واحد التأويلات في قوله تعالى تبارك وقد يكون معناه الزيادة بما يكون من نسلها والكسب عليها والمغانم والأجر .

عن انس رضي الله عنه قال لم يكن شيءٌ أحبَّ الى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل رواه النسائي من حديث قتادة عن انس .

(١) اخبرنا ابو الحجاج الحافظ اخبرنا ابو المكارم اللبان اخبرنا الحداد اخبرنا نعيم أخبرنا عبد الله بن جعفر اخبرنا يونس بن حبيب حدثنا ابو داود حدثنا المسعودي حدثنا علقمةُ بن مرثد عن سلمان بن بريدة عن ابيه قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال هل في الجنة خيل فانها تعجبني قال ان احببتَ ذلك أتيت بفرس من ياقوتة حمراء فتطير بك في الجنة حيث شئت وقال له رجل ان الابل تعجبني فهل في الجنة من ابل فقال يا عبد الله ان أدخلتَ الجنة فلك فيها ما شاءت نفسك ولذت عينك .

---

(١) من قوله اخبرنا ابو الحجاج الى آخر الصحيفة ساقط من نسخة العثمانيه اهـ م

وعن معقل بن يسار رضى الله عنه قال ما كان شئ احب الى رسول الله ﷺ من الخيل ثم قال اللهم غفراً الا النساء ، رواه ابو عبيدة وابن سعد من حديث قتادة عن معقل ولم يدركه ٠

أخبرنا يوسف بن عبد المعطي بالاسكندرية قال اخبرنا أحمد بن محمد قال اخبرنا احمد بن على بن الحسين قال انا الحسن بن احمد بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الله ابن اسحاق بن ابراهيم قال حدثنا احمد بن الخليل قال حدثنا الواقدي قال حدثنا سليط بن يسار بن سليط بن زيد بن ثابت عن مريم بنت سعد بن زيد ابن ثابت عن أم سعد بنت سعد بن الربيع وهي ام خارجة بن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من حبس فرساً في سبيل الله كان ستره من النار ، رواه موسي ابن سعد بن زيد عن أم سعد نحوه وزاد عنها قالت فحبس زيد بن ثابت خمسة افراس بانطاكية وبعث عليها رجلا ٠

قلت ترجمة ام سعد عن زيد اخرجها الترمذى في جامعه ٠

وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال من احتبس فرساً فى سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعد الله كان شبعه وريه وروثه حسنات فى ميزانه يوم القيامة ، رواه البخارى في الجهاد والنسائى في الخيل واللفظ له من حديث سعيد المقبري عن أبي هريرة ٠ وعن يزيد بن عبد الله بن عريب المليكى عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ في الخيل وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة رواه بن ابي عاصم النبيل في الجهاد ، ورواه ابن سعد في الطبقات ولفظه قال قال رسول الله ﷺ المنفق علي الخيل كباسط يده

بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيامة كذكيّ المسك .

اخبرنا يوسف بن خليل بقراءتي عليه بحلب قال أخبرنا ابو عبد الله بن ابي زيد الكراني بأصبهان قال اخبرنا ابو منصور محمود بن اسماعيل الصيرفي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الأعرج قال اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد القباب قال اخبرنا ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم قال حدثنا ابو عمير قال حدثنا احمد بن يزيد بن روح الرازى عن محمد بن عقبة عن أبيه عن جده قال أتينا تميماً الدارى هو الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم وهو يعالج عليق فرسه بيده فقلنا له يا ابا رُقية اما لك من يكفيك قال بلى ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول من ارتبط فرساً فى سبيل الله فعالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة . رواه ابن ماجه على الموافقة عن ابى عمير عيسى ابن محمد الرملي ، ولفظه من ارتبط فرساً في سبيل الله ثم عالج علفه بيده كان له بكل حبة حسنة ورواه بن ابي عاصم ايضا من حديث شُرحبيل بن مسلم ان روح بن زنباع الجذامى زار تميما الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه وحوله اهله فقال له روح اما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلى ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرئ مسلم ينقي لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ، رواه الامام احمد فى مسنده .

وبالأسناد الى ابن ابي عاصم قال حدثنا ابو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا اسحاق بن سليمان الرازى عن المغيرة بن مسلم عن فرقد السبخى عن مرة الطيب عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا يدخل الجنة سيئ الملكة قالوا يا رسول الله اليس أخبرتنا ان هذه الأمة اكثر الامم

مملوكين وايامي قال بلى فأكرموهم بكرامة اولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس تربطه تقاتل عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا كفاك فهو أخوك . رواه بن ماجه على الموافقة عن ابي بكر بن أبي شيبة وقال اكثر الامم مملوكين و يتامي قال نعم فأكرموهم كرامة اولادكم وقال فأذا صلى فهو اخوك ·

وبه الي ابن ابي عاصم قال حدثنا هشام بن عمار قال حدثنا يحيي بن حمزة قال حدثنا المطعم بن المقدام عن الحسن بن أبي الحسن ان معاوية بن ابي سفيان قال لابن الحنظلية حدثنا حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من ارتبط فرساً في سبيل الله كانت النفقة عليه كالماد يده بصدقة لا يقطعها ·

واخبرنا ابو الحسن من كتابه عن ابن الشهرزورى وابن الزاغونى وابن ناصر عن ابي الحسين بن النقور قال اخبرنا ابو طاهر المخلص قال حدثنا عبد الله ابن محمد قال حدثنا داود حدثنا عمر بن حفص عن ابيه عن عبادة بن محمد ابن عبادة بن الصامت عن رجل كان فى حرس معاوية قال عرضت على معاوية خيل فقال لرجل من الانصار يقال له ابن الحنظلية يا بن الحنظلية ما ذا سمعت من رسول الله ﷺ يقول في الخيل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الخيل معقود فى نواصيها الخير الي يوم القيامة وصاحبها يعان عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها · قلت عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت غير معروف والمعروف عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت روي له الجماعة الا الترمذى ·

وبالأسناد الأول الي ابن ابي عاصم قال حدثنا ابن كاسب عن اسمعيل بن

داود قال ثنا هشام بن سعد عن قيس بن بشر عن ابيه عن ابن الحنظلية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول المنفق على الخيل في سبيل الله كباسط يده بصدقة لا يقبضها. رواه ابو داود عن هرون بن عبد الله عن ابي عامر العقدي عن هشام بن سعد عن قيس بن بشر ولفظه قال اخبرني أبي وكان جليسا لأبي الدرداء قال كان بدمشق رجل من اصحاب النبي ﷺ يقال له ابن الحنظلية وكان رجلاً متوحدا قل ما يجالس الناس انما هو صلاة فإذا فرغ فأنما هو تسبيح وتكبير حتى يأتي اهله فمر بنا ونحن عند ابي الدرداء فقال له ابو الدرداء كلمةً تنفعنا ولا تضرك قال بعث رسول الله ﷺ سرية فقدمت فجاء رجل منهم فجلس في المجلس الذي يجلس فيه رسول الله ﷺ فقال لرجل الى جنبه لو رأيتنا حين التقينا مع العدوّ فحمل فلان فطعن رجلا منهم فقال خذها مني وانا الغلام الغفاري كيف ترى في قوله قال ما أراه الا قد بطل أجره فسمع بذلك آخر فقال ما أرى بها قال بأسا فتنازعا حتي سمع رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ سبحان الله لا بأس ان يوجر ويحمد قال أبي فرأيت ابا الدرداء سر بذلك وجعل يرفع رأسه اليه ويقول أأنت سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فيقول نعم فما زال يعيد ذلك عليه حتى أني لأقول ليبركن على ركبتيه قال ثم مر بنا يوماً آخر فقال له ابو الدرداء كلمةً تنفعنا ولا تضرك قال نعم قال لنا رسول الله ﷺ المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها ثم مرّ بنا يوماً آخر فقال له ابو الدرداء كلمةً تنفعنا ولا تضرك قال نعم قال رسول الله ﷺ نِعمَ الرجل خُريم الاسدى لولا طول جمَّته واسبالُ ازاره فبلغ ذلك خريما فعجل فأخذ شفرة فقطع بها جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى انصاف ساقيه. ثم مرّ

بنا يوماً آخر فقال له ابو الدرداء كلمة تنفعنا ولا تضرك قال سمعت رسول الله ﷺ يقول انكم قادمون على اخوانكم فأصلحوا رحالكم واصلحوا لباسكم حتي تكونوا كأنكم شامة في الناس فان الله لا يحب الفحش ولا التفحش.

قرأت على موهوب بن احمد بن الجواليقي بالجانب الشرقي من بغداد في الرحلة الأولى اخبرك عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل سماعاً قال اخبرنا محمد بن الحسن الباقلاني قال اخبرنا الحسن بن أحمد بن شاذان قال اخبرنا احمد بن محمد ابن عبد الله بن زياد قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي قال حدثنا يزيد بن عبد ربه الجرجسي قال حدثنا محمد بن حرب عن الزُبيدي عن راشد بن سعد عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الأنماري [١] انه اتاه فقال اطرقني من فرسك فأني سمعت رسول الله ﷺ يقول من اطرق مسلماً فرساً فأعقب له الفرس كتب الله له اجر سبعين فرساً يحمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب له كان له كأجر فرس حمل عليه في سبيل الله عز وجل رواه الطبراني في المعجم الكبير عن احمد بن النضر العسكري عن محمد بن مصفى عن محمد بن حرب عن الزُبيدي عن راشد عن ابي عامر على ابي كبشة انه اتي رجلا فقال اطرقني من فرسك الحديث.

وروى الطبراني فيه ايضا قال حدثنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عارم حدثنا حماد بن زيد حدثنا زياد بن مخراق قال حماد حفظي عن طيسلة بن على عن ابن عمر قال ما تعاطي الناس بينهم شيأ قط افضل من الطرق يطرق

---

(١) الأنماري انمار مذحج اسمه عمرو بن سعيد وقيل عمرو بن سعد وقيل سعد بن عمرو من ساكني الشام والهوزني عبد الله بن لحي الشامي اه

الرجل فرسه فيجرى له اجره و يطرق الرجل فحله فيجرى له أجره ويطرق الرجل كبشه فيجري له اجره . قلت طيسلة بن على البهدلى اليمامى وثقه يحيي ابن معين ذكره ابن ابى حاتم وبهدلة بطنان احدهما في بني سعد من تميم والآخر فى كندة من بنى معاوية الاكرمين فالله أعلم من ايهما طيسلة هذا .

عن القاسم عن عدي بن حاتم الطائى انه سأل رسول الله ﷺ اي الصدقة افضل قال خدمة عبد في سبيل الله اوظل فسطاس او طروقة فحل فى سبيل الله رواه الترمذي وقال قد رُوي هذا الحديث مرسلاً .

وذكر محمد بن العباس بن محمد بن اسحاق الأبيوردي في رسالته قال حكي عبد الرحمن بن زياد انه لما نزل المسلمون مصر كانت لهم مراغة للخيل فمر خديج بن صومي بأبي ذر رضي الله عنه وهو يمرغ [1] فرسه الاجدل فقال ما هذا الفرس يا أبا ذر قال هذا فرس لى لا أراه الا مستجابا قال وهل تدعو الخيل فتجاب قال نعم ما من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه يقول اللهم انك سخرتنى لابن آدم وجعلت رزقى بيده فاجعلني احبَّ اليه من اهله وماله اللهم ارزقه مني وارزقني على يده ؛ هكذا قال عن خديج بن صومى وهو حميريٌّ يعد من تابعى اهل مصر ، وخالفه غيره فقال عن معاوية بن خديج وهو الكندي عن ابي ذر وكلاهما رَوَى عن عبد الله بن عمرو بن العاص والكندي يعد من الصحابة الذين سكنوا مصر وقد اخرج ابو عبيدة حديثه عن عمر بن عمران السدوسي عن عبد الرحمن بن زياد بن انعُم عن يزيد بن ابي حبيب عن من حدثه عن معاوية بن خديج انه لما افتتحت

(1) يقال مرغته في التراب تمريغا فتمرغ اي معكته فتمعك والموضع متمرغ ومراغ ومراغة اه

مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها خيولهم فمر معاوية بأبي ذر وهو يمرغ فرساً له فسلم عليه ووقف ثم قال يا ابا ذر ماهذا الفرس قال فرس لي لا اراه الا مستجاباً قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا اري فرسي هذا الا مستجاباً . رواه النسائى فى كتاب الخيل من سننه عن عمرو بن على عن يحيى بن سعيد عن عبد الحميد بن جعفر عن يزيد بن ابى حبيب عن سويد بن قيس عن معاوية بن خديج عن ابي ذر ولفظه قال قال رسول الله ﷺ ما من فرس عربى الا يؤذن له عند كل سحر وفى رواية فجر بدعوتين اللهم خولتني من خولتني من بنى آدم وجعلتنى له فاجعلنى أحب اهله وماله اليه او من احب اهله وماله اليه .

عن وهب قال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة تكون من راكب فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله .

عن عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن النبي ﷺ ان يخبل الشيطان احداً (١) فى داره فرس عتيق . رواه بن منده وابن سعد ولفظه الجن لا تخبل احداً في بيته عتيق من الخيل . ورواه ابن قانع ايضاً فى معجمه من حديث عريب المليكى عن النبى ﷺ فى قوله تعالى [وآخرين من دونهم لا تعلمونهم] قال الجن ثم قال رسول الله ﷺ ان الشيطان لا يخبل احداً في دار فيها فرس عتيق . وروي الآجري مرفوعاً ان الشيطان لا يخبل احداً فى دار فيها فرس عتيق .

---

(١) يقال خبله واختبله أفسد عقله وعنصره ورجل مخبل به خبل بالتحريك وهو الجنون اه ن العثمانية

وقيل ان الشيطان لا يدخل داراً فيها فرس عتيق . وروى ان رجلا اتى النبي ﷺ فقال يا رسول الله اني أرجم بالليل فقال له النبي ﷺ ارتبط فرساً عتيقاً قال فلم يُرجَمْ بعد ذلك . رواه محمد بن يعقوب الخُتَّلي في كتاب الفروسية وعلاجات الدواب .

اخبرنا العليان ابن ابي الفضايل وابن ابي الفتح وابو القاسم بن ابي علي وابن ابي حمزة وابو محمد ابن ابي المنصور قالوا اخبرنا احمد بن محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا القاسم بن الفضل بن احمد الثقفي في الثاني من فوايده قال اخبرنا ابو الحسن عليُّ بن محمد بن احمد الفقيه قال حدثنا احمد بن محمد بن ابراهيم ابن حكيم المديني قال حدثنا محمد بن مسلم بن واره قال حدثني عاصم بن يزيد العُمري قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال سمعت ابن شهاب يحدث عن عطاء ابن يزيد عن ابي ايوبَ الأنصاري رضي الله عنه ان النبي ﷺ قال لا يحضر الملائكة من اللهو شيأً الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال .

وعن ابي الشعثاء جابر بن زيد ان رسول الله ﷺ قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا أحب اليَّ كل لهوٍ لها به المؤ من باطل الا ثلاث خلال رميك عن قوسك وتأديبك فرسك وملاعبتك أهلك فأنهن من الحق . رواه ابو عبيدة عن السدوسي عن الحسن بن عمارة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين عن ابي الشعثاء ، وروى الطبراني (١) في المعجم الكبير قال حدثنا عمرو بن اسحاق بن ابراهيم بن العلاء بن زريق الحمصي قال حدثنا جدي ابراهيم بن العلاء قال حدثنا بقية بن الوليد عن محمد بن زياد الألهاني

[١] من قوله وروي الطبراني الى قوله وتقبل العتاب ساقط من ن العثمانية اه م

عن ابي امامة قال قال رسول الله ﷺ عاتبوا الخيل فأنها تُعتِبُ ، أي ادبوها وروضوها للحرب والركوب فأنها تتأدب وتقبل العتاب .

وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال ان الله ليدخل بالسهم الواحد ثلاثة الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به والممدّ به ، وقال ارموا واركبوا ولأن ترموا احب اليَّ من ان تركبوا كل ما يلهو به الرجل المسلم باطل الا رميه بقوسه وتأديبهُ فرسه وملاعبته اهله فأنهن من الحق رواه الترمذي وابن ماجه من حديث يزيد بن هارون عن هشام الدستوائي عن يحي بن ابي كثير عن أبي سلاّم عن عبد الله بن الأزرق عن عقبة .

وروى النسآئى في عشرة النساء من حديث عطاء بن ابي رباح قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر ابن عُمَير الأنصاري يرتميان فمل أحدهما فجلس فقال الآخر كسلت سمعت رسول الله ﷺ يقول كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو وسهو الا اربع خصال مشي الرجل بين الغرضين وتأديب فرسه وملاعبته أهله وتعليم السباحة . عن ابى المصبح الأوزاعي قال بينا نحن نسير في درب قلمية اذ نادى الأمير مالك بن عبد الله الخثعمي رجلا يقود فرسه في عراض الخيل يا ابا عبد الله الا تركب قال انى سمعت رسول الله ﷺ يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله ساعة من نهار فهما حرام على النار .

رواه الأمام احمد في مسنده ، ومالك كان اميراً على الجيوش في عهد معاوية وقبله وقد اختلف في صحبته يعدُّ في المصريين .

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة ان اعطي رضى وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك

فلا انتقش طوبي لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث رأسه مغبرة
قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة . وان كان في الساقة كان في الساقة
ان استأذن لم يؤذن له وان شفع لم يشفع فتعساً كأنه يقول فأتعسهم الله ؛
رواه البخاري في الجهاد فقال وزاد عمرو قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله
ابن دينار عن ابيه عن ابي صالح عن ابي هريرة فذكره .
وروى الواقدي عن عبد الله بن يزيد الهلالى عن مسلم بن جُنْدُبٍ قال اول
من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم وانما كانت وحشاً
لا تطاق حتي سخّرت له ؛ وروى الزبير بن بكار في أول كتابه في أنساب
قريش من حديث داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت
الخيل وحوشاً لا تركب فأول من ركبها اسماعيل فبذلك سميت العراب ،
وروى احمد بن سلمان النجاد في بعض فوايده من حديث ابن جُرَيجٍ عن
ابن ابي مليكة عن ابن عباس قال كانت الخيل وحشا كساير الوحوش فلما
اذن الله عز وجل لأبراهيم واسماعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت
قال الله عز وجل اني معطيكما كنزاً ذخرته لكما ثم اوحى الله الى اسماعيل
ان أخرج فادع بذينكَ الكنز فخرج اسماعيل الي اجياد وكان موطناً منه وما
يدري ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله عز وجل الدعاء فلم يبق على وجه
الأرض فرس بأرض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وذللها له
فاركبوها واعتقدوها فأنها ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل عليه السلام .
وروى ابو داود في الأدب من سننه من حديث محمد بن ابراهيم بن ابي
سلمة عن عايشة قالت قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك او خيبر وفي

سهوتها ستر فهبت ريح فكشفت ناحية الستر عن بنات لعايشة لُعَبٍ فقال
ما هذا يا عايشة قالت بناتي ورأي بيْنهنّ فرساً له جناحان من رقاع فقال
ما هذا الذي أري وسْطَهُنّ قالت فرس قال وما هذا الذي عليه قالت
جناحان قال فرس له جناحان قالت اما سمعت ان لسليمان خيلاً لها اجنحة
قالت فضحك حتى بدت نواجذه ٠

وذكر ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم النيسابوري المعروف بالثعلبي
وهو لقب له ومات سنة سبع وعشرين واربع ماية في تفسيره قال اخبرنا
ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن عقيل الانصارى وابو عبد الله محمد بن
عبد الله الحافظ قالا اخبرنا ابو منصور محمد بن القاسم العتكي قال حدثنا محمد
ابن الاشرس قال حدثنا ابو جعفر المدينى قال حدثنا القاسم ابن الحسن بن زيد
عن ابيه عن الحسين بن على عن ابيه علي رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اراد الله ان يخلق الخيل قال للريح الجنوبي انى خالق منك خلقاً فأجعله
عزاً لاوليائى ومذلة على اعدائى وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق فقبض
منها قبضة فخلق فرساً فقال له خلقتك عربياً وجعلت الخير معقوداً بناصيتك
والغنايم مجموعة على ظهرك عطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح
فأنت للطلب وانت للهرب وسأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني
ويهللونى تسبحن اذا سبحوا وتهللن اذا هللوا وتكبرن اذا كبروا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما من تسبيحة وتحميدة وتكبيرة يكبرها صاحبها فيسمعه الا
فيجيبه بمثلها . ثم قال لما سمعت الملائكة صفة الفرس وعاينوا خلقها قالت رب نحن
ملائكتك نسبحك ونحمدك فماذا لنا فخلق الله لها خيلاً بلقاً اعناقها كأعناق البخت

فلما أرسل الله الفرس الى الأرض واستوت قدماه على الأرض صهل فقيل بوركت من دابة أذل بصهيلك المشركين اذل به اعناقهم واملأ به آذانهم وارعب به قلوبهم فلما عرض الله على آدم من كل شيء قال له اختر من خلقي ما شئت فاختار الفرس قال له اخترت عزك وعز ولدك خالداً ما خلدوا وباقياً ما بقوا وبركتي عليك وعليهم ماخلقت خلقاً احب الي منك ومنهم (١) وقيل لبعض الحكماء اي الاموال أشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس ٠ وقال صاحب الصحاح وفي الحديث خير المال مهرة مأمورة او سكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع ٠

(الباب الثاني)

﴿ في التماس نسلها ونمائها والنهي عن قطعها وخصائها وجز نواصيها ﴾

﴿ واذنابها واذالتها وتعذيبها ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال اصاب رسول الله ﷺ فرساً من جدس [٢] حيّ من اليمن فاعطاه رجلاً من الانصار وقال اذا نزلت فانزل قريباً مني فأني اتسار الى صهيله ففقده ليلة فسأل عنه فقال يارسول الله انا خصيناه فقال مثلث به يقولها ثلاثاً الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابها التمسوا نسلها وباهوا بصهيلها المشركين رواه ابو عبيدة في كتاب الخيل من حديث عاصم بن سليمان

(١) جدس بالدال ابن أريش بن اراش بن جزيلة بن لخم بطن كبير من لخم وقيده الدار قطني وابن ما كولا بالراء ٠

(٢) من قوله في السابقة وذكر ابو اسحاق احمد الي هنا ساقط من ن العثمانيه اهم ٠

عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان وعمرو بن قيس عن رجل من اهل الشام عن عبد الله بن عمرو ،

وروي ابو عبيدة ايضاً عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاوية بن صالح عن العلاء بن الحارث عن مكحول قال نهى رسول الله ﷺ عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها . وقال اما اذنابها فمذابها واما اعرافها فادفاؤها واما نواصيها ففيها الخير .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال لا تهلبوا اذناب ولا تجزوا اعرافها ونواصيها فأن البركة في نواصيها ودفاؤها في اعرافها واذنابها مذابها ، رواه ابو نعيم الاصبهاني عن ابراهيم بن حصين عن مطين عن محمد بن الصباح من ولد سفينة عن ابي هدبة ابراهيم بن هدبة خادم أنس عن انس .

والهُلْب ما غلظ من شعر الذنب والأهلب الفرس الكثير الهلب وهلبت الفرس اذا نسفت هُلبه فهو مهلوب ، والمذبة بكسر الميم ما يذب به الذباب وبفتحها الأرض الكثيرة الذباب والدف بكسر الدال أسم ما يدفئك والجمع ادفاء على افعال . والدفاء بالفتح محركا المصدر كالظماء والتعب . والمعرفة بفتح الراء الموضع الذي ينبت عليه العُرف . وعرفت الفرس جززت عُرفه وهو بضم العين وكذلك المعروف ايضا وبالفتح الريح طيبة كانت او منتنة والصهيل والصهال وصوت الفرس كالنهيق والنهاق وقد صهل الفرس يصهل صهيلا فهو صهال .

صوت الفرس انواع منها الحمحمة الذي يقصر عن الصهيل عند طلب العلف ومنها الأجش وهو الذي جهر بصوته وبحّ ومنها الصلصال وهو الذي حد صوته ودق جداً . ومنها الجلجل وهو الذى صفا صوته وحسن ولم يدق

وهو احسن الصهيل · وكذلك قال ابو عبيدة ايضا الا انه قال اذا كانت فيه غنة · والأغن الذى يخرج صهيله اكثره من منخريه ·

اخبرنا موهوب بن احمد بن اسحاق بن موهوب بن الجواليقى بقراءتي عليه ببغداد قال اخبرنا عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل قراءة عليه وانا اسمع سنة احدى وثمانين وخمسماية قال اخبرنا ابو غالب محمد بن الحسن ابن احمد بن الحسن الباقلاني قال اخبرنا ابو عليّ الحسن بن أحمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان قال اخبرنا ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قال حدثنا عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولى قال حدثنا ابراهيم ابن المنذر الحرميّ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيي بن عروة بن الزبير عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل [١] ، عن عبدالله بن عمر قال نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل والأبل والغنم قال ابن عمر فيها نشأة الخلق ولا تصلح

---

(١) هذا في البهائم وهو في بنى آدم آكد · روى ابن ماجه في الديات من حديث عمرو ابن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم مالك قال سيدي رآني اقبل جارية له فجب مذاكيري فقال النبي صلي الله عليه وسلم عليّ بالرجل فطلب فلم يقدر عليه فقال رسول الله اذهب فأنت حر قال على من نصرتي يارسول الله قال يقول ارأيت ان استرقني مولاي فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم عَلَي كل مسلم او مؤمن وروي فيه ايضا من حديث سلمة بن روح بن زنباع عن جده انه قدم عَلَي النبي صلى الله عليه وسلم وقد خصى غلاما له فاعتقه النبي صلى الله عليه وسلم بالمثلة · وروى سمويه عن عبد الله بن صالح عن الليث عن عمر بن عيسى القرشي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال جاءت جارية الي عمر

الاناث الا بالذكور ، رواه ابو عبيدة عن ابي بكر الحنفي عن عبد الله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر . ورواه مالك في الموطأ موقوفا وهو الصحيح .

عن نافع عن ابن عمر انه كان يكره الخصاء ويقول فيه نماء الخلق . وفي غير الموطأ انه كان يكره خصاء البهائم ويقول لا تقطعوا نامية خلق الله عز وجل .

ورواه سالم عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب كان ينهى عن خصاء البهايم ويقول وهل النماء الا في الذكور ، رواه البيهقي .

والخصاء ممدود مصدر خصيت الفحل خصاءً اذا سللت خصيته فهو خصى والجمع خصيان وخِصية وموضع القطع مخصي ، عن عباس رضي الله عنهما قال نهى رسول ﷺ عن صبر الروح . وخصاء البهائم وفي لفظ عنه ان رسول الله ﷺ قال لا خصاء في الاسلام ولا بنيان كنيسة .

قال ابن ابي ذئب سألت الزهرى عن الخصا . فقال حدثني عبيد الله بن عبد الله قال نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح قال الزهري والخصاء صبر شديد .

وروي عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى (ولآمرنّهم فليغيّرن خلق الله) قال يعني خصاء البهايم وعن مجاهد قال يعنى الفطرة الدين وعن ابراهيم قال يعني دين الله روى جميع ذلك البيهقي .

ابن الخطاب فقالت ان سيدى اتهمني فاقعدني على النار حتى احترق فرجي فقال عمر هل رأي ذلك عليك قالت لا قال فاعترفت له بشيء قالت لا قال على به فلما رأى عمر الرجل قال اتعذب بعذاب الله قال يا امير المؤمنين اتهمتها في نفسها قال رأيت ذلك عليها قال لا قال فاعترفت لك به قال لا قال فوالذى نفسي بيده لولم اسمع رسول الله يقول لا يقاد مملوك من مالكه ولا والد من ولده لأقدتها منك فابرزه فضربه مأة سوط وقال اذهبي فانت حرة لوجه الله وانت مولاة الله ورسوله اشهد لسمعت رسول الله يقول من حُرق بالنار اومثل به مُثلة فهو حروهو مولي الله ورسوله اه

وحكى الأبيوردي في رسالته عن الشعبي قال قرأت كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد بن ابي وقاص ينهي عن جدف أذناب الخيل واعرافها واخصائها ويأمره ان تجرى من رأس المأتين [١] وهوار بعة فراسخ ·

خالفه البيهقي فذكره فى سننه بلفظ آخر عن ابراهيم بن مهاجر قال كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى سعد ان لا تخصين فرساً ولا تجرين فرساً من المأتين ·

وذكر فيه ايضاً ان عروة بن الزبير خصى بغلاً له وان عمر بن عبد العزيز خصي بغلاله فى خلافته وان الحسن سُئل عن الخصاء فقال لا بأس به ·

وان ابن سيرين قال لا بأس بخصاء الخيل لو تركت الفحول لأكل بعضها بعضا ·

وان عطاء قال ما خيف عضاضه وسوء خلقه فلا بأس · قال البيهقي ومتابعة قول ابن عمر وابن عباس مع ما فيه من السنة المروية اولى ويحتمل جواز ذلك اذا اتصل به غرض صحيح كما حكينا عن التابعين · وروينا في كتاب الضحايا تضحية النبي ﷺ بكبشين موجوئين وذلك لما فيه من تطيب اللحم ·

قلت هذا آخر ما ذكره البيهقي وغيره في خصاء الخيل ·

واما لحومها فأباح أكلها شريح والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن ابي سليمان والثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور في جماعة من السلف . ودليلهم ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث أسماء بنت ابي بكر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم ·

فأما حديث اسماء فقالت نحرنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه

(١) اي مأتى غلوة وجمعها غلاء هي الغاية والشوط وغلوت السهم غلوا اذا رميت به ابعد ما تقدر عليه ·

واما حديث جابر فقال نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص أو أذن في لحوم الخيل ، وذهب ابو حنيفة والاوزاعي ومالك الى انها مكروهة الاان كراهيتها عند مالك كراهية تنزيه لا تحريم .
ودليلهم مارواه ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث بقية بن الوليد الحمصي عن ثور بن يزيد عن صالح بن يحيي بن المقدام بن معدي كرب عن أبيه عن جده عن خالد بن الوليد ان رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ،
وما دل عليه ايضاً قوله تعالى [والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة]
قال صاحب الهداية الحنفي خرج مخرج الأمتنان والأكل من أعلى منافعها والحكيم لا يترك الأمتنان بأعلى النعم ويمتن بأدناها ولأنها آلة ارهاب العدو فيكره أكله احتراماً له ولهذا يضرب له بسهم فى الغنيمة ولأن في اباحته تقليل آلة الجهاد . وحديث جابر معارض بحديث خالد بن الوليد والترجيح للمحرم ثم قيل الكراهية عنده كراهية تحريم وقيل كراهية تنزيه والأول اصح ؛ واما لبنه فقد قيل لا بأس به اذ ليس في شربه تقليل آلة الجهاد انتهى كلام الحنفي

والانفصال عنه هو انا نقول اما قوله في الآية فلا نسلم ان ترك ذكر الأكل فيها دليل على كراهيته اذ الغالب في الأنتفاع بهذه الدواب ما اشار الله تعالى اليه فيها من الركوب والزينة ، فأما اكلها فنادر فخرجت الآية مخرج الغالب كأمره عليه السلام في الأستنجاء بثلاثة احجار ولقوله عليه السلام [في سائمة الغنم زكاة] عند من اوجبها في المعلوفة الا يرى ان الأنعام لما كانت متقاربة الحال عند العرب فى الانتفاع بها اكلا وتجملا من الله عليهم بتفصيل احوالها

المألوفة المعتادة عندهم المعروفة في الآية قبلها، فقال تعالى [والأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الأنفس ان ربكم لروءف رحيم]، وفي قوله تعالى (او لم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاماً فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون) واما حديث خالد وان كان احوط من حديث جابر واسماء فأن حديث جابر واسماء أسند واصح .

وحديث خالد لا يعرف الا من رواية بقية بن الوليد الحمصي وفيه مقال حتى قال فيه بعضهم احاديث بقية غير نقية فكن منها على تقية، وصالح بن يحيي بن المقدام بن معدى كرب الكندي الحمصى قال البخارى فيه نظر. وقال موسى ابن هرون لا يعرف صالح ولا ابوه الا بجده، وقال النسائي في حديث خالد الذى قبله يعني حديث جابر اصح من هذا ويشبه ان كان هذا صحيحاً ان يكون منسوخاً لأن قوله اذن في لحوم الخيل دليل على ذلك . وهذه هفوة من النسائى وغفلة في جعله حديث جابر ناسخاً لحديث خالد وحديث جابر كان في غزوة خيبر وكانت في جمادى الأولى سنة سبع واسلام خالد كان بعد خيبر بتسعة اشهر لأنه قدم المدينة هو وعثمان بن طلحة الحاجب وعمرو بن العاص مهاجرين مسلمين فى اول يوم من صفر سنة ثمان فكيف يكون حديث جابر مع تقدمه ناسخاً لحديث خالد مع تأخره، وقال ابو داود في سننه وحديث خالد هذا منسوخ قد أكله جماعة من اصحاب رسول الله ﷺ .

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله ﷺ عن عسب الفحل .

رواه البخاري ، وعن جابر قال نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضراب الجمل .
رواه مسلم ، وعن ابي هريرة قال نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضراب الجمل
وعن بيع الماء ، رواه مسلم وعن أنس ان رجلا من كلاب سأل النبي ﷺ
عن عسب الفحل فنهاه فقال يا رسول الله انا نُطرق الفحل فنكرَم فرخص
له في الكرامة ، رواه الترمذيّ وقال حسن غريب ، والعَسْب الضراب
والنهي عنه اي عن كرائه فحذفه واقام المضاف اليه مقامه ، وقيل العسب ماء الفحل .

عن عتبة بن عبد السُّلمي رضي الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ يقول لا
تقصوا نواصي الخيل ولا معارفها ولا اذنابها فأن اذنابها مذابها ومعارفها
ادفاؤها ونواصيها معقود فيها الخير ، رواه ابو داود في كتاب الجهاد ؛

وعن سلَمة بن نفيل الكندي وكان قومه بعثوه وافداً الى النبي ﷺ قال
بينا انا مع النبي ﷺ تمس ركبتي ركبته مستقبل الشام بوجهه مولياً الى
اليمن ظهره اذ اتاه رجل فقال يارسول الله اذال الناس الخيل ووضعوا
السلاح وقالوا لا جهاد وقد وضعت الحرب اُوزارها فقال رسول الله ﷺ
كذبوا بل الآن جاء القتال ولا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق او
قال على امر الله يُزيغ الله لهم قلوب اقوام وينصرهم عليهم حتى تقوم الساعة
اوحتى يأتي وعد الله والخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة ويوحى اليّ
انى مقبوض من غير مَلبثٍ وانكم متبعيّ افناداً ، وفي رواية وانتم تتبعونني
افناداً يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار المؤمنين الشام ، رواه النسائي
في السير والخيل من سننه وروي بعضه الامام احمد في مسنده .

قوله اذال الناس الخيل بالذال المعجمة اي امتهنوها بالعمل والحمل عليها وابث بالمكان

اقام به وأَنْبَثْتهُ انا وانْبَثْتُهُ تلبيثاً ، والأفناد بالدال المهملة الجماعات المتفرقون المختلفون واحدهم فند بكسر الفاء واسكان النون واصله القطعة من الجبل طولاً وعقر الدار بالفتح اصلها وهو محلة القوم وعقر كل شي اصله واهل المدينة يقولون عُقْر الدار بالضم والعقر ايضا مهر المرأة اذا وطئت على شبهة قاله الجوهري وقيل أصله ان واطئ البكر يعقرها اذا افتضها[١] فسمى ما يعطى للعقر عقراً ثم صار عاماً لها وللثيب ،

روي ابن سعد عن حجين بن المثنى عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابى هلال عن ابي عبد الله واقد انه بلغه ان رسول الله ﷺ قام الى فرسه فمسح وجهه بكم قميصه فقالوا يارسول الله بقميصك قال ان جبريل عاتبني فى الخيل . وروي ابو داود فى المراسيل عن موسى عن جرير بن حازم عن الزبير بن الخريت عن نعيم بن ابي هند ان النبي ﷺ اتى بفرس فقام اليه يمسح وجهه وعينيه ومنخريه بكم قميصه فقيل يارسول الله تمسح بكم قميصك فقال ان جبريل عاتبني فى الخيل وروي الحسن بن عرفة عن عباد عن يحي بن سعيد عن مسلم بن يسار قال خرج النبى ﷺ فمسح وجه فرسه وعينيه ومنخريه بكم قميصه فقالوا يارسول الله بكم قميصك فقال ان حبيبي عاتبنى في الخيل . رواه ابو عبيدة من حديث يحيى بن سعيد عن شيخ من الأنصار ان رسول ﷺ مسح بطرف ردائه وجه فرسه وقال انى عوتبت الليلة في اذالة الخيل . ورواه ابو عبيدة ايضا من حديث عبد الله بن جعفر المدنى عن عبد الله بن دينار قال مسح رسول الله ﷺ وجه

(١) القضة بكسر القاف عذاره الجاريه

فرسه بثوبه وقال ان جبريل بات الليلة يعاتبني في اذالة الخيل ، وروي الحسن
ابن عرفة ايضاً عن وكيع عن ميسرة بن سعيد عن الوضين بن عطاء قال قال
رسول الله ﷺ لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها، رواه ابو داود في المراسيل
عن عبد الله بن الجراح ومحمد بن سليمان عن وكيع ، وروي فيه ايضا عن
الوليد بن عتبة عن الوليد عن على بن حوشب سمع مكحولا يقول قال
رسول الله ﷺ اكرموا الخيل وجللوها . وروى ابن عرفة ايضا عن اسماعيل
ابن عياش الحمصي عن عمرو بن قيس السكوني ان عمر بن عبد العزيز
نهى عن ركض الفرس الا بحقه . وروى ايضاً عن يونس بن محمد قال
حدثنى شيبان بن عبد الرحمن عن مجاهد قال ابصر رسول الله ﷺ انساناً
ضرب وجه فرسه ولعنه فقال هذه مع تلك . لتمسنك النار الا ان تقاتل عليه
فى سبيل الله فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل الى ان كبر وضعف وجعل
يقول اشهدوا اشهدوا . عن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان رسول الله ﷺ
قضي فى عين الفرس ربع ثمنه، رواه أبو نصر يوسف بن عمر بن محمد بن يوسف
ابن اسماعيل ابن حماد بن زيد القاضي في كتاب السنن المختصر عن البغوى
عن شيبان عن ابي أمية [١] ابن يعلى عن ابى الزناد عن عمرو بن وهيب
عن ابيه عن زيد بن ثابت

وروينا من حديث لوين عن أبن عياش عن عبد الملك بن عمير عن محمد
ابن المنتشر عن عروة البارقي قال كانت لى افراس فيها فحل شراؤه عشرون
الف درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر رضى الله عنه فكتب الي سعد

(١) قال الحاكم . ابو امية اسماعيل بن يحي وقيل ابن يعلي الثقفي البصري اه

ابن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا و يأخذ الفرس وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما صنع بالفرس فغرم ربع الثمن.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما من ليلة الا ينزل ملك من السماء يحس عن دواب الغزاة الكلال الا دابة في عنقها جرس، رواه محمد بن يعقوب الختلي في كتاب الفروسية

﴿الباب الثالث﴾

﴿في الامر بارتباطها وما يستحب من الوانها وشياتها﴾

قال الله تعالى (يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا).

قال الزمخشري في تفسيره اصبروا على الدين وتكاليفه وصابروا اعداء الله في الجهاد اي غالبوهم في الصبر على شدائد الحرب لا تكونوا اقل صبراً منهم وثباتاً. والمصابرة باب من الصبر ذكر بعد الصبر على ما يجب الصبر عليه تخصيصاً لشدته وصعوبته ورابطوا واقيموا في الثغور رابطين خيلكم فيها مترصدين مستعدين للغزو قال الله تعالى (ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم)[١] قلت وقد ذهب بعض العلماء الى تفضيل الرباط على الجهاد لأن فيه حقن دماء المسلمين وفي الجهاد سفك دماء المشركين. وحقن دماء المسلمين افضل.

اخبرنا ابو الحسن بن أبي الفضايل الفقيه وابو القاسم بن ابي علي الحارثي وابو يعقوب ابن أبي الثناء الدمشقي وابو محمد بن ابي المنصور الاسكندري قالوا

(١) ذكر التبريزي في شرح الحماسة ان الرباط يجوز ان يكون مصدراً او جمع رابط والرباط من الخيل الخمس فما فوقها.

اخبرنا أبوطاهر احمد بن محمد بن احمد الحافظ قال أخبرنا ابو الخطاب نصر ابن أحمد بن عبد الله القارئ قال أخبرنا ابو محمد عبد الله بن عُبيد الله بن يحي قال اخبرنا القاضى ابو عبد الله الحسين بن اسماعيل بن محمد المحاملى قال حدثنا محمد بن ابي القاسم قال حدثنا موسى بن داود عن مندل بن على عن اسماعيل ابن زياد عن السري بن شراحيل عن قيس بن باباه قال سمعت سلمان رضى عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرساً اذا اطاق ذلك .

قرأت على يوسف بن خليل الحافظ بحلب اخبرك محمد بن ابى زيد الكراني بأصبهان قال اخبرنا محمود بن اسماعيل الصيرفى قال اخبرنا محمد بن عبد الله الأعرج قال اخبرنا عبد الله بن محمد القباب قال اخبرنا ابو بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم قال حدثنا عمرو بن بشر قال حدثنا يحى بن راشد قال حدثنا محمد بن حمران قال حدثنا سلم الجرمي قال سمعت سوادة بن الربيع رضى الله عنه قال قال لى رسول الله ﷺ ارتبطو الخيل فأن الخيل في نواصيها الخير .

عن ابي وهب الجشمي وكانت له صحبة قال قال رسول الله ﷺ تسموا بأسماء الأنبياء واحب الاسماء الى الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الاوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل او اشقر اغر محجل أو أدهم اغر محجل . هكذا ساقه النسائي في الخيل من سننه من حديث هشام بن سعيد الطالقاني وقد وثقه الأمام احمد بن حنبل ومحمد بن سعد عن محمد بن المهاجر الانصاري وكان ثقة ايضا وثقه يحى ابن معين وجماعة عن عقيل بن شبيب بفتح العين والشين عن ابي وهب .

ورواه ابو داود من حديث هشام المذكور مفرقاً في ثلاثة مواضع . فأخرج
فضل التسمية في كتاب الأدب ؛ ولفظه تسموا بأسماء الأنبياء واحب
الأسماء الى الله عزوجل عبد الله وعبد الرحمن واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة ؛ واخرج فضل ارتبطوا الخيل الى آخره في الجهاد في باب تقليد
الخيل الأوتار . واخرج فضل عليكم بكل اشقر اغرّ محجل الى آخره فيه
ايضاً في باب ما يستحب من الوان الخيل وزاد فيه قال محمد بن مهاجر فسألته
لمَ فُضِّل الأشقر قال لأن النبي ﷺ بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح
صاحب اشقر . قد تقدم الكلام على تقليد الخيل الأوتار في الباب الأول .
عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال يمن الخيل في شقرها ؛ واليمن البركة .
رواه ابو داود من حديث حسين بن محمد والترمذيّ من حديث يزيد بن
هرون كلاهما عن شيبان النحوي عن عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن جده ؛ ولفظ الترمذي يُمْنُ الخيل في الشقر وقال حسن غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث شيبان

وروى الواقديّ عن سعيد بن خالد عن داود بن علي بن عبد الله بن عباس
عن ابيه عن جده عن رسول الله ﷺ قال خير الخيل الشقر . وروى ايضا
عن عبد الله بن ابي عبيدة عن صالح بن كيسان عن ابي مرة مولى عقيل
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ خير الخيل الشقر
والا فأدهم اغرّ محجل ثلاث طليق اليمني . ذكر سليمان بن بنين النحويّ المصري
في كتاب آلات الجهاد وادوات الصافنات الجياد عن ابن عباس قال كان
رسول الله ﷺ بطريق تبوك وقد قلّ الماء فبعث الخيل في كل وجه يطلبون

الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب فرس اشقر والثاني صاحب اشقر وكذلك الثالث فقال ﷺ اللهم بارك فى الشقر .

عن عمرو بن الحارث الأنصاري عن اشياخ اهل مصر قالوا قال النبي ﷺ لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقها الا اشقر ، عن يزيد بن صفوان عن رجل من أهل حمص ان النبي ﷺ كان يحب من الخيل الشقر .

قلت الشقرة حمرة صافية والكمتة حمرة تُدخلها قترة والدُهْمَة سواد . وكل منها يتنوع فأشد الخيل سواداً أدهم غيهب (١) والأنثي غيهبة والغيهب الظلمة والجمع الغياهب وكذلك الغربيب والحالك [٢] وهما الشديدا السواد والدجوجي وهو مأخوذ من الدجّة وهي شدة السواد والظلمة . ثم يليه الأدهم الأحمّ ثم الأدهم الجَوْن [٣] ثم الأدهم الأكهب والكهبة [٤] لون ليس بخالص في الحمرة خاصة قاله ابو عمرو .

وقيل الأحم اقل سواداً من الجون . وفارس الجونِ معاوية بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي اخو الخنساء الشاعرة . وفارس الجون ايضا الحارث بن أبي شمر الغساني ثم الحوه وسيأتي بيانها ثم الصداء والأصدأ الاسود الذى كاد يخالطه شقرة والجمع الصداة . ثم الخضرة والأخضر في كلام العجم الديزجُ وهو من الحمير

[١] يقال اسود غربيب اي شديد السواد واذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لأن توا كيد الألوان لا تتقدم .

[٢] الحلك السواد حلك الشيء يحلك حلوكة اشتد سواده واحلولك مثله .

[٣] الجمع جون بالضم كرجل صَنَمٍ وقومٌ صُتم اي غليظ شديد والادهم الجون الشديد السواد والجون ايضاً الابيض وهو من الاضداد .

[٤] الكهبة مثل القهبة يقال فرس اكهب بين الكهب وقد كهب .

الأدغم (١) والأطخم عن ابي خبرة . وقال الشيباني الدغمة في الخيل ان يخالف لون وجهه ساير جسده بسواد . ومن امثالهم الذيب ادغم اى انه ولَغ اوْ لم يلغ فالدغمة لازمة له وربما اتهم بالولوغ وهو جائع يضرب مثلا لمن يغبط بما لم ينله والشاة الدغماء التي اسودت نخرتها وهي ارنبتها وحكمتها وهى الذقن . وقال ابو عبيدة وقد يكون من الخيل ايضا ادغم خالص وهو الذي ليس فيه من الخضرة شيء ومن الخضر اخضر احم وهو ادنى الخضرة الى الدهمة وانشدوا .

خضراء حمّاء كلون العوهق

وهو اللازورد ، وأخضر اطحل وهو الذي تعلو خضرته صفرة كلون الحنظل البالى . قال ابو خيرة الوُرقة احسن الخضرة واحسن الوُرقة الخطَب قال الزفيان

وصاحبي ذات هبات دُمشق

خطباء ورقاء السراة عوهق

ثم الكمتة وهي أحب الألوان الى العرب يقال للذكر والأنثي كميت والجمع كمت . وكميت من الأسماء المصغرة المرخمة التي لا تكبير لها من اكمت بمنزلة حميد من أحمد غير ان اكمت [٢] لم يستعمل والكميت بين الأحوى والأصدأ

---

[١] حاشية قال الحجاج لصاحب دوابه اسرج الادغم فخرج الرجل لا يدري ماقال له فسأل يزيد بن الحكم فقال في دوابه ديزج قال نعم فيها ديزج قال اسرجه له . والاطخم مثل الادغم وهو ان يكون وجهه وحجافله اشد سواداً من ساير جسده وهو قليل من الالوان . وقيل الطخمة سواد في مقدم الانف اه

(٢) قال سيبويه استعمل كميت مصغراً لأنه لم يجعل له لون فتفرد به مكبرا . الجؤوه مثل الجموه لون من الوان الخيل والابل وهي حمرة يضرب السواد يقال فرس اجأى والانثي جأواو قد جيئ الفرس وكتيبة جأواء بينة الجأى وهي التى يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

وهو اقرب من الشقر والوِراد الى السواد واشد منهما حمرة · والفرق ما بين الكميت والأشقر بالعُرف والذنب فأن كانا أحمرين فهو اشقر · وان كانا اسودين فهو كميتٌ والورد بينهما ·

قال الأصمعي اشد الخيل جلوداً وحوافر الكمت الحم ، وهي التي اشتدت حمرتها يقال كميت أحم بين الحمة وهو الذي يشاكل الأحوي غير انه يفصل بينهما حمرة اقرابه ومراقه وفي نسخة ومُريطائه · والمريطاء مابين الصدر الى العانة من البطن · والاقراب من الشاكلة التي هي الخاصرة الى مراق البطن واحدها قُرْب وقرُب مثل عُسْر · وعُسر · وكميت اصحم وهو الاسود الذي يضرب الى الصفرة · واطخم والطخمة سواد في مقدم الأنف · ومُدَمي وهو الشديد الحمرة واحمر وهو اشد حمرة من المدمي وهو احسن الكمت ومُذهب وهو الذى تعلوه صفرة ومحلِف وهو أدنى الكمتة الي الشقرة والأنثى محلِفة وانشدوا ·

كميت غير مُحلِفة ولكن * كلون الصِرف عُلّ به الاديم [١]

قال ابو خيرة المحلف بين الاصهب وبين الاحمر وهو من الابل الاصحر والشيء المحلف اذا كان يشك فيه فيتحالف عليه · وكميت اكلف وهو الذى لم تصف حمرته وترى في اطراف شعره سواداً وكميت اصدأ وهو الذي فيه صدأة اى كدرة وتعلو كل لون من الوان الخيل ما خلا الدهمة وفيها صفرة قليلة شُبهت بلون صداء الحديد ، ثم الوُردة والوَرد الذى تعلوه حمرة الى الشقرة الخَلوقية وجلده واصول شعره سود وقيل الورد حمرة تضرب الى الصفرة ، وقيل سمي بالورد

(١) الصرف بالكسر صبغ احمر يصبغ به شرك النعال والتعليل سقي بعد سقي وعل الشيء فهو معلول قاله الجوهري ·

الذى يشمّ وهو بين الكميت الأحم والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم وو راد ايضاً وقد ورُد الفرس يورد ورداً اي صار ورداً واللون ورُدْة مثل غبسة وشقرة وكمتة ودهمة وحوة وحمة وصدأة وخضرة ودغمة وعفرة وصهبة وشهبة وبلقة تقول ايرادّ الفرس كما تقول ادهامّ واكماتّ واشهابّ واصله اوراد صارت الواو ياءً ساكنة لكسر ما قبلها. يقال ورد خالص، وورد مُصامِص وهو الخالص ايضاً والأنثى مصامصة، وورد اغبس يدعوه العجم السمند وهو الذي لونه كلون الرماد (١) ثم الشقرة والاشقر اشد حمرة من الورد يقال اشقر ادبس (٢) وخلوقي واصبح وسِلّغذ وهو الذي خلصت شقرته والانثى سلّغذه والجمع سلّغذات وانشدوا .

اشقر سلّغذ واحوي ادعج اصكّ اظمي وحيفْس افلجُ

الفلج فحج في الرجلين، والحيفس القصير الغليظ، واشقر قرْف، والانثي قرفة والجمع قروف وقراف واقراف، وهو كالسلّغذ . ومُدَمّىً، وهو الشديد الحمرة، واقهب والقهبة غبرة الي سواد، وقال ابن الأعرابى ؛ الأُقهب الذي فيه حمرة فيها غبرة، والأُقهبان الفيل والجاموس وامغر وهو الذي تعلو شقرته مغرة، اي كدرة، وافضح بين الفُضحة وهي البياض وليس بالشديد، ثم الصفرة، يقال اصفر، اعفر بين العفرة، وهي بياض تعلوه حمرة، ثم الغُبرة

(١) بياض فيه كدرة قال الجوهري يقال فرس ورد مصامص اذا كان خالصاً في ذلك وفلان مصامص قومه اذا كان اخلصهم نسباً يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمذكر والمؤنث والمصامص خالص كل شيء، والمصامص ايضاً نبات والمصوص بفتح الميم طعام والعامة تضمه اه

(٢) الادبس الذى لونه بين السواد والحمرة يقال ادبس ادبساساً . والاصبح قريب من الاصهب . والصهبة الشقرة في شعر الرأس وهي الصهوبة .

والاغبر هو الاشقر الذى شملت شعرته شهبة ، ثم الشهبة والأشهب كل فرس تكون شعرته على لونين ثم تفرق شعرته فلا تجمع واحداً من اللونين شعرات تخلص بلون واحد كقدر النكتة فما فوقها، وقيل الأشهب الابيض الشعرة ليس بالبياض الصافى القرطاسى جلده اسود يقال له اشهب ابيض ، والشهبة في الألوان البياض الذى يغلب على السواد ، وهي انواع ، وقد شهب الشيء بالكسر شهباً ، واشهب الرأس والفرس اشهاباً واشهاب اشهيبابا مثله ، والشهاب شعلة نار ساطعة ، والشهاب بفتح الشين اللبن الضيّاح ، والضيح ايضاً بفتح الضاد المعجمة فيها وهو الرقيق . والشوهب القنفذ ويقال للاشهب ايضاً اضحى وللأنثي ضحياء والضحياء . اسم فرس عمرو بن عامر بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو فارس الضيحاء قال الشاعر .

ابي فارس الضحياء يوم هباله * اذا الخيل في القتلى من القوم تعثر

وعامر الضحيان ابن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط سمى بذلك لأنه كان يقعد لقومه في الضحاء يقضى بينهم . والصّنابي دهمة فيها شهبة او كمتة فيها شهبة . وهو لأهل الشام اكثر منه لأهل العراق ، والصناب الخردل بالزبيب ، وقيل الصّنابُ صباغ الخردلِ ، والأرمد الذى على لون الرماد وهو غبرة فيها كدرة والابرش الذى فيه لذع بياض كالرقط ؛ (١) وقيل هو الذي تكون فى شعره نكت صغار تخالف سائر لونه وانما يكون ذلك في الدهم والشقر خاصة وربما اصابها ذلك من شدة

(١) الرقط سواد يشوبه نقط بياض يقال دجاجة رقطاء والارقط من الغنم الابغث وقد ارقط ارقطاطاً اه

العطش . وقد برش برشاً وابرش ابرشاشاً ، والأبرش لقب جذيمة بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس الملك الذي قتلته الزباء الرومية كان به برص فكنوا به عنه ، فاذا عظمت النكت فهو مدنر واذا كان في جسده بقع متفرقة مخالفة للونه فهو ملمع وابقع واشيم . وقيل الأشيم ان تكون فيه شامة بيضاء في لون سائره ، وقيل قد تكون الشامة غير بيضاء والجمع شيم واذا كان في الشامة استطالة فهو مولع ، قال الجوهري والملمع من الخيل الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه ، فاذا كان فيه استطالة فهو مولع . وقال ابن بنين اذا كان في الدابة عدة الوان من غير بلق فذلك التوليع يقال برذون مولع ، واذا كانت الشامة في مؤخره اوشقه الايمن كرهت . والأنمر ان تكون فيه بقعة بيضاء وبقعة اخرى من اى لون كان ، والابلق من الخيل هو الابقع من الشاء والكلاب ، والانثى بلقاء ، وقيل البلقة سواد و بياض . وقد بلق بلقاً وابلاق ابلقاقاً والأغشي من الخيل وغيرها بالغين المعجمة ما ابيض رأسه كله من بين جسده مثل الأرخم . والأبيض هو الذى ابيض شعره بياضاً مثل بياض الاوضاح أشد ما يكون بياضاً واصفاه لا يخالطه شيء من الألوان وربما كان ازرق وربما كان اسود وربما كان اكحل فيقال هذا ابيض قرطاسي ويدعى بما في عينيه من زرقة وسواد وكحل . ولا يكون الكحل حتى تسود اشفار عينيه وجفونه .

والوان الخيل ، أدهم ، واخضر . واحوي . وكميت ، واشقر ، واصفر ، واشهب ، وابرش ، وملمع ، ومولع واشيم هذا قول ابي عبيدة ، وقال الابيوردي في رسالته الدهمة ، ثم الحوة ، ثم الصدامة ، ثم الخضرة ، ثم الكمتة ، ثم الوردة ،

ثم الشقرة ، ثم الصفرة ، ثم العفرة ، ثم الشهبة ·

عن ابي قتادة الأنصاري رضى الله عنه عن النبي ﷺ خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثمُ ، ثم الأقرح المحجل طلق اليمين فان لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية هكذا ساقه الترمذي من حديث ابن المبارك عن ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب عن عُلي بن رباح عن ابي قتادة ، ومن حديث وهب بن جرير عن ابيه عن يحي بن ايوب عن يزيد بن ابي حبيب نحوه بمعناه وقال حسن غريب صحيح · ورواه ايضاً ابن ماجه من حديث وهب بن جرير عن ابيه ، ولفظه خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل طلق اليد اليمني فأن لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية ، وفي بعض الفاظه عن يزيد بن حبيب قال قال رسول الله ﷺ الخير في الادهم الاقرح الارثم محجل ثلاث طليق اليمنى ثم اغر بهيم ، وفي لفظ الادهم البهيم اواغر بهيم ويسلم ان شاء الله فأن لم يكن ادهم فكميت في هذة الشية · وقد رواه ايضاً الامام احمد في مسنده ·

والشية كل لون يخالف معظم لون الفرس والهاء فيها عوض من الواو الذاهبة من اولها؛ والجمع شيات ، فاذا لم يكن فيه شية فهو اصم وبهيم من اى الالوان كان والانثي ايضاً بهيم ، وكذلك فرس مصمت ؛ بمنزلة البهيم من اى لون كان والانثي مُصمتةٌ والجمع مصامت ، وكذلك هي من قوايم الفرس اذا لم يكن بهن تحجيل انشد ابو حاتم · [مبهمة مصمته القوايم]

فمن الشية الغرّة ، والقُرحة ، والرثة ، والتحجيل ، والسعف ، والنبط ، والصبغ والشعل ، واللمظ ، واليعسوب ، والتعميم ، والبلق ·

فالغرة البياض في الوجه وهي انواع لطيمُ وشادخةُ ، وسايلة وشمراخ ، ومنقطعة

وشهباء ، فاللطيم الذي يصيب البياض عينيه او احداهما او خديه او احدهما والانثي ايضاً لطيم فاذا فشت في الوجه ولم تصب العين فهي شادخة . فاذا اعتدلت على قصبة الانف وان عرُضت في الجبهة فهى سايلة ، واذا دقت وسالت فى الجبهة وعلى قصبة الانف ولم تبلغ الجحفلة فهى شمراخ ، وكل بياض في جبهة الفرس فشا او قل ينحدر حتى يبلغ المرسن (١) ثم ينقطع فهى غرة منقطعة [٢] واذا كان البياض من منخريه ثم ارتفع مصعداً حتي يبلغ بين عينيه مالم يبلغ جبهته فهي ايضاً غرة منقطعة ، واذا كان في الغرة شعر يخالف البياض فهي غرة شهباء والقرحة دون الغرة [٣] والقرح كل بياض كان في جبهة الفرس ثم انقطع قبل ان يبلغ المرسن . وتنسب القرحة الى خلقتها في الاستدارة والتثليث والتربيع والاستطالة والقلة . فاذا قلّت قيل خفية . واذا كان في القرحة شعر يخالف البياض فهي قرحة شهباء . والرثمة بالثاء المثلثة كل بياض اصاب الجحفلة العليا [٤] قل او كثر فهو رثّم الى ان يبلغ المرسن وتنسب الرثمة اذا هى فشت الي الشدوخ ، واذا لم تجاوز المنخرين نسبت الى الاعتدال واذا قلت واشتد بياضها نسبت

[١] بفتح الميم وكسر السين موضع الرسن من انف الفرس .

(٢) قال ابن قتيبة ان سالت غرته ودقت فلم تجاوز العينين فهي العصفور وان اخذت جميع وجهه غيرانه ينظر في سوادٍ فهى المبرقعة فأن فشت حتى تأخذ العينين فتبيض اشفارهما فهو مغرب فان كانت احدي عينيه زرقاء والاخري كحلاء فهواخيف .

(٣) قال ابن قتيبة الغرة ما فوق الدرهم والقرحة قدر الدرهم فما دونه

(٤) الشفة من الانسان والجحفلة من ذوات الحافر والمرمة والمقمة من ذوات الظلف والمشفر من ذوات الخف .

الى الاستنارة واذا لم يظهر بياضها للناظر حتي يدنو نسبت الى الخفية ٠
والأمظة كل بياض اصاب الجحفلة السفلى قل او كثر فهو لمظ والفرس
الظ ٠ واليعسوب كل بياض يكون على قصبة الانف قل او كثر مالم
يبلغ العينين واذا شاب الناصية بياض فهو اسعف . فاذا خلص البياض فى الناصية
فهو اصبغ [١] فاذا انحدر البياض الى منبت الناصية فهو المعمم ، واذا كان في عرض
الذنب بياض فهو اشعل والعرب تكره شعلة الذنب ، واذا كان في قمعة الذنب
وهي طرفه بياض فهو اصبغ ، واذا ارتفع البياض حتى يبلغ البطن فهو انبط فاذا
ظهر البياض وزاد فهو ابلق [٢] وقال ابن قتيبة وابن الأجدابي اذا كان الفرس ابيض
الظهر فهو ارحل وان كان ابيض البطن فهو انبط ٠ وقال غيرهما الادرع [٣] من
الخيل والشاء الذي اسود رأسه ولون سايره ابيض والانثي درعاء ، ومن الدرعة
وصفت الليالى بالدُرَع [٤] وهى الثلاث اللاتي تلين البيض على وزن صُرَد

(١) الاصبغ من الخيل الذى ابيضت ناصيته او ابيضت اطراف ذنبه ٠ والاصبغ من
الطير الذي ابيض ذنبه ٠ والصبغاء من الشاء الذي ابيض طرف ذنبها ٠ واذا ابيض اعلى رأس
الفرس فهو اصقع واذا ابيض قفاه فهو اقنف واذا ابيض رأسه كله فهو اغشى وارخم
فان كان بأذنيه بياض فهو اذرأ اه

(٢) قال ابن قتيبة ان اصاب البياض من التحجيل جنوبه ومغابنه ومرجع مرسيه من تجنيب
بياض يديه ورجليه فهو ابلق وان تجاوز البياض الي اليدين والفخذين فهو ابلق مسرول

«٣» قال ابن قتيبة اذا كان ابيض الرأس والعنق فهو ادرع ٠

«٤» حاشية في اسماء الشهر والاسبوع وساعات النهار وساعات الليل ٠ فايام الشهر ثلاث
منه غرره وثلاث نفل وثلاث زهر وثلاث بهر وثلاث بيض وثلاث درع وثلاث
ظلم وثلاث حنادس وثلاث دآدي وثلاث محاق ٠ وايام الاسبوع الاحد اول الاثنين
اهون الثلاثاء جبار الاربعاء دبار الخميس مونس الجمعة عروبة السبت شيار ٠ ساعات

لا سوداد اوائلها وابيضاض سايرها على غير قياس والقياس درع بالتسكين لأن واحدتها درعاء . والأخصف من الخيل والغنم الأبيض الخاصرتين الذي ارتفع البلق من بطنه الى جنبه ولونه كلون الرماد فيه سواد وبياض وقيل كل ذي لونين مجتمعين فهو خصيف واخصف . واكثر ذلك السواد والبياض والفرس آزر اذا كان ابيض العجُز . والتحجيل البياض في قوايمه الأربع اوفي ثلاث منها او في رجليه قل او كثر اذا استدار حتى يأخذها و يطيف بها . واصل الحجلة (١) من الحجل بفتح الحاء و كسرها وهو القيد والخلخال . قال ابن الأجدابي فأن كانت قوايمه الأربع بيضاء لا يبلغ البياض منها الركبتين فهو محجل وطليق اليد وطلق اليد وطلق اليد بفتح الطاء واسكان اللام وبضمها ايضاً اذا كانت على لون البدن ولم يكن بها بياض، فأذا اصاب البياض القوايم كلها فهو محجل اربع، وان كان في ثلاث قوايم فهو محجل ثلاث مطلق يد اورجل يمنى او يسرى اي ذلك كان . وكل قايمة بها بياض فهي ممسكة وكل قائمة ليس بها وضح فهي مطلقة . فأن كان في الرجلين جميعاً فهو محجل الرجلين وان كان في احداهما فهو الأرجل وسيأتي ذكره في الباب الرابع .

النهار اولها الصباح ثم البكور ثم الغدوة ثم الضحى ثم الاشراق ثم الهاجرة ثم الظهيرة ثم الصاخدة ثم العصر ثم الاصيل ثم الطفل ثم العشية . ساعات الليل اولها الشفق ثم العشاء ثم العتمة ثم الغسق ثم الزلفة ثم الهدأة ثم العشوة ثم الشواع ثم الجنح ثم الهزيع ثم الكثيم ثم السحر .

«١» قال ابن قتيبة التحجيل بياض يبلغ نصف الوظيف والمحجل ان تكون قوايمه الاربع بيضاء يبلغ البياض منها ثلث الوظيف او نصفه او ثلثيه بعد ان يتجاوز الارساغ ولا يبلغ الركبتين والعرقوبين .

ولا يكون التحجيل واقعاً بيد مالم يكن معها رجل او رجلان ولا يكون واقعاً بيدين ما لم يكن معهما رجل او رجلان اووضح بالوجه، فأن كان التحجيل في يد ورجل من شق واحد فهو ممسك الأيامن مطلق الاياسر او ممسك الأياسر مطلق الأيامن ويقال الأيمنين والأيسرين، وان كان من خلاف قلّ او كثر فهو مشكول وهو مكروه في الحديث وسيأتي في الباب الرابع وبعده ان شاء الله تعالى .

وروى ابو عبيدة من حديث ابن شبرمة قال حدثنا الشعبي في حديث رفعه انه قال التمسوا الحوايج على الفرس الكميت الارثم المحجل الثلاث المطلق اليمنى . اخبرنا محدث الشام ومسنده ابو الحجاج الحافظ قال اخبرنا ابو عبد الله الكراني اخبرنا ابو منصور الصيرفي قال اخبرنا ابن فاذ شاه قال اخبرنا الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا عمي موسى بن عبد الرحمن قال الطبراني وحدثنا محمد بن العباس الأخرم الاصبهاني حدثنا موسى بن عبد الرحمن المسروقي حدثنا عبيد بن الصباح حدثنا موسى بن عليّ عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال النبي ﷺ اذا اردت ان تغزوَ فاشتر فرساً اغر محجلا مطلق اليمنى فأنك تسلم وتغنم (١) .

وروي الحسن بن عرفة عن اسماعيل بن عياش قال حدثني محمد بن عبد الله عن موسى بن علي بن رباح اللخمي عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال اني اريد ان ابتاع فرساً او أفيد فرساً فقال له رسول الله ﷺ عليك به كميتاً ادهم او اقرح ارثم محجل ثلاث طليق اليمنى، تفنيد الفرس ان تتخذ

(١) من قوله اخبرنا محدث الشام الي هنا ساقط من ن العثمانية اه م

ملاذاً يلجأ اليه كما يلجأ الى الفِنْد بكسر الفاء وسكون النون وهو انف الجبل الخارج منه ، وروي ابن عرفة ايضاً قال حدثنا وكيع عن ابي الضُريس عن عمرو بن مرة الجملي قال سمعت مسعود بن حراش يقول سأل عمر رضى الله عنه قيس بن زهير العبسى اَيُّ الخيل وجدتموها اصبر في حربكم قال الكميت قلت لعل سوآله اياه كان قبل الاسلام ان لم يكن وهماً .

وحكي الابيوردي في رسالته قال قالت بنو عبس (١) ماصبرت معنا فى الحرب

«١» كانت تماضر بنت الشريد واسم الشريد عمرو بن رياح بن يقظة بن عصية بن خفاف بن امريء القيس بن بهثة عند زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث ابن قطيعة بن عبس فولدت له قيساً صاحب داحس والحارث قتلته كاب يوم عراعر وورقا وشاشاً قتلته غني ومالكا قتلته فزارة وعوفا قتلته فزارة وكثيراً قتلته كاب وخداشا وأُسيدا والحكم وخديما وهوينا واولاد ابن اخيها صخر ومعاويه والخنساء الشاعرة واسمها تماضر ايضاً بنو عمرو بن الحارث بن الشريد وابن عمهم خفاف بن عمير بن الحارث الشاعر الذي يقال له ابن فرية وهي امه بنت الشيطان من بني الحارث بن كعب وكان قيس اتي مكة وباع بها من عبد الله بن جدعان ابون بني زياد ولما تحمل الحارث ابن عوف المزني دماء الحروب التي اتصلت وبقيت اربعين سنة بين عبس وذبيان بسبب داحس والغبراء قال قيس للربيع بن زياد ارجعوا الي قومكم فصالحوهم فهو خير لكم من الغربة واما انا فوالله ما انظر في وجه غطفانية ابدا وقد قتلت اباها اوأخاها او حميا لها ثم فارقهم فلزم برقة عمان حتى هلك هناك وهو معنى قول بشر العبسى .

جلبن بأذن الله مقتل مالكٍ * وطوحن قيساً من وراء عمان

وفي مشيخة ابن كليب في ترجمة هبة الله بن الحصين بسنده الي ابي بكر بن دريدٍ ثنا ابو حاتم عن ابى عبيدة قال لما امر قيس بن زهير قومه ان يرجعوا الي قومهم قال لا تنظر في وجهي قيسية ابدا ولحق بعمان فمكث سبعة ايام لا يطعم طعاما ولا يسئل احدا فلما كان في الليلة الثامنة شبت له نار فأتاها فلما قرب منها اذا قوم على خبزة لهم فأنف وكر

من النساء الا بنات العم ومن الخيل الا الكمت ومن الابل الا الحمر ، وروى ابو عبيدة من حديث طلحة بن عمرو عن عطاء قال قال رسول الله ﷺ ان خير الخيل الحوّ قلت الحو جمع احوى وهو اهون سواداً من الجون وقد احواوى الفرس يحواوى احويواءً واحووي يحووي احوواء وحَوِي يحوى حُوَّة ، وروى ابن عرفة عن الواقدي قال حدثني ابن ابى سبرة عن سليمان بن سحيم عن نافع بن جبير عن النبى ﷺ انه قال اليمن في الخيل فى كل احوي احم . قلت هو المشاكل للدهمة والخضرة ولا يفرق بينه وبين الاخضر الاحم الا باحمرار مناخره واصفرار شاكلته وقيل الاّ عرض منخريه وشاكلته . ومن الحوة ايضاً احوى اصبحُ وهو الذى تقل حمرة مناخره فتصير الى السواد ويكون البياض فيه غالباً على اطراف المنخرين . واحوي اطحل وهو الذى تعتريه صفرة وخضرة مخالطتان لكدرة . واحوي اكهب والكهَب قلة ماء اللون وكدرته في موضع المنخرين فى حمرتها وفي سواد السراة في بياض الاقراب والحمة السواد واليحموم اسم لثلاثة افراس فرس الحسين

راجعاً ثم ادركه الجوع فأقبل اليهم ففعل ذلك مراراً يابي له الانف ان يسئلهم ثم هبط واديا قريبا منهم فأكل من نبت الارض ثم اتي شجرة فأرم بأصلها حتى مات فقال عروة بن الورد العبسي .

ان قيساً كان ميتته * انفاً والنفس تنزهق
شام ناراً بالحشاء بدت * وشجاع البطن يختنق
جاع حتي كاد ثم اتي * اسفل الوادي به ورق
فحشاه جوف حشوته * ثم اهوي وهو مطرق
في دريس لا نعينه * رب حرثوبه خلق اه

ابن علي رضي الله عنهما وفرس حسان الطائي واحد افراس النعمان بن المنذر .
وحمحم الفرس وتحمحم وهو صوته اذا طلب العلف .
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي ﷺ كان يسمي الانثي من الخيل فرسا .
رواه ابو داود في الجهاد من سننه من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة .
وروى يحيي بن معين عن جرير عن ابي سنان سعيد بن سنان عن ليث عن مجاهد في قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم] قال القوة الخيل الذكور ورباط الخيل الاناث .
قلت الصحيح في تأويل القوة ما رواه عقبة بن عامر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقرأ [واعدوا لهم ما استطعتم من قوة] الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي رواه مسلم وابو داود من حديث ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن ابي على ثمامة ابن شُفي الهمداني عن عقبة .
وروى الوليد عن يحيي بن حمزة عن زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله ان خالد بن الوليد رضي الله عنه كان لا يقاتل الا على انثي لانها تدفع البول وهى تجري والفحل يحبس البول في جوفه حتى ينفتق ولان الانثي اقل صهيلا .
وروى الوليد ايضا عن اسماعيل عن من اخبره عن عبادة بن نُسي او ابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب .
وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر ولما ظهر من امور الحرب ، وكانوا يستحبون خصيان الخيل في الكمين والطلايع لانها اصبر وابقى في الجهد .
وروى ابو عبد الرحمن عن معاذ بن العلاء عن يحيي بن ابي كثير قال قال

رسول الله ﷺ عليكم بأناث الخيل فأن ظهورها عز وبطونها كنز ·
وفي لفظ ظهورها حرز · عن انس رضي الله عنه قال كان السلف يستحبون
الفحولة من الخيل ويقولون هي احسن واجرأ ·
وحكاه البخاري في جامعه عن راشد بن سعد قال كان السلف يستحبون
الفحولة من الخيل لانها اجرأ واجسر ·

﴿ الباب الرابع ﴾

﴿ في كراهة شؤمها وشكالها وما يذم من عصمها ورجلها ﴾

اخبرنا ابو الحجاج الحافظ قراءة عليه عوداً على بدء بحلب قال اخبرنا ابو
الحسن الجمال قال اخبرنا ابو على الحداد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال
حدثنا ابو بكر بن خلاد غير مرة قال حدثنا محمد بن غالب ح قال ابو نعيم
وحدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا احمد بن على الخزاعى قالا حدثنا القعنبي
عن مالك عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ابني عبد الله بن عمر عن أبيهما ان
رسول الله ﷺ قال الشؤم فى الدار والمرأة والفرس ·
رواه مسلم وابو داود جميعاً على الموافقة عن القعنبي · ورواه عبد الرزاق في لاول
من جامعه عن معمر عن الزهرى عن سالم او حمزة او عن كليهما عن ابن عمر
قال قال رسول الله ﷺ الشوم في ثلاثة في الفرس والمرأة والدار قال
وقالت ام سلمة والسيف ·
قال معمر وسمعت من يفسر هذا الحديث يقول شوم المرأة اذا كانت غير
ولود وشؤم الفرس اذا لم يغز عليه وشؤم الدار جار السوء ·

ورواه البخاري والنسائي من حديث يونس عن ابن شهاب عن حمزة وسالم ؛ ولفظه قال قال رسول الله ﷺ لا عدوي ولا طيرة انما الشؤم في ثلاث في الفرس والمرأة والدار ؛ وروياه ايضاً من حديث عمر بن محمد ابن زيد بن عبدالله عن ابيه عن ابن عمر قال ذكروا الشؤم عند النبي ﷺ فقال ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس ؛ ولفظ مسلم ان يك من الشؤم شيء ففي المرأة والفرس والدار . وفي لفظ آخر له الطيرة في المرأة والفرس والمسكن .

عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله ﷺ كان يقول لا هامة ولا عدوي ولا طيرة وان يكن الطيرة في شيء ففي الفرس والمرأة والدار ، رواه ابوداود عن موسي بن اسماعيل عن ابان عن يحيى عن الحضرمي بن لاحق عن سعيد بن المسيب عنه ؛ وعن سهل بن سعد رضي الله عنه ، ان رسول الله ﷺ قال ان كان في شيء ففي الفرس والمرأة والمسكن يعني الشؤم .

رواه البخاري في النكاح عن عبد الله بن يوسف ومسلم في الطب عن القعنبي كلاهما عن مالك عن ابي حازم عن سهل ، ورواه مسلم ايضاً عن ابي بكر عن ابي نعيم عن هشام بن سعد عن ابي حازم قال ذكر لسهل بن سعد الشؤم فقال انما قال رسول الله ﷺ ان كان في شيء ففي المرأة والفرس والدار .

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ان كان في شيء ففي الربع والفرس والمرأة يعني الشؤم ، رواه مسلم في الطب والنسائي في الخيل من حديث ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر ، قال ابو الفضل وجاء في حديث آخر من رواية جويرية عن مالك عن الزهري ان بعض اهل ام سلمة زوج النبي ﷺ اخبره ان ام سلمه كانت تزيد السيف في

الحديث قلت وذب يوم أحد فرس بذنبه فأصاب كلاب سيف رجل فاستله فقال رسول الله ﷺ وكان يحب الفال ولا يعتاف . يا صاحب السيف شم سيفك فأني ارى السيوف ستسل اليوم ؛ وروي ابوداود في الطب عن الحارث عن ابن القاسم قال سئل مالك عن الشوم في الفرس والدار قال كم دار سكنها ناس فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا فهذا تفسيره فيما نرى والله اعلم قال ابو عبد الله المازري حمل مالك هذا الحديث على ظاهره ولم يتأوله ومحمله على ان المراد به ان قدر الله سبحانه ربما اتفق بما يكره عند سكنى الدار فيصير ذلك كالسبب فيتسامح في اضافة الشوم اليه مجازاً واتساعاً . وقوله في بعض الطرق ان يكن الشوم ينافي القطع ويكون محمله ان يكن الشوم حقاً فهذه الثلاث أحق به بمعنى ان النفوس يقع فيها التشاؤم بهذه اكثر مما يقع بغيرها قلت وقد روى عبد الرزاق في الأول من جامعه عن معمر عن الزهري عن عبد الله بن الحارث ابن نوفل عن عبدالله بن شداد ابن الهاد ان امرأة من الانصار قالت يارسول الله سكنا دارنا هذه ونحن كثير فهلكنا وحسن ذات بيننا فساءت اخلاقنا وكثيرة اموالنا فافتقرنا قال افلا تنتقلون عنها ذميمة قالت و كيف نصنع بها يا رسول الله قال تبيعونها او تهبونها .

واخرج ابو داود في الطب من حديث اسحق عن انس قال قال رجل يارسول الله انا كنا في دار كثير فيها عددنا و كثير فيها اموالنا فتحولنا الى دار أخري فقل فيها عددنا وقلت فيها اموالنا فقال رسول الله ﷺ ذروها ذميمة .

واخرج فيه أيضاً من حديث معمر عن يحيى بن عبدالله بن بحير قال اخبرني من سمع فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض

أَبَين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها و بيئة او قال و باؤها شديدفقال النبي ﷺ دعها عنك فأن من القرف التلف · قلت القرف بالتحريك مداناة الوباء والمرض ·

وقد اعترض بعضهم في هذا بأن قال انه ﷺ نهى عن الفرار من بلد الطاعون واباح الفرار من هذه الدار فما الفرق · قلت قد قال بعض اهل العلم ان الجامع لهذه الفصول كلها ثلاثة اقسام ·

فأحد الأقسام ما لم يقع التأذي به ولا اطردت عادتهم فيه خاصة ولا عامة نادرة ولا متكررة فهذا لا يصغي اليه والشرع انكر الألتفات اليه وهو الطيرة لأن لقيّ الغراب في بعض الأسفار ليس فيه اعلام ولا اشعار بما يكره او يختار لا على جهة الندور ولا التكرار فلهذا قال ﷺ لا طيرة ·

والقسم الثاني مما يقع به الضرر ولكنه يعمّ ولا يخصّ ويندر ولا يتكررُ كالوباء فأن هذا لا يقدم عليه احتياطاً ولا يفر منه لعدم ان يكون وصل الضرر الى الفارّ على الندور والتكرار ·

والقسم الثالث سبب يخصّ ولا يعمّ ويلحق منه الضرر كالديار فأن ضررها مختص بساكنها وقد ذهب فيها اهله وماله على حسب ما قال الشاكي للنبي ﷺ فهذا يباح له الفرار · فهذا التقسيم الذي قسمه بعض العلماء يشير الى الفرق بين هذه المسائل بعضها من بعض ·

قال القاضي ابو الفضل وقد عارض بعض الملحدة هذا الحديث بقوله لا طيرة قال القتبيّ وهذا تعسفٌ ووجهه ان هذا الحديث مخصوص بحديث الشوءم كأنه قال لا طيرة الا في هذه الثلاثة والطيرة على من تطيّر كان اهل الجاهلية

يقولون ذلك فنهاهم النبي ﷺ عن الطيرة فلم ينتهوا فبقيت في هذه الأشياء الثلاثة .
وقد روي ابو هريرة عنه ﷺ الطيرة على من تطير وان تكن في شيء ففي المرأة
والدار والفرس وهذا يعضد قول من قال انه على الاستثناء ، وقد جاء في حديث آخر
لاشؤم ، وقيل معناه ان هذه الأشياء مما يطول التعذب بها كراهة امرها وذلك
لملازمتها بالسكنى والصحبة وان دفع الانسان ذلك عن اعتقاده فكلامه عليه السلام
بذلك بمعنى الأمر بفراق ذلك وزوال التعذب به كما قال اتركوها ذميمة .
قال الخطابي معنى هذا الحديث ابطال مذهبهم في التطير بالسوانح والبوارح (١)
الا انه يقول ان كانت لأحدكم دار يكره سكناها وامرأة يكره صحبتها وفرس
لا يعجبه ارتباطه فليفارقه بأن ينتقل عن الدار و يبيع الفرس و يفارق المرأة
وكان مجرى هذا الكلام مجري استثناء الشيء من غير جنسه وسبيله سبيل
الخروج من كلام الى غيره ، وقد قيل ان شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها
وشؤم الفرس ان لا يغزا عليه وشؤم المرأة ان لا تلد .
وروي عُروة بن الزبير عن عايشة قالت قال رسول الله ﷺ من يمن المرأة
تيسير خطبتها و تيسير صداقها ، قال عروة بن الزبير واقول أنا من أول
شؤمها ان يكثر صداقها رواه الطبراني في المعجم الصغير عن سعيد بن اسرائيل
القطيعي البغدادى قال حدثنا حبان بن موسي المروزي حدثنا عبد الله بن
المبارك عن اسامة بن زيد عن صفوان بن سليم عن عروة بن الزبير وقال

(١) في المثل من لي بالسانح بعد البارح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبي اوطير اوغيرهما
تقول سنح لي الظبي سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والبارح ما ولاك ميامره
تقول برح الظبي بروحاً اذا مر من ميامنك الي مياسرك والعرب تطير وتشأم بالبارح لأنه
لا يمكنك ان ترميه حتى ينحرف وتفاءل و تيمن بالسانح اه

غيره وقد يكون الشؤم هاهنا على غير المفهوم منه من معنى التطير لكن بمعنى قلة الموافقة وسوء الطباع كما قال عليه السلام من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة والمسكن الصالح والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء والمسكن السوء والمركب السوء، رواه الأمام احمد في مسنده، عن روح عن محمد بن ابي حميد عن اسماعيل ابن محمد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ فذكره.

اخبرنا ابو الحجاج الحافظ بقراءتي عليه قال اخبرنا ابو عبد الله محمد الصيرفي اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين بن فادشاه اخبرنا ابو القاسم سليمان ابن احمد بن ايوب الطبراني قال حدثنا احمد بن داود المكي حدثنا معلّى بن أسد حدثنا عبد الله بن هرون عن محمد بن اسحق عن ابي عمر عن حبيب ابن سالم عن اسماء قالت قال رسول الله ﷺ ان من شقاء المرء في الدنيا ثلاثة سوء الدار وسوء المرأة وسوء الدابة قالت يا رسول الله ما سوء الدار قال ضيق ساحتها وخبث جيرانها قيل فما سوء الدابة قال منعها ظهرها وسوء خلقها قيل فما سوء المرأة قال عقم رحمها وسوء خلقها، اسماء هذه بنت يزيد بن السكن.

واخبرنا موهوب بن احمد الجواليقي ببغداد قال اخبرنا ابن ثابيل قال اخبرنا ابن الباقلاني قال اخبرنا ابو على بن شاذان قال اخبرنا ابو سهل ابن زياد قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا ابو اليمان قال حدثنا ابو بكر عن حبيب بن عبيد قال قالت عايشة رضي الله عنها [ح]

وقرأته ايضاً بحلب على ابن خليل اخبرك اللبان قال اخبرنا الحداد قال اخبرنا

ابو نعيم الحافظ قال حدثنا احمد بن يعقوب بن المهرجان في جماعة قالوا حدثنا
ابو شعيب الحراني قال حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتي قال حدثنا ابو بكر
ابن مريم عن حبيب بن عبيد عن عايشة قالت قال رسول الله ﷺ الشوم
سوء الخلق . قال ابو نعيم في ترجمة حبيب في الحلية تفرد به عن حبيب ابو بكر
ابن ابي مريم قلت رواه الامام احمد في مسنده عن ابي اليمان ومحمد بن ابي مصعب
عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم .

اخبرنا ابو الحسن الفقيه قال اخبرنا ابو طاهر الحافظ قال اخبرنا نصر بن احمد
القارئ قال اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزقويه قال اخبرنا ابو علي
اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار قال حدثنا محمد بن سنان القزاز البصري
قال حدثنا اسحق ابن ادريس قال حدثنا اسماعيل بن عياش عن سليمان
ابن سليم الكناني عن يحيى بن جابر عن معاوية بن حكيم عن عمه حكيم بن
معاوية قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا شوم وقد يكون اليمن في المرأة
والدار والفرس . رواه الترمذي في الاستيذان عن علي بن حجر عن اسماعيل
ابن عياش فوقع بدلا له عاليا ، قال الترمذي ورواه بقية عن سليمان بن
سليم وجنادة عن يحيي بن جابر الطائي الحمصي عن معاوية بن حكيم عن ابيه .
ومن اغرب ما وقع الي في تأويله ما اخبرناه ابو عبد الله بن ابي البدر الفقيه
وابو محمد بن ابي الثنا المقرى منفردين ببغداد في الاولي قالا اخبرتنا شهدة
بنت احمد الكاتبة قرآءة عليها ونحن نسمع قالت اخبرنا ثابت هو بن بندار
البقال قال اخبرنا الحسن هو ابن الحسين بن العباس بن دوما قال اخبرنا محمد
هو ابن الحسن بن علي البزاز قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن سليم

الحلبي قال حدثنا ابو علي الحسن بن أبي أمية قال حدثنا ابو المنذر قال حدثنا
سفيان قال حدثنا ملك بن انس عن أبي الزبير عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر
ان رسول الله ﷺ قال الشؤم في الدار والمرأة والفرس ٠
وقرأت على كل واحد منهما ايضاً اخبرتك شهدة قالت واخبرنا ثابت ايضاً
بقراءة البلخي عليه في ربيع الآخر سنة ثماني وتسعين وار بعماية قال اخبرنا
ابوبكر احمد بن الحسن بن محمد المعروف بابن الجندى قال حدثنا ابو بكر محمد
ابن عبد الله بن خلف قال حدثنا ابو القاسم القاسم بن ابراهيم بن احمد بن علي قال
حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا سفيان عن الزهرى قال حدثنا سالم
عن ابيه ان النبي ﷺ قال البركة في ثلاث فى الفرس والمرأة والدار ٠
قال ابو القاسم سألت يوسف بن موسى ما معنى هذا الحديث وقد صح عن
النبي ﷺ انه قال البركة فى ثلاث في الفرس والمرأة والدار ، فقال لى يوسف
سألت سفيان بن عيينة عن معني هذا الحديث وقد صح عن النبي ﷺ انه
قال البركة فى ثلاث في الفرس والمرأة والدار فقال سفيان سألت الزهرى
عن معني هذا الحديث وقد صح عن النبي ﷺ انه قال البركة فى ثلاث فى
الفرس والمرأة والدار فقال الزهري سألت سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث
وقد صح عن النبي ﷺ انه قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار
فقال قال النبي ﷺ اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم واذا كانت المرأة
قد عرفت زوجا قبل زوجها فحنت الى الزوج الأول فهي مشؤمة واذا
كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان ولا الاقامة فهي مشؤمة
واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات قال الشيخ قال لى يوسف وانا

أملي هذا الحديث منذ سنين ما سألني احد عن معناه والفائدة في السؤال ·
عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان النبي ﷺ يكره الشكال من الخيل
والشكال ان يكون الفرس فى رجله اليمنى بياض وفى يده اليسرى او فى يده
اليمنى وفى رجله اليسري . قال ابو داود أي مخالف ، رواه مسلم وابو داود
وابن ماجه جميعاً من حديث الثوري عن سلم بن عبد الرحمن اخي حصين بن
عبد الرحمن عن ابي زرعة عن ابي هريرة وليس في حديث ابن ماجه شرح
الشكال ، ورواه الترمذي والنسائى من حديث الثوري ايضاً ولفظها انه
كان يكره الشكال في الخيل وزاد النسائى [١] والشكال من الخيل ان تكون
ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة او تكون الثلاث مطلقة وواحدة محجلة
وليس يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون في اليد وهذا الذى زاده النسائي
هو قول ابي عبيدة ، أخذ من الشكال الذى يشكل به الخيل شبهه به لأن
الشكال في الغالب يكون في ثلاث قوايم ، ومعنى قوله لا يكون الشكال الا
في الرجل ولا يكون في اليد يعني انما يكون الشكال اذا كانت الرجل هى المطلقه
وحدها او المحجلة وحدها ، وقال ابن دريد الشكال ان تكون الحجلة في يدٍ
ورجل من شق واحد فأن كان مخالفا قيل شكال مخالف ، وقال ابو عمر
المطرز وقيل الشكال بياض الرجل اليمنى واليد اليمنى وقيل بياض الرجل
اليسري واليد اليسرى وقيل بياض الرجلين ويد واحدة ، والصحيح فى صفة

---

(١) هنا بخط الحافظ احمد بن حجر على هامش نسخة العثمانية ما نصه · زيادة النسائي
انما هي من قوله وذلك بين فى سننه واما شرح الشكال في حديث ابي داود فهو مدرج
في الخبر نعم وفي سياق مسلم ما يوهم ادراجه وقد فصله الامام احمد في روايته في مسنده
لهذا الحديث من الوجه الذي اخرجه منه وبين الشرح من قول الراوي والله اعلم اهم

الشكال ماذكره ابو عبيدة معمر بن المثني وغيره انه البياض الذي يكون بيد ورجل من خلاف قل او كثر وهو الذي ورد في صحيح مسلم وسنن ابى داود وكراهته تحتمل وجهين ، اما تفاؤلا لشبهه المشكول المقيد الذي لا نهوض فيه ، واما لجواز ان يكون هذا النوع قد جرب فلم توجد فيه نجابة . وقيل اذا كان مع ذلك اغر زالت الكراهة لزوال شبه الشكال . وشية القوايم شكل ، وتحجيل ومسك ، وقد مضى ذكرها ورجل ، وعصم فالرجل اذا كان البياض بأحدى رجليه فهو أرجل [١] ويكره الا ان يكون به وضح غيره ، وقيل لا يكره الا اذا كان البياض فى رجله اليسرى خاصة فأن كان في اليمني فهو غير مكروه ، وقيل الأرجل هو الذي لا يكون فيه بياض سوى قطعة في رجله غير دايرة حوالى الأكاليل ، يقال رجل الفرس اذا ابيضت احدى رجليه والعصم اذا كان البياض بأحدي يديه قل او كثر فهو اعصم اليمني [٢] او اليسرى والاسم العصمة مأخوذ من المعصم وهو موضع السوار من الساعد كالحجلة فى الرجل مأخوذة من الحجل وهو القيد والخلخال . فأن كان البياض فى يده اليسرى قيل منكوس وهو مكروه وان كان البياض بيديه جميعاً فهو اعصم اليدين الا ان يكون بوجهه وضح فهو محجل ذهب عنه العُصَم فأن كان بوجهه وضح وبأحدى يديه بياض فهو اعصم لا يوقع عليه وضح

(١) قيل كان الحسين بن على رضى الله عنهما على فرس ارجل حين قتل والارجل ايضاً العظيم الرجل وقد رجل يرجل رجلا .

(٢) قال ابن قتيبة ان كان البياض بيديه دون رجليه فهو اعصم وان كان باحدي يديه دون الاخري فهو اعصم اليمني او اليسري فأن كان البياض في يديه الى مرفقيه دون الرجلين فهو اقفر .

الوجه اسم التحجيل اذا كان البياض بيد واحدة ، ووضح القوايم ، الخاتم ، والانعال والتخديم [١] والصبغ ، والتجبيب ، والمسرول ، والاخرج ، والتسريح ، فأقل وضح القوايم الخاتم وهو شعيرات بيض فأذا جاوز ذلك حتى يكون البياض واضحاً فهو انعال ما دام في موخر رسغه مما يلي الحافر فأذا جاوز الارساغ [٢] فهو تخديم واذا ابيضت الثنة [٣] كلها ولم يتصل بياضها ببياض التحجيل في يد او رجل فهو اصبغ واذا ارتفع البياض في القوايم الى الجُبَب فما فوق ذلك مالم يبلغ الركبتين والعرقوبين فهو التجبيب فأذا بلغ التجبيب الركبتين والعرقوبين فهو مسرول حتي يخرج من الذراعين والساقين فأذا خرج من الذراعين والساقين فهو اخرج . وكل بياض فى التحجيل مستطيل فهو تسريح . ومما يذكر مع الشيات والألوان الدواير التى تكون في الخيل ، دايرة المحيّا وهى

(١) الخدمة سير يشد في رسغ البعير وبه سمي الخلخال لانه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة والجمع خدم والتخديم في الخيل ان يكون خدمه في موضع الخلخال بيضاء مستديرة بارساغ رجليه دون يديه . وقال ابن قتيبة فرس مخدم واخدم ، واذا لم يستدر البياض فهو منعل وان اصاب الاوظفة بياض ولم يعدها الى اسفل ولا فوق فذلك التوقيف وان قصر البياض عن الوظيف واستدار بارساغ رجليه دون يديه فذلك التخديم .

(٢) الرسغ الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل . اوالوظيف مستدق الذراع والساق من الخيل والابل .

(٣) هي الشعرات التى في مؤخر رسغ الدابة والثنة ايضاً ما بين السرة والعانة وقال ابن قتيبة اذا ابيضت اطراف الثنن فهو اكسع فأن ابيضت الثنن كلها فهو اصبغ واذا بلغ البياض ركبة اليد وعرقوب الرجل فهو مجبب والجبة موصل الوظيف في الذراع والجمع جبب فان بلغ البياض مغابنه ومرجع مرفقيه من تجبيب بياض يديه ورجليه فهو ابلق فأن تجاوز البياض الى العضدين والفخذين فهو ابلق مسرول .

اللاصقة بأسفل الناصية ودايرة اللطمة فى وسط الجبهة فأن كانت دايرتان في الجبهة قيل فرس نطيح ودايرة اللاهز التى تكون فى اللهزمة (١) ودايرة العمود وتسمى المعوّذ ايضا فى موضع القلادة ودايرة السّمامة في وسط العنق، ودايرتا البنيقتين [٢] وهما اللتان في نحر الفرس ، ودايرة الناحر (٣) التى في الجران الى اسفل من ذلك ، ودايرة القالع التى تكون تحت اللبد ، ودايرة المقعة في الشقين وتدعى النافذة أيضاً وقيل هي التي تكون فى عُرض زوره ؛ ودايرة النافذة دايرة الحزام ودايرتا الصقرين في الحجبتين [٤] والقصريين والحجبة رأس الورك والقصري الضلع التى تلي الشاكلة ، ودايرة الخرب (٥) تكون تحت الصقرين ، ودايرة الناخس تكون تحت الجاعرتين الى الفائلين وهما عرقان فى الفخذ والجاعرتان حرفا الوركين المشرفان على الفخذين وهما مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وهما موضع الرقمتين من است الحمار . وكانت العرب تستحب من هذه الدواب المعوذ ، والسمامة والمقعة، وقيل استحبوا المقعة ثم كرهوها يقال ان المهقوع لا يسبق أبداً، وكانوا يكرهون النطيح ، واللاهز ، والقالع وقيل الناخس ايضاً ،وما سوى هذه الدواير فغير مكروه.

(١) اللهزمتان العظمان الناتئان في اللحيين تحت الاذنين وقيل هما مضغتان تحتهما الواحدة لهزمة بكسر اللام والجمع اللهازم .

(٢) البنيقة من القميص لبنته والنحر موضع القلادة من الصدر والنحر في اللبة كالذبح في الحلق .

(٣) الناحران عرقان في صدر الفرس والجران مقدم عنقه من مذبحه الى منحره والجمع جرن

(٤) الحجبة بالتحريك رأس الورك وهما حجبتان يشرفان على الخاصرتين والقصرى . والقصيري الضلع التى تلي الشاكلة وهي الواهنة في اسفل الاضلاع والقصيري ايضاً فعي

(٥) الخرب مصدر الأخرب وهو الذي فيه شق او ثقب مستدير .

وقال ابن قتيبة الدواير ثماني عشرة دايرة يكره منها المقعة وهي التي تكون في عرض زوره ، و يقال ان ابقى الخيل المقعوع ، ودايرة القالع هي التي تكون تحت اللبد ، ودايرة الناخس هي التي تحت الجاعرتين الي الفائلين ودايرة اللطاة في وسط الجبهة ، وليست تكره اذا كانت واحدة فأذا كانت هناك دايرتان قالوا فرس نطيح وذلك مكروه وما سوي هذه من الدواير غير مكروهة ويكره في الأشيم ان تكون به شامة بيضاء او غير بيضا في مؤخره او شقه الايمن ، ومن الدواير التي ذكرتها الهند في البركة والشؤم اذا كان في موضع حكمته دايره او على جحفلته العليا دايرة كان مما يرتبط وما كان منها ليس في وجهه ولا في صدره دارة فمكروه ارتباطه وما كان في صدره دارة الى التربيع او كان في رأسه دارتان او على خاصرته او على مذبحه دارة او في عنقه او على خطمه او على اذنه شعر نابت كزهرة النبات كان ذلك مما يرتبط وتقضي عليه الحوايج و يكون صاحبه مظفراً في الحروب ولم ير في اموره الا خيراً.

(١) اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن على الدمياطى سماعا عليه وقرآءة قال اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر القاضي اخبرنا ابو القاسم يعيش بن صدقة الفراتي اخبرنا ابو الحسن محمد بن المبارك ابن الخل اخبرنا ابو العز محمد بن المختار اخبرنا الزاهد ابو الحسن بن القزويني هو علىّ بن عمر اخبرنا ابو حفص الصيرفي حدثنا القاسم بن زكريا حدثنا موسي بن عبدالرحمن المسروقي حدثنا عبيد بن الصباح حدثنا موسى بن على بن رباح اللخمي عن ابيه عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ اذا اردت ان تغزو فاشتر فرساً ادهم محجلاً مطلق اليمنى

(١) من قوله اخبرنا ابو اسحق الي قوله فأنك تغنم وتسلم لاوجود له في ن العثمانية اهم

فأنك تغنم وتسلم ·

وذكروا ايضاً انه لا ينبغي ان يرتبط من الدواب ما كان منها في مقدم يده دارة وما كان اسفل من عينيه دارة او في اصل اذنيه من الجانبين دارتان او على مأبضه [١] دارة او على محجره [٢] دارة او في خده او جحفلته السفلي او على ملتقى لحييه دارة او في بطنه شعر منتشر او على سرته دارة او كانت اسنانه طالعة على جحفلته او له سنان ناتيان بمنزلة انياب الخنزير او في لسانه خطط سود (٣) لا خضر وما كان منها ادبس او ابيض او اصفر او اشهب تعلوه حمرة وداخل جحافله ولهواته ؛ (٤) وخارج لحييه سود وما كان منها ادهم وداخل جحافله ابيض او في لهواته وداخل شدقيه نقط سود و جحفلته خارجها منقط كحب السمسم او على منسجه (٥) دارتان او على خصييه وبر اسود مخالف للونه ، او كان في جبهته شعرات مخالفة للونه او كان منها حين ينتج ترى خصياه ظاهرة ·

فهذه العلامات زعم حنة الهندي انه لا ينبغي لأحد ان يرتبط دابة لها شئ منها وزعم انه يستحب ان يرتبط ما كان في صدره اربع نقط في اربع مواضع

[١] المأبض باطن الركبة من كل شيء والجمع المآبض ·

[٢] محجر العين بتقديم الحاء مثال المجالس مايبدو من النقاب ومحاجر القوم بتقديم الجيم مسكامنهم ·

[٣] جمع خطة من الخط كالنقطة من النقط واما جمع الخط فخطوط ·

[٤] اللهاة الهنة المطبقة في اقصي سقف الفم والجمع اللهي مقصور واللهوات واللهيات مثل القطوات والقطيات والقطا جمع قطاه لان فعلات منها ليس بكثير ولا يقولون في غزوات غزيات لأن غزوت اغزو كثير ·

[٥] المنسج اسفل الحارك والحارك فروع الكتفين وهو ايضاً الكاهل ·

او شعر ملتف عرضاً وطولا او شعر ملتو ·

وفى رواية ابي عبدالله الطرسوسي ان من جملة ما يتشاءم به اذا ولد الفرس وله اسنان وكذلك الأزرق فرد عين والرمادي اللون والاقرح الذي ليس فيه بياض غير القرحة وهي كالدرهم بياضاً بين عينيه والذي في ذنبه خصلة بيضاء والأرجل وهو الذى لا يكون فيه بياض سوى قطعة فى رجله غير دايرة حوالى الأكليل والذي يكثر البحث بيده من غير ان يري في ليله شيئاً يخافه على نفسه او على صاحبه ·

الباب الخامس

فى سباقها وما يحل او يحرم من اسباقها

عن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ لا سبَق الا في خف او حافر او نصل ، رواه ابو داود ، والترمذي ، والنسائي من حديث ابن ابى ذئب عن نافع بن ابي نافع عن ابي هريرة ورواه ابو عبيدة من حديث ابي بكر الحنفي عن نافع ، وفى رواية اخري للنسائي لا يحل سبَق الا على خف او حافر ·

وروى الختلى في كتاب الفروسية من حديث عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي ﷺ سابق بين الخيل وجعل بينهما محالا وقال لا سبق الا فى خف او نصل ؛ وروي فيه ايضاً من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان النبي ﷺ سابق بين الخيل وراهن ·

وروى فيه ايضاً من حديث واصل مولى ابي عيينة عن موسى بن عبيدة قال قلت لابن عمر اكنتم تراهنون على عهد رسول الله ﷺ فقال لقد راهن

رسول الله ﷺ على فرس له · سقط بين موسى بن عبيدة وابن عمر نافع او عبد الله بن دينار · يقال راهنت فلانا على كذا مراهنة خاطرته وارهنت به ولدي ارهانا اخطرتهم به خطراً ، والخطر السبق الذي يتراهن عليه بتحريك الطاء والباء فيهما وهو الجعل الذي يقع عليه السباق ، والسبق باسكان الباء مصدر سبقته قال الخطابي والرواية الصحيحة بفتح الباء يريد ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق هذه الاشياء .

قلت قد ذكر ابن دريد فى الجمهرة لغتين في السبق بمعنى الجعل انه بفتح الباء واسكانها والخف كناية عن الأبل والحافر كناية عن الخيل والنصل كناية عن السهم وذلك على حذف المضاف اى ذو خف وذو حافر وذو نصل ·

قال ابو الفضل عياض لا تجوز المراهنة في غير هذه الاشياء عند مالك والشافعي وغيرهما لهذا الحديث ·

وقد ذهب بعض الناس الى ان الرهان لا يجوز الا في الخيل وحدها اذ هي التى كانت عادة العرب المراهنة فيها وبقي غيرها على عموم النهى عن القمار ولم يقل شيئاً ·

قلت الرهان فى ساير الحيوان والسفن والمزاربق لا تجوز عند اكثرهم ·

واختلفوا ايضاً هل هي من باب العقود اللازمة كالأجارة فلا يجوز فسخها بعد لزومها ولا الزيادة فيها ولا الامتناع من اتمامها ولا تنفسخ بموت احد المتعاقدين ويجوز اخذ الرهن والضمين فيها ؛ او هى من العقود الجايزة كالجعالة فيجوز فسخها والزيادة فيها والامتناع من اتمامها ولا يؤخذ الرهن والضمين فيها ·

قال ابو الفضل واما المسابقة على الاقدام وفي غير ذلك من الاعمال بغير رهان فمن باب الجايزات وقد جرى ذلك لسلمة بن الاكوع ومنه مسابقة النبي ﷺ

لعايشة فهذا من الجايز المباح لاغير ،

قلت ومن ذلك ايضاً مصارعة ﷺ رُكانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ابن عبد مناف ، وقد ذكر ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري انه لقيه ببطحاء مكة ومعه غنم له فصرعه النبي ﷺ على سبق ثم سأله العود فصرعه النبي ﷺ فأسلم فرد النبي ﷺ عليه غنمه والصحيح انه من مسلمة الفتح .

قال القاضي ابو الفضل وقد تكون المسابقة على الأقدام من باب مسابقة الخيل المسنونة والمرغب فيها عند من رأى ذلك لما فيه من التدريب والتجربة للحاجة الى سبق السابق في ذلك كما احتيج الى سلمة في غزوة ذي قردٍ كما يحتاج الى الخيل في ذلك والباب واحد ،

وروى عن عطاء السبق في كل شيء جايز ولعله اراد بغير رهانٍ والا فهو خلاف الجمهور وباب القمار المنهي عنه واكل المال بالباطل ،

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان نبيّ الله ﷺ كان يضمّر الخيل يسابق بها ، رواه ابو داود وابن ماجه من حديث عبيد الله عن نافع عنه ؛ وروى ابو داود ايضاً بالاسناد عنه ان نبي الله ﷺ سابق بين الخيل وفضل القُرَّح في الغاية ، يقال قرح الحافر قروحاً اذا انتهت اسنانه وانما تنتهي في خمس سنين لأنه في السنة الأولى ، حولي ، ثم جذع ثم ثنى ، ثم رباع ، ثم قارح ، يقال ، اجذع المهر واثنى واربع . وقرح هذه وحدها بغير ألفٍ والفرس قارح والجمع قرح ،

اخبرنا الأعز بن فضايل ببغداد قال اخبرتنا شهدة سماعاً ويحيى بن ثابتٍ اجازة قالت شهدة اخبرنا احمد بن عبد القادر ، وقال يحيى اخبرنا والدي قالا اخبرنا عثمان بن محمد قال اخبرنا محمد بن عبد الله قال حدثنا اسحق بن الحسن قال حدثنا

القعنبي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ سابق بين الخيل التي قد ضمرت من الحفياء وكان امدها ثنية الوداع ،

وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق ، وان ابن عمر كان ممن سابق بها .

رواه ابوداود عن القعنبي على الموافقة ، وزريق بتقديم الزاي على الراء اخو بياضة ابنا عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بفتح الغين المعجمة بن جُشَم بن الخزرج اخي الأوس أبني حارثة بطنان من الانصار .

عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر قال اجري النبي ﷺ ما ضمر من الخيل من الحفياء الى ثنية الوداع واجرى ما لم يضمر من الثنية الى مسجد بني زريق قال ابن عمر وكنت فيمن أجري .

قال سفيان وهو الثوريّ بين الحفياء الى ثنية الوداع خمسة اميال او ستة وبين الثنية الى مسجد بني زريق ميل .

وعن موسي بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي قد اضمرت فأرسلها من الحفياء وكان امدها ثنية الوداع فقلت لموسى وكم بين ذلك قال ستة اميال او سبعة ، وسابق بين الخيل التى لم تضمر فأرسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق قلت فكم بين ذلك قال ميل او نحوه . وكان ابن عمر ممن سابق فيها ، رواهما البخاري في الجهاد ومسلم من حديث موسي بن عقبة وعبيد الله واللفظ للبخارى ، وكذلك اتفقا عليه ايضاً من حديث الليث ومالك عن نافع عن ابن عمر ،

ورواه ابو داود والنسائي من حديث مالك ، ورواه الترمذي من حديث

عبيد الله وقال حسن صحيح غريب من حديث الثوري . وفي الباب عن ابي هريرة وجابر وعائشة وأنس . ورواه ابو مسلم الكشي من حديث عبد الله أخي عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ولفظه ان رسول الله ﷺ سابق بين الخيل وان ابن عمر كان ممن سابق بها ، فسابق بين الخيل التى قد اضمرت من الحفياء الى ثنية الوداع وبين التى لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق . ورواه الكشي ايضاً من حديث ايوب عن نافع عن ابن عمر ، ولفظه ان رسول الله ﷺ سبّق بين الخيل فجعل غاية المضمرة من الحفياء الى ثنية الوداع وما لم يضمر من ثنية الوداع الى مسجد بنى زريق ، قال ابن عمر فجئت سابقاً فطفر بي الفرس المسجد .

ورواه ابو عبيدة عن امية عن عبدالله عن نافع عن ابن عمر ولفظه ان رسول الله ﷺ سبّق بين الخيل واعطى السبق وامر بها ان تضمر وجعل غاية الربع والجذاع من الغابة واجرى القرّح من الحفياء وجعل الغاية المصلى ، ورواه ايضاً عن نافع ان ابن عمر جمح به فرسه حتى اقتحم به مسجد بني زريق ، وكان ابن عمر فيمن أجرى ، وزاد بعضهم في حديث امية بعد قوله من الغابة وهي رعاية او من رماية وهي الغابة [١]

وروى الختلي من حديث عثمان بن مقسم البُرّي عن نافع عن ابن عمر ان

---

(١) ذكر ابن سعد سرية كرز بن جابر الفهرى قبل الحديبية وبعد الغابة الى العرنيين الذين قتلوا يساراً مولي النبي صلى الله عليه وسلم وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك فى لسانه وعينيه فأخذهم واردفهم على الخيل حتى قدم بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالرعاية مجتمع السيول فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم وصلبوا هناك وكانت السرية عشرين فارسا .

النبي ﷺ سبق بين الخيل وأضمرها فأجري ما أضمر منها من الحفياء الي الثنية وما لم يضمر دون ذلك ·

وروى ايضا عن مسدد عن يحيى عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ سبق بين الخيل المضمرة والتي لم تضمر فجعل امد المضمرة منها من الحفياء الى ثنية الوداع وغير المضمرة الى مسجد بني زريق ·

قلت حديث ابن عمر روى من طرق سديدة بالفاظ عديدة فمنها ما تقدم ذكره ومنها فجاء بي الفرس سابقا فطفف بي الفرس المسجد · ومنها ان الفرس اقتحم بعبد الله بن عمر جرفا فصرعه ومنها انه وثب به المسجد وكان جداره قصيراً ولعل صرعته كانت بعد وثبة المسجد الى الجرف [١] فيتفق اللفظان وذلك بعد ان طفف به كما قال · ومعنى طفف هنا وثب وعلا المسجد اي مر وراء الغاية واستعلى ·

والطف ما اشرف من ارض العرب على ريف العراق ، قال الاصمعي سمي بذلك لأنه دنا من الريف يقال طف كذا و أطف وطفف عليه أي علا عليه وزاد ويقال خذ ما طف لك واطف واستطف اي خذ ما ارتفع لك وامكن ومنه التطفيف في الكيل اذا لم يكمل ملؤه ونقص عن ذلك واقتصر فيه على ارتفاعه ومقاربته · وكذلك معنى طفر بي الفرس اي وثب بي وعلا ومنه الحديث وطفر عن راحلته يقال طفر يطفر طفوراً اذا وثب ، وقيل اذا وثب في ارتفاع ، وجمح الفرس جموحا [٢] وجماحا اذا اعتز فارسه وغلبه ، وفرس

(١) الجرف باسكان الراء وضمها مثل عسر وعسر ما تجرفه السيول اهـ

(٢) قال الازهري فرس جموح له معنيان احدهما عيب وهو اذا كان يركب رأسه ولا يثنيه شيء فهذا من الجماح الذي يرد منه بالعيب والجموح الثاني النشيط —

جموح وجمحت المرأة من زوجها اذا خرجت من بيته الى اهلها قبل ان يطلقها والجموح من الرجال الذي يركب هواه ولا يمكن رده والاقتحام الدخول في الشيء من غير روية ، والتضمير تقليل علفها مدة وادخالها بيتاً كنيناً وتجليلها فيه لتعرق ويجف عرقها فيصلب لحمها وتجف وتقوى على الجرى ، يقال ضمرت الفرس واضمرته .

وذكر ابن بنين ان رسول الله ﷺ كان يأمر بأضمار خيله بالحشيش اليابس شيئاً بعد شيء وطياً بعد طي ويقول اروها من الماء واسقوها غدوة وعشياً والزموها الجلال فانها تلقي الماء عرقاً تحت الجلال فتصفو الوانها وتتسع جلودها وكان عليه السلام امر ان يقودوها كل يوم مرتين ويؤخذ منها من الجري الشوط والشوطان ولا تركض حتي تنطوي ، والرباعية مثال اليمانية السن التى بين الثنية والناب والجمع رباعيات . و يقال للذى يلقي رباعيته رباع مثل يمان فاذا نصبت اتممت فقلت ركبت فرساً رباعياً والجمع ربع كقذال وقذل وهو موءخر الرأس وربعان كغزال وغزلان تقول منه للغنم في السنة الرابعة وللبقر والحافر في السنة الخامسة وللخف في السنة السابعة اربع يربع ارباعا وهو فرس رباع وهي فرس رباعية والجذع قبل الثني والجمع جذعان كحمل وحملان وبذج [١] و بذجان وقدح وقدحان وجذاع كقداح والانثي جذعة والجمع جذعات ، تقول منه لولد الشاة في السنة الثانية ، ولولد البقر والحافر

— السريع وهو ممدوح ومنه قول امريء القيس وكان من اعرف الناس بالخيل واوصفهم لها (جموحا مروحا باحضارها * كمعمعة السعف الموقد) اه

(١) البذج من اولاد الضأن بمنزلة العتود من اولاد المعز اه

فى السنة الثالثة ، وللابل فى السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط وقدقيل في ولد النعجة انه يجذع في ستة اشهر و سبعة اشهر وهو جائز فى الأضحية . والحفياء تمد وتقصر و يقال فيه الحيفاء ايضاً قاله الحازمي وهو موضع بالمدينة ، وكذلك ثنية الوداع سميت بذلك لأن الخارج منها يودع مشيعه والغابة بالباء الموحدة غابتان العليا والسفلى يخرج من المدينة على الغابة العليا ثم تسلك الغابة السفلى ثم ترقي في نقب من درج وفيه مسجد للنبي ﷺ ثم تسلك واديا يقال له الدومة به آبار وهي اول حد خيبر و بين خيبر والمدينة ثمانية برد وبين الغابة وبين المدينة بريد والبريد اثناعشر ميلا [١]

قرأت على ابي القاسم بثغر الاسكندرية اخبرك جدك ابوطاهر قال اخبرنا ابو صادق قال اخبرنا ابو القاسم قال اخبرنا ابو احمد بن المفسر قال اخبرنا ابو سعيد بن ابي زرعة الدمشقي في نسخته قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال حدثنا شعيب بن اسحق قال حدثنا عبيد الله عن نافع ان عبد الله كان يخرج الى الغابة وهو على بريد من المدينة فلا يقصر ولا يفطر .

وذكر بن ابنين في كتابه ان رسول الله ﷺ سابق بين الخيل على حال اتته من اليمن فأعطى السابق ثلاث حلل والمصلى حلتين والثالث حلة والرابع ديناراً والخامس درهماً والسادس قصبة وقال بارك الله فيك وفى كلكم

(١) مسافة القصر في السفر عند الشافعي مسيرة يومين وبالمراحل مرحلتان كل مرحلة بريدان ٠ كل بريد اربعة فراسخ كل فرسخ ثلاثة اميال كل ميل اربعة آلاف ذراع فذلك ثمانية واربعون ميلا بالهاشمي وستة عشر فرسخا اهـ

وفي السابق والفسكل ·

وروى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري عن ابن سعد عن الواقدي عن عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه عن جده قال اجرى رسول الله ﷺ الخيل فسبقت على فرس رسول الله ﷺ الظَّرب فكساني برداً يمانياً ·

قال وقد ادركت بعضه عندنا قال وحدثني محمد بن سعد عن الواقدي عن سليمان بن الحارث عن الزبير بن المنذر بن ابي أسيد قال سبق ابو اسيد الساعدي على فرس رسول الله ﷺ لزاز فأعطاه حلة يمانية ·

قال وحدثني محمد بن سعد والوليد بن صالح عن الواقدي عن ابراهيم بن الفضل عن ابي العلاء عن مكحول قال طلعت الخيل وقد تقدمها فرس للنبي ﷺ فبرك على ركبته واطلع رأسه من الصف وقال كأنه بحر ·

وروى الختلي في كتابه من حديث ابن لهيعة عن بكر بن عمرو عن ابراهيم ابن مسلم عن أبي علقمة مولى بني هاشم ان رسول الله ﷺ امر بأجراء الخيل وسبّقها ثلاثة اعذق من ثلاث نخلات · اعطي السابق عذقاً واعطي المصلي عذقاً واعطي الثالث عذقاً وذلك رطب ·

وروي فيه ايضاً من حديث الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة عن العلاء بن الحارث عن مكحول ان رسول الله ﷺ اجرى الخيل يوماً فجاء فرس له ادهم سابقاً واشرف على الناس فقالوا الأدهم الأدهم وجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه ومرّ به وقد انتشر ذنبه وكان معقوداً فقال رسول الله ﷺ لبحر ·

وروي فيه ايضاً من حديث الفضل بن حسن الضمري ان عمر بن الخطاب

رضى الله عنه سبّق الخيل وكتب به الى الاجناد، وروي فيه ايضاً من حديث جعفر بن محمد قال حدثنى ابى ان رسول الله ﷺ سبق الخيل والابل اى بين الخيل وحدها وبين الأبل وحدها لأن المسابقة بين الجنسين لا تجوز وتجوز على نوعين كالعربي والبرذون ، وروى ابو بلمج جارية بن بلمج التميمى قال رأيت لبيّ بن لبا رجلا من اصحاب النبي ﷺ عليه مطرف خز احمر وقد سبق فرس له فجاله بردا له عدنيا .

قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ابي على وزن ابى ولبا على وزن عصا، وقال غيره ابي بن لبي بوزن فعلى بن فعلى بضم الفاء والذى اتقنه ابن الدباغ على شيوخه ابي بن لبا بوزن فعلى في الاول ووزن عصا في الثاني .

وفى سنة ست من الهجرة سابق رسول الله ﷺ بين الرواحل فسبق قعود لأعرابى ناقة رسول الله ﷺ القصواء ولم تكن تسبق قبلها فشق ذلك على المسلمين فقال حق على الله ان لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه .

وفي السنة ايضاً سابق بين الخيل فسبق فرس لابي بكر فأخذ السبق وهما اول مسابقة كانت في الاسلام ذكر ذلك غير واحد من العلماء فدلت هذه الأحاديث على جواز المسابقة بين الخيل وجواز تضميرها وهذا مما لا خلاف فيه ومما كان فى الجاهلية فأقره الاسلام وليس من باب تعذيب البهائم بل من تدريبها للجري واعدادها لحاجتها للطلب والكر .

واختلف فيه هل هو من باب المباح او من باب المرغب فيه والسنن ، عن ابراهيم كان لعلقمة برذون يراهن عليه ، رواه بن زنبور عن عيسى عن

الاعمش عنه وعن سعيد بن المسيب انه قال ليس برهان الخيل بأس اذا ادخلوا فيها محللا ليس دونها ان سبق اخذ السبق وان سبق لم يكن عليه شيء ·
رواه ابو عبيدة من عبدالوهاب الثقفي عن يحيي بن سعيد عن ابن المسيب ·
وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال من ادخل فرساً بين فرسين يعني وهو لا يؤمن ان يسبق فليس بقمار ومن ادخل فرساً بين فرسين وقد أمن ان يسبق فهو قمار ، رواه ابو داود في الجهاد في باب المحلل ·
ورواه ابن ماجه فيه في باب السبق والرهان من حديث سفيان بن حسين عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة · قال ابو داود رواه معمر وشعيب وعقيل عن الزهرى عن رجال من اهل العلم وهذا اصح عندنا ·
قلت قوله من ادخل فرساً هو فرس المحلل اذا كان كفوءاً يخافان ان يسبقهما فيحرز السبق فهو جايز وان كان بليداً مأموناً ان يسبق فيحرز السبق لم يحصل به معنى التحليل وصار ادخاله بينهما لغواً لا معني له وحصل الأمر على رهان من فرسين لا محلل بينهما وهو عين القمار ·
قال القاضي ابو الفضل لا خلاف فى جواز المراهنة فيها يعني المسابقة وانها خارجة من باب القمار لكن لذلك صور احدها متفق على جوازه والثاني متفق على منعه وفى الوجوه الأخر خلاف فأما المتفق على جوازه فأن يخرج الوالى سبقاً يجعله للسابق من المتسابقين ولا فرس له في الحلبة فمن سبق فهو له ·
وكذلك لو اخرج اسباقاً احدها للسابق والثاني للمصلي والثالث للتالى وهكذا فهو جايز ويأخذونه على شروطهم · وكذلك لو فعل ذلك متطوع او رجل من الناس ممن لا فرس له في الحلبة لأن هذا قد خرج من معني القمار الى باب المكارمة

والتفضل على السابق وقد أخرجه عن يده بكل حال ·

واما المتفق على منعه فأن يخرج كل واحد من المتسابقين سبقا فمن سبق منهما اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه فهذا قمار عند مالك والشافعي وسفيان وجميع العلماء ما لم يكن بينهما محلل فأن كان بينهما محلل فجعلا له السبق ان سبق ولا شيء عليه ان سُبق فأجازه ابن المسيب وقاله مالك مرة والمشهور عنه لا يجوز · وقال الشافعي مثل قول ابن المسيب فأن سبق احد المتسابقين احرز سبقه وسبق صاحبه · وان سبقا جميعاً كان لكل واحد منهما ما اخرج وكانا كمن لم يسبق أحدهما صاحبه وان سبق المحلل حاز السبقين وان سبق احدهما مع المحلل احرزا سبق المتأخر ، وسمي محللاً لتحليله السبق بدخوله لأنه علم ان المقصد بدخوله السبق لا المال ، واذا لم يكن بينهما محلل فمقصدهما المال والمخاطرة فيه · وقال محمد بن الحسن نحوه وهو قول الزهرى والاوزاعي واحمد واسحق ،

ومن الوجوه المختلف فيها ان يكون الوالي او غيره ممن اخرج السبق له فرس في الحلبة فيخرج سبقاً على انه ان سبق هو حبس سبقه وان سبق اخذه السابق فأكثر العلماء يجيزون هذا الشرط وهو احد اقوال مالك وبعض اصحابه وهو قول الشافعي والليث والثورى وابي حنيفة · قالوا الأسباق على ملك اربابها وهم فيها على شروطهم وأبى ذلك مالك في الرواية الأخرى وبعض اصحابه وربيعة والأوزاعي وقالوا لا يرجع اليه سبقه ، قال مالك وانما يأكله من حضر ان سبق مخرجه ان لم يكن مع المتسابقين ثالث فأن كان معهما ثالث فللذي يلي مخرجه ان سبق فأن سبق غيره فهو له بغير خلاف · فخرج هذا عندهم عن معنى القمار جملة ولحق بالأول لأن صاحبه قد اخرجه من ملكه جملة

وتفضل بدفعه . وفي الوجوه الأخر معنى من القمار والخطر لأنها مرة ترجع الاسباق لمخرج احدها ومرة تخرج عنه الى غيره ، ومن شرط وضع الرهان في المسابقة ان تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضاً فمتى تحقق حال احدهما في السبق كان الرهن في ذلك قماراً لا يجوز . وادخال المحلل لغواً لا معنى له . وكذلك ان كانت متقاربة الحال مما يقطع غالباً على سبق جنسها كالمضمرة مع غير المضمرة والعراب مع غيرها فلا تجوز المراهنة فى مثل هذا وقد ميز النبي ﷺ ما ضمر في السباق منفرداً عما لم يضمر ويجوز فيها المسابقة بغير رهان وانما يدخل التحليل والتحريم مع الرهان ، ومن شرطها ايضاً الأمد لسباقها والمسابقة فى الابل مثل ذلك وكذلك فى الرمي والمناضلة بالسهام من وضع الرهان لمن سبق او اصاب الغرض فى ذلك كله جايز . وحكي عبد الله بن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس بأذنه فهو سابق وهو محمول على تساوى اعناقها فأن اختلفت اعناقها بالطول والقصر كان السبق بالكاهل .

والسوابق من الخيل عن ابى عبيدة عشرة اولها السابق ثم المصلى وذلك لأن رأسه عند صلا السابق ثم الثالث والرابع كذلك الى التاسع . والعاشر السكيت ويقال ايضاً بالتشديد قال ابن قتيبة فما جاء بعد ذلك لم يعتدّ به والفسكل الذى يجيء فى الحلبة آخر الخيل والعامة تسميه الفُسْكُل .

واما الأصمعى فأنه يقول اولها ، المجلى (۱) ثم المصلي ثم المسلى (۲) ثم التالى ،

---

(۱) سمي المجلي لانه يجلى عن صاحبه والمصلي لانه يضع جحفلته عند صلا السابق والصلا ما غمر يمين الذنب وشماله وهما صلوان واصلت الفرس استرخي صلواها .

(۲) سمي المسلي لأنه يسليه .

ثم المؤمل ، ثم المرتاح ، ثم العاطف ، ثم الحظي ، ثم اللطيم ، ثم السُكيت .
وقال ابن الانبارى فى الزاهر الأول المجلى ، الثاني المصلي ، الثالث المسلى ، الرابع التالى الخامس المرتاح ، السادس العاطف ، السابع الحظي ، الثامن المؤمل ، التاسع اللطيم ، العاشر السكيت ، والكاف منه تخفف وتشدد ، قال ابو بكر انشدني ابو العباس .

جاء المجلى والمصلى بعده ثم المسلى بعده والتالى
نسقاً وقاد حظيها مرتاحها من قبل عاطفها بلا اشكال

وقال ابو الغوث اولها المجلى وهو السابق ثم المصلى ثم المسلى ثم التالى ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمل ثم الحظى ثم اللطيم ثم السُكيت وانشد بعضهم في العشرة

اتانى المجلى والمصلى بعده مسل وتال بعده عاطف يجري
ومرتاحها ثم الحظى ومؤمل وجاء اللطيم والسكيت له يبري [١]

وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا يجعل لما جاء وراءها حظاً ، فأولها السابق ، ثم المصلى ، ثم المقفيّ ، ثم التالى ، ثم العاطف ، ثم المذمر ثم البارع ، ثم اللطيم ، وكانت العرب تلطم وجه الآخر وان كان له حظ .
وقال ابن الأجدابي المحفوظ عن العرب ، السابق ، والمصلى والسكيت ، الذي هو العاشر فأما باقي الأسماء فأراها محدثة . والفسكل الذي يأتي آخر الخيل في الحلبة ، وقال غيره وما يجيء بعد هذه يعنى العشرة فهو المقردح وانشدوا

قد سبق الخيل الهجان الأقرح * واقبلت من بعده تقردح

(١) قال صاحب الافعال برالك فلان الشيء بريًا عرض والقلم والسهم نحتها والدابة اذ هبت لحمها بالاتعاب .

والفسكل الذي يجيئ في أخريات الخيل والذي يجيء بعده القاشور . وماجاء بعد ذلك لا حظ له ولا اعتداد به ، وقيل السكيت والفسكل والقاشور واحد . عن عمران بن حصين رضى الله عنهما عن النبي ﷺ قال لا جلب ولا جنب ولا شغار في الاسلام ومن انتهب نهبة فليس منا ، رواه ابو داود والترمذي والنسائى من حديث بشر بن المفضل عن الحسن البصرى عنه وقال الترمذى حسن صحيح ولفظ أبى داود لا جلب ولا جنب في الرهان .

الرهان جمع رهن كحبل، حبال وقرأ أبو عمرو رهن بضم الراء والهاء واستبعدها الاخفش لأنه لا يجمع فَعْل على فُعُل الاقليلا شاذاً وذكرانهم يقولون سقف وسقف قال وقد تكون رهن جمعاً للرهان كأنه جمع رهن على رهان ثم جمع رهان على رهُن مثل فراش وفرش يقال رهنت الشيء عند فلان ورهنته الشيء وارهنته الشيء بمعني ، ومنهم من أنكر ارهنته والجلب بالتحريك يكون في السباق والزكاة فأما فى السباق فهو ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويجلب عليه و يصيح حثاً له على الجري والسبق ، يقال جلب على فرسه يجلب جلباً اذا صاح به من خلفه واستحثه للسبق واجلب عليه مثله .

واما فى الزكاة فهو ان يقدم المصدق على اهل الزكاة فينزل موضعاً ثم يرسل فمن يجلب اليه الاموال من اماكنها ليأخذ صدقتها فنهى عن ذلك وامران تؤخذ صدقاتهم فى اماكنهم على مياههم .

واما قوله لا جنب بالتحريك ايضاً فهو في السباق والزكاة ايضاً .

فأما فى السباق فهو ان يجنب فرساً الى فرسه الذى يسابق عليه فأذا فتر المركوب تحول الى المجنوب ،

واما في الزكاة فهو ان ينزل العامل بأقصي مواضع اصحاب الصدقة ثم يأمر بالأموال ان تجنب اليه اي تحضر فنهوا عن ذلك ، وقيل هو ان يجنب رب المال بماله فيبعد عن موضعه فيحتاج العامل الى الأبعاد في اتباعه وطلبه ، ويشهد للتأويل الأول مارواه ابوداود في سننه من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ صدقاتهم الا في دورهم ·

وعن محمد بن اسحاق في قوله لا جلب ولا جنب قال ان تصدَّق الماشية في مواضعها ولا تجلب الى المصدق والجنب عين هذه الطريقة ايضاً لا تجنب اصحابها يقول ولا يكون الرجل بأقصى مواضع اصحاب الصدقة فتجنب اليه · ولكن تؤخذ فى موضعه ، وقوله لاشغار فى الاسلام هو نكاح كان في الجاهلية يقول شاغِرْني وليتي بوليتك اي عاوضني جماعا بجماع من شغرت المرأة رفعت رجليها عند الجماع واصله الكلب اذ رفع رجليه ليبول او لينزل عند الجماع ، وقيل اصله من شغر البلد اذا خلا من الناس كأنهما رفعا المهر واخليا البضع عنه ، واختلفوا فيه اذا وقع فأجازه الكوفيون اذا صحح بمهر المثل وهو قول عطاء والزهرى والليث وقالوا ان النهى لفساد الصداق فهو كمن تزوج بغير صداق وابطله الشافعي واحمد ومالك على خلاف عنه وعللوا النهي عنه بأنه يصير المعقود به معقوداً عليه لان الفرجين كل واحد منهما معقود به ومعقود عليه فعلى هذه الطريقة يكون فساده راجعاً الي عقده ·

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ فيما يقسم لصاحبها في الغنايم من السهام وما ورد في ذلك ﴾
﴿ من السنن والأحكام ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهما ، وفي لفظ قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللرجل سهما . رواه البخارى واللفظ له ومسلم ، وابو داود ، والترمذي وابن ماجه من حديث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ولفظ مسلم قسم رسول الله ﷺ في النفل للفرس سهمين وللرجل سهماً ، ولفظ ابي داود ان رسول الله ﷺ اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم سهماً له وسهمين لفرسه ، ولفظ ابن ماجه ان النبي ﷺ اسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان وللرجل سهم ، ورواه ابو عبيدة من حديث نافع عن ابن عمر قال قسم رسول الله ﷺ خيبر فجعل للفرس سهمين ولفارسه سهماً فكان الرجل وفرسه ثلاثة اسهم ، وفي لفظ عنه قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر في الانفال للفرس سهمين ولصاحبه سهماً . عن المنذر بن الزبير عن ابيه عن النبي ﷺ انه اعطى الزبير سهماً وامه سهماً وفرسه سهمين ، رواه الامام احمد والنسائى ، ولفظه قال ضرب رسول الله ﷺ يوم خيبر للزبير اربعة اسهم سهماً للزبير وسهماً لذى القربي لصفية ام الزبير وسهمين للفرس . عن ابن ابي عمرة عن ابيه [١] قال اتينا رسول الله

(١) هو عبد الرحمن بن ابى عمرة بشير بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر وهو مبذول الذي يقال له سعد بن مالك بن النجار ولا بن عمه عبد الرحمن بن ثعلبة بن عمرو بن محصن رواية ايضاً ولابيه ثعلبة صحبة شهد بدراً ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه . قيل قتل يوم جسر ابي عبيد وقتل ابو عمرة مع على بصفين وقتل اخوهما ابو عبيدة بن عمرو بن محصن يوم بئر

ﷺ اربعة نفر ومعنا فرس فأعطى كل انسان منا سهماً واعطى الفرس سهمين رواه الأمام احمد وابو داود وفي رواية لابي داود بمعناه الا انه قال ثلاثة نفر فكان للفرس ثلاثة اسهم ،

عن مجمع بن جارية وكان احد القراء الذين قرأوا القرآن قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس قالوا أوحي الي رسول الله ﷺ فخرجنا مع الناس نوجف فوجدنا النبي ﷺ واقفاً على راحلته عند كراع الغميم (١) فلما اجتمع عليه الناس قرأ عليهم انا فتحنا لك فتحاً مبيناً فقال رجل يا رسول الله افتح هو قال نعم والذي نفس محمد بيده انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً، وكان الجيش الفاً وخمسماية فيهم ثلاثماية فارس فأعطى الفارس سهمين واعطي الراجل سهماً ،

رواه ابو داود فى الجهاد عن محمد بن عيسى بن نجيح بن الطباع اخى اسحاق و يوسف عن مجمع بن يعقوب بن مجمع بن يزيد اخي زيد و بكير ومجمع وكانوا من اهل مسجد الضرار .

وكان مجمع امامه وكان قد جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ الا سورة

— معونه شهيداً واخوهم حبيب بن عمرو بن محضن يعد في شهداء اليمامة مات ذاهبا اليها فهم اربعة اخوة صحابيون ثعلبة وحبيب وابو عبيدة وابو عمرة وقد وقع الالتباس على بعض العلماء في عبد الرحمن بن ابى عمرة وابن عمه عبد الرحمن بن ثعلبة فجعلها واحداً وسمي ابا عمرة ثعلبة .

(١) الكراع جبل اسود عن يسار الطريق والغميم واد بينه و بين عسفان ثمانية اميال وبينه وبين بطن مر خمسة عشر ميلا .

او سورتين ار بعتهم اولاد جارية بالجيم وكان من المنافقين ورأس مسجد الضرار ابن عامر بن مجمع بن العطاف بن ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف ابن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس وكان يقال لبنى عامر بن مجمع (١) بن العطاف فى الجاهلية كسر الذهب اشرفهم في قومهم عن ابيه يعقوب بن مجمع عن عمه عبد الرحمن بن يزيد عن عمه مجمع بن جارية ٠

قال ابو داود وحديث ابي معاوية اصح والعمل عليه يعني حديث ابي معاوية عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر المتقدم آنفاً ، قال ابو داود واتى الوهم في حديث مجمع من قال ثلاثماية فارس وكانوا مائتي فرس وكذلك قال الدارقطني ايضاً الوهم اتى في عدد الفرسان كما قال ابو داود سواء ٠

قلت وفيه من الوهم ايضاً قوله وكان الجيش الفاً وخمسماية وانما كانوا الفاً واربعماية وقوله فأعطى الفارس سهمين وانما هو فأعطى الفرس سهمين واعطى الرجل سهماً لما رواه ابو داود فى سننه واجمع عليه اهل العلم والسير ان خيبر قسمت على اهل الحديبية من شهدها منهم او غاب عنها على ثمانية عشر سهماً يجمع كل سهم ماية ٠ النبي ﷺ معهم له سهم كسهم احدهم لكل سهم رأس جمع اليه ماية رجل برجالهم وخيلهم ، الرجال اربع عشرة ماية والخيل مايتا فرس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم وكان لكل راجل سهم ، وكان علىّ بن ابي طالب رأساً ، والزبير بن العوام رأساً وطلحة بن عبيد الله رأساً وعمر بن الخطاب رأساً ، وعبد الرحمن بن عوف رأساً ، وعاصم بن عدىّ العجلاني الانصاري رأساً ؛ ورواه ايضاً الامام احمد أعنى حديث مجمع في مسند المدنيين

١) عامر بن مجمع قبيلته بنو خطمة في حرب كانت بينهم وبين عمرو بن عوف في الجاهلية ٠

عن اسحق بن عيسى الطباع عن يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية بن عامر بن مجمع ابن العطاف بن ضبيعة به وعنده اذا الناس ينفرون الأباعر وعنده ايضاً فقسمت خيبر على اهل الحديبية لم يدخل معهم فيها الا من شهد الحديبية ، وذكر باقيه .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله ﷺ قسم لمائتي فرس بخيبر سهمين سهمين ، رواه الدارقطني ، وعن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن بُشير بن يسار قال لما افتتح النبي ﷺ خيبر اخذها عنوة فقسمها على ستة وثلاثين سهماً فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهماً وقسم بين الناس ثمانية عشر سهماً وشهدها ماية فرس وجعل للفرس سهمين ،

رواه ابن سعد عن سليمان عن حماد . وقوله ماية فرس خطأ والصواب مايتا فرس وقوله فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهماً وانما اخذ لمصالح المسلمين وقسم لنفسه سهماً غيره مع الغانمين .

وقد روي هذا الحديث جماعة من الثقات الحفاظ الأثبات عن يحيى عن بشير كسفيان ، وسليمان ، وابى خالد ، وابى شهاب ، ومحمد بن فضيل ، ويزيد بن هرون ، منهم من ارسله ومنهم من رفعه عن بشير عن سهل بن ابى خثمة ومنهم من قال عن بشير عن رجل او رجال من اصحاب النبي ﷺ ان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم ماية سهم فكان لرسول الله ﷺ وللمسلمين النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونوايب الناس ، رواه ابو داود عن حسين بن عليّ عن محمد بن فضيل ، ورواه ايضاً من حديث ابي خالد الاحمر عن يحيي عن بشير قال لما افاء الله على رسوله ﷺ خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً جمع كل

سهم ماية سهم فعزل نصفها لنوايبه وما ينزل به الوطيحة والكُتيبة وما حيز معهما وعزل النصف الآخر فقسمه بين المسلمين الشق والنطاة وما حيز معهما وكان سهم رسول الله ﷺ فيما حيز معهما .

ورواه ايضاً من حديث سليمان بن بلال عن يحيي عن بُشير ان رسول الله ﷺ لما أفاء الله عليه خيبر قسمها ستة وثلاثين سهماً فعزل للمسلمين الشطر ثمانية عشر سهماً يجمع كل سهم ماية النبي ﷺ معهم له سهم كسهم احدهم وعزل رسول الله ﷺ ثمانية عشر سهماً وهو الشطر لنوايبه وما ينزل به من امر المسلمين فكان ذلك الوطيح والكتيبة والسلالم وتوابعها (١) فلما صارت الاموال بيد النبي

(١) قال ابن اسحق اول حصون خيبر فتح ناعم وفيه قتل محمود بن مسلمة بن حاتم . القموص حصن بني أبي الحقيق ومنه صفية بنت حيي ثم حصن الصعب بن معاذ ولم يكن بخيبر حصن اكثر طعاما وودكا منه وشق ونطاه وكتيبه وكان الوطيح والسلالم آخرها افتتاحا حاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة حتى اذا ايقنوا بالهلكة سألوه ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ففعل . وكان عليه السلام قد حاز الاموال كلها بالشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين يعني الوطيح وسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ان يسيرهم وان يحقن دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل . فلما نزل اهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على النصف على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئاً للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب وحكي السهيلي عن البكري ان خيبر سميت باسم رجل من العماليق نزلها وهو خيبر بن قانية بن مهلايل وكذلك قال في الوطيح انه سمي بالوطيح بن مازن رجل من ثمود ولفظه مأخوذ من الوطح وهو ما يتعلق بالاظلاف ومخالب الطير من الطين اهـ .

عليه والمسلمين لم يكن لهم عمال يكفونهم عملها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود فعاملهم .
ورواه ابن سعد من حديث يزيد بن هرون عن يحيى عن بشير نحوه ؛ وقال
فيه وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم بين المسلمين الشق ونطاة، وما حيز معهما وكان
فيما وقف الوطيحة والكتيبة وسلالم وما حيز معهن فلما صارت الاموال فى
يد النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ولم يكن لهم من العمال ما يكفون عمل الأرض فدفعها
النبي صلى الله عليه وسلم الى اليهود يعملونها على نصف ما يخرج منها فلم يزالوا على ذلك
حتى كان عمر بن الخطاب فكثر فى ايدي المسلمين العمّال وقووا على عمل
الأرض فأجلا عمر اليهود الى الشام وقسم الأموال بين المسلمين الى اليوم .
عن نافع عن ابن عمر قال لما افتتحت خيبر سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقرّهم على ان يعملوا على النصف مما خرج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقركم
فيها على ذلك ما شئنا فكانوا على ذلك وكان التمر يقسم على السهمان من
خيبر ويأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعم كل امرأة
من ازواجه من الخمس مائة وسق تمراً وعشرين وسقاً شعيراً فلما اراد عمر رضي الله
عنه اخراج اليهود ارسل الي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهن من أحب منكن ان اقسم
لها نخلا بخرصها مائة وسق فيكون لها اصلها وارضها وماؤها من الزرع مزرعة
خرص عشرين وسقاً فعلنا ومن أحب ان نعزل الذي لها في الخمس كما هو فعلنا .
رواه مسلم ، وابو داود واللفظ له من حديث اسامة بن زيد عن نافع ولم
يذكر مسلم ، انه اطعم كل امرأة من ازواجه مائة وعشرين وسقاً .
وقد رواه البخارى ومسلم وابو داود من حديث عبيد الله عن نافع نحوه ،
وفيه فكان يعطي ازواجه كل سنة مائة وسق ثمانين وسقاً من تمر وعشرين

وسقاً من شعير فلما ولي عمر وقسم خيبر خير ازواج النبي ﷺ ان يقطع لهن الأرض والماء او يضمن لهن الأوساق كل عام فكانت عايشة زاد مسلم وحفصة ممن اختار الأرض والماء . ولم يذكر ابو داود وكانت عايشة وحفصة ممن اختار الأرض والماء .

وعن محمد بن راشد عن مكحول ان رسول الله ﷺ اسهم يوم خيبر للفارس ثلاثة اسهم سهمان لفرسه وسهم له ، رواه ابن سعد عن موسى بن داود عن ابن راشد وكذلك رواه ابو عبيدة من حديث مكحول والحكم ايضاً ان النبي ﷺ أسهم للفرس سهمين وللرجل سهماً .

وروي ابو داود في المراسيل عن محمد بن المصفي عن محمد بن شعيب عن النعمان عن مكحول قال أسهم رسول الله ﷺ يوم خيبر للخيل سهمين وللرجال سهماً وللولدان سهماً وللنساء سهماً، وروى فيه ايضاً عن ابن حنبل عن احمد ابن عبد الرحمن عن حسن عن عبد العزيز بن رُفيع عن رجل من اهل مكة ان رسول الله ﷺ غزا غزوة فاصابوا الغنيمة فقسم للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهماً وللدارع سهمين .

وذكر ابن سعد فى غزوة المريسيع وهي بئر بينها وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وكان رأس المشركين فيها وسيدهم الحارث ابن أبي ضرار أبو جويرية أم المؤمنين من بنى المصطلق من خزاعة وكانت في العشر الأول من شعبان سنة خمس من مهاجره قبل الخندق بثلاثة اشهر انه عليه السلام اسهم للفرس سهمين واصاحبه سهماً وكانت الخيل ثلاثين فرساً في المهاجرين منها عشرة وفي الانصار عشرون وكان معه فرسان لزاز والظرب

وذكر ابن سعد ايضاً في غزوة بنى قريظة ان النبي ﷺ استخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ثم سار اليهم في المسلمين وهم ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرساً وذلك يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة سنة خمس من مهاجره فحاصرهم اربع عشرة ليلة او خمسة عشر يوماً اشد الحصار، وذكر الحديث بطوله في نزوله عليهم وقتلهم ثم قال وامر بالغنايم فجمعت فأخرج الخمس من المتاع والسبي ثم امر بالباقى فبيع فيمن يزيد وقسمه بين المسلمين فكانت السهمان على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهماً للفرس سهمان ولصاحبه سهم .

وقال ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى في تاريخه ثم ان رسول الله ﷺ قسم اموال بني قريظة ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال، واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم واحد . وكانت الخيل يوم بنى قريظة ستة وثلاثين فرساً وكان اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس فعلى سنتها وما مضي من رسول الله ﷺ فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في المغازى ، وروي ابو داود في المراسيل عن هناد عن ابن المبارك عن ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال كانت غزوة قريظة اول غزوة اوقع فيها السهام واعلم فيها المقاسم فأعطي النبى ﷺ يومئذ الفارس ثلاثة اسهم والراجل سهماً وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساً .

عن ابي رُهم رضى الله عنه قال غزونا مع رسول الله ﷺ انا واخي معنا فرسان فأعطانا ستة اسهم، اربعة اسهم لفرسينا وسهمين لنا ، رواه الدارقطني عن ابي كبشة الأنمارى قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة كان الزبير على

الجنَّبة اليسري وكان المقداد على الجنَّبة اليمني فلما قدم رسول الله ﷺ مكة وهدأ الناس جاآه بفرسيهما فقام رسول الله ﷺ يمسح الغبار عنهما بثوبه وقال اني جعلت للفرس سهمين وللفارس سهماً فمن نقصهما نقصه الله، رواه الطبراني عن محمد بن الحسن بن كيسان المصيصى عن المعلى بن اسد عن محمد بن حمران عن ابي سعيد عبد الله بن بسر عن ابي كبشة ·

وذكر ابن سعد سرية اسامة بن زيد بن حارثة الى اهل ابني وهى ارض الشراة ناحية البلقاء فقال لما كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من مهاجر رسول الله ﷺ أمر رسول الله ﷺ بالتهيء لغزو الروم فلما كان من الغد دعا أسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فأغر صباحاً على اهل ابني وحرق عليهم واسرع السير تسبق الاخبار فأن ظفرك الله فاقلل اللبث فيهم [١] وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلايع امامك · فلما كان يوم الأربعاء بدئ برسول الله ﷺ وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لأسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله فى سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج بلوائه معقوداً فدفعه الى بريدة بن الحُصيب الأسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزوة فيهم ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وابو عبيدة ابن الجراح وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وقتادة بن النعمان وسلمة ابن اسلم ابن حريس وساق الحديث بطوله في خطبة رسول الله ﷺ حين طعنوا فى امارة اسامة واستعماله اياه وهو غلام على المهاجرين الأولين واشتداد

(١) لبث لبثاً والقياس التحريك مثل بعث بعثاً ،

الوجع برسول الله ﷺ وانتقال روحه الطيبة الزكية حين زاغت الشمس يوم الاثنين لأثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخول المسلمين الذين عسكروا بالجرف الي المدينة ودخول بريدة بن الحصيب بلواء اسامة معقوداً حتى اتي به باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده فلما بويع لأبي بكر امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضي لوجهه فمضى به بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر في حبس اسامة فأبي وكلم ابو بكر اسامة في عمران يأذن له بالتخلف ففعل . فلما كان هلال ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج اسامة فسار الي اهل ابنى عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور امت وقتل من اشرف له وسبي من قدر عليه وحرّق في طريقها بالنار وحرّق منازلهم وحروثهم ونخلهم وصارت اعاصير [١] من الدخاخين واجال الخيل في عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنايم وكان اسامة على فرس ابيه سبحة فقتل قاتل ابيه فى الغارة واسهم للفرس سهمين واصاحبه سهماً واحداً واخذ لنفسه مثل ذلك فلما امسى امر الناس بالرحيل ثم اغذ السير [٢] فوردوا وادى القري في تسع ليال ثم بعث بشيراً الى المدينة يخبر بسلامتهم ثم قصر بعد في السير فسار الى المدينة ستاً وما اصيب من المسلمين احد . وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونهم سروراً بسلامتهم ودخل على فرس ابيه سبحة واللواء

(١) الاعصار ريح يثير الغبار ويرتفع الى السماء كأنه عمود قال الله تعالى (فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت) اه

(٢) الاغذاذ في السير الاسراع وغذ الجرح يغذ غذاً اذا سالت منه الغذيذة وهى المد والغثيثة اه

امامه يحمله بريدة بن الحصيب حتي انتهى الى المسجد فدخل فصلي ركعتين ثم انصرف الى بيته و بلغ هرقل وهو بحمص ما صنع اسامة فبعث رابطة يكونون بالبلقاء فلم تزل هناك حتي قدمت البعوث الي الشام في خلافة ابي بكر وعمر رضى الله عنهما ·

قال ابن اسحق و بعث رسول الله ﷺ اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء (١) والداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس واوعب مع اسامة المهاجرون الاولون وذكر الحديث ·

وروي مالك في الموطأ انه بلغه ان عمر بن عبد العزيز كان يقول للفرس سهمان وللرجل سهم ، وروي ابو داود في المراسيل عن احمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن مهدى وحماد بن خالد وزيد بن الحباب عن معاوية بن صالح عن ابي بشر عن مكحول ان رسول الله ﷺ هجّن الهجين يوم خيبر وعرّب العُرْب للعربي سهمان وللهجين سهم ·

وروى فيه ايضاً من ابن حنبل عن وكيع عن محمد بن عبد الله الشعيثي عن خالد بن معدان قال اسهم رسول الله ﷺ العربي سهمين وللهجين سهماً · قلت والى هذا ذهب الامام احمد في احدى رواياته الاربع وهو المختار منها · وروي الختلي من حديث عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج قال حدثني سليمان بن موسي ابو الربيع قال اول من فرض للفرس سهمين رسول الله ﷺ

---

(١) قال الجوهري التخم منتهى كل قرية أو ارض والجمع تخوم مثل فلس وفلوس · وقال الاصمعي تخومها حدودها وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هي تخوم الارض والجمع تُخُم مثل صَبور وصُبُر اه

الا ان يكون هجيناً فله سهم ·

وعن أبي موسى انه كتب الى عمر بن الخطاب انا وجدنا بالعراق خيلاً عراضاً دُكا [١] فما ترى ياأمير المؤمنين في سهمانها ، فكتب تلك البراذين فما قارب العتاق منها فاجعل له سهماً واحداً والغ ما سوي ذلك، رواه ابراهيم ابن يعقوب الجوزجاني ·

وعن ابي الاقمر قال اغارت (٢) الخيل على الشام فأدركت العراب من يومها ، وادركت الكوادن ضحى الغد وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المنذر بن ابي حمضة (٣) فقال لا اجعل التي ادركت من يومها مثل التي لم تدرك ففضل الخيل فكتب في ذلك الي عمر فقال هبلت (٤) الوادعى أمه لقد اذكرت به امضوها على ما قال ، رواه سعيد بن منصور ، ورواه ابن دريد في كتاب الخيل وقال لقد اذكرني أمراً كنت انسيته امضوها على ماقال ، قوله لقد أذكرت به اي جاءت به ذكراً شهماً ، يقال اذكرت المرأة اذا جاءت بولد ذكر فهي مُذْكر واذا كان من عادتها ان تلد الذكور قيل مذكار وكذلك آنثت فهي مُؤنث ومئناث ، والكوادن جمع كودن وهو البرذون

[١] يقال فرس ادك اذا كان متدانياً عريض الظهر من خيل دك وناقة دكا لاسنام لها والجمع دك ودكاوات مثل حمر وحمراوات ·

[٢] اغار على العد واغارة ومغاراً وغاورهم مغاورة ورجل مغوار ومغاور اى مقاتل

[٣]هو المنذر ويقال المنيذر بن ابي حمضة بن عمرو بن الدهر بن حجر بن معاوية ابن مز بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وادعه قال فيه رجل من قومه ·

ومنا الذي قد سن في الخيل سنة * وكانت سواء قبل ذاك سهامها

[٤] الهبل بالتحريك مصدر هبلته امه اى ثكلته والاهبال والاثكال ·

وبه يشبه البليد ، عن سليمان بن يسار ان مالك بن عبد الله الخثعمي كُلم في سهم الهجين فقال لاسهم له انما السهم للفرس العربي ، رواه سعيد بن منصور واليه ذهب الامام احمد في احدى رواياته الاربع انه لايسهم لغير العربي بل يرضخ له ، وفي رواية له ان ادرك كالعربي فله سهمان والا فله سهم واحد ، وفي رواية له اخرى له سهمان مطلقاً كالعربي وهو مذهب مالك والشافعي . ومذهب ابي حنيفة في التسوية بين العربي وغيره كذلك الا انه جعل لكل واحد منهما سهماً واحداً . وسنشير اليه بعد ، قال مالك ولا ارى البراذين والهجن الا من الخيل لأن الله تعالى قال في كتابه والخيل والبغال والحمير لتركبوها ، وقال (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) قال مالك فأنا ارى البراذين والهجن من الخيل اذا اجازها الوالي . قال ابن حبيب البراذين هي العظام يريد الجافية الخلقة العظيمة الأعضاء [١] وليست العراب كذلك فانها اضمر وارق اعضاء واعلا خلقة . واما الهجن فهي التي ابوها عربي وامها من البراذين قلت الهجنة في الناس والخيل انما تكون من قبل الأم فأذا كان الأب عتيقاً والام ليست كذلك كان الولد هجيناً . والمقرف الذي داني الهجنة من الفرس وغيره الذي امه عربية وابوه ليس كذلك لان الاقراف انما هو من قبل الفحل والهجنة من قبل الأم . ومذهب جمهور العلماء أنه يقسم للفرس سهمان ولصاحبه سهم على مافرضه

(١) قال الجوهري الجزارة اطراف البعير اليدان والرجلان والرأس سميت بذلك لان الجزارة تأخذها فهي جزارته كما يقال العامل عمالته فاذا قالوا فرس عبل الجزارة فانما يراد غلظ اليدين والرجلين وكثرة عصبهما ولا تدخل الرأس في هذا لأن عظم الرأس هجنة في الخيل ، اه

النبي ﷺ ، ولأن موءنة الفرس اكثر من موءنة فارسه وغناءه اكثر من غناء الفارس فاستحق الزيادة فى القسم من اجل ذلك .

وذهب ابو حنيفة رحمه الله الى انه يقسم للفرس كما يقسم للرجل وقال لا يكون اعظم منه حرمة ولم يتابعه احد على ذلك الاشيء يروي عن علي وابي موسى .

وذهب ابو حنيفة ومالك ومحمد بن الحسن والشافعي رضي الله عنهم الى انه لا يسهم الا لفرس واحد . ودليلهم مارواه ابن سعد في طبقاته ان النبي ﷺ امر زيد بن ثابت يوم حنين بأحصاء الناس والغنايم فكان السبي ستة الآف رأس والابل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربعة الاف اوقية فضة واخذ منه الخمس ثم فض الباقي على الناس فكانت سهامهم لكل رجل اربع من الابل واربعون شاة وان كان فارساً اخذ اثنى عشر من الابل وعشرين ومماية شاة وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم له .

وذهب الاوزاعي والثوري والليث بن سعد وابو يوسف واحمد بن حنبل رضي الله عنهم الى انه يسهم لفرسين ؛ وروى مثله عن مكحول ، ويحيي بن سعيد ، وابن وهب ، ومحمد بن الجهم ، من المالكيين وحكاه محمد بن جرير الطبري في تاريخه فقال ولم يكن يسهم للخيل اذا كانت مع الرجل الا لفرسين . ودليلهم ماذكره ابن منده في ترجمة البراء عن علي بن قرين البصري عن محمد بن عمر المدني عن يعقوب بن محمد بن ابي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن البراء بن اوس بن خالد انه قاد مع النبي ﷺ فرسين فضرب له النبي ﷺ خمسة اسهم ، ولم يقل أحد انه يسهم

لأ كثر من فرسين الا شيء · يروي عن سليمان بن موسى انه يسهم لمن غزا بأفراس لكل فرس سهمان ·

واختلفوا في الاسهام للفرس المريض الذي يرجى بروءه (١) على قولين ؛ احدهما يسهم له نظراً الى الجنس والثاني لا يسهم له لأنه لا غناء فيه كالبغل والحمار ، وقوله في لفظ مسلم قسم رسول الله ﷺ في النفل للفرس سهمين وفي لفظ لغيره قسم عليه السلام يوم خيبر في الانفال للفرس سهمين فيه جواز تسمية الغنيمة نفلا · وقد احتج به من ذهب الى ان المراد بالآية الاولى في سورة الانفال الغنايم المذكورة في الآية الثانية ·

---

(١) عن ابن عباس في العبد والمرأة يحضران البأس قال ليس لهما سهم وقد يرضخ لهما عن ابراهيم النخعي في العبد والاجير والتاجر يشهدون المغنم قال يسهم لهم وسهم العبد لمولاه وكتب عمر بن عبد العزيز ان كل عبد قاتل ليس معه مولاه فاضربوا له بسهمه سهم الحر فضرب لغلام لنا كما ضرب للحر · وروى ان سهلة بنت عاصم ولدت يوم حنين معهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مساهات ثم ضرب لها بسهم فقال رجل من القوم اعطيت سهلة مثل سهمي · وشهدت اسماء بنت يزيد الانصارية اليرموك مع المسلمين فقتلت سبعة من الروم بعمود فسطاطها · وعن الزهرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم لرجلين من اليهود يوم خيبر وعن طارق بن شهاب ان اهل البصرة غزوا نهاوند فأمدهم اهل الكوفة وكان عمار على اهل الكوفة فقال رجل من بني عطارد ايها الأجدع تريد ان تشاركنا في غنايمنا فقال خير اذني سببت فانها اصيبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب بذلك الى عمر بن الخطاب فكتب اليه عمر ان الغنيمة لمن شهد الوقعة · روي جميع هذه الحاشية سعيد بن منصور راه

(الباب السابع)

﴿في سقوط الزكاة فيها وما ورد في السنة دليلا على ذلك وتنبيها﴾

اخبرنا الأشياخ السبعة العليان ابو الحسن بن ابي الفضايل المصري وابن ابي الفتح البصري وابو محمد بن ابي المنصور الأزدي وابو القاسم عبد الله بن ابي عليّ الأنصاري وعبد الرحمن بن ابى الحرم الطرابلسي وابو الحسن محمد ابن يحيى بن ابى الحسن الأسكندرى قرآءة على كل واحد منهم قالوا اخبرنا ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الحافظ ، قال اخبرنا ابو عبد الله القاسم بن الفضل بن احمد الثقفيّ قال اخبرنا ابو الحسين عليّ بن محمد بن عبد الله بن بشران ببغداد قال حدثنا ابو جعفر محمد بن عمرو بن البختري املاء قال حدثنا عبد الرحمن ابن منصور الحارثيّ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا خثيم بن عراك قال حدثنا ابى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال ليس على المرء المسلم في فرسه ولا مملوكه صدقة ، متفق عليه عال من حديث يحيى بن سعيد رواه البخاري عن مسدد والترمذى عن عبيد الله بن سعيد كلاهما عن يحيي فوقع بدلا عاليا لهما، ورواه البخاري والترمذي ايضاً من حديث شعبة عن عبد الله ابن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة .

ورواه مسلم وابو داود من حديث مالك عن عبد الله بن دينار ورواه النسائى من حديث شعبة والثورى ومالك عن ابن دينار من طرق منها انه رواه في جمع حديث مالك عن عبد الملك بن شعيب ابن الليث بن سعد عن ابيه عن جده عن يحيي بن ايوب عن مالك عن ابن دينار عن سليمان عن عراك

فباعتبار هذا العدد الى عراك كأني لقيت فيه النسائي وسمعته منه وصافحته به ولله الحمد والمنة ·

وقد وقع الي ايضاً من حديث مالك موافقة ؛ اخبرنا ابو نصر البغدادى بها قال اخبرتنا شهدة سماعاً ويحيى بن ثابت اجازة قالت شهدة اخبرنا احمد بن عبد القادر وقال يحيي اخبرنا والدى قالا اخبرنا عثمان بن محمد قال اخبرنا محمد ابن عبد الله قال حدثنا اسحق بن الحسن قال حدثنا القعنبي عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن يسار عن عراك بن مالك عن ابي هريرة ان رسول الله ﷺ قال ليس على المسلم في عبده ولا فى فرسه صدقة ·

رواه ابو داود على الموافقة عن القعنبي ورواه ايضاً من حديث مكحول عن عراك بن مالك عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ ، ولفظه ليس في الخيل والرقيق زكاة الا زكاة الفطر في الرقيق ·

اخبرنا ابن خليل اخبرنا يحيي بن اسعد اخبرنا احمد بن عبد الجبار بن احمد اخبرنا محمد بن محمد البزاز اخبرنا محمد بن عبد الله الشافعى حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا عبد الرحمن بن حسان السمتى حدثنا هشام بن زناد حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن القاسم عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ ان الله وضع الصدقات فليس على الخيل صدقة وليس على الحمر صدقة وليس على البغال صدقة وليس على الأبل التى يسقى عليها الماء للنواضح صدقة ·

واخبرنا ابو الحسن البغدادى قرآءة عليه عن ابي الكرم المبارك بن الحسن بن احمد ابن الشهرزورى عن ابي القاسم اسماعيل بن مسعدة الأسماعيلى قال اخبرنا ابو القاسم حمزة بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ابراهيم بن محمد

ابن احمد بن عبد الله بن هشام بن العاص بن وايل بن سعيد بن سهم القرشي السهمي الجرجاني قال انا ابو احمد عبد الله بن عدى الجرجانى الحافظ بجرجان قال انا ابو على الحسين بن عبد الغفار بن عمرو الازدي قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني عبد الله بن يزيد الحراني ابو عمرو قال حدثني سليمان بن ارقم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي ﷺ قال لا صدقة في الكُسعة والجبهة والنخة . فسّره ابو عمرو الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد ·

واخبرناه ايضاً ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي قرآءة عليه بحلب قال انا ابو عبد الله محمد بن ابي زيد بن حمد الكراني بأصبهان قال انا ابو منصور محمد بن اسماعيل بن محمد الصيرفي قال اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين ابن فاذشاه قال انا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نزيل اصبهان قال حدثنا يحيى بن ايوب العلاف قال حدثنا سعيد بن عفير قال حدثنا عبد الله بن يزيد الحرانى ابو عمرو قال ثنا سليمان بن ارقم عن الحسن عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي ﷺ قال لا صدقة في الكسعة والجبهة والنخة، وفسره ابو عمرو. قال الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد، رواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن ابن ابي مريم عن حماد بن زيد عن جويبر عن الضحاك يرفعه ان رسول الله ﷺ قال ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة، قال ابو عبيد الجبهة الخيل، والنخة الرقيق والكسعة الحمير، وقال الجوهرى النخة الرقيق ويقال البقر العوامل،

قال ثعلب هذا هو الصواب لأنه من النخ وهو السوق الشديد، وفي الحديث ليس في النخة صدقة وكان الكسائى يقول انما هو النخة بالضم قال وهو البقر العوامل وقال الفرآء النخة بالفتح ان يأخذ المصدق دينارا لنفسه بعد فراغه من اخذ الصدقة وانشد

عمى الذى منع الدينار ضاحية * دينار نخة كلب وهو مشهود

وقال ايضاً والجبهة الخيل وفي الحديث ليس فى الجبهة صدقة والجبهة الجماعة من الناس والجبهة جبهة الأسد وهي اربعة انجم ينزلها القمر وقال ايضاً الكسعة الحمير والكسعوم بالحميرية الحمار والميم زايدة وكسع (١) حيّ من حمير رماة ومنه قولهم ندامة الكسعى وهو رجل رأى نبعة فرباها حتى اتخذمنها قوساً فرمي الوحش عنها ليلا فأصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصمى (٢) من الصيد فندم قال الشاعر

ندمت ندامة الكسعى لما * رأت عيناه ما صنعت يداه

قرأت على مصطفى بن محمود بن موسى المصرى بالمسجد الحرام اخبرك ابو محمد عبدالله بن برى بن عبد الجبار النحوى قال اخبرنا ابو صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المديني قال انا ابو القاسم يحيى بن الحسين بن موسى القفاص الفقيه قال انا ابو بكر احمد بن محمد بن اسماعيل المهندس قال حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد قال حدثنا الحسين بن محمد قال حدثنا ابو بحر البكراوى عبدالرحمن بن عثمان عن ابن ابي عروبة عن خالد بن ميمون عن ابي اسحق عن الحارث عن على رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ عفوت لكم عن الخيل والرقيق .

أخبرناه عاليا بدرجتين ابو الحسن البغدادي عن ابي المعالي الفضل بن سهل عن ابي بكر احمد بن علىّ الخطيب قال اخبرنا القاضى ابو عمر والقاسم بن جعفر

(١) قال كراع الكسع من اليمن رماه وقال القزاز حي من حمير وكلاهما صحيح لان حمير من اليمن

[٢] رميث الصيد فاصميته اذا رميته فقتلته وأنت تراه وقد صمى الصيد يصمي اذا مات وانت تراه ورميث الصيد فانميته اذا غاب عنك ثم مات وفي حل هذا قولان للشافعي وفي الحديث كل ما اصميت ودع ما انميت اه

الهاشمى اخبرنا ابو علىّ محمد بن احمد اللؤلوى قال حدثنا ابو داود حدثنا عمرو بن عوف اخبرنا ابو عوانة عن ابى اسحق عن عاصم بن ضمرة عن على رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قد عفوت لكم عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهماً درهماً وليس في تسعين ومائة شئ فاذا بلغت مائتين ففيها خمسة دراهم .

قال ابو داود رواه الاعمش عن ابى اسحق كما قال ابو عوانة ، ورواه شيبان ابو معاوية وابراهيم بن طهمان عن ابي اسحق عن الحارث عن على عن النبي ﷺ مثله .

وروي ابو دواد بعض هذا الحديث ايضاً من حديث جرير بن حازم عن ابي اسحق عن عاصم والحارث عن على عن النبي ﷺ قال فاذا كانت لك مائتا درهم وحال عليها الحول ففيها خمسة دراهم وليس عليك شئ يعني فى الذهب حتي يكون لك عشرون ديناراً فأذا كانت لك عشرون ديناراً وحال عليها الحول ففيها نصف دينار فمازاد فبحساب ذلك قال ولا ادري اعلىٌّ يقول فبحساب ذلك ام رفعه الى النبي ﷺ .

واخبرناه عالياً ايضاً ابو الحسن البصرى عن ابى جعفر الصيدلانى عن ابي عامر الازدى قال اخبرنا ابو محمد الجراحي قال اخبرنا ابو العباس المحبوبي قال اخبرنا ابو عيسى الترمذي قال حدثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب قال حدثنا ابو عوانة عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن على ابن ابي طالب رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ قد عفوت لكم عن صدقة الخيل والرقيق فهاتوا صدقة الرقة من كل اربعين درهماً درهما

وليس في تسعين ومائة شيء فاذا بلغ مايتين ففيها خمسة دراهم ·

قال ابو عيسى وفى الباب عن ابي بكر الصديق وعمرو بن حزم، وروى هذا الحديث الاعمش وابو عوانة وغيرهما عن ابي اسحق عن عاصم عن علي، ورواه سفيان الثورى وابن عيينة وغير واحد عن ابي اسحق عن الحارث عن علي، وسألت محمد بن اسماعيل عن هذا الحديث فقال كلاهما عندي صحيح عن ابي اسحق يحتمل ان يكون روى عنهما جميعاً ·

قال الجوهري الورق الدراهم المضروبة وكذلك الرقة والهاء عوض من الواو · وفى الحديث في الرقة ربع العشر وتجمع على رقين مثل ارة وارين(١) والارة موضع النار واصله ارىء والهاء عوض من الياء ومنه قولهم ان الرقين تعطي أفن الأفين يعنى الضعيف الرأى وتقول فى الرفع هذه الرقون، وفي الورق ثلاث لغات حكاهن الفراء ورق، وورق، وورق، مثل كبد وكبد وكبد وكلمه وكلمة وكلمة لأن فيهم من ينقل كسرة الراء الى الواو بعد التخفيف ومنهم من يتركها على حالها ·

عن راشد بن سعد عن عمر بن الخطاب وحذيفة بن اليمان رضى الله عنهما ان النبي ﷺ لم يأخذ من الخيل والرقيق صدقة، رواه الامام احمد فى مسنده عن ابي اليمان عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي مريم عن راشد وعن داود بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس عن النبي ﷺ

(١) يقال ارنارك اي ذكها والأره موضع النار واصله اري والهاء عوض من الياء والجمع ارون مثل عزون وبئرذي أروان بفتح الهمزة اسم بئر قاله الجوهرى في ارا وقال غيره الوطيس حفيرة تحفر في الارض شبيهة بالتنور يختبز فيها والجمع وطس فاذا كانت الحفرة اعظم من الوطيس يشوي فيها اللحم فهو اره والجمع ارون ·

قال قد عفوت عن صدقة الخيل والرقيق وليس فيما دون المايتين زكاة ، رواه الطبراني في معجم شيوخه الصغير عن يعقوب بن اسحق عن احمد ابن عبد الصمد عن معن بن عيسى عن قيس بن الربيع عن ابن ابي ليلى عن داود وقال لا يروى هذا الحديث عن ابن عباس الا بهذا الاسناد ؛ تفرد به معن بن عيسى .

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول ﷺ ان الله عز وجل تجوز لكم عن صدقة الخيل والرقيق ، رواه ابو نصر يوسف بن عمر بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم القاضي مولى الجهاضم من الازد في السنن المختصر من تخريجه عن ابي محمد عبيد الله ابن عبد الرحمن السكري عن موسى بن الحسن عن صفوان بن صالح عن محمد بن شعيب عن عبد العزيز بن حصين عن عمرو بن دينار عن جابر .

اخبرنا الأمام ابو الحسن بن ابي الفضايل الفقيه سماعا عليه ، قال اخبرتنا شهدة بنت احمد بن الفرج بن احمد الكاتبة سماعاً عليها ببغداد قالت اخبرنا النقيب ابو الفوارس طراد بن محمد بن على الزينبي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن على بن الحسن بن البادا ، قال اخبرنا ابو على حامد بن محمد بن عبد الله المروي قال اخبرنا ابو الحسن على بن عبد العزيز البغوي قال قرأت على ابى عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال قال حدثنا عمرو بن طارق عن يحيى بن ايوب عن المثنى بن الصبّاح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا صدقة في فرس رجل ولا عبده .

وبه الي ابي عبيد قال حدثنا ابن ابى مريم عن عبد الله بن عمر العمرى

عن نافع عن ابن عمر قال ليس في الخيل والعسل صدقة ·

وبه اليه قال وحدثنا سفيان بن عيينة عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ليس على فرس الغازي في سبيل الله صدقة ·

وبه اليه حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن دينار قال سألت سعيد بن المسيب فقلت افي البراذين صدقة فقال او في الخيل صدقة ·

وبه اليه قال حدثنا عبد الله عن سفيان عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرّب قال جاء ناس من اهل الشام الى عمر فقالوا انا قد اصبنا اموالاً خيلاً ورقيقاً نحب ان تكون لنا فيها زكاة وطهور فقال ما فعله صاحباى فأفعله فاستشار اصحاب محمد ﷺ وفيهم على رضي الله عنه فقال على هو حسن ان لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك راتبة ، رواه الأمام احمد ·

وبه اليه حدثنا ابن بكير عن مالك عن ابن شهاب عن سليمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لأبى عبيدة خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة فأبى ثم كتب الى عمر بن الخطاب فكلموه ايضاً فكتب الى عمر فكتب اليه عمر ان احبوا نخذها منهم واردها يعني اردها على فقرائهم · فدلت هذه الأحاديث على ان لا صدقة فى الخيل السائمة ولا في الرقيق اذا كانوا للخدمة الا ان يكونوا للتجارة فأن كانوا للتجارة ففى اثمانهم او قيمتهم الزكاة اذا حال عليها الحول وعلى هذا مذهب الجمهور ·

وذهب ابو حنيفة رحمه الله دون صاحبيه الى وجوب الزكاة في الخيل السائمة اذا كانت اناثاً او اناثاً وذكوراً وقال هو مخير بين ان تقوم وتؤخذ

الزكاة من القيمة وبين ان تخرج عن كل فرس ديناراً ، واحتجوا له بقوله عليه السلام ثم لم ينس حق الله في رقابها وظهورها (١) وليس فيه دليل من وجهين احدهما انه عليه الصلوة السلام لما ذكر الابل السائمة وقال فيها حق سئل عن ذلك الحق ما هو فقال اطراق فحلها واعارة دلوها ومنحة لبنها او سمينها وحلبها على الماء وحمل عليها فى سبيل الله فلما كانت الأبل فيها حق سوى الزكاة احتمل ان يكون فى الخيل ايضاً حق سوى الزكاة .

وقد روي الترمذى وأبن ماجه فى الزكاة من حديث فاطمة بنت قيس قالت قال رسول الله ﷺ ان في المال حقاً سوى الزكاة وتلا هذه الآية (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله) الى آخر الآيـة فيجوز ان يحمل الحق في رقابها وظهورها على هذا . والوجه الثانى ان يحمل الحق فيها على التأكيد لا على الوجوب كقوله ﷺ في حديث معاذ وحق العباد على الله عز وجل ان لا يعذبهم اذا فعلوا ذلك ، فهذا محمل قوله عليه السلام ثم لم ينس حق الله فى رقابها وتأويله ، ولنا ان نقول فيه ايضاً محمل والاحاديث المتقدمة مفسرة تقضي عليه وظواهرها حجج متضافرة على ترك الزكاة فى الخيل فهذا وجهه من طريق السنة والأثر ، واما وجهه من طريق النظر فمن وجهين احدهما ان السوم فى الخيل نادر عند العرب فلا زكاة فيها كالبغال والحمير ، الثانى الزكاة لو وجبت في الخيل لتعدى ذلك الى ذكورها قياساً على المواشي من الأبل والبقر والغنم .

---

(١) ذكر مسلم في هذا الحديث فقال رجل يارسول الله ما حق الابل قال حلبها على الماء واعارة دلوها ومنحة لبنها وحمل عليها في سبيل الله . اه

وقال الطبري والطحاوى والنظران الخيل في معنى البغال والحمير التي قد اجمع الجميع ان لا صدقة فيها . ورد المختلف في ذلك الى المتفق عليه اذا اتفق في المعنى اولى .

وقال ابو عبيد وكان بعض الكوفيين يرى في الخيل صدقة اذا كانت سايمة يبتغى منها النسل فقال ان شاء أدّي عن كل فرس ديناراً وان شاء قومها ثم زكاها . قال وان كانت للتجارة كانت كساير اموال التجارة يزكيها

قال ابو عبيد اما قوله فى التجارة فعلى ما قال واما ايجابه الصدقة فى السايمة فليس على هذا اتباع السنة ولا على طريق النظر لأن رسول الله ﷺ قد عفا عن صدقتها ولم يستثن سايمة ولا غيرها . واما فى النظر فكان يلزمه اذ رأى فيها صدقة ان يجعلها كالماشية تشبيهاً بها لأنها سايمة مثلها فلم يصر الى واحد من الأمرين . على ان تسمية سايمتها قد جاءت عن غير واحد من التابعين بأسقاط الزكاة فيها حدثنا هشيم عن مغيرة عن ابراهيم قال ليس في الخيل السايمة صدقة . حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن قال ليس فى الخيل السايمة صدقة . وحدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبدالله ابن المبارك عن معمر عن سماك بن الفضل عن عمر بن عبد العزيز قال ليس فى الخيل السايمة زكاة .

قال ابو عبيد وقد قال مع هذا بعض من يتول بالحديث ويذهب اليه انه لا صدقة في سايمتها ولا فيما كان منها للتجارة ايضاً يذهب الى ان رسول الله ﷺ قال عفونا لكم عن صدقة الخيل والرقيق . يقول فجعله عاماً فلا زكاة فى شيء منها . قال ابو عبيد فأوجب ذلك الأول الصدقة عليها فى

الحالين جميعاً واسقطها هذا منهما كليهما. واحد القولين عندي غلو والآخر تقصير، والقصد فيما بينهما وهو ان تجب الصدقة فيما كان منها للتجارة وتسقط عن السائمة على هذا وجدنا مذهب العلماء وهم اعلم بتأويل حديث رسول الله ﷺ وهو قول سفيان بن سعيد ومالك واهل العراق واهل الحجاز والشام لا اعلم بينهما في هذا اختلافاً .

الباب الثامن

فيما وقع الي من تسمية مراكب النبي ﷺ ودوابه وتسمية دواب من كان من اصحابه واحزابه

روى ابن سعد عن الواقدي عن محمد بن يحيى بن سهل بن ابي حثمة عن ابيه قال اول فرس ملكه رسول ﷺ عليه وسلم فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواقي وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه رسول الله ﷺ السكب فكان اول ماغزا عليه احداً ليس مع المسلمين فرس غيره وفرس لأبي بردة بن نيار (١) يقال له ملاوح .

وروي ايضاً عن الواقدي عن عبدالحميد بن جعفر عن يزيد بن ابي حبيب قال كان لرسول الله ﷺ فرس يدعي السكب ، وروى ايضاً عن ابي بكر ابن عبد الله بن ابي اويس عن سليمان بن بلال عن علقمة بن ابي علقمة قال بلغني والله اعلم ان اسم فرس النبي ﷺ السكب وكان اغر محجلا طاق اليمين،

(١) هاني بن نيار بن عمرو بن عبيد البلوي حليف بني حارثة من الاوس وقيل اسمه الحارث وقيل مالك شهد العقبة وبدراً وساير المشاهد وكانت معه راية بني حارثه يوم الفتح وقيل هو خال البراء بن عازب توفي في اول خلافة معاوية بشهر بعد ان شهد مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه حروبه .

وقال محمد بن حبيب (١) البغدادي في كتابه المنمق في اخبار قريش وكان السكب كميتاً اغر محجلا مطلق اليمين . وكذلك علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس زعم انه كميت ، وقال علي بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير انه ادهم ، وكذلك رواه الطبراني في المعجم الكبير من حديث عبد الملك ابن ابي سليمان عن عطاء وعمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان للنبي ﷺ فرس ادهم يسمى السكب ،

قال ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي اذا كان الفرس خفيف الجري سريعه فهو فيض (٢) وسكب (٣) شبه بفيض الماء وانسكابه وبه سمي احد افراس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفارس السكب ايضاً شبيب بن معاوية بن حذيفة الفزاري . قال الأبيوردي في رسالته والضرس الصعب السيء الخلق والملاوح هو الضامر الذي لا يسمن والسريع العطش والعظيم الالواح وهو الملواح ايضاً وقد عده غير واحد من دواب النبي ﷺ قرأت على ابي القاسم بن ابي الحرم بالاسكندرية في الرحلة الثانية ، اخبرك ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد الحافظ قال اخبرنا ابو الحسين مكي بن منصور

(١) ابن حبيب قيل انه ولد ملاعنة وان حبيب اسم امه وقيل بل هو اسم ابيه كان عالما بالكتب واخبار العرب ثقة في روايته روي عن هشام بن محمد الكلبي وغيره توفي يوم الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس واربعين ومأتين وهو صاحب المنمق والمحبر والمؤتلف والمختلف في اسماء القبائل .

(٢) قال ابن دحية يقال في اللغة فرس بحر اذا كان جوادا كثير العدو وكذلك فرس سكب وفيض وغمر وحت وجمعه احتات .

(٣) سكب الماء سكبا فالماء مسكوب وهو الذي يجري على وجه الارض من غير حفره وسكب الماء بنفسه سكوبا وانسكب بمعنى . والسكب ايضاً شقايق النعمان .

ابن محمد بن علان الكرخي قال اخبرنا القاضي ابو بكر احمد بن الحسين بن احمد الحيري قال اخبرنا أبو علي محمد بن احمد بن محمد الميداني قال حدثنا محمد ابن يحيى الذهلي قال حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثنا عمارة (١) بن خزيمة الانصاري ان عمه حدثه وهو من اصحاب النبي ﷺ ان النبي ﷺ ابتاع فرساً من اعرابي فاستتبعه النبي ﷺ ليقبضه ثمن فرسه فاسرع النبي ﷺ المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي ﷺ ابتاعه حتي زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه به النبي ﷺ فنادى الاعرابي النبي ﷺ فقال ان كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه والا بعته فقال النبي ﷺ بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ وبالاعرابي وهما يتراجعان وطفق الاعرابي يقول هلم شهيداً يشهد اني قد بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي ويلك ان النبي ﷺ لم يكن ليقول الا حقاً حتي جاء خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي فطفق الأعرابي يقول هلم شهيداً يشهد انى قد بايعتك فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك قد بايعته فاقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال بم تشهد فقال بتصديقك يارسول الله فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين ،

رواه ابو داود عن الذهلي بنحوه في القضايا وفيه ليقضيه بدل ليقبضه فوقع موافقة عالية له بدرجتين كأني سمعته من ابي البدر ابراهيم بن محمد الكرخي

---

(١) قال الواقدى لم يسم عمارة الذي روي هذا الحديث وكان له اخوان يعني لخزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن ساعد بن عامر بن عنان بن عامر بن حطمة يقال لاحدهما وحوح بن ثابت ولا عقب له والآخر عبد الله بن ثابت له عقب .

الفقيه صاحب الخطيب وكانت وفاته في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وخمس ماية

ورواه النسائى من حديث الزبيدى عن الزهرى . وفي بعض الفاظ الحديث فقال ياخزيمة بن ثابت انا اشهد قد باعك الفرس يا رسول الله فقال النبي ﷺ وهل حضرتنا ياخزيمة فقال لا فقال فكيف شهدت بذلك فقال خزيمة بأبي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك فى ابتياعك هذا الفرس فقال ﷺ انك لذو الشهادتين ياخزيمة .

وروي ابن سعد عن الواقدى قال سألت محمد بن يحيي بن سهل بن ابي حثمة عن المرتجز فقال هو الفرس الذى اشتراه رسول الله ﷺ من الاعرابي الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت وكان الاعرابي من بنى مرة (١)

قلت وذكر غيره ان اسمه سواء بن الحارث المحاربى وان له صحبة ومحارب هو ابن خصفة بن قيس بن غيلان ومرة هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان ،

وروى ايضاً عن الواقدي عن الحسن بن عمارة عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال كان لرسول الله ﷺ فرس يدعي المرتجز . قال ابن الاثير وكان ابيض ، وقال ابن قتيبة فى المعارف والمرتجز وفى اخرى الطرف وفى اخرى النجيب فرس رسول الله ﷺ الذي اشتراه من الاعرابى وشهد له به خزيمة ابن ثابت ، وقال بعض العلماء انما سمى المرتجز لحسن صهيله ، وهو مأخوذ من الرجز الذي هو ضرب من الشعر ، يقال رجز الراجز وارتجز ،

والطرف بالكسر الكريم من الخيل يقال فرس طرف من خيل طروف قاله

(١) ذكر الحرث بن ابى اسامة في مسنده انه عليه السلام رده الى الاعرابى وقال لا بارك الله لك فيه فاصبحت الفرس شائلة برجلها اي ميتة اه .

الاصمعي ، وقال ابو زيد هو نعت للذكور خاصة ، والطرف ايضاً الكريم
من الفتيان ؛ والطرف بالفتح العين ولا يجمع لأنه في الاصل مصدر ، قال
الله تعالى (لا يرتد اليهم طرفهم) والنجيب الكريم يقال رجل نجيب بين النجابة
اى كريم وانجب الرجل ولد نجيباً وامرأة منجبة ونسوة مناجيب يلدن النجباء
والنجيب من الابل والجمع النجب والنجايب ،

اخبرنا ابو الحجاج الحافظ اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن ابى زيد الكراني
وابو جعفر محمد بن اسماعيل الطرسوسي قالا اخبرنا ابو منصور محمود بن
اسماعيل الصيرفي اخبرنا ابو الحسين احمد بن محمد بن الحسين فاذشاه
اخبرنا ابو القاسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني حدثنا ابو مسعود
عبد الرحمن بن المثني بن مطاع بن عيسى بن مطاع بن زيادة بن مسلم بن مسعود
ابن الضحاك بن خالد بن عدي بن اراش بن جزيلة بن لخم اللخمى قال حدثنى
ابى المثنى عن ابيه مطاع عن ابيه عيسى عن ابيه مطاع عن ابيه مسلم عن ابيه
زيادة عن جده مسعود ان النبي ﷺ سماه مطاعاً وقال له يا مطاع انت مطاع
في قومك وقال امض الى اصحابك وحمله على فرس ابلق واعطاه الراية وقال
من دخل تحت رايتى هذه فقد أمن من العذاب ، البلقة سواد وبياض .

وقرأت على الاشياخ محمد بن سعد وعبد الحميد بن عبد الهادي
واحمد بن عبد الدايم بسفح قاسيون اخبركم يوسف بن معالي بن
نصر الكتانى قال اخبرنا على بن احمد بن منصور بن قبيس الغساني قال
اخبرنا الحسين بن محمد بن على الانطاكي قال اخبرنا ابو القاسم تمام بن محمد
ابن عبد الله الرازى قال اخبرنا ابو الطيب محمد بن حميد بن محمد بن سليمان

الحوراني الدمشقي قال حدثنا الحسن بن جرير قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا بشر بن عون ابو عون القرشي الدمشقي قال حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال أجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم فى خيول المسلمين في المحصب بمكة فجاء فرسه سابقاً فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه حتي اذا مر به قال انه لبحر فقال عمر بن الخطاب كذب الحطيئة في قوله لو كان صابراً احد عن الخيل لكان رسول الله ﷺ اولى الناس بذلك حين يقول

ان جياد الخيل لا تستفزني * ولا جاعلات العاج فوق المعاصم

قد تقدم ذكر الأدهم من حديث مكحول مرسلا فى الباب الخامس، وذكر ابن بنين رحمه الله البحر في خيل رسول الله ﷺ وقال كان فرساً اشتراه من تجر قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحراً . قال ابن الاثير وكان كميتاً والظاهر انه الادهم السابق الغابر ،

وقال الثعالبي اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه ، واول من تكلم بذلك النبي ﷺ في وصف فرس ركبه . وذكر ابن بنين ايضاً سبحة فى خيله عليه السلام قال هى فرس شقراء ابتاعها من اعرابى من جهينة بعشر من الابل وسابق عليها يوم خميس ومد الحبل بيده ثم خلاّ عنها وسبح عليها فاقبلت الشقراء حتى اخذ صاحبها العلم وهي تغير فى وجوه الخيل فسميت سبحة .

وروي ابن سعد عن سليمان بن حرب عن سعيد بن زيد عن الزبير بن

الحريت عن ابي لبيد عن انس بن مالك قال راهن رسول الله ﷺ على فرس يقال له سبحة فجاءت سابقة فهش لذلك واعجبه ، وكذلك رواه ابو عبيدة بالسند المذكور الى ابي لبيد ؛ ولفظه قال قلت لأنس بن مالك اكان رسول الله ﷺ يراهن على الخيل قال اى والله لقد راهن على فرس يقال لها سبحة فسبقت فبهش لذلك واعجبه، يقال بهش اليه يبهش بهشاً اذا ارتاح له وخف اليه ، وكذلك هششت بفلان بالكسر اهش به هشاشة اذا خففت اليه وارتحت له ، ورجل هش بش ، وسبحة (١) من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجرى ، وسبح الفرس جريه ؛ وقال ابن حبيب وكانت لجعفر بن ابى طالب رضي الله عنه فرس شقراء يقال لها سبحة استشهد عليها يوم موءتة عرقبها وهي اول فرس عرقبت في الاسلام قلت يجوز ان يكون النبي ﷺ اعطاه اياها ؛ وكان لعلي عليه السلام فرس في ايام النبي ﷺ يسابق به يسمى سبحة وكانت سابقة قاله ابن عمر حكاه ابو الخطاب ابن دحية ايضاً وسبحة فرس زيد بن حارثة كان عليه ابنه اسامة بن زيد حين انفذ ابو بكر رضى الله عنه بعثه اول خلافته وكان ذلك آخر بعث بعثه رسول الله ﷺ وقد تقدم ايضاً فى الباب السادس ، وسبحة ايضاً احد افراس المقداد كان معه يوم بدر وسيأتى ذكره ؛ وذكر ابن حبيب ايضاً في افراس النبي ﷺ ذا اللمة .

قلت وفارس ذى اللمة عكاشة بن محصن الاسدي قتله طلحة بن خويلد

---

(١) قال السهيلي وسبحة من سبح اذا علا علوا في اتساع ومنه سبحان الله وسبحان الله عظمته وعلوه لأن الناظر المتفكر في سبحاته يسبح في بحر لا ساحل له .

الاسدي ايام الردة فيجوز ان يكون النبي ﷺ اعطاه اياه ان لم يكونا ثنين واللمة بين الوفرة والجمة ، فاذا وصل شعر الرأس الى شحمة الأذن فهو وفرة فاذا زادت حتى المت بالمنكبين فهي لمة فاذا زادت فهي جمة ؛

وقال بعض العلماء كان للنبي ﷺ فرس يقال له ذو العقال والعقال بضم العين وتشديد القاف ظلع يأخذ في قوايم الدابة قاله الجوهري ، وقال فيه بعض المتأخرين تشدد القاف وتخفف ، وذو العقال ايضاً فرس حوط ابن ابي جابر اليربوعي وأبوه داحس لبني عبس [١] وامه جلوى [٢] الكبرى لقرواش بن عمرو اليربوعي ، واما جلوى الصغرى فهي لقتيبة بن مسلم .

وروي البخاري في جامعه من حديث أبي بن عباس بن سهل بن سعد ابن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلب بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة الساعدي عن ابيه عن جده قال كان للنبي ﷺ في حايطنا فرس يقال له اللحيف بالحاء . قل البخاري وقال بعضهم اللخيف بالخاء .

قلت اللحيف بالحاء غير معجمة مفتوحة اللام فعيل بمعنى فاعل كأنه يلحف الأرض بذنبه لطوله اي يغطيها وقيل فيه ايضاً بضم اللام وفتح الحاء مصغراً وقيل فيه ايضاً النحيف بالنون وليس بشيء ، قال ابن بنين اهداه له فروة ابن عمرو من ارض البلقاء . وقيل اهداه له ابن ابي البراء وكان يركبه في مذاهبه سمي اللحيف لطول ذنبه .

---

(١) الخطار والحنفاء لحذيفة بن بدر والغبراء لحمل بن بدر وهي الخيول التي وضع بينها وبين داحس رهان ابني بغيض .

(٢) قال فضالة بن عبد الله الغنوي في جلوى الصغرى خرجت سواسية معاً وامامها جلوى تطير كما يطير السودق فلمحت انظارها فما ابصرتها مما ترفع في السراب وتعزق .

وروي ابن منده من حديث عبد المهيمن بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله ﷺ ثلاثة افراس يعلفهن عند سعد بن سعد ابي سهل بن سعد فسمعت النبي ﷺ يسميهن، اللزاز، واللحيف، والظرب.

وروي ابن سعد عن الواقدي عن أبي بن عباس بن سهل عن ابيه عن جده قال كان لرسول الله ﷺ عندي ثلاثة افراس، لزاز، والظرب، واللحيف، فاما لزاز فأهداه له المقوقس، واما اللحيف فاهداه له ربيعة ابن ابى البراء [١] فأثابه عليه فرايض من نعم بني كلاب، واما الظرب فاهداه له فروة بن عمرو الجذامي .

وقال ابن سعد أيضاً كان مع النبى ﷺ يعني في غزوة المريسيع فرسان لزاز والظرب ومع المسلمين ثلاثون فرساً فى المهاجرين منها عشرة وفى الأنصار عشرون، قال واهدى تميم الداري لرسول الله ﷺ فرساً يقال له الورد فاعطاه عمر فحمل عليه عمر فى سبيل الله فوجده يباع برخص. قلت وفرس حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه يقال له الورد ايضاً وفيه يقول حمزة له :

ليس عندي الا السلاح وورد * قارح من بنات ذى العقال

قد تقدم ذكر ذي العقال وانه كان لحوط اليربوعي، والورد ايضاً احد فرسى زيد الخيل الطائي وسيأتي ذكره، والورد بين الكميت الأحم

---

[١] هو ملاعب الاسنة واسمه عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب وابن اخيه عامر بن الطفيل بن مالك ولبيد بن ربيعة بن مالك الشاعر وابن اخيه مالك بن حرام بن ربيعة قتله المختار يوم جبانة السبيع وحبار بن سلمى بن مالك الذي طعن عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ثم اسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم . اه

والاشقر وقد تقدم بيانه شافياً في الباب الثالث ، واللزاز من قولهم لازرته اى لاصقته كان يلتزق بالمطلوب لسرعته وفلان لزاز خصم ، ومنه لزاز الباب . وقيل لاجتماع خلقه . والملزز المجتمع الخلق الشديد الاسر وقد لزّزه الله . وقال ابن بنين لزاز اهداه له المقوقس ملك القبط وكان به معجباً وكان تحته يوم بدر وفي كثير من غزواته سمى لزازاً لشدة دموجه وتلززه قلت وفى كلامه تناقض لأن غزاة بدر كان فى السنة الثانية وبعث النبي ﷺ رسله بكتبه الى المقوقس وهرقل وكسرى والنجاشى وغيرهم من الملوك يدعوهم الى الاسلام كان حين رجوعه من الحديبية فى ذي الحجة سنة ست فاتخذ خاتماً من فضة فصه منه نقشه ثلاثة اسطر محمد رسول الله وختم به الكتب فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع فبعث عمرو بن امية الضمرى الى النجاشى وكان اولهم وبعث دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل وبعث عبد الله بن حذافة االسهمي الى كسرى ، وبعث حاطب ابن ابى بلتعة اللخمى حليف بنى اسد بن عبد العزي الى المقوقس ؛ وبعث شجاع بن وهب الاسدى الى الحارث بن ابى شمر الغساني ملك دمشق ، وبعث سليط بن عمرو العامري الى هوذة بن على الحنفي باليمامة ، ذكر ذلك كله ابن سعد .

والظرب واحد الظراب وهى الروابي الصغار سمى به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره ، قال فيه ﷺ دع الخيل تجرى على سكناتها ذكره الأبيوردي ، والسكنة بكسر الكاف مقر الرأس من العنق وفى الحديث استقروا على سكناتكم فقد انقطعت الهجرة اي على مواضعكم وفى مساكنكم

ويقال ايضاً الناس على سكناتهم اي على استقامتهم عن الفراء ، ومهدي الظرب فروة ابن عمرو بن النافرة الجذامي ثم النفاثي ونفاثة بطن من جذام بعث الى رسول الله ﷺ باسلامه واهدى له ايضاً بغلة بيضاء وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه حتى اخذوه فحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه . وقال ابن قتيبة كانت البغلة التي اهداها اليه المقوقس يقال لها دلدل ، وكذلك ذكر ابن سعد ايضاً فقال ما هذا نصه ، وبعث رسول الله ﷺ حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو احد الستة الى المقوقس صاحب الاسكندرية عظيم القبط يدعوه الي الاسلام وكتب معه كتاباً فأوصل اليه كتاب رسول الله ﷺ فقرأه وقال له خيراً واخذ الكتاب فجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الى جاريته وكتب الى النبي ﷺ قد علمت ان نبياً قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وقد اهديت اليك كسوة وبغلة تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم فقبل النبي ﷺ هديته واخذ الجاريتين مارية ام ابراهيم بن رسول الله ﷺ واختها سيرين وبغلة بيضاء لم يكن في العرب يومئذ غيرها وهي دلدل . وقال رسول الله ﷺ ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه ، قال حاطب كان لي مكرماً في الضيافة وقلة اللبث ببابه (١) وما اقمت عنده الا خمسة ايام .

---

(١) لبث لبثاً والقياس التحريك كتعب تعباً قال ابن عبد البر في حرف السين المهملة في الاستيعاب سيرين هي اخت مارية القبطية اهداها جميعاً المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مابور الخصي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية لنفسه ووهب سيرين لحسان فهي ام عبد الرحمن بن حسان روي عنها ابنها عبد الرحمن —

وذكر ابن سعد ايضاً قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني يعقوب بن محمد ابن ابي صعصعة عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة قال بعث المقوقس صاحب الاسكندرية الى رسول الله ﷺ في سنة سبع من الهجرة بمارية وبأختها سيرين وبألف مثقال ذهب وعشرين ثوباً ليناً وبغلته الدلدل وحماره عفير ويقال يعفور ومعهم خصي يقال له مابور شيخ كبير كان اخا مارية وبعث ذلك كله مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب بن ابي بلتعة على مارية الاسلام ورغبها فيه فأسلمت واسلمت اختها سيرين واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله ﷺ .

قلت كذا ورد هاهنا وكان اخا مارية وانما كان ابن عمها ولعله الذي اتهم بها وقوله شيخ كبير بعيدٌ ، وذكر ابن سعد ايضاً قال اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال كانت دلدل بغلة رسول الله ﷺ اول بغلة رؤيت فى الاسلام اهداها له المقوقس واهدى معها حماراً يقال له عفير فكان البغلة قد بقيت حتى كان زمن معاوية ،

وروى ايضاً عن محمد بن عمر قال حدثني معمر عن الزهري قال دلدل اهداها فروة بن عمرو .

وروي ايضاً عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي اويس عن سليمان بن بلال

—ابن حسان قالت رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في قبر ابنه ابراهيم فأمر بها فسدت وقال انها لا تضر ولا تنفع ولكن تقر عين الحي وان العبد اذا عمل شيئاً احب الله منه ان يتقنه . وقال ابن ماكولا واما شيرين بشين معجمة فهو ابو احمد محمد بن احمد بن يحيي بن شيرين الجرجاني يعرف بالمأموني روي عن علي بن الجعد ومحمد بن عبد الله بن بكير كتب عنه بمكة سنة سبع وعشرين ومأتين .

عن علقمة بن ابي علقمة قال بلغني والله اعلم ان اسم بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل وكانت شهباء وكانت بينبع حتى ماتت . ثم وان اسم حماره اليعفور .
وذكر الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي ان بغلته دلدل كان يركبها في الاسفار ، وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اسنانها وكان يحش لها الشعير وماتت بينبع . وحماره يعفور مات بحجة الوداع .
وروي ابن سعد ايضاً عن محمد بن عبد الله الاسدي وقبيصة بن عقبة قالا حدثنا سفيان الثوري عن جعفر عن ابيه قال كانت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم تسمى الشهباء وحماره يعفور .
وروى ايضاً عن محمد بن عمر الاسلمي قال حدثنا ابو بكر بن عبد الله ابن ابي سبرة عن زامل بن عمرو قال اهدى فروة بن عمرو الي النبي صلى الله عليه وسلم بغلة يقال لها فضة فوهبها لأبي بكر وحماره يعفور فنفق منصرفه من حجة الوداع .
وقال ابو الحسين احمد بن يحيي البلاذري في مختصره وبغلة اهداها فروة بن عمرو يقال لها فضة وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ، وقد يقال ان دلدل من هدية فروة وان فضة من هدية المقوقس ، وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماران يقال لأحدهما يعفور والآخر عفير ، فأما عفير فاهداه المقوقس واما يعفور فاهداه فروة بن عمرو الجذامي ويقال أن حمار المقوقس يعفور وحمار فروة عفير .
وقال الواقدي نفق يعفور منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع .
وذكر السهيلي ان اليعفور طرح نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فمات .
وقال ذكر ابن فورك في كتاب الفصول انه كان من مغانم خيبر وانه كلم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله انا زياد بن شهاب وقد كان في آبائي

ستون حماراً كلهم ركبهم نبي فاركبني انت . وقال وزاد الجويني في كتاب الشام
ان النبي ﷺ كان اذا اراد احداً من اصحابه ارسل هذا الحمار اليه فيذهب
حتى يضرب برأسه الباب فيخرج الرجل فيعلم انه ارسل اليه فيأتي النبي ﷺ
وروي ايضاً عن علي بن يزيد الصدائي عن عبد القدوس عن عكرمة عن
ابن عباس قال اهدى لرسول الله ﷺ بغلة شهباء فهي اول شهباء
كانت في الاسلام فبعثني رسول الله ﷺ الى زوجته ام سلمة فأتيته بصوف
وليف ثم فتلت انا ورسول الله ﷺ لها رسناً وغداراً ثم دخل البيت فأخرج
عباءة مطرفة فثناها ثم ربعها على ظهرها ثم سمى وركب ثم اردفني خلفه .
وروى الثعالبي في تفسيره في الانعام في قوله (وان يمسسك الله بضر فلا كاشف
له الا هو) من حديث عبد الله بن ميمون القداح عن شهاب بن خراش عن
عبد الملك بن عمير عن ابن عباس قال اهدى للنبي ﷺ بغلة اهداها له
كسرى فركبها بجل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي ملياً ثم التفت الي
فقال لي يا غلام قلت لبيك يا رسول الله وسعديك قال احفظ الله يحفظك
احفظ الله تجده امامك تعرّف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا
سألت فسل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كاين فلو
جهد الخلايق ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه ولو جهدوا ان
يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه فأن استطعت ان تعمل
بالصبر مع اليقين فأفعل فأن لم تستطع فاصبر فأن في الصبر على ما تكره خيراً
كثيراً واعلم ان النصر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسراً ،
قوله اهداها له كسرى بعيد لأنه مزق كتاب النبي ﷺ وامر عامله باليمن

بقتله وبعث رأسه اليه فأهلكه الله بكفره وطغيانه واخبر عليه السلام رسول الله ﷺ بقتله ليلة قتل ،

وروى مسلم في صحيحه من حديث يونس عن ابن شهاب عن كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول ﷺ يوم حنين فلزمت انا وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب رسول الله ﷺ فلم نفارقه ورسول الله ﷺ على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار معاً ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله ﷺ يركض بغلته قبل الكفار وذكر الحديث بطوله ، ورواه ايضاً من حديث معمر عن الزهري نحوه غير أنه قال فروة بن نعامة الجذامي وقوله نعامة خطأ ، ورواه ابو مسلم الكشي ايضاً في سننه من حديث العباس وفيه وهو على بغلة شهباء وربما قال معمر بيضاء اهداها له فروة الجذامي ،

وروي مسلم ايضاً من حديث البراء بن عازب رضي الله عنهما قال رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء ، ورواه ايضاً من حديث بن الاكوع قال مررت برسول الله ﷺ منهزماً وهو على بغلته الشهباء فقال لقد رجع ابن الأكوع فزعاً ،

وروى ايضاً في اول الفضايل من حديث ابي حميد الساعدى قال غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر الحديث وقال فيه وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله ﷺ بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله ﷺ واهدى له برداً . رواه البخاري في كتاب الجزية والموادعة بعد الجهاد وابو نعيم في المستخرج ولفظهما واهدى ملك ايلة الى رسول الله ﷺ بغلة بيضاء فكساه برداً ، وقال ابو نعيم بردة وكتب له ببحرهم .

وقال ابن سعد وبعث صاحب دومة الجندل لرسول الله ﷺ ببغلة وجبة من سندس فجعل اصحاب رسول ﷺ يتعجبون من حسن الجبة فقال رسول ﷺ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعني من هذا ذكره في آخر غزوة بني قريظة

وذكر علي بن محمد بن الحسين ابن عبدوس الكوفي في اسماء خيله وسلاحه واثاثه وكان اسم بغلته دلدل اهداها اليه المقوقس صاحب الاسكندرية وكانت شهباء وهي التي قال لها يوم حنين اربضي فربضت، ويقال ان عليا ركبها بعد النبي ﷺ ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ثم ركبها محمد بن الحنفية رضي الله عنهم ثم كبرت وعميت فوقعت في مبطحة لبعض بني مدلج فخبطت فيها فرماها بسهم فقتلها. وكانت بغلة له يقال لها الأيلية اهداها اليه ملك ايلة وكانت طويلة محذوفة كأنها تقوم على رمال حسنة السير فأعجبته ووقعت منه وهي التي قال له فيها علي بن ابي طالب حين خرج عليها كأن هذه البغلة قد اعجبتك يارسول الله قال لو شئنا الكان لك مثلها قال نعم قال وكيف قال هذه امها فرس عربية وابوها حمار ولو انزينا حماراً على فرس لجاءت بمثل هذه فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون،

وقال ابن سعد حدثنا هاشم ابن القاسم الكناني قال حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عبد الله بن زرير الغافقي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اهديت لرسول الله ﷺ بغلة فقلنا يارسول الله لو انا انزينا الحمر على خيلنا فجائتنا بمثل هذه فقال رسول الله ﷺ انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون،

عن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ألا احمل

لك حماراً على فرس فتنتج لك بغلة فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعقلون ، رواه ابن منده في كتاب الصحابة ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان رسول الله ﷺ عبداً ماموراً ما اختصنا دون الناس بشيء الا بثلاث امرنا ان نسبغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزى حماراً على فرس رواه الترمذي في الجهاد عن ابي كريب عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابي جهضم موسى بن سالم عن عبد الله ابن عبيد الله بن عباس عن عمه وقال حسن صحيح ، وفي الباب عن علي . ورواه النسائي وابن ماجه في الطهارة مختصراً من حديث حماد بن زيد عن ابي جهضم ، ورواه الامام احمد في مسنده عن اسماعيل عن ابى جهضم ، وزاد فيه قال موسى فلقيت عبد الله بن حسن فقلت ان عبد الله بن عبيد الله حدثني بكذا وكذا فقال ان الخيل كانت في بنى هاشم قليلة فأحب ان تكثر فيهم ؛

ورواه ابو داود عن مسدد قال حدثنا عبد الوارث عن موسي بن سالم قال حدثنا عبد الله بن عبيد الله قال دخلت على ابن عباس في شباب من بنى هاشم فقلنا لشاب منا سل ابن عباس اكان رسول الله ﷺ يقرأ في الظهر والعصر فقال لا لا فقيل له فلعله كان يقرأ في نفسه فقال خمشاً هذه شر من الاولى كان عبداً ماموراً بلغ ما ارسل به وما اختصنا دون الناس بشيء الا بثلاث خصال امرنا ان نسبغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزي الحمار على الفرس .

وقال ابن سعد اخبرنا يعقوب ابن اسحق الحضرمي قال حدثني يزيد بن عطاء البزاز قال اخبرنا ابو اسحق عن ابى عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن ابيه قال كانت الانبياء يلبسون الصوف ويحلبون الشاء ويركبون الحمير وكان

لرسول الله ﷺ حمار يقال له عفير . قال ابن عبدوس اسم حماره عفير ويقال يعفور وكان اخضر .

قلت عفير تصغير اعفر مرخماً مأخوذ من العفرة وهو لون التراب كما قالوا في تصغير اسود سويد وتصغيره غير مرخم اعيفر كأسيود ويعفور من العفرة ايضاً كما قيل في اخضر يخضور من الخضرة وقيل سمى به تشبيهاً فى عدوه باليعفور وهو الظبي وقيل الخشف وولد البقرة الوحشية ايضاً . والعفر من الظباء التي يعلو بياضها حمرة وهى اضعف الظباء عدواً تسكن القفاف (١) وصلابة الارض ، والدُلدل عظيم القنافد والدَلدال الاضطراب وقد تدلدل الشي اى تحرك متدلياً ، والشهبة فى الالوان البياض الذي غلب على السواد ، والشوهب القنفد .

اخبرنا ابو السعادات عبد الله بن عمر بن احمد البغدادى البواب بقرآتى عليه ببغداد في الرحلة الاولي قال اخبرنا ابو الفتح عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن شاتيل قال اخبرنا الحاجب ابو الحسين على بن محمد بن على بن العلاف قال اخبرنا ابو الحسن على بن احمد بن عمر الحمامي فى جزء الأعتكاف قال حدثنا زيد بن على بن يونس قال حدثنا ابو حصين القاضى قال حدثنا عبد الحميد قال ثنا حبان هو ابن على عن ادريس الأودى عن الحكم عن يحيي بن الجزار ان علياً رضي الله عنه قال كان اسم فرس النبي ﷺ المرتجز وبغلته دلدل وناقته القصواء وحماره عفير ودرعه الفضول وسيفه ذو الفقار .

وذكر ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم

---

(١) القف بالضم ما ارتفع من متن الارض وكذلك القفة والجمع قفاف والقفاف الذى يسرق الدراهم بين اصابعه وقد قف يقف بها .

التيمي عن ابيه قال كانت القصواء من نعم بني الحريش ابتاعها ابو بكر واخرى معها بثمانماية درهم فأخذها رسول الله ﷺ منه بأربع ماية فكانت عنده حتي نفقت وهي التى هاجر عليها ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ رباعية وكان اسمها القصواء ، والجدعاء ، والعضباء ·

وذكر ايضاً عن محمد بن عمر قال حدثني ابن ابى ذوئيب عن يحيي بن يعلى عن ابن المسيب قال كان أسمها العضباء وكان فى طرف اذنها جدع ·

وروي ايضاً من حديث الثوري عن جعفر عن ابيه قال كانت ناقة رسول الله ﷺ تسمي القصواء ، وروي ايضاً من حديث سليمان بن بلال عن علقمة ابن ابي علقمة قال بلغنى والله اعلم ان اسم ناقة النبي ﷺ القصواء ، وروي ايضاً من حديث حميد عن انس قال كانت لرسول الله ﷺ ناقة تسمي العضباء وكانت لا تسبق الحديث وهو صحيح ·

وروى ايضاً من حديث ابن شهاب عن ابن المسيب قال كانت ناقة رسول الله ﷺ تسبق كلما دفعت في سباق الحديث ، وروى ايضاً عن محمد بن عمر قال حدثني ايمن بن نابل عن قدامة بن عبد الله قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته يرمي على ناقة صهباء ، وروى ايضاً عن محمد بن عمر عن الثورى عن سلمة بن نبيط عن ابيه قال رأيت رسول الله ﷺ فى حجته بعرفة على جمل احمر. وقال ابن عبدوس واسم ناقته العضباء ويقال القصواء وكانت شهباء ·قلت الاحمر الأبيض يقال اتانى كل اسود منهم واحمر ولا يقال ابيض ومعناه اتانى الناس عربهم وعجمهم· والحمراء والأحامرة العجم لأن الشقرة اغلب الألوان عليهم والصهباء الشقراء ، والقصواء المقطوعة

من طرف اذنها ، والعضباء المشقوقة الأذن والجدعاء المقطوعة الأنف او الأذن او اليد او الشفة ولم تكن عضباء وانما كان ذلك اسماً لها ، وقال الجوهري وتسمى القصواء ولم تكن مقطوعة الأذن ·

وذكر ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي فى تفسيره ان النبي ﷺ بعث يوم الحديبية خراش بن امية الخزاعي قبل عثمان الى قريش بمكة وحمله على جمل له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم ما جاء له فعقروا جمل رسول الله ﷺ وارادوا قتله فمنعته الأحابيش فخلوا سبيله · وهو الذي حلق رأس رسول الله ﷺ يوم الحديبية وكان للنبي ﷺ عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة طريق الشام وكان فيها ابو ذر وكان فيها لقايح غزر · الحناء والسمراء · والعريس والسعدية والبغوم واليسرة والرياء وكان فرقها على نسائه ، فكانت السمراء لقحة غزيرة لعايشة ؛ وكانت العريس لام سلمة فأغار عليها عيينة بن حصن في اربعين فارساً فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر ثم ركب رسول الله ﷺ واصحابه حتى انتهوا الى ذى قرد (١) فاستنقذوا منها عشراً وافلت القوم بما بقي · وقيل بل استنقذها كلها منهم سلمة ابن الاكوع حين يقول حتي ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي ﷺ الاخلفته وراء ظهري واستنقذته منهم وذلك في ربيع الاول سنة ست · وكانت لقاحه التي كان يرعاها يسار مولى النبي ﷺ بذى الجدر ناحية قباء قريباً من عير على ستة اميال من المدينة خمس عشرة لقحة غزاراً فاستاقها العرنيون

(١) قال السهيلي ويقال فيه قرد بضمتين هكذا الفيته عن ابى على والقرد في اللغة الصوف الردي اه هامش العثمانية

وقتلوا يساراً وقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه حتى مات فبعث رسول الله ﷺ في اثرهم كرز بن جابر الفهري في عشرين فارساً فأدركوهم وربطوهم واردفوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة فقطعت ايديهم وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا وفيهم نزل (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) الآية وذلك في شوال سنة ست وفقد النبي ﷺ منها لقحة تدعى الحناء فسأل عنها فقيل نحروها ، وقيل كانت لرسول الله ﷺ سبع لقايح تكون بذى الجدر وتكون بالحمى لقحة تدعى مهرة وكانت غزيرة أرسل بها سعد بن عبادة من نعم بني عُقيل ، ولقحة تدعى بُردة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان اهداهما له الضحاك بن سفيان الكلابى والشقراء ، والريا ، والسمراء ، والعريس ، واليسيرة ، والحناء ، تحلبن ويراح اليه بلبنهن كل ليلة . وكان فيها غلام النبي ﷺ يسار فقتلوه . وفي غزاة بدر غنم رسول الله ﷺ جمل أبي جهل وكان مهرياً يغزو عليه ويضرب في لقاحه ذكره الطبرى .

وقال عبد الله بن ابي نجيح حدثني مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ اهدى عام الحديبية في هداياه جملاً لأبي جهل في رأسه برة من فضة (١) ليغيظ بذلك المشركين . ذكره ابن اسحق ، وقيل كانت للنبي ﷺ لقحة اسمها مروة ، وكانت للنبي ﷺ من الغنم مائة شاة لا يريد ان يزيد كلما ولّد الراعي بهيمة ذبح مكانها شاة .

وقال ابن الاثير كانت له شاة تسمى غوثة وقيل غيثة ، وعنز تسمى اليمن

[١] قال ابو عبيد قال ابو عبيدة لا يكون البره الا من صفر او فضة وهي حلقة تجعل في انف البعير ولا يكون البره الا في المنخر . والخشاش العوذ . والعران ما كان في اللحم فوق المنخر .

وذكر بعض المتأخرين ان مكحولاً سئل عن جلد الميتة فقال كانت لرسول الله ﷺ شاة تسمى قمر ففقدها يوماً فقال ما فعلت قمر فقالوا ماتت يا رسول الله قال ما فعلتم بأهابها قالوا ميتة قال دباغها طهورها ·

وكانت منايح رسول الله ﷺ من الغنم سبعا، عجوة، وزمزم، وسقيا، وبركة، وورشة، واطلال، واطراف،

عن ابن عباس قال كانت لرسول الله ﷺ سبعة اعنز منايح ترعاهن ام ايمن · اه المنيحة كالناقة والشاة تعطيها غيرك ليحتلبها ثم يردها عليك ·

قال ابو عبيد للعرب اربعة اسماء تضعها مواضع العارية، المنيحة، والعرية · والافقار، والاخبال،

روي مسلم وابن سعد وابن مندة من حديث سماك بن حرب عن جابر بن سمرة ان النبي ﷺ اتي بفرس معروري فركبه حين انصرف من جنازة ابن الدحداح ونحن نمشي حوله وفي لفظ ابن مندة اتى بفرس حصان فركبه، وفي لفظ آخر لمسلم اتي بفرس عرى (١) فعقله رجل فركبه فجعل يتوقص به ونحن نتبعه نسعى خلفه ·

---

(١) فرس عري ليس عليه سرج وخيل اعراء وقد اعروري فرسه اذا ركبه عريا ولا يقال رجل عري ولكن عريان ولم يأت افعوعل معدي الا قولهم اعروريت الفرس واحلوليت الشيء وفرس حصان بالكسر بين التحصين والتحصن وقيل انما سمى حصانا لأنه ضن بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا وحصنت المرأة بالضم اي عفت فهي حاصن وحصان بالفتح وحصينا بينة الحصانة ·

وابن الدحداح هو ابو الدحداح ثابت بن الدحداح بن نعيم بن غنم بن اياس من بني انيف او بني العجلان من بني حلفا بنى زيد بني مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك ابن الاوس قيل استشهد يوم احد وقيل بل انتقض عليه جرحه ايام الحديبية ومات

وذكر ابن الكلبي في جمهرة غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ويقال قيس عيلان مرداس بن مويلك بن واقد بن رياح بن ثعلبة بن سعد بن عوف بن كعب ابن جلان بن غنم بن غني وانه وفد على رسول الله ﷺ واهدى له فرساً ؛

وذكر الطبراني في اول معجمه الصغيران عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه اهدى لرسول الله ﷺ فرساً قبل ان يسلم فقال اني اكره زبد المشركين .

وقال ابن الكلبي اهدى له نجيبة وكان صديقاً له اذا قدم مكة لا يطوف الا في ثيابه فقال اسلمت قال لا قال ان الله نهاني عن زبد المشركين فأسلم فقبلها منه وقال يا رسول الله الرجل من قومي اسفل مني يشتمني افأنتصر منه فقال عليه السلام المستبان شيطانان يتكاذبان ؛

وذكر ابو داود في آخر الجهاد من سننه حديث ذي الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل ابن الاعور بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة وهو ابو شمر بن ذي الجوشن الذى شهد قتل الحسين ابن على عليهما السلام كان صدره ناتياً فلقب ذا الجوشن قال اتيت النبي ﷺ بعد ان فرغ من اهل بدر بابن فرس لى يقال لها القرحاء فقلت يا محمد انى قد جيتك بابن القرحاء لتتخذه قال لا حاجة لى فيه وان شئت ان اقيضك به المختارة من دروع بدر قلت ما كنت اقيضه اليوم بغرة قال فلا حاجة لى فيه

ولم يخلف وارثاً فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثه لابن اخته ابي لبابة ابن عبد المنذر ابن بني امية بن زيد بن مالك لأنه كان أتيا اى طاريا وفيه دليل على توريث ذوي الارحام ويقال فيه ابن الدحداحة .

يقال قاضه يقيضه اذا عوضه ، والقرحاء تأنيث الاقرح وهو الذي في جبهته
بياض دون الغرة ،

وذكر ابن سعد في وفادات أهل اليمن اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد
ابن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وقال اخبرنا هشام بن
محمد الكلبي قال حدثنا عبد الله بن زيد بن روح بن زنباع الجذامي عن ابيه قالا
قدم وفد الداريين على رسول الله ﷺ منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر
فيهم تميم ونعيم ابنا اوس بن خارجة بن سواد بن خذيمة بن دراع بن عدي بن
الدار بن هانى بن حبيب بن نمارة بن لخم ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن
النعمان بن جبلة بن صفارة، قال الواقدى صفارة، وقال هشام صفار بن ربيعة بن
دراع بن عدي بن الدار . وجبلة بن مالك بن صفارة . وابو هند والطيب وهو
عبد الله ابنا ذر بن عميت بن ربيعة بن دراع وهاني بن حبيب وعزيز
ومرة ابناء مالك بن سواد بن جذيمة فاسلموا وسمى رسول الله ﷺ الطيب
عبد الله وعزيزاً عبد الرحمن . واهدى هاني ابن حبيب لرسول الله ﷺ
راوية خمر وافراساً وقباء مخوصاً بالذهب فقبل الافراس والقباء واعطاه
العباس بن عبد المطلب فقال ما اصنع به فقال تنزع الذهب فتحليه نساءك
او تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية
آلاف درهم ، وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لأحداهما حبري
والأخرى بيت عينون فأن فتح الله عليك الشام فهبهما لى قال فهما لك قال
فلما قام ابو بكر اعطاه ذلك وكتب له به كتاباً واقام وفد الداريين حتى
توفي رسول الله ﷺ واوصي لهم بجاد مائة وسق ،

وقد تقدم في الباب الثاني ذكر الفرس الذي اصابه النبي ﷺ من جدس واعطاه رجلاً من الأنصار ،

عن ابي همام عبد الله بن يسار ان ابا عبد الرحمن الفهري قال شهدت مع رسول الله ﷺ حنيناً فسرنا في يوم قايظ شديد الحر فنزلنا تحت ظل الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فأتيت النبي ﷺ وهو في فسطاط فقلت السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته قد حان الرواح قال اجل ثم قال يا بلال فثار من تحت سمرة كأن ظله ظل طاير فقال لبيك وسعديك وانا فداؤك فقال اسرج لي الفرس فأخرج سرجا دفتاه من ليف ليس فيهما اشر ولا بطر فركب وركبنا وساق الحديث بطوله، رواه ابو داود (١)

(١) روي ابو داود عن سعيد بن منصور عن اسماعيل بن عياش عن محمد بن الوليد الزبيدي ورواه البخاري معلقاً . . . له فقال ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال حدثني عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ابان ابن سعيد بن العاصي على سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ان فتحها وان حزم خيلهم لليف الحديث . وروى البخاري من حديث الاوزاعي قال سمعت سليمان بن حبيب قال سمعت ابا امامة يقول لقد فتح الفتوح قوم ما كانت حلية سيوفهم الذهب ولا الفضة انما كانت حليتهم العلابي والآنك والحديد . والعلابي عصب العنق واحدها علباء والعلابي ايضاً الرصاص او جنس منه . وروي ابن بشكوال فيمن دخل الاندلس من النابغين من حديث حنش ابن عبد الله الصنعاني ان ابن عباس اوصاه فقال ان استطعت ان تلقي الله وحلية سيفك حديد فافعل . وروي ابن ماجه من حديث مسلم الاعور عن انس قال كان عليه السلام يعود المريض ويشيع الجنازه ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم قريظة والنضير على حمار ويوم حنين على حمار مخطوم برسن من ليف وتحته اكاف من ليف . وروي ابن سعد من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن اليمني . غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي قريظة ركب على حمار عري والناس يمشون .

في آخر الادب من سننه عن موسى بن اسماعيل عن حماد عن يعلى بن عطاء عن ابي همام ، وقال ابو عبد الرحمن الفهري ليس له الا هذا الحديث وهو حديث نبيل جاء به حماد بن سلمة ·

قلت اسم ابي عبد الرحمن هذا يزيد بن انيس بن عبد الله بن حجوان بتقديم الحاء المهملة بن عمرو بن شيبان بن محارب بن فهر وهو من الصحابة الذين شهدوا فتح مصر وولده بها وليس للمصريين عنه رواية ·

وذكر علي بن محمد بن الحسين بن عبدوس الكوفي في اسماء خيله وسلاحه واثاثه وكانت له اربعة افراس احدها يقال له السكب ، والمرتجز ، والسجل والبحر ، ويقال ذو العقال ايضاً · وكان الذي يمتطي عليه ويركب السكب وكان كميتاً ، وقوله والسجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم كذلك الفيته مضبوطاً فأن كان محفوظاً غير مصحف فلعله مأخوذ من قولك سجلت الماء فانسجل اى صببته فانصب واسجلت الحوض ملأته ،

وقال ابن الاثير وكان له افراس ، المرتجز ، وذو العقال ، والسكب ، واللحيف ، واللزاز ، والظرب ، وسبحة ، والبحر ، والشحا بالشين المعجمة والحاء المهملة من قولهم فرس بعيد الشحوة اي بعيد الخطوة وجاءت الخيل شواحي فاتحات افواهها ، وشحا فاه يشحوه شحواً اى فتحه ؛ وشحا فوه يشحو اي انفتح يتعدى ولا يتعدى واخاف ان يكون السجل مصحفاً من الشحا والعكس والله اعلم

وحكى ابن بنين عن ابن خالويه قال كان للنبي ﷺ من الخيل ، سبحة ، واللحيف ولزاز ، والظرب ، والسكب ، وذو اللمة ، والسرحان ، والمرتجل ، والادهم ، والمرتجز ، وذكر في موضع آخر وملاوح ، والورد واليعسوب ·

وذكر قاسم بن ثابت في كتاب الدلايل اليعسوب ، واليعبوب فرسين لرسول الله ﷺ . ذكر ابن حبيب اليعسوب احد افراس الزبير بن العوام وقيل انه احد الأفراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه ، واليعسوب طاير اطول واعظم من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع تشبه به الخيل في الضُمر ، واليعسوب ايضاً ملك النحل ، ومنه قيل للسيد يعسوب قومه واليعسوب غرة تستطيل في وجه الفرس ، واليعسوب دايرة عند مربض الفرس . واليعسوب ضرب من الحجلان ، واليعبوب الفرس الجواد ، وجدول يعبوب شديد الجرى ، واليعبوب ايضاً فرس النعمان بن المنذر ، وفرس الأجلح الضبابي ايضاً . وارتجل الفرس ارتجالاً اذا خلط العنَق بشيء من المملجة فراوح بين شيء من هذا وشيء من هذا ، والعنق ان يباعد بين خطاه ويتوسع في جريه والمملجة ان يقارب بين خطاه مع الأسراع ، وارتجل فلان اي جمع قطعة من جراد ليشويها وارتجال الخطبة والشعر ابتداؤهما من غير تهيئة قبل ذلك ، والسرحان الذئب وهذيل تسمي الأسد سرحاناً قال سيبويه النون زايدة وهو فعلان والجمع سراحين ، وقال الكسائي والأنثى سرحانة . والسرحان ايضاً فرس عمرو بن نضلة قاله ابن حبيب وسيأتي ذكره والصواب فيه .

وذكر ابن سعد في وفادات العرب عن محمد بن عمر قال حدثني اسامة ابن زيد عن زيد بن طلحة التيمي قال قدم خمسة عشر رجلاً من الرُهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله ﷺ فنزلوا دار رملة بنت الحارث فأتاهم رسول الله ﷺ فتحدث عندهم طويلاً واهدوا لرسول الله ﷺ هدايا منها فرس

يقال له المرواح فأمر به فشور بين يديه فأعجبه فأسلموا وتعلموا القرآن والفرايض واجازهم كما يجيز الوفد ارفعهم ثنتي عشرة اوقية ونشا وابعضهم خمس اواق ثم رجعوا الى بلادهم ثم قدم منهم نفر فحجوا مع رسول الله ﷺ من المدينة واقاموا حتى توفى رسول الله ﷺ فأوصى لهم بجاد ماية وسق بخيبر في الكتيبة جارية عليهم وكتب لهم كتاباً فباعوا ذلك في زمن معاوية ·

والمرواح بكسر الميم من ابنية المبالغة كالمقام والمطعام والمقدام وهو مشتق من الريح واصلها الواو وانما جاءت الياء لأنكسار ماقبلها فيحتمل انه سمى بذلك لسرعته كالريح او لتوسعه فى الجرى من الروح وهو السعة او لأنه يستراح به من الراحة او من قولهم راح الفرس يراح راحة اذا تحصن اى صار فحلاً · وقوله فشور تضعيف قولك شُرت الدابة شوراً عرضتها على البيع اقبلت بها وادبرت والمكان الذي تعرض فيه الدواب مشوار يقال اياك والخطاب فأنها مشوار كثير العثار ·

عن قتادة قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه قال كان بالمدينة فزع فاستعار النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة يقال له مندوب فركبه وقال مارأينا من فزع وان وجدناه لبحراً ، وعنه عن انس بن مالك ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة كان يقطف او كان به قطاف فلما رجع قال وجدنا فرسكم هذا بحراً فكان بعد ذلك لا يجاري اي لا يسابق · اتفقا على الأول من حديث شعبة عن قتادة ·

وروي الثاني البخارى من حديث سعيد بن ابي عروبة عن قتادة ·

وعن انس قال استقبلهم النبي ﷺ على فرس عرى (١) ما عليه سرج وفي عنقه سيف ، رواه البخارى واللفظ له ومسلم والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، من حديث حماد عن ثابت عن انس . اخبرناه ابو الحسن بن ابي عبد الله البغدادى سماعا عليه عن الشريف النقيب ابي جعفر وابي العباس احمد بن محمد بن عبد العزيز العباسى المكي ، قال اخبرنا ابو على الحسن بن عبد الرحمن ابن الحسن المكي قال اخبرنا ابو الحسن احمد بن ابراهيم بن احمد العبقسى المكي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن ابراهيم بن عبد الله الديبلي المكى قال حدثنا ابو صالح محمد بن زنبور المكى قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال كان رسول الله ﷺ اجمل الناس وجها واجود الناس كفا واشجع الناس قلبا خرج وقد فزع اهل المدينة فركب فرسا لأبي طلحة عريا ثم رجع وهو يقول لم تراعوا لم تراعوا ثم قال انى وجدته بحرا .

رواه النسائي فى اليوم والليلة عن محمد بن زنبور فوقع تساعيا موافقة عالية بدرجتين ، ورواه البخاوي ومسلم عن جماعة عن حماد بن زيد ، قيل سمى مندوبا من قولهم ندبه لأمر فانتدب له اى دعاه له فأجاب ومندوب ايضا فرس مسلم بن عمر والباهلى وله ايضا العناق والجموح ، يقال فرس ندب بسكون الدال اى ماض ورجل ندب اي خفيف فى الحاجة ورمينا ندبا اي رشقا وهو الوجه من الرمي . وقيل اليد الواحدة من السهام والندب بالتحريك الخطر فى السباق واثر الجرح ايضا والعناق الانثي من اولاد المعز والعناق ايضا شيء من دواب الارض كالفهد ، والعناق ايضا الداهية ،

(١) يقال فرس عرى ورجل عريان .

وفرس جموح اذا غلب فارسه ، والقطوف من الدواب البطئ ، وقيل
الضيق المشى وقيل الذي يقارب الخطو في سرعة ، وقد قطفت الدابة
تقطف قطفاً ؛ والاسم القطاف واقطف الرجل اذا كانت دابته قطوفاً
وقال الثعالبي اذا كان الفرس يمشي وثباً فهو قطوف فأن كان يرفع يديه
ويقوم على رجليه فهو شبوب ، فأذا كان يلتوى براكبه فهو قموص ، فاذا
كان مانعاً ظهره فهو شموس . وقال الجوهري الشباب نشاط الفرس ورفعه
يديه جميعاً تقول شب يشب ويشب شباباً وشبيباً فهو شبوب اذا قمص
ولعب واشببته انا اذا هيجته وكذلك اذا حرن ، وقال ايضاً قمص الفرس
وغيره يقمص ويقمص قمصاً وقماصاً اي استن وهو ان يرفع يديه ويطرحهما
معاً ويعجن برجليه ؛ وقال ايضاً شمس الفرس شموساً وشماساً اذا منع ظهره
فهو فرس شموس وبه شماس ولا تقل شموص ورجل شموس صعب الخلق
قال ابن سعد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثنى اسامة بن زيد الليثي عن
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ، قال وحدثنى موسى بن يعقوب
الزمعى عن ابيه عن جده عن ام سلمة رضى الله عنها قال موسى وحدثني
ابو الأسود عن عروة عن عايشة قال محمد بن عمر وحدثني اسحق بن
حازم (١) عن وهب بن كيسان عن ابي مرة مولى عقيل عن ام هانى ابنة
ابي طالب قال وحدثنى عبد الله بن جعفر عن زكريا بن عمرو عن ابن ابي
مليكة عن ابن عباس وغيرهم ايضاً قد حدثنى دخل حديث بعضهم في حديث
بعض قالوا اسرى برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول

(١) حازم هذا بالمهملة المدني ويقال فيه بن ابى حازم وثقه يحيي واحمد روي له ابن ماجه .

قبل الهجرة بسنة من شعب ابي طالب الى بيت المقدس قال رسول الله ﷺ
حملت على دابة بيضاء بين الحمار وبين البغل في فخذيها جناحان تحفز بهما
رجليها فلما دنوت لأركبها شمست فوضع جبريل يده على معرفتها ثم قال
لا تستحيين يا براق مما تصنعين والله ما ركب عليك عبد لله قبل محمد
اكرم على الله منه فاستحييت حتى ارفضت عرقاً ثم قرّت حتى ركبها فعملت
بأذنيها وقُبضت الأرضُ حتى كان منتهى وقع حافرها طرفها وكانت
طويلة الظهر طويلة الأذنين . وخرج معي جبريل لا يفوتني ولا افوته
حتى انتهى بي الى بيت المقدس فانتهى البراق الى موقفه الذي كان
يقف فيه فربطه فيه وكان مربط الانبياء قبل رسول الله ﷺ قال ورأيت
الأنبياء جمعوا لي فرأيت ابراهيم وموسى وعيسى فظننت انه لا بد من ان
يكون لهم امام فقدمني جبريل حتى صليت بين ايديهم وسألتهم فقالوا
بعثنا بالتوحيد ' وقال بعضهم فقد النبي ﷺ تلك الليلة فتفرقت بنو عبد
المطلب يطلبونه ويلتمسونه وخرج العباس بن عبد المطلب حتى بلغ ذا طوى
فجعل يصرخ يا محمد يا محمد فأجابه رسول الله ﷺ لبيك قال يا ابن اخي
عنّيت قومك منذ الليلة فأين كنت قال اتيت من بيت المقدس قال في
ليلتك قال نعم قال هل اصابك الا خير قال ما اصابني الا خير، وقالت ام هاني
بنت ابي طالب ما اسرى به الا من بيتنا نام عندنا تلك الليلة صلى العشاء
ثم نام فلما كان قبل الفجر انبهناه للصبح فقام فلما صلى الصبح قال يا ام هاني
لقد صليت معكم العشاء كما رأيت بهذا الوادى ثم قد جئت بيت المقدس
فصليت فيه ثم صليت الغداة معكم ثم قام ليخرج فقلت لا تحدث هذا الناس

فيكذبوك ويؤذوك فقال والله لأحدثنهم فأخبرهم فتعجبوا وقالوا لم نسمع
بمثل هذا قط ، وقال رسول الله ﷺ لجبريل يا جبريل ان قومي لايصدقوني
قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق وافتتن ناس كثير كانوا قد صلوا واسلموا
قال فقمت في الحجر فخيل لي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته وا
انظر اليه فقال بعضهم كم للمسجد من باب ولم اكن عددت ابوابه فجعلت انظر
اليها واعدها باباً بابا واعلمهم . واخبرتهم عن عيرات لهم في الطريق وعلامات
فيها فوجدوا ذلك كما اخبرتهم وانزل الله عز وجل عليه (وما جعلنا الرؤيا
التي اريناك الا فتنة للناس) قال كانت رؤيا عين رآها بعينه ،

وقال ايضاً اخبرنا محمد بن عمر عن ابي بكر بن عبد الله بن ابي سبرة وغيره
من رجاله قالوا كان رسول الله ﷺ يسأل ربه ان يريه الجنة والنار فلما كان
ليلة السبت لسبع عشرة خلت من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً
ورسول الله ﷺ نايم في بيته ظهراً اتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى
ما سألت الله فانطلقا به الي ما بين المقام وزمزم فأتي بالمعراج فاذا هو احسن
شيء منظراً فعرجا به الى السموات سماء سماء فلقي فيها الأنبياء وانتهي الى
سدرة المنتهى واري الجنة والنار . قال رسول الله ﷺ ولما انتهيت الى السموات
السابعة لم اسمع الا صريف الاقلام وفرضت عليه الصلوات الخمس ونزل
جبريل عليه السلام فصلى برسول الله ﷺ الصلوات في مواقيتها .

وذكر ابن اسحق حديث الأسراء وفرض الصلوات فيه من حديث ابن مسعود
وابي سعيد وعائشة ومعاوية والحسن بن ابي الحسن وابن شهاب وقتادة وام هاني
فكان ابن مسعود فيما بلغني عنه يقول اتى رسول الله ﷺ بالبراق وهي

الدابة التي كانت تحمل الأنبياء قبله تضع حافرها فى منتهى طرفها فحمل عليها ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض حتى انتهى الى بيت المقدس الحديث، رواه ابن عرفة من حديث ابى عبيدة عن ابيه ولفظه اتانى جبريل بدابة فوق الحمار ودون البغل فحملنى عليه ثم انطلق يهوي بنا كلما صعد عقبة استوت رجلاه كذلك مع يديه واذا هبط استوت يداه مع رجليه حتى مررنا برجل طوال سبط آدم كأنه من رجال ازدشنوءة فذكر قصة لقيه موسي وابراهيم . وقال ثم اندفعنا حتي اتينا المسجد الأقصى فنزلت فربطت الدابة بالحلقة التي في باب المسجد التى كانت الأنبياء تربط بها وذكر الحديث .

وقال ابن اسحق ايضاً وحدثت عن الحسن انه قال قال رسول الله ﷺ بينا انا في الحجر جاءنى جبريل فهمزني بقدمه فجلست فلم ارشيئاً ثم عدت لمضجعى فجاءني في الثانية فهمزني بقدمه فجلست فلم ار سيئاً فعدت لمضجعى فجاءنى الثالثة فهمزني بقدمه فجلست فأخذ بعضدي فقمت معه فخرج بي الى باب المسجد فأذا دابة ابيض بين البغل والحمار في فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع حافره في منتهى طرفه فحملنى عليه ثم خرج معى لا يفوتني ولا افوته فمضي رسول الله ﷺ ومضى معه حتى انتهى به الى البيت المقدس وذكر الحديث بطوله فى تعجب الناس منه وتكذيبهم له وقال فيه فجعل رسول الله ﷺ يصفه يعني بيت المقدس لأبى بكر ويقول ابو بكر صدقت اشهد انك رسول الله كلما وصف له منه شيئاً قال صدقت اشهد انك رسول الله حتي اذا انتهى قال رسول الله ﷺ لأبي بكر وانت يا ابا بكر الصديق فيومئذ سماه الصديق . قال الحسن وانزل الله فيمن ارتد عن اسلامه لذلك (وما جعلنا الرؤيا التي ارينالك الا

فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغياناً كبيراً]

وقال ابن اسحق ايضاً وحدثت عن قتادة انه قال حدثت ان رسول الله ﷺ قال لما دنوت منه لأركبه شمس بي فوضع جبريل يده على معرفته ثم قال الا تستحيي يا براق مما تصنع فوالله ما ركبك عبد لله قبل محمد اكرم عليه منه قال فاستحيى حتي ارفض عرقاً ثم قرّ حتى ركبته ، رواه الترمذي من حديث قتادة عن انس ولفظه ان النبي ﷺ اتي بالبراق ليلة اسرى به ملجماً مسرجاً فاستصعب عليه فقال له جبريل ابمحمد تفعل هذا فما ركبك احد اكرم على الله منه فارفض عرقاً، ورواه ايضاً من حديث عبدالله بن بريدة عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ لما انتهينا الى بيت المقدس قال جبريل بأصبعه فخرق به الحجر فشدّ به البراق ، وروى الطبري وغيره من حديث جبير بن نفير قال حدثنا شداد بن اوس قال قلنا يارسول الله كيف أسري بك ليلة أسري بك قال صليت لأصحابي صلاة العتمة بمكة معتماً فأتاني جبريل بدابة بيضاء فوق الحمار ودون البغل فقال اركب فاستصعب عليّ فزأرها بأذنها ثم حملني عليها فانطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتي بلغنا ارضاً ذات نخيل فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اندري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بيثرب صليت بطيبة ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها حتى بلغنا ارضاً بيضاء فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت بمدين صليت عند شجرة موسي ثم انطلقت تهوى بنا يقع حافرها حيث ادرك طرفها ثم مررنا بأرض بدت لنا قصورها فقال انزل فنزلت ثم قال صل فصليت

ثم ركبنا فقال اتدري اين صليت قلت الله اعلم قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى المسيح بن مريم عليهما السلام ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينة من بابها اليماني فأتى قبلة المسجد فربط دابته ودخلنا المسجد وذكر الحديث بطوله .

وروى الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ صليت في المسجد الحرام فوضعت رأسي فأتاني آت فحركني فنظرت فلم ار شيئاً ثم حركني الثانية فقمت فأتيت باب المسجد فاذا بدابة فوق الحمار ودون البغل مضطرب الأذنين يضع حافره عند بصره اذا اخذ في هبوط طالت يداه وقصرت رجلاه واذا اخذ في صعود طالت رجلاه وقصرت يداه وصاحبي معي لا يفارقني يعني جبريل حتى انتهيت الى بيت المقدس فأوثقته في الحلقة التي يوثق بها الأنبياء فنشر لى [١] رهط من الأنبياء فصليت بهم وذكر الحديث . وروى ابو هارون عن ابى سعيد قال قال رسول الله ﷺ انى لجالس بمكة فى الحجر اذ أتيت بدابة بين البغل والحمار وفى لفظ شبيهة بالبغل مضطربة الأذنين يقال لها البراق فحملت عليه يضع حافره عند منتهى بصره فسرت حتى اتيت بيت المقدس فنزلت عن دابتى فأوثقتها بالحلقة التى كانت توثق بها الأنبياء قال ثم أوتيت بالمعراج فاذا هو احسن ما رأيت منظراً قال ألم ترالى احد كم اذا حضره الموت فأنه ينظر الى حسن المعراج فعرج بى الى السماء وذكر حديث المعراج بطوله .

ولم يختلف اثنان انه عرج به من عند القبة التى يقال لها قبة المعراج عن يمين الصخرة قاله بعض رواته ، وقال ابن اسحق حدثني من لا اتهم عن

---

(١) قال الزمخشري قرأ الحسن (ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون) وهما لغتان انشر الله الموتى ونشرها .

ابي سعيد الخدرى انه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم أر شيئاً قط احسن منه وهو الذى يمد اليه ميتكم عينيه اذا حضر فأصعدنى صاحبي فيه حتي انتهي بي الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة عليه ملك من الملائكة يقال له اسماعيل تحت يديه اثنا عشر الف ملك وذكر الحديث بطوله زيادة على قايمتين .

في السيرة عن كعب ان النبي ﷺ ليلة اسرى به وقف البراق فى الموقف الذى كان يقف فيه الأنبياء قبل ثم دخل من باب النبي ﷺ وجبريل عليه السلام امامه فأضاء فيه ضوء كما تضيء الشمس ثم تقدم جبريل امامه حتى كان من شأمى الصخرة فأذن جبريل ونزلت الملائكة من السماء وحشر الله له المرسلين واقام الصلاة ثم تقدم جبريل فصلى النبي ﷺ بالملائكة والمرسلين ثم تقدم قدامه الى الموضع فوضع له مرقاة من ذهب ومرقاة من فضة وهو المعراج حتى عرج جبريل والنبي ﷺ الى السماء قال بعض الرواة وهي القبة الدنيا عن يمين الصخرة .

وروي الثعالبي في تفسيره من حديث قتادة والزهري وثابت وغيرهم عن انس ومن حديث ابن المسيب وغيره عن ابى هريرة ومن حديث ابي سلمة عن جابر ، ومن حديث عروة عن عايشة ، ومن حديث مجاهد وزرارة بن اوفى وغيرهما عن ابن عباس دخل حديث بعضهم فى بعض قالوا قال رسول الله ﷺ لما كانت ليلة اسرى بى وأنا بمكة بين النايم واليقظان جاءنى جبريل فقال يا محمد قم فقمت فأذا جبريل ومعه ميكائيل عليهما السلام فقال جبريل لميكائيل ائتني بطست من ماء زمزم لكيما اطهر قلبه واشرح له صدره قال

فشق بطني وغسله ثلاث مرات واختلف اليه ميكائيل بثلاث طساس من ماء زمزم فشرح صدري ونزع ما كان فيه من غل وملأه حلماً وعلماً وايماناً وختم بين كتفي بخاتم النبوة . ثم اخذ جبريل بيدى حتى انتهى بي الي سقاية زمزم فقال للملك ائتني بتور من ماء زمزم ومن ماء الكوثر فقال توضأ فتوضأت ثم قال لى انطلق يا محمد فقلت الى اين قال الى ربك ورب كل شيء فأخذ بيدي فأخرجني من المسجد فأذا انا بالبراق دابة فوق الحمار ودون البغل خده كخد الأنسان وذنبه كذنب البقر وعُرفه كعرف الفرس وقوايمه كقوايم الأبل واظلافه كاظلاف البقر صدره كأنه ياقوتة حمراء وظهره كأنه درة بيضاء عليه رحل من رحال الجنة .

ورواه وثيمة في قصص الأنبياء من حديث ابي هريرة عن النبي ﷺ قال لما كان ليلة اسرى بي اتاني جبريل ومعه البراق دابة فوق الحمار ودون البغل وجهه كوجه الأنسان وعرفه كعرف الفرس وقوايمه كقوايم البعير وذنبه كذنب البقر ظهرها من درة بيضاء وصدرها من ياقوتة حمراء عليها سرج من سروج الجنة .

وقال الثعالبي فى حديثه وله جناحان في فخذيه يمر بمثل البرق خطوته منتهى طرفه فقال لي اركب وهي دابة ابراهيم عليه السلام التي كان يزور عليها البيت الحرام فلما وضعت يدى عليه تشامس واستصعب عليّ فقال جبريل مه يابراق فقال البراق ياجبريل مس صفرا فقال جبريل هل مسست صفرا قال لا والله الا اني مررت يوماً على أساف ونايلة فمسحت يدي على رؤسهما وقلت ان قوماً يعبدونكما من دون الله ضلال فقال جبريل يا براق اما تستحيين فوالله ما ركبك منذ كنت قط نبي اكرم على الله من محمد .

قال فارتعشت البراق وارفضت عرقاً حياء مني ثم انخفض لي حتي لصق بالأرض فركبته واستويت عليه فأم بي جبريل نحو المسجد الاقصى يخطو البراق مد البصر وجبريل الى جنبي لا يفوتني ولا افوته وذكر في الحديث نحواً من خمس ورقات . وقال ثم اخذ جبريل بيدي فانطلق بي الى الصخرة فصعد بي عليها فأذا بمعراج الى السماء لم ار مثله حسناً وجمالاً لم ينظر الناظرون الى شيء قط احسن منه ومنه تعرج الملائكة اصله على صخرة بيت المقدس ورأسه ملتصق بالسماء احدى عارضتيه ياقوتة حمراء والأخرى زبرجدة خضراء درجة من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكال بالدرر والياقوت وهو المعراج الذي يبدو منه ملك الموت لقبض الأرواح اذا رأيتم ميتكم شخص بصره فتنقطع عنه المعرفة اذا عاينه لحسنه فاحتملني جبريل حتي وضعني على جناحه ثم ارتفع بي الي السماء الدنيا من ذلك المعراج فقرع الباب فقيل من ذا قال انا جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل اوقد بعث قال نعم وذكر بقية الحديث . وهو نحو من عشرين ورقة .

قال وثيمة في حديثه فقال لي جبريل اركب فوضعت يدى عليها فاستصعبت علي وتشامست وكانت الأنبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بالركوب لم تكن ركبت في الفترة اربع مائة سنة فقال جبريل عليه السلام كفي يابراق اوما تستحيين ماركبك مذ كنت نبي قط اكرم على الله من محمد فارتعشت وانتفضت حتى لصقت بالأرض واستويت عليها .

وقوله في الفترة اربع ماية سنة كذا روي عن سعيد بن المسيب قال كانت الفترة بين الخمساية الى اربع ماية سنة لم يكن فيها نبي .

وعن ابي سعيد الخدرى قال كانت الفترة بين عيسي ومحمد ﷺ اربعماية سنة لم يبعث الله فيها رسولاً . وعن ابن عباس قال كانت فترتان فترة بين ادريس ونوح وفترة بين عيسي ومحمد ﷺ قلت هو نوح بن لامك بن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون والله اعلم ، وكان اول بنى آدم اعطى النبوة وخط بالقلم قاله ابن اسحق .

وروى البخاري من حديث عاصم الأحول عن ابي عثمان عن سلمان قال فترة بين عيسى ومحمد ﷺ ستماية سنة ، وروي مسلم في صحيحه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله ﷺ قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بأناء من خمر وأناء من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فذكر الحديث بطوله في اتيانه سماء بعد سماء .

واختصره مسلم ايضاً من حديث سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال قال رسول الله ﷺ اتيت فانطلقوا بي الى زمزم قال فشرح عن صدري ثم غسل بماء زمزم ثم انزلت .

ورواه ايضاً هو والبخارى من حديث قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة قال قال نبيُّ الله ﷺ بينا انا عند البيت بين النائم واليقظان اذ سمعت قائلاً يقول احد الثلاثة بين الرجلين فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدرى الى كذا وكذا . قال قتادة فقلت للذى معي مايعني قال الى

اسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم اعيد مكانه ثم حشي ايماناً وحكمة ثم اتيت بدابة ابيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل خطوه عند اقصي طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى اتينا السماء الدنيا الحديث .

ورواه ايضاً هو والبخاري من حديث انس قال كان ابو ذر يحدث ان رسول الله ﷺ قال فرج سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايماناً فأفرغه في صدري ثم اطبقه ثم اخذ بيدي فعرج بي الى السماء الحديث (١)

---

(١) روي ابو داود الطيالسي عن ابي عمران الجوني عن رجل عن عائشة ورواه الحارث ابن ابي اسامة عن داود بن المحبر عن حماد عن ابي عمران عن يزيد بن بابنوس عن عائشة ان النبي صلي الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهراً هو وخديجة بحراء فوافق ذلك شهر رمضان فخرج النبي عليه السلام ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها فجأة الجن فجئت مسرعاً حتى دخلت على خديجة فسجتني وقالت ماشأنك يا ابن عبد الله فقلت سمعت السلام عليك فظننتها فجأة الجن فقالت ابشر يابن عبد الله فأن السلام خير قال ثم خرجت مرة اخري فاذا انا بجبريل عليه السلام على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب قال فهبت منه فجئت مسرعا فأذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى انست به ثم وعدني موعداً فجئت له فأبطي على فأردت ان ارجع فأذا انا به وميكائيل وقد سدا الافق فهبط جبريل الى الارض وبقى ميكائيل بين السماء والارض فأخذني جبريل فسلقني بحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم استخرج منه ماشاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم كفأني كما يكفأ الأناء ثم ختم على ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي ثم قال لي (اقرأ باسم ربك) ولم اكن قرأت كتابا قط قال فأخذني بحلاقي حتي اجهشت بالبكا ثم قال لي (اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق) الي قوله الم يعلم وفي لفظ الحارث حتي انتهي الى خمس آيات منها فما نسيت شيئاً بعد ثم وزنني برجل فوزنته ثم وزنني بآخر فوزنته ثم وزنني بماية فقال ميكائيل تبعته امته ورب الكعبة ثم جئت الي منزلي فما تلقاني حجر ولا شجر الا قال السلام عليك —

وعن ابي ذر ايضاً قال قلت يارسول الله كيف علمت انك نبي اول ما علمت حتى علمت ذلك واستيقنت فقال ياابا ذر اتاني ملكان وانا ببعض بطحاء مكة فوقع احدهما في الارض والآخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل من امته فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنني بعشرة فوزنتهم ثم قال زنه بماية فوزنني بماية فرجحتهم ثم قال زنه بألف فوزنني بألف فرجحتهم قال فقال احدهما للآخر لو وزنته بأمته لرجحها ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني ثم قال احدهما للآخر اخرج قلبه او قال شق قلبه فشق قلبي فأخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم فطرحها ثم قال احدهما للآخر غسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة كأنها برهرهة بيضاء (١) فأدخلت قلبي ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاطا بطني وجعلا الخاتم بين كتفي فما هو الا ان وليا عني فكأنما اعاين الأمر معاينة . رواه البزار في مسنده والطبرى في تاريخه وغيرهما ؛

وروى الطبرى ايضاً من حديث ميمون بن سياه عن انس بن مالك قال لما كان حين نبيء النبي ﷺ وكان ينام حول الكعبة وكانت قريش تنام

يا رسول الله حتي دخلت على خديجه فقالت السلام عليك يا رسول الله .

(١) قال الخطابي قوله شق عن بطنه فدعا بسكينة كأنها برهرهة بيضاء اراد بالبرهرهة سكينة بيضاء صافية الحديد تشبيها بالبرهرهة من النساء في بياضها وصفاء لونها . وقال العتبي رهرهه ولعل الهاء مبدلة من الحاء لقرب مخرجها وكأنه اراد جيء بطست رحرح اي واسع . وقال الأنباري هذا بعيد لأن الابدال مسموع وانما هي درهرهه فأسقط الراوي الدال سهواً والدرهرهة هي السكينة معوجة الرأس التي يسميها العامة المنجل واصله من كلام الفرس دره فعربته العرب وزادت فيه حروفاً .

حولها فأتاه لمكان جبريل وميكائيل فقالا بأيهم امرنا فقالا أمرنا بسيد
ثم ذهبا ثم جاوا من القبلة وهم ثلاثة فألفوه وهو نايم فقلبوه لظهره وشقوا
بطنه ثم جاوا بماء من ماء زمزم فغسلوا ما كان فى بطنه من شك او شرك
او جاهلية او ضلالة ثم جاوا بطست من ذهب ملئ ايماناً وحكمة فملئ بطنه
وجوفه ايماناً وحكمة ثم عرج به الى السماء الدنيا فأستفتح جبريل فقالوا
من هذا وذكر الحديث ٠

وقال ابن اسحق حدثني بعض آل بكر عن عايشة انها كانت تقول ما فقد
جسد رسول ﷺ ولكن الله اسرى بروحه ، وذكر ايضاً عن معاوية
كان اذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال كانت رؤيا من الله صادقة
ولم ينكر ذلك من قولها لقول الحسن ان هذه الآية نزلت فى ذلك قول الله
تعالى (وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس) ولقول الله تعالى في الخبر
عن ابراهيم (اني أري في المنام اني اذبحك) فعرف ان الوحي من الله تعالى
يأتى الأنبياء ايقاظاً ونياماً .

قال ابن اسحق وكان عليه السلام يقول تنام عيني وقلبي يقظان فالله
اعلم أي ذلك كان قد جاءه وعاين فيه ما عاين من امر الله على أى حالة
كان نايماً او يقظان كل ذلك حق وصدق ، قال عياض قوله فى صفة البراق
وهو دابة طويل جاء بوصف المذكر لأنه وصف للبراق ولو اتى به على لفظ الدابة
لقال طويلة ٠ قال ابن دريد البراق الدابة التي حمل عليها النبي ﷺ اشتقاقه
من البرق ان شاء الله يعنى لما وصفت به من السرعة ، قال عياض ويحتمل
عندى ان تسمي بذلك لكونها ذات لونين يقال شاة برقاء اذا كان في خلال

وفيها الأبيض طاقات سود، وجاء وصف البراق في الحديث انه ابيض فقد يكون من نوع الشاه البرقاء وهي معدودة في البيض، ولهذا قال عليه السلام برقوا فأن دم عفراء عند الله ازكى من دم سوداوين اي ضحوا بالبرقاء وهي البيضاء وهي ههنا العفراء.

وقال عياض ايضاً في الأسراء كان بعد مبعثه بخمسة عشر شهراً (١) وهو قول الذهبي، وقال الحربي كان ليلة سبع وعشرين من ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة؛ وقال الزهري كان ذلك بعد مبعثه بخمس سنين، وقال ابن اسحق اسرى به وقد فشا الأسلام بمكة وفي القبايل كلها واشبه هذه الأقاويل قول الزهري وابن اسحق اذ لم يختلفوا ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة بمدة قيل بثلاث سنين وقيل بخمس والعلماء مجمعون ان فرض الصلاة كان ليلة الأسراء.

قلت في قول عياض لم يختلفوا ان خديجة صلت بعد فرض الصلاة نظر لما روى الزبير في النسب من حديث يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة قالت توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلاة. ولأنه روي من غير وجه

(١) روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه اسري به ليلة سبع من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وكذا قال انس وعباس اسري به قبل الهجرة بسنة وقال السدي قبلها بثمانية عشر شهراً وذكر صاحب التذكرة ان الاسراء كان في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب وقوله في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة بعيد. وحكي ابن العفيف عن الغزالي انه قال ليلة المعراج ليلة سبع وعشرين من شهر رجب. وقيل ان الاسراء كان مرات قبل النبوة وبعدها بعضها مناماً وبعضها يقظة. وقال ابن زولاق كان المعراج قبل الهجرة بسنة ونصف وكان الأسراء قبل الهجرة بسنة.

واشتهر انهم صلوا اول البعثة فذكر ابن عبد البر من حديث ابي رافع
قال صلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين وصلت خديجة آخر يوم الاثنين [١]

[١] عن البراء قال بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وله يومئذ اربعون سنة
ويوم فأتاه جبريل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع
عشرة ليلة خلت من رمضان في حراء وهو اول موضع نزل فيه القرآن نزل (اقرأ
باسم ربك) الى قوله (ما لم يعلم) فقط ثم فحص بعقبه الأرض فنبع منها ماء
فعلمه الوضوء والصلاة ركعتين .

وعن ابن عباس ان خديجة صنعت طعاماً ثم ارسلت به الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يجده بحراء فأرسلت في طلبه الى بيت اعمامه واخواله فشق ذلك عليها
فبينما هي كذلك اذ اتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متغير وجهه فظنت خديجة
ان على وجهه غباراً فجعلت تمسح الغبار عن وجهه فلم يذهب فاذا هو كسوف فقالت
مالك يابن عبد الله فقال ارأيتك هذا الذي كنت احدثك اني اسمعته فقد والله بدا
لي فقالت كيف يابن عبد الله قال بينا انا قائم على جبل حراء اذ أتاني آت فقال
ابشر يا محمد فأنا جبريل ارسلت اليك وانت رسول هذه الأمة ثم اخرج لي قطعة
نمط فقال اقرأ فقلت والله لما قرأت شيئاً قط وما اري شيئاً اقرأه فقال (اقرأ باسم
ربك) الى قوله (ما لم يعلم) ثم قال انزل عن الجبل فنزلت معه الي قرار الأرض
فأجلسني علي درنوك وهو ضرب من البسط ذو خمل وعليه ثوبان اخضران فأجلسني
عليه ثم ضرب برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ منها جبريل وغسل كفيه
ثلاثاً ؛ ثم تمضمض واستنشق ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ، ثم غسل يديه الي المرفقين ،
ثم مسح رأسه ، ثم غسل رجليه ثلاثاً ، ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم فتوضأ
مثل وضوءه ثم قام جبريل فصلى برسول الله ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله
فتوضأ لها حتى توضأت وصلى لها كما صلي جبريل وفي لفظ فقام جبريل فصلى
ركعتين وصلي معه ركعتين وهو اول من الفريضة ثم قال هكذا الصلاة يا محمد
ثم انطلق وتركه . رواه محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس .
وعن عروة عن اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاه في اول—

افروى انه عليه السلام بعث يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء وكان [١] حضرت الصلاة خرج الى شعاب مكة مستخفياً ومعه علي بن ابي طالب مستخفياً عن اعمامه وكذلك اصحابه كانوا اذا صلوا ذهبوا الى الشعاب وارتد جماعة عند الأسراء كانوا قد اسلموا وصلوا ولم يجر ذكر الأسراء لخديجة ولا لأبي طالب وانما جرى ذكر العباس وام هاني فدل على انه كان بعد موتهما. وذكر ابن اسحق وابن سعد وغيرهما حديث الأسراء بعد ذكر رجوعه من الطايف ، وقال ابن قتيبة اسرى به الى بيت المقدس بعد سنة ونصف من رجوعه يعني من الطايف الى مكة ثم امره الله بالهجرة وافترض عليه الجهاد . وقد ذكر بعض المتأخرين اربعة مذاهب فى الأسراء لأضطراب احاديثه، الأول ان الأسراء كان بجسده الى بيت المقدس والى السموات.

الثاني ان ذلك كله كان مناماً اسرى بروحه دون جسده ،

الثالث ان الأسراء كان بجسده في اليقظة الى بيت المقدس فحسب فكانت رؤية عين ثم عرج بروحه الى السماء فكانت رؤيا قلب . وهؤلاء يقولون يجوز ان يكون ذلك كله وقع فى ليلة واحدة ويجوز ان يكون الأسراء وقع فى ليلة والمعراج في أخرى فالمعراج غير الأسراء على هذا التقدير، الرابع وهو المختار عند بعض العلماء ان الأسراء بالنبي ﷺ الى بيت المقدس والى السموات وقع مرتين او مراراً تارة فى المنام وتارة في اليقظة وعلى هذا تخرج جميع

[١] — ما اوحي اليه فعلمه الوضوء والصلاة فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء فنضح بها في وجهه . وقال مقاتل بن سليمان فرض الله في اول الاسلام الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي . ثم فرض الخمس في ليلة المعراج . وقد جاء في حديث انه صلي عند زوال الشمس في اول النبوة .

الأحاديث على اختلاف عباراتها ·

وحكي عن ابي نصر القشيري انه قال كان للنبي ﷺ معارج ولا يبعد ان يكون البعض بالرؤيا وعليه يحمل قوله كنت بين النايم واليقظان و نعتقد مع ذلك انه كان له معراج بالبدن في حال اليقظة ·

وحكي عن السهيلي عن شيخه القاضي ابي بكر ان الأسراء كان مرتين احداهما في نومه توطئة له وتيسيراً عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة ليسهل عليه امر النبوة فأنه عظيم تضعف عنه القوى البشرية فكذلك الأسراء سهله عليه بالرؤيا لأن هوله عظيم فجاءه في اليقظة على توطئة وتقدمة رفقاً من الله تعالي بعبده وتسهيلاً عليه ·

قال السهيلي هذا القول هو الذي يصح وبه تتفق معانى الاخبار الأثر انه قال في حديث شريك عن انس اتاه ثلاثة نفر قبل ان يوحى اليه ومعلوم ان الأسراء كان بعد النبوة · قلت قد انكر بعض العلماء على شريك قوله قبل ان يوحي اليه وقد نبه مسلم بقوله فقدم وأخر وزاد ونقص ·

وقال بعضهم أسرى بالنبي ﷺ مراراً قبل البعثة و بعدها فأما قبل البعثة فكان فى النوم على ما شهد له حديث شريك واليه أشارت عايشه بقولها أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ·

و كان عليه السلام قداعطي صفة النبيين عند اقتراب الأيحاء اليه · والحكمة فى ذلك التدريج له والتسهيل عليه لضعف قوى البشرية ثم بعد تحقق البعثة والوحي اليه تركه الله ما شاء ان يتركه ثم اسرى به يقظة ·

د قيل ان المعراج كان ليلة سبع عشرة من شهر رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر
د راً من بين المقام وزمزم . والأسراء كان قبل الهجرة بسنة الي بيت المقدس
ة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر . وقال السدي كان قبل الهجرة بستة اشهر ،
وقال الحسن بن ابراهيم بن زولاق كان المعراج قبل الهجرة بسنة ونصف
ن كان الاسراء قبل الهجرة بسنة . وقيل ان المعراج كان قبل المبعث وقيل كان
ان الاسراء بعد المبعث بخمس سنين ،
الد وقال ابن اسحق اسرى به وقد فشا الاسلام بمكة والقبايل . وقيل كان المعراج
ليلة سبع وعشرين من شهر رجب بين بيعتى الانصار وقيل قبل الهجرة بسنة
وقيل بسنة عشر شهراً ،
ر وقال صاحب التذكرة كان الأسراء في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة
ليلة سبع وعشرين من شهر رجب وهو بعيد . قلت وقد ورد فى شق بطنه
و ثلاثة احاديث فى ثلاثة في مواطن عند حليمة وهو صغير وعند البعثة وعند
المعراج . وروي مسلم من حديث ابي زُميل سماك بن الوليد عن ابن عباس
قال بينما رجل من المسلمين يومئذ يعنى يوم بدر يشتد فى اثر رجل من المشركين
امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول أقدم حيزوم فنظر
الى المشرك امامه خرّ مستلقياً فنظر اليه فاذا هو قد خُطم انفه وشق وجهه
كضربة السوط فأخضر ذلك اجمع فجاء الانصارى فحدث ذلك
رسول الله ﷺ فقال صدقت ذلك من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ
سبعين واسروا سبعين .
وذكر ابن اسحق من حديث ابن عباس ايضاً قال حدثنى رجل من غفار قال

اقبلت انا وابن عم لي حتي أصعدنا (١) في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشر
ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة (٢) فننتهب مع من ينتهب قال فبينا نحن
الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلاً يق
اقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فك
اهلك ثم تماسكت ·

قال ابو الفضل قوله اقدم حيزوم كذا ضبطناه عن ابي بحر بضم الد
كأنه من التقدم · وقال ابن دريد اقدم بقطع الألف وكسر الدال من الاق
قال وهي كلمة زجر للفرس معلوم في كلامهم وعند الجمهور حيزوم وهو ا
فرس وفي رواية العذري حيزون بالنون والأول المعروف ·

قلت حيزوم يجوز ان يكون من قولهم فرس احزم وهو خلاف الأه
والحزَم ضد الهضم بالتحريك فيهما ، والأحزم فرس نبيشة بن حبيب السلم
قاتل ربيعة بن مكدَّم الكناني والهضم انضمام الجنبين وهو في الفرس عي
يقال لا يسبق اهضم من غاية بعيدة ابداً ،

وقال الأصمعي لم يسبق في الحلبة فرس اهضم قط، وانما الفرس بعنقه وبط
والأنثي هضماء (٣)

(١) صعد في الجبل وعليه صعوداً واصعد في الامر اصعاداً قاله الزجاج وقال الجوهر
صعد في السلم صعوداً وصعد في الجبل وعليه تصعيداً ·

(٢) الدبرة بفتح الدال وسكون الباء الهزيمة ·

(٣) قال ابن حبيب اذا اتسع شدق الفرس ومنخره وجنباه لم تكد تسبق وقيل لابو
للجواد من ار بع خصال توقيح الحوافر وسعة المنخرين واجفار البهرة وهي البهو والتابو
والجفرة لما انطوت عليه الاضلاع من داخل والرابع ان يكون طبيعته الصبر ·

وذكر ابن اسحق ان رسول ﷺ خفق يوم بدر وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع ،

وروى الكشي في سننه عن القعنبي عن عيسى بن يونس عن ابي بكر بن عبد الله عن عطية بن قيس قال لما فرغ رسول الله ﷺ من قتال بدر اتاه جبريل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنيته الغبار عليه درعه قال ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال رسول الله ﷺ نعم .

رواه ابن سعد من حديث ابن المبارك ، قال اخبرنا ابو بكر بن ابي مريم الغساني عن عطية بن قيس قال لما فرغ النبي ﷺ من قتال اهل بدر اتاه جبريل على فرس انثي حمراء عاقد ناصيته يعني جبريل عليه السلام عليه درعه ومعه رمحه قد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى هل رضيت قال نعم فانصرف ،

قوله عصم ثنيته الغبار ويروي عصب بالباء ايضاً اذا ركبه وعلق به ولصق ودرع الحديد مؤنثة وجمعها في القلة ادرع وادراع وفي الكثرة دروع وتصغيرها دريع على غير قياس لأن قياسه بالهاء .

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثني ان الدرع تذكر وتؤنث ودرع المرأة قميصها وهو مذكر والجمع ادراع ،

وذكر ابن اسحق من حديث على بن ابي طالب رضي الله عنه قال العمايم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمايم بيضاً قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فأنه كانت عليه عمامة صفراء .

وذكر ايضاً من حديث ابي اسيد مالك بن ربيعة وكان شهد بدراً قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر ومعي بصري لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا اتمارى ،

وذكر ايضاً من حديث ابي داود المازني قال اني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي فعرفت انه قد قتله غيري

وذكر ابن جرير من حديث ابي امامة بن سهل بن حُنيف قال قال لي ابي يابني لقد رأيتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف ·

وذكر ابن اسحق من حديث ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة في يوم من الأيام سوى يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون وكان شعار المسلمين يوم بدر احد احد ·

وفي الصحيح من حديث ابراهيم بن سعد عن ابيه قال رأيت يوم أحد عن يمين رسول الله ﷺ وعن شماله رجلين عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد جبريل وميكائيل ،

وذكر ابن اسحق من حديث ابن عباس قال كان سيما الملائكة يوم بدر عمايم بيضاء قد ارسلوها على ظهورهم ويوم حنين عمايم حمراء ·

عن طلحة بن عبيد الله بن كريز ان رسول الله ﷺ قال ما رأى ابليس يوماً هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة وما ذلك الا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما رأي يوم بدر · قيل وما رأى يوم بدر قال اما انه قد رأي جبريل يزع الملائكة ·

ورواه مالك في الموطأ عن ابراهيم بن ابي عبلة عن طلحة ·

ورواه ابو النضر اسماعيل بن ابراهيم العجلي عن مالك عن ابراهيم عن طلحة عن ابيه · ولم يقل في هذا الحديث عن ابيه غيره وليس بشيء والصواب ما في الموطأ قاله ابو عمر في التقصى ·

وروى ابن جرير من حديث حارثة بن مضرب عن علي، قال جاء رجل من الأنصار قصير بالعباس بن عبد المطلب اسيرا فقال يارسول الله والله ما هذا اسرني ولكن اسرنى رجل اجلح من احسن الناس وجها على فرس ابلق ما اراه في القوم · فقال الأنصارى انا آسرته فقال رسول الله ﷺ لقد ايدك الله بملك كريم، والرجل القصير هو ابو اليسر كعب ابن عمرو اخو بني سلمة · وفي رواية فقال عليه السلام كيف اسرت العباس يا ابا اليسر فقال يا رسول الله لقد اعانني رجل ما رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئته كذا وهيئته كذا فقال لقد اعانك عليه ملك كريم ·

قدم ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب مكة وجلس مع عمه ابي لهب والناس قيام عليه وهو يخبرهم عن وقعة بدر، فكان من قوله وأيم الله مالمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض ما تليق شيئاً (١) ولا يقوم لها شئ ·

وبعث مالك بن عوف قائد هوزان يوم حنين قبل اسلامه عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما شأنكم قالوا لقينا رجالا بيضا

(١) يقال فلان ما يليق درهما من جوده اي ما يمسكه ولا يلتصق به ولاقت الدواة لصقت ولقتها انا يتعدى ولا يتعدى اذا اصلحت مدادها فهي مليقة والقتها لاقة لغة فيه قليلة والاسم منه الليقة وهذا الامر لا يليق بك اي لا يعلق بك ·

على خيل بلق والله ما تمالكنا ان اصابنا ما ترى ٠

وروي ابو بكر عبد الله بن محمد النيسابوري عن عبد الرحمن بن بشر عن
علي بن الحسين عن ابيه عن ابي الزبير عن جابر ان رسول الله ﷺ قال اتيت
بمقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس ،

قد تقدم ذكر البلق وانه سواد وبياض. يقال فرس ابلق والأنثى بلقاء
والبلقاء فرس سعد بن ابي وقاص قاتل عليها ابو محجن الثقفي يوم القادسية
وكان محبوساً مقيداً حبسه سعد فأخرجته امرأة سعد ليقاتل وعاهدها انه يعود
الى الحبس والقيد فقاتل على البلقاء وابلى في ذلك اليوم بلاء حسناً حتى راه
سعد والناس ولم يعرفوه ثم عاد الى الحبس والقيد ثم علم به سعد فأطلقه ٠

وفارس البلقاء البيضاء الناصية قطبة العاقر بن عبد العزى بن عبد مناة
ابن اسعد بن جابر بن كبير بن تيم الأدرم بن غالب بن فهر بن مالك بن
النضر بن كنانة ، وفي المثل (بجرى بِلُمَيْق ويذم) وهو اسم فرس كان يسبق
الخيل وهو مع ذلك يعاب ، والأبلق ايضاً اسم حصن للسموءل بن عاديا
اليهودى بأرض تيماء ٠

اخبرنا ابن خليل قال اخبرنا الصيدلاني قال اخبرنا ابو نعيم انا عبد الله
جعفر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله سمويه قال حدثني عبد الرحمن
عمر قال حدثني عبد الرحمن قال حدثنا عبد الله بن عمر عن اخيه عبيد الله
عن القاسم عن عايشة ان رجلاً اتى النبي ﷺ على برذون وعليه عمامة
طرفها بين كتفيه فسألت النبي ﷺ فقال رأيته ذاك جبريل عليه السلام
رواه ابن القاسم عن ابيه عن عايشة ولفظه قالت رأيت رجلاً يوم الخندق

على صورة دحية بن خليفة الكلبي على دابة يناجي رسول ﷺ وعليه عمامة قد سدلها خلفه فسألت رسول الله ﷺ فقال ذاك جبريل أمرني أن اخرج الى بني قريظة ·

وروى سفيان عن مجالد عن الشعبي عن ابي سلمة قال قالت عايشة رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يديه على معرفة فرس دحية الكلبي قالت فقلت يارسول الله رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وانت تكلمه قال ورأيته قلت نعم قال ذاك جبريل وهو يقرؤك السلام قالت فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً ونعم الصاحب ونعم الدخيل · قال سفيان الدخيل الضيف ·

رواه البخاري ومسلم وابو دواد والترمذي وابن ماجه مختصراً من حديث زكرياء عن الشعبي عن ابى سلمة عن عايشة ولفظه ان جبريل يقرئك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته · وليس عند ابى داود وابن ماجه وبركاته ·

وروى في الصحيح ان جبريل اتى النبي ﷺ وعنده ام سلمة قال فجعل يتحدث ثم قام فقال النبي ﷺ لأم سلمة من هذا أو كما قال قالت هذا دحية الكلبي · قال فقالت أم سلمة ايم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت خطبة رسول الله ﷺ يخبر جبريل او كما قال · قال التيمى فقلت لأبي عثمان ممن سمعت هذا قال من اسامة بن زيد ·

وروى سماك عن عكرمة قال لما كان شأن بنى قريظة جاء جبريل على فرس ابلق فقالت عائشة فكأنى انظر الى رسول الله ﷺ يمسح الغبار عن وجه جبريل فقلت هذا دحية يارسول الله فقال هذا جبريل قال يارسول

الله ما يمنعك من بني قريظة ان تأتيهم (١) فقال رسول الله ﷺ فكيف لي بحصنهم فقال جبريل فأني ادخل فرسي هذا عليهم فركب رسول الله ﷺ فرساً معروراة وذكر الحديث ·

قال ابن اسحق ولما اصبح نبي الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً الى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر اتي جبريل رسول الله ﷺ معتجراً بعمامة من استبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج فقال او قد وضعتَ السلاح يارسول الله قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح ومارجعت الآن الا من طلب القوم ان الله يأمرك يامحمد بالمسير الى بني قريظة وذكر الحديث ·

وقال ايضاً ومر رسول الله ﷺ بنفر من اصحابه بالصّورين قبل ان يصل الي بنى قريظة فقال هل مر بكم احد قالوا يارسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله ﷺ ذلك جبريل بعث الى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم و يقذف الرعب في قلوبهم، وفي رواية لابن جرير فدعا رسول الله ﷺ بلامتيه فلبسها ثم خرج و خرج المسلمون فمر ببنى غنم فقال من مرّ قالوا مر علينا دحية الكلبي و كان يشبه شيبه ولحيته ووجهه بجبريل عليه السلام حتى نزل عليهم وذكر الحديث

[١] روي ابن سعد من حديث اسماعيل بن ابي خالد عن التيمي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى قريظة على حمار عرى والناس يمشون · وروي ابن ماجه من حديث انس قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يعود المريض ويشيع الجنازة ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار وكان يوم قريظة والنضير على حمار ويوم خيبر على حمار مخطوم برسن من ليف وتحته اكاف من ليف ·

وروي ابن سعد من حديث الماجشون قال جاء جبريل الى رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على فرس عليه عمامة سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه الغبار وتحته قطيفة حمراء فقال اوضعتَ السلاح قبل ان تضعه الملائكة ان الله يأمرك ان تسير الى بني قريظة ، وروى ايضاً من حديث حميد بن هلال قال كان بين النبي ﷺ و بين قريظة واث من عهد (١) فلما جاءت الأحزاب بما جاؤا به من الجنود ونقضوا العهد جاء جبريل الى النبي ﷺ فخرج اليه فنزل رسول الله ﷺ وهو متساند الى لَبان الفرس قال يقول جبريل ما وضعنا السلاح بعدُ وان الغبار لعاصب على حاجبه انهد الى بني قريظة قال فقال رسول الله ﷺ ان في اصحابي جهداً فلو انظرتهم اياماً قال يقول جبريل عليه السلام انهد اليهم لأدخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لأضعضعنها قال فأدبر جبريل عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم حي من الأنصار .

اخبرنا ابن خليل قال اخبرنا الصيدلاني قال اخبرنا الحداد حضوراً قال انا ابو نعيم قال انا عبد الله بن جعفر قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله سمويه قال حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا جرير عن حميد بن هلال عن انس قال كأني انظر الى الغبار ساطعاً في سكة بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله ﷺ الى بني قريظة ، رواه البخاري في المغازي وابن

(١) الواث العهد بين القوم يقع من غير قصد او يكون غير موكد يقال ولث له عقداً ومنه قول عمر لجاثليق لولا واث عقد لضربت عنقك . والواث القليل من المطر وولثه بالعصى يلثه ولثا اي ضربه .

سعد عن موسى على الموافقة . وذكر الثعلبي فى تفسيره في قوله تعالى [واذ
فرقنا بكم البحر] ان خيل فرعون لم يكن فيها انثى فجاء جبريل على فرس
انثى وديق اى مريدة للفحل فتقدمهم وخاض فلما شمت خيل فرعون ريحها
اقتحمت البحر في اثرها حتى خاضوا كلهم البحر وجاء ميكائيل على فرس
خلف القوم يستحثهم ويقول لهم الحقوا بأصحابكم حتى اذا خرج جبريل من البحر
وهمّ اولهم ان يخرج امر الله تعالى البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم فغرقهم اجمعين
وذلك بمرأى من بني اسرائيل ،

وذكر في قوله تعالى (واذ واعدنا موسى) انه لما اتى الوعد جاء جبريل على
فرس يقال له فرس الحياة (١) لا يصيب شيئاً الا حيّ وهو معنى قوله فقبضت
قبضة من اثر الرسول يعني فأخذت ترابا من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام
وروي ابن سعد عن محمد بن عمر عن موسى بن يعقوب عن عمته عن امها
كريمة بنت المقداد بن عمرو عن امها ضبيعة بنت الزبير بن عبد المطلب عن
المقداد بن عمرو قال كان معي فرس يوم بدر يقال له سبحة ؛

وروي محمد بن عبد الله البرقي عن سعيد بن ابي مريم عن عبد الله بن
سويد عن ابي صخر عن أبي معاوية البجلي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس عن علي بن ابي طالب قال والله ان كانت لأول غزاة فى الاسلام
لبدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس للمقداد بن الاسود

(١) قال الزمخشري في قوله تعالى (هل ادلك على شجرة الخلد) اضاف الشجرة الى
الخلد وهو الخلود لأن من أكل منها خلد بزعمه كما قيل لحيزوم فرس الحياة
لأن من باشر اثره حيي .

وروى ابن جرير من حديث حارثة ابن مضرب عن علي قال ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الاسود ولقد رأيتنا وما فينا الا نايم الا رسول الله ﷺ قايماً الى الشجرة يصلي و يدعو حتي الصبح ،

وروى الدهقان من حديث ابي اسحق عن الشعبي قال قال علي والله ما كان فينا فارس يوم بدر غير المقداد بن الاسود على فرس ابلق ،

وروى ايضاً من حديث ابي اسحق عن البراء قال لم يكن يوم بدر فارس غير المقداد ابن الاسود . وروي ابن سعد عن حجين وقتيبة عن الليث عن خالد عن سعيد عن يزيد بن رومان ان رسول الله ﷺ لم يكن معه يوم بدر الا فرسان فرس عليه المقداد بن عمرو حليف الاسود خال رسول الله ﷺ وفرس لمرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب و كان مع المشركين يومئذ ماية فرس قال قتيبة في حديثه كانت ثلاثة افراس فرس عليه الزبير بن العوام ،

وروي ابن سعد ايضاً عن محمد بن عمر قال حدثنا سعد بن مالك الغنوى عن ابائه قالوا شهد مرثد بن ابي مرثد [١] يوم بدر على فرس له يقال له السبل ،

وقال ابن هشام في كتاب السيرة لابن اسحق وحدثني بعض هل االعلم

---

[١] ابو مرثد كناز بن الحصين بن يربوع بن طريف بن خرشة بن عبيد بن سعد بن عوف بن كعب بن جلان بن غنم بن غني بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان من مضر كذا نسبه ابن الكلبي وخالفه ابن اسحق فيه شهد بدراً هو وابنه مرثد وقتل ابنه يوم الرجيع اميراً . وذكر ابو داود انس بن ابي مرثد الغنوي وانه ركب فرساً له يوم هوازن وجاء حين قال عليه السلام من يحرسنا الليلة فقال له استقبل هذا الشعب لا يغرن من قبلك الليلة الحديث بطوله . وقال ابو عمر انيس بن مرثد بن ابي مرثد وقيل انس والاول اكثر له ولابيه ووالده صحبة ومشاهد مات سنة عشرين ومات جده بالشام سنة اثنتي عشرة في خلافة ابي بكر رضى الله عنه .

العلم انه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد ابن ابي مرثد الغنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان يقال له بعزجة ويقال سبحة · ويقال وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له اليعسوب وقال السهيلي ولم يكن لهم يومئذ يعني يوم بدر خيل الا هذه وفي فرس الزبير اختلاف ·

قلت وفي فرس الغنوي ايضاً اختلاف والمتفق عليه فرس المقداد وقد تقدم شرح سبحة واليعسوب ، وقال السهيلي والبعزجة شدة جرى في مغالبة كأنه منحوت من اصلين من بعج اذا شق وعز غلب انتهى كلامه ، وسبل بالباء الموحدة على وزن فعل بتحريك العين كذا الفيته مضبوطاً في غير نسخة من طبقات ابن سعد ورأيته في عدة نسخ من السيرة لابن اسحق مضبوطاً بالياء المثناة آخر الحروف وقيد بعضهم الياء بالحركة والسكون معاً ·

فأن كان بالباء الموحدة وهو الأظهر فقد قال الجوهري السبل بالتحريك المطر والسبل ايضاً السنبل وقد اسبل الزرع خرج سنبله واسبل المطر والدمع اذا هطلا · وقال ابو زيد اسبلت السماء والاسم السبل وهو المطر بين السحاب والارض حين يخرج من السحاب ولم يصل الى الارض واسبل ازاره ارخاه وسبل اسم فرس نجيب في العرب ، قال الاصمعي هي ام اعوج كانت لغني واعوج لبني آكل المرار ثم صار لبني هلال ، قال (هو الجواد بن الجواد بن سبل

وان كان بالياء المثناة الساكنة فهو من سيل الماء شبه به لسرعة الجري او هو منقول من سيل بتحريك الياء المثناة وهو اسم جبل سمي به لقوته وكونه ملجأ يلجأ اليه ، وسيل ايضاً جد قصي بن كلاب لأمه فاطمة بنت سعد

سعد ابن سيل سمى به لطوله وهو خير بن حمالة بن عوف بن غنم بن الجادر
اول من بنى جدار الكعبة بعد ابراهيم واسماعيل وهو عامر بن عمرو بن جعشمة
بن بكر بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان أخي عثمان والد النمر بن عثمان
أبني نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر بن الأزد ·

وقال موسى بنى عقبة فى مغازيه في غزوة بدر ومع رسول الله ﷺ وأصحابه
فرسان احدهما لأبي مرثد الغنوى والآخر للمقداد بن عمرو ·

وذكر فى موضع آخر ويقال كان مع رسول الله ﷺ فرسان كان على
احدهما مصعب بن عمير وعلى الآخر سعد بن خيثمة ومرة الزبير بن العوام
ومرة المقداد ، وذكر ابن حبيب للمقداد فرسين ذا العنق شهد عليه بدراً
وبعزجة شهد عليه يوم سرح المدينة · والمقداد أول من عدا به فرس في سبيل
الله · وسعد بن معاذ اول من ارتبط فرساً في سبيل الله ·

عن عبد الله بن عامر عن الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة
فرأى مهراً او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها ·

رواه ابن ماجه فى الهبة عن يحيي بن حكيم عن يزيد بن هارون عن التيمى
عن ابى عثمان عن عبد الله · وفارس الغمر ايضاً الجحاف بن حكيم (١) السُلمى
وكان على عدّان عبد الملك بن مروان وقيل ان له صحبة ذكره القاضي الذهلى ·

(١) عم الجحاف سيابة بن عاصم بن سباع بن خزاعى بن محارب بن مرة بن هلال
ابن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن نهثة بن سليم له صحبة ورواية عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال يوم حنين انا ابن العواتك يعني من سليم له بناحية الرها
وسروج عقب كثير ·

والغمر بفتح الغين المعجمة الفرس الجواد والمال الكثير ، يقال فرس وذ كر

وبحر اذا كان كثير الجري ، ورجل غَمر الخلق وغمر الرداء اذا كان سـ

بـيّن الغمورة من قوم ٍ غمار ٍ وغمورٌ وبحرٌ غمرٌ وبحارٌ غمارٌ وغمورٌ . لاخر

ويقال ماأشد غمورة هذا النهر وغمره الماء يغمره اذا علاه والغمرة الشـ

والجمع غمر كنوبة ونوب ٍ . وغمراتُ الموت شدايده .

وذكر ابن حبيب للزبير اربعة افراس ، اليعسوب ، شهد عليه بدراً على اختلاف

ومعروف شهد عليه خيبر . وذو الخمار شهد عليه يوم الجمل وعليه قتل رحمه الله

ولعله منقول من خمار المرأة ، وذو الخمار ايضاً فرس مالك بن نويرة اليربوعي

والرابع ذات النعال ولعلها سميت بذلك لصلابة حافرها من قولهم لحمار الوحش ناعل

وقال محمد بن العباس الأبيوردي في رسالته قيل للزبير أأنت أشجع ام فارس

فقال هو اشجع مني راجلاً وانا اشجع منه فارساً فبلغت كلمته علياً فتمثل

بقول مهلهل :

لم يطيقوا أن ينزلوا فنزلنا * واخو الحرب من اطاق النزولا (١)

---

(١) هذا البيت من قصيدة رثاها مهلهل اخاه كليب بن ربيعة الذي يقال

اعز من كليب وايل حين قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان لما قتل كليب ناقة

السوس السعدية من بني سعد بن زيد مناة بن تميم وكانت مجاورة لجساس وهي جدته

وكانت اخته جليلة بنت مرة بن ذهل بن شيبان تحت كليب وايل :

بات ليلي بالأنعمين طويلا * ارقب النجم ساهراً ان يزولا

كيف اهدي ولا يزال قتيل * من بني وايل ينسي قتيلا

غنيت دارنا تهامة في الدهر * وفيها بنو معد حلولا

فتساقوا كاساً أمرت عليهم * بينهم يقتل العزيز الذليلا

فصبحنا بني لجيم بضرب * ينزل الهام وقعه مفلولا —

س وذكر ابن هشام في غزوة الغابة يوم السرح وهي غزوة ذى قرد ان اسم
فرس محمود بن مسلمة وجعله ابن سعد لأخيه محمد بن مسلمة الذى ركبه
الأخرم يومئذٍ ذو اللمة، قال ابن اسحق أول فارس لحق بالقوم محرز بن
الشملة وكان يقال له الأخرم ويقال له قمير، ولما كان الفزع جال فرس
محمود بن مسلمة في الحايط حين سمع صاهلة الخيل وكان فارساً جاماً فقال
نساء من نساء بني عبد الأشهل حين رأين الفرس يجول في الحايط بجذع
النخل هو مربوط به يا قمير هل لك ان تركب هذا الفرس فأنه كما ترى ثم
تلحق برسول الله ﷺ والمسلمين قال نعم فأعطينه إياه فخرج عليه فلم يلبث
ان بذَّ الخيل بجمامه حتى ادرك القوم ثم ذكر الحديث في قتل الأخرم وان
فرس جال فلم يقدر عليه حتى وقف على آريّه [١] في بني عبد الأشهل .

— لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا * واخو الحرب من اطاق النزولا
انتضوا معجبين القسي واترفنا كما توعد الفحول الفحولا
قتلوا ربهم كليباً سفاهاً * ثم قالوا ما ان نخاف جويلا
كذبوا والحرام والحل حتى يسلب الخدر بيضه المحجولا
ويموت الجنين في عاجل الرحم ونزوي ارماحنا والخيولا

وحكي ابن الكلبي قال لم تجتمع معد الا على ثلاثة رهط من رؤساء العرب وهم
عامر بن الظرب بن عمرو بن بكر بن يشكر بن الحارث وهو عدوان وهو قايدها
يوم البيداء حين تمذحجت مذحج وسارت الى تهامة وهي اول وقعة كانت بين تهامة
واليمن . والثاني ربيعة بن الحارث بن مرة بن زهير وهو قايدها يوم السلان
والثالث كليب هذا وقاد معداً كلها يوم حرانَ ففض جموع اليمن .

[١] الآرى الآخية بوزن فاعولة قال الليث هو عويد يعرض في الحايط تشد اليه
الدابة . وقال الأزهري العرب تقول للحبل الذي يدفن مثنياً ويبرز طرفاه —

وذكر ابن اسحق من طريق آخر أن محرزاً انما كان على فرس لعكاشة يقال لها الجناح فقتل محرز واستلبت الجناح ·

وقال ابن حبيب · السرحان فرس عمرو بن نضلة حليف بنى عبد شمس شهد عليه يوم السرح ووهم في ذلك ، وانما هو محرز بن نضلة بن عبد الله ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة يقال له الأخرم ولقبه قمير وقيل عمير وقيل فهيرة شهد بدراً هو وفارس ذي اللمة عكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم قتيل فارس الحمالة بكسر الحاء طليحة بن خويلد بن نوفل الأسدي من بني ثعلبة بن دودان حين تنبأ وكان فارساً مشهوراً و بطلاً مذكوراً يعدل بألف فلما خرج خالد بن الوليد الى قتاله في خلافة الصديق بعث بين يديه عكاشة وثابت بن أقرم الأنصاري طليعة وخرج طليحة وأخوه ابو جبال سلمة طليعة لأصحابهما فقتلا عكاشة وثابتاً وقال ابن سعد في روايته فلما دنا خالد من طلحة واصحابه بعث عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم طليعة امامه يأتيانه بالخبر وكانا فارسين عكاشة على فرس يقال له الرزام وثابت على فرس يقال له المحبر . والمحبر من التحبير وهو التحسين والرزام من قولك رزمت الناقة رزاماً اذا لم تتحرك من الهزال ورزام بن جهمة بن عدي

—ويجعل شبه حلقة ويشد اليه الدابة ، أخية واذرون وجمعه اذارين والأواخي والأخايا وفي الحديث مثل المؤمن والايمان كمثل الفرس في أخيته وسميت الآخية أرياً لأنها تحبس الدواب عن الانفلات فسميت العامة المعلف أرياً والأصل من قولهم تأرى في المسكان اذا احتبست فيه · وفي الحديث في زوجين اللهم اركل واحد منهما صاحبه وصوابه على صاحبه اي احبس كل واحد منهما على صاحبه حتى لا ينصرف الى غيره فأن كان قلبه محفوظاً فهو بمنزلة قول العرب تعلقت بفلان وتعلقت فلاناً .

جندب بن عنبر حي من بني تميم فلقيا طليحة واخاه سلمة بن خويلد طليحة وراءهما من الناس فانفرد طليحة بعكاشة وسلمة بثابت فلم يلبث سلمة قتل ثابتاً وصرخ طليحة بسلمة أعنى على الرجل فأنه قاتلي فكر سلمة عكاشة فقتلاه جميعاً ، وانشد طليحة شعراً يقول فيه

فان تك أذوادٌ أصبن ونسوة * فلن تذهبوا فرغاً بقتل جبال (١)

عشيةَ غادرت ابن اقرم ثاوياً * وعكاشة الغنمى عند مجال

نصبت لهم صدر الحمالة إنها * معوَّدة قيل الكماة نزال

فيوماً تراها في الجلال مقيمة * ويوماً تراها غير ذات جلال

ثم التقوا يوم بزاخة فهزم طليحة واصحابه فلحق بالشام ثم قدم مسلماً حسن اسلامه وانشد ،

ندمت على ما كان من قتل ثابت * وعكاشة الغنمى ثم ابن معبد

واعظم من هاتين عندي مصيبة * رجوعى عن الأسلام فعل التعمد

فهل يقبل الصديق انى راجع * ومعط بما احدثت من حدث يدى

ثم شهد طليحة القادسية فأبلى فيها بلاء حسناً وكان مع النعمان بن مقرن وقعة نهاوند فأستشهد بها في سنة احدى وعشرين ،

والحمالة ايضاً فرس عامر بن الطفيل وهي الرحالة افلت عليها عامر يوم الرقم . الحمالة ايضاً فرس لبنى سُليم بن منصور ، والحمالة بالكسر حمالة السيف وهى علاقته مثل المحمل والجمع الحمايل ، والحمالة بفتح الحاء مصدر حملت حمالة كفلت كفالة ، وفارس الجناح ايضاً يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب

(١) يقال ذهب دم فلان فرغاً وظلفاً بالطا والظا والفاء اي هدرا عن يعقوب .

ابن اسد بن عبدالعزى بن قصي جمح به يوم حنين فقتل شهيداً ،
والجناح ايضاً فرس المنقع(١) بن الحصين بن يزيد بن شبل ابن حيّان بن
الحارث بن عمرو بن كعب بن عبُ(٢) شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم
قدم على النبي ﷺ بصدقة قومه فقال هذه صدقة ابلنا وفيها ناقتان هدية لك
فعزلت الهدية عن الصدقة . نزل البصرة واختط بها و كان قد شهد القادسية
على فرسه وقال

لما رأيت الخيل زُيل بينها * طعان ونشاب صبرت جناحا
فطاعنت حتي انزل الله نصره * وود جناح لو قضى فأراحا(٣)
كأن سيوف الهند فوق جبينه * مخاريق برق في تهامة لاحا

ذكر ذلك محمد بن سعد ، والجناح ايضاً فرس محمد بن مسلمة الانصاري
والجناح ايضاً فرس عقبة بن ابي معيط قتل كافراً يوم بدر صبراً ، والجناح
ايضاً فرس لبني سُليم بن منصور؛ وجناح الطاير يده والجمع اجنحة وجَنحته
اصبت جناحه ، وقال ابن هشام اسم فرس ابي قتادة يوم السرح حزوة ،

---

(١) وقيل فيه الملنع بن الحصين باللام والفاء والمنقع بالنون والقاف قال ابو حاتم الرازي المنقع له صحبة قال ابو عمر له حديث واحد ليس اسناده بالقوي شهد القادسية ثم قدم البصرة واختط بها داراً . ثنا عبد الوارث ثنا قاسم ثنا احمد بن زهير ثنا مالك بن اسماعيل ثنا سيف بن هرون البرجمي ثنا عصمة بن بشير البراجمي ثنا القرع قال سيف اظنه قد شهد القادسية عن المنقع قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة ابلنا فقال اللهم لا احل لهم ان يكذبوا على اللهم لا احل لهم ان يكذبوا على قال منقع فلم احدث حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا حديثا نطق به كتاب الله عزوجل اوجرت به سنة .

(٢) عب الشيء نظيره كالعدل والعدل .

[٣] فأراحا بمعني استراح واراح من الاضداد يكون بمعني الموت و بمعني الراحة

قال السهيلي هو من حزوت الطير اذا زجرتها او من حزوت الشيء اذا اظهرته قال الشاعر ،

ترى الأمعز المحزوّ فيه كأنه * من الحزو واستقباله الشمس مسطح

وفي الصحيح من رواية عبدالله بن ابي قتادة عن ابيه انه خرج مع النبي ﷺ فتخلف ابو قتادة مع بعض اصحابه وهم محرمونَ وهو غير محرم فرأوا حماراً وحشياً قبل ان يراه فلما رأوه تركوه حتي رآه ابو قتادة فركب فرساً له يقال له الجرادة فسألهم ان يناولوه سوطه فأبوا فتناوله فحمل فعقره ثم اكل فأكلوا معه فندموا فلما ادركوه قال هل معكم منه شيء قالوا معنا رجله فأخذها النبي ﷺ فأكلها ؛ رواه البخاري واللفظ له ومسلم والنسائي من حديث يحي بن ابي كثير وابي حازم وعثمان بن عبدالله ابنَ موهب جميعاً عن عبدالله · ورواه ابن ماجه من حديث يحيي فقط · والجرادة ايضاً فرس عامر بن الطفيل · والجرادة واحد الجراد وهو يقع على الذكر والأنثي وليس الجراد بمذكر للجرادة وانما هو اسم جنس كالبقر والبقرة والثمر والثمرة والحمام والحمامة فحق مذكره ان لا يكون مؤنثه من لفظه لئلا يلتبس الواحد المذكر بالجمع ،

قال الاصمعي الحُنظب الذكر من الجراد ، وقال ابن هشام اسم فرس عباد بن بشر بن وقش يوم السرح لماع · واللماعة الفلاة ؛ واللماعة ايضاً العُقاب · وذكر عمر الشام فقال هي اللماعة بالركبان اي تدعوهم اليها يقال لمع بثوبه والمع به اذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجيءُ اليه ولمع البرق والتمع اضاء ولمع الطاير بجناحيه خفق بهما وقال ايضاً اسم فرس اُسيد بن ظُهير يوم السرح

مسنون وغيره يقول فارس مسنون هو وابوه ظهير بن رافع[١] وهو الظاهر لأن أسيداً رد يوم احد لصغره ، ومسنون من سننت الحديدة اذا صقلتها قاله السهيلي ؛ وقال الجوهري المسنون المصور من سننته اذا صورته ورجل مسنون الوجه اذا كان في انفه ووجهه طول . والمسنون المملس والحمأ المسنون المتغير المنتن . وسنوا المال اذا ارسلوه في الرعي . وسننت الناقة سيرتها سيراً شديداً وسننت التراب صببته على وجه الأرض صباً سهلاً . وسن عليه الدرع اذا صبها عليه . وسننت الماء على وجهي ارسلته ارسالاً من غير تفريق . فأذا فرقته في الصب قلت بالشين المعجمة ، وفارس جلوة ابو عياش عبيد . وقيل زيد ابن معاوية بن الصامت بن زيد بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق الانصاري الخرزجي الزرقي له صحبة . ورواية روي له ابو داود والنسائي وابن ماجه ومات بعد الأربعين ذكرها ابن الكلبي وابن سعد وغيرهما بالهاء على وزن فَعلة ، وقال ابن دريد في الأشتقاق هي جَلوى على وزن فعلي وجلوي ايضاً فرس

[١] ظهير ومظهر ابنا رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن النبيت بن مالك بن الاوس شهد العقبة واحداً ومابعدها وقتل مظهر بأرض خيبر قتلته اعلاج له دستهم عليه يهود خيبر فأجلاهم عمر بذلك السبب وقيل بل السبب ماروى في الصحيح ان عبد الله بن عمر خرج الى مال له بخيبر فعدي عليه من الليل ففدعت يداه ورجلاه فقال عمر ليس لنا هنالك عدو غيرهم فأجلاهم وقيل كثرت العمال في زمن عمر فاستغني عن اليهود فأجلاهم . وكان ظهير يعد من فرسان العرب وهو احد الثمانية الذين ادركوا عيينة بن حصن الفزاري يوم السرح وهو يوم ذي قرد فاتبعهم ظهير حتى اخذ عقلها وابنه اسيد بن ظهير له صحبة وانس بن ظهير ذكر في الصحابة ايضاً . ورافع بن خديج ابن رافع له صحبة ورواية قاله ابن عبد البر في ترجمة انس ابن ظهير حدث عنه حفيده حسين بن ثابت بن انس .

خفاف بن ندبة السلمي من بني عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة
ابن سليم شهد فتح مكة ومعه لواء بني سليم وهو القائل:

وقفت له جلوى وقد حام صحبتي * لأبني محداً او لأثأرها لكا[١]

ذكرها الجوهري وابن برى بالجيم وذكرها ابو على القالى وابو عمر النمرى
ومحمد بن العباس الأبيوردى علوى بالعين وانشدوا (وقفت له علوى)
البيت . وفارس علوى ايضاً سليك الغطفانى الصحابي، قاله الجوهري فلا ادرى
اهو سليك الغطفاني الصحابي ام غيره . وعلوى على وزن فَعلى اسم من علا يعلو
اذا غلب ، وكذلك جلوة وجلوى اسمان من جلا يجلو إذا كشف واوضح ،
وقال السهيلى جلوة من جلوت السيف وجلوت العروس كأنها تجلو الهم
عن قلب صاحبها قلت وجلا اسم رجل سمى بالفعل الماضي قال الشاعر:

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

وقيل ليس بأسم وانما يقال للسيد ابن جلا ومعناه انا الظاهر الذي لا اخفى
فكل احد يعرفني . قال سيبويه كأنه يعنى ابي الذى جلا الأمور اي
اوضحها وكشفها . وقد تقدم ذكر جلوى الكبري فرس قرواش اليربوعي
ام ذي العُقال وجلوى الصغرى فرس قتيبة بن مسلم .

---

(١) فأن تك خيلي قد اصبت صميمها * فأني على عمد تيممت مالكا
نصبت له علوى وقد حام صحبتي * لأبني محداً او لأثأر هالكا
اقول له والرمح باطن متنه * تأمل خفافاً انني انا ذالكا

قاله حين قتل مالك بن الحارث الفرازي يوم حورة الاول . وفيه قتل معاوية بن
عمرو بن الحارث بن الشريد اخو صخر . والخنساء واسمها تماضر . وكانت لسليم على غطفان .
[خف]اف ابن عمير بن الجار بن الشريد واسمه عمرو بن رباح بن يقظة بن عصية
[...] ندبة بنت الشيطان ابن قيان سبيئة من بني الحارث بن كعب وقيل امه سوداء
[...] مع خفاف يوم فتح مكة لواء بني سليم الآخر . وتماضر بنت الشريد ام قيس والحارث —

وقال ابن هشام اسم فرس سعد بن زيد يوم السرح لاحق · وكان سعد ا
الفرسان الذي قدمهم النبي ﷺ امامه يومئذ وكانوا ثمانية سعد هذا والمق
وعكاشة والأخرم وعباد وظهير وابو قتادة وابو عياش ·
ولاحق ايضاً احد فرسي الحسين بن علي عليهما السلام . (١)
وروي مسلم في الزكاة من حديث ابن عيينة عن عمر بن سعيد بن مسرو
عن ابيه عن عباية بن رفاعة بن رافع بن خديج عن جده قال اعطى رس
الله ﷺ يوم حنين ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة ابن حص
والأقرع بن حابس مائة من الابل مائة من الابل واعطى عباس بن مردا
دون ذلك فقال عباس بن مرداس في ذلك ·

أتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع
فما كان بدر ولا حابس * يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

قال فأتم له رسول الله ﷺ مائة ورواه ابن اسحق في السيرة · وزاد ا

—وورقا وشاس ومالك وعوف وكبير وخداش واسيد والحكم وجذيم اولاد ز
ابن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ·

(١) روي مسلم في بيعة الحديبية من حديث سلمة بن الاكوع قال كنت تبيعاً
لطلحة بن عبيد الله اسقي فرسه واحسه واخدمه وآكل من طعامه وتركت اه
ومالي مهاجرا الى الله ورسوله · وذكر ابوداود في باب تعشير اهل الذمة ان الن
صلى الله عليه وسلم قال لابن عوف اركب فرسك وناد ان الجنة لا تحل الا للمؤمن
وان اجتمعوا للصلاة وذكر الحديث في قصة خيبر ·

وكانت نهاباً تلافيتها * وكرّى على المهر في الأجرع

وايقاظي القوم ان يرقدوا * اذا هجع الناس لم اهجع

فأصبح نهبي ونهب العبيد بين عيينة والأقرع (١)

وقد كنت في الحرب ذا تدرإ * فلم اعط شيئاً ولم امنع

الا افائل أعطيتها * عديد قوائمه الأربع

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان شيخي في المجمع

وما كنت دون امرئ منهما * ومن تخفض اليوم لا يرفع

فقال رسول الله ﷺ اذهبوا به فاقطعوا عني لسانه فأعطوه حتى رضى . وكان ذلك قطع لسانه الذي امر به رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عباساً اتى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ انت القائل (فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة) فقال ابو بكر الصديق بين عيينة والأقرع فقال رسول الله ﷺ هما واحد، فقال ابو بكر اشهد انك كما قال الله (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) والعبيد تصغير عبد وهو اسم فرس العباس بن مرداس السلمي وكان يدعي في الأسلام فارس العبيد وفي الجاهلية فارس زِرْة وكان له ايضاً صوبه

---

(١) عيينة لقب واسمه حذيفة بن حصن بن حذيفة اخي مالك وعوف وحمل قتلوا يوم داحس والغبراء . والحارث وربيعة وزبان وزيد اولاد بدر اخي جاس ابي عمرو بن جوية بن لودان بن ثعلبة بن عدى اخي مازن وشمخ وظالم ومرة اولاد فزارة ابن ذبيان كان قد اصابته لقوة فجحظت عيناه فسمي عيينة وكنيته ابو مالك . يقال جحظت عينه تجحظ جحوظا فهو جاحظ عظمت مقلتها ونتأت وكان يقال الجنة حذيفة رب معد .

والصموت وقال فيهما :

أعددت صوبة والصموت ومارنًا * ومفاضة فى الروع كالسحل

وقوله ذا تدرإ بضم التاء المنقوطة بأثنتين من فوقها اي ذا عدة وقوة على دفع الأعداء عن نفسه وهو اسم موضوع للدفع والتاء زايدة والأفائل والأفال صغار الأبل بنات المخاض ونحوها واحدها أفيل والأنثى افيلة والجرعة بالتحريك واحده الجرع وهي رملة مستوية لاتنبت شيئاً وكذلك الجرعاء والأجرع ·

وفارس الحواء بشير بن عبس بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر الأنصاري الأوسى الظفرى شهد احداً وما بعدها وقتل يوم جسر ابى عبيد فى خلافة عمر سنة اربع عشرة ، وفارس الحواء ايضاً ضرار بن الخطاب الفهري فارس قريش وشاعرها وهو احد الأربعة الذين وثبوا الخندق اسلم يوم الفتح ولم يكن فى قريش اشعر منه ومن ابن الزبعري السهمي ·

والحواء تأنيث احوى مأخوذ من الحوة وهي سمرة الشفة وقد حويت ·

وفارس ذى الخرق عباد بن الحارث بن عدى بن الأسود ابن الأصرم ابن جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس شهد عليه احداً وما بعدها وشهد عليه اليمامة فقتل يومئذ شهيداً ·

وفارس الهرم ابو زعنة الشاعر واسمه عامر بن كعب بن عمرو بن خديج ابن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج شهد عليه احداً وقال فيه يومئذ :

انا ابو زعنة يعدو بي الهرم

لن تمنع المخزاة الا بالألم

يحمي الذمار خزرجى من جشم

وفارس العيار خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال مضرس بن انس المحاربي

ولقد شهدت الخيل يوم يمامة * يهدى المقانب فارس العيار

ولعله مأخوذ من قولهم رجل عيار اذا كان كثير التطواف والحركة ذكيا ، وفارس المطال زيد الخيل الطائى وفد على النبي ﷺ فسماه زيد الخير قال فى المطال

أقرب مربط المطال مني * أري حربا تلقح عن حيال

وهو مأخوذ من المطل الذي هو تتابع المطر اوالدمع وسيلانه وله الورد ايضاً قال فيه ·

وما زلت أرميهم بشكة فارس * وبالورد حتى احرثوه و بلدا (١)

وفارس الورد ايضاً والأغر بلعاء (٢) بن قيس الكناني ، وفارس الورد ايضاً وطلقة وصاعد ومسفوح صخر بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلمى اخو الخنساء الشاعرة قال ابو عبيدة فارس اطلال بكير بن شداد بن عامر بن الملوح (٣) بن يعمر

---

(١) حرثت الدابة واحرثتها هزلتها · وبلد يبلد ضرب بنفسه الارض وابلد الصق بالارض ·

(٢) بلعاء لقب واسمه حميضة بن قيس بن ربيعة بن عبدالله بن يعمر الشداخ بن عوف ابن كعب ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة كان فارساً شاعراً رئيساً وكان ابرص فقيل له ما هذا البياض فقال سيف الله جلا · واخوه المحجل بن قيس واسمه حمضة كان شريفا واخوهما جثامة وهو يزيد بن قيس كان شريفاً ومحلم بن جثامة والصعب بن جثامة وليث بن جثامة ومنهم من جعله بدل محلم ·

(٣) ولد الملوح عامرا وعميراً وقيساً فولد عامر بن الملوح يزيد وهوذ والعنق ومعبداً وهود والتاج واسامة واشيم وهو قيس وفضالة وخالدا وشدادا · منهم عامر بن معبد بن عامر بن الملوح ذو الحدمة وعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح قتله مكرز بن حفص بن الأخيف من بني عامر بن لؤي ايام بدر وقباث بن اشيم بن عامر بن الملوح كان —

الشداخ (١) بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة
وكانت تحته يوم القادسية وقد احجم الناس عن عبور نهرها فصاح
وثباً اطلال فالتفتت اليه وقالت وثباً ورب الكعبة وكان عرض النهر
اربعين ذراعاً قال الشماخ

لقد غاب عن خيل بموقان اسلمت * بكير بني الشداخ فارس اطلال

واطلال وطلول جمع الطلل وهو ماشخص من آثار الدار، وطلة الرجل امرأته
وفارس ذي الشمراخ مالك بن عوف النصري قايد هوزان يوم حنين
واسلم يومئذ قال فيه

وقد اعددت للحدثان عضباً * وذا الشمراخ ليس به اعتلال

ولعله مأخوذ من الشمراخ وهو غرة الفرس اذا دقت وسالت وجللت الخيشوم
ولم تبلغ الجحفلة · والفرس شمراخ ايضاً قال الشاعر ،

ترى الجون والشمراخ والورد يبتغي * ليالي عشراً وسْطنا فهو غاير

والشمراخ رأس الجبل ايضاً، والشمراخ والشمروخ العثكال والعثكول وهو
ما عليه البسر من عيدان الكباسة وهو في النخل بمنزلة العنقود في الكرم ·

وقد تقدم ذكر سبحة الشقراء فرس جعفر بن ابي طالب التي شهد عليها يوم
موءتة وعرقبها يومئذ ·

وذكر سبحة فرس زيد بن حارثة التي كان عليها ولده اسامة بن زيد
حين بعث الى الشام ·

—صاحب الجنبة يوم اليرموك مع ابي عبيدة بن الجراح وقال ابن دريد بكير بن شداخ
قتل بآذربيجان وهو الذي رثاه الشماخ فقال (لقد غاب عن خيل) البيت

(١) بفتح الشين وضمها هو الذي شدخ الدماء بين قريش وخزاعة ·

ـنا وتقدم ايضاً في آخر الباب الثالث ذكر اليحموم وفارسه الحسين بن علي
رضي الله عنه وهو مشتق من الحمة وهي السواد · وكان له فرس آخر يدعي
لاحقاً حمل عليه ولده علي بن الحسين الاكبر يوم قتلا بالطف ·

وتقدم ايضاً في اواخر الباب الأول ذكر الأجدل بالجيم وفارسه ابو ذر الغفاري
رضى الله عنه ، والاجدل الصقر سمي به لخفته وسرعته ،

قا وقال هشام بن محمد بن السايب الكلبي في جمهرة قيس · ومنهم زرارة بن
بيعقبة بن عمرو بن ُسمير بن سلمة الخير بن قشير ولي خراسان وولده بنيسابور
عمرو وزياد · كان عمرو ذا منزلة عندمعاوية وزياد كان شريفاً · ولبنى زرارة
قدر وشرف فعمرو بن زرارة كان على نيسابور غير مرة وقتل وهو عليها
قتله يحيى بن زيد الهاشمي اعتقل بقومس ومر به فقتله · وزياد بن زرارة
الأقطع كان شريفاً وحميد بن عمرو بن زرارة كان عظيم القدر بخراسان وهم
هل بيت لهم قدر بنيسابور، ولهم كان الأجدل فرس سبق للناس على نصف
الغاية ولهم الحميراء والأجدل من ولدها · ولم يكن بخراسان خيل اشهر منهما،
الشموس فرس المثنى بن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعد بن مرة بن
ذهل بن شيبان بن ثعلبة الشيبانى رضى الله عنه قدم على النبي ﷺ فأسلم وبعثه
ابو بكر رضي الله عنه على جند الى العراق اول خلافته سنة احدى عشرة
فأغار على سواد العراق قبل مسير خالد بن الوليد وهو صاحب يوم النخيلة
وهو الذي قتل مهران وكان شجاعا بطلا شهماً ميمون النقيبة حسن الرأي
ابلى في حروب العراق بلاء لم يفعله احد وتوفي قبل قدوم سعد القادسية بأيام
والشموس ايضاً فرس عبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وفي المثل ·

(جرى الشموس ناجزاً بناجز) قاله عبد الله في فرسه [١] والشموس هو المانع ظه

وخذام فرس حياش (٢) بن قيس بن الاعور بن قشير شهد اليرموك وال

نهر بالشام و كانت به وقعة بين المسلمين والروم فقتل بيده فيما تزعم قبا

الف رجل وقطعت رجله فلم يشعر بها حتى رجع الى منزله فرجع ينشد ر

وجعل يقول يومئذ

اقدم خذام انها الأساورة

ولا يغرنك رجل نادرة

انا القشيري اخو المهاجرة

اضرب بالسيف رؤس الكافرة

قال ابو الحسن المدايني يقال لمن كان من ابناء فارس بالجزيرة الخضا

و بالشام الجراجمة و بالكوفة الأحامرة وبالبصرة الأساورة و باليمن الا

و يلقب هذا القشيري ناشد رجله ؛

وخذام مأخوذ من الخذم بفتح الخاء والذال المعجمتين وهو السرعة في ال

يقال فرس خذم اى سريع . وظليم خذوم ورجل خذم اى سمح عند ال

والتخذيم أيضاً التقطيع والمخذم السيف القاطع وفارس اللطيم عبيد الله

عمر الخطاب شهد صفين مع معاوية وقتل يومئذ قال فيه .

---

[١] يضرب لمن يعاجل الامر فيكافأ بالخير من ساعته اهـ م من مجمع الامثال للميد

(٢) حاشه يحوشه حوشاً وحياشاً وكلثوم بن عياض بن وحوح بن قيس بن الا

ابن قشير قتل بأفريقية وهو عامل عليها لهشام وكان قد ولي شرط الوليد بن عبد الم

وهو الذي ضرب علي بن عبد الله بن عباس . والهوار اسم فرس معاوية بن عبا

ابن عقيل اخى قشير جاهلي .

اذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي * اللطيم فلم يطلل دم انا طالبه

واللطيم من الخيل الذي تصيب الغرة عينيه اواحداهما اوخديه او احداهما

ويقال للأنثى ايضاً اللطيم .

وفارس الفيض عتبة بن ابى سفيان ابو الوليد ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولاه عمر الطايف وصدقاتها ثم شهد صفين مع اخيه معاوية على فرسه وفر

عليه يومئذ فقال عبد الرحمن بن الحكم :

لعمر ابيك والأنباء تنمي * لقد ابعدت ياعُتب الفرارا

أأن أعطيت سابغةً ومهراً * يسمى الفيض ينهمر انهمارا

تركت السادة الأخيار لما * رأيت الحرب قد نتجت خوارا

وكان عتبة يعد من حمقى قريش ولاه أخوه مصر بعد موت عمرو بن العاص

فكان يخرج الى النيل ومعه اشراف اهل عمله يريهم كيف يسبح مكتوفاً

وولي مصر سنة ثم توفي بها ودفن في مقبرتها سنة اربع واربعين . ويقال لم يكن

في بني امية افصح منه خطب اهل مصر يوماً وهو والٍ عليها . فقال يااهل

مصر خف على ألسنتكم مدح الحق ولا تأتونه وذم الباطل وانتم تفعلونه

كالحمار يحمل اسفاراً يثقله حملها ولا ينفعه علمها وأني لا اداوي داءكم الا بالسيف

ولا ابلغ السيف ما كفاني السوط ولا أبلغ السوط ما صلحتم على الدرة

وابطئ عن الأولى ان لم تسرعوا الى الآخرة فالزموا ما ألزمكم الله لنا

تستوجبوا ما فرض الله لكم علينا وهذا يوم ليس فيه عقاب ولا بعده عتاب .

قد تقدم في صفة السكب ان الفرس اذا كان خفيف الجري سريعه فهو

فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه .

والكاملة فرس عمرو بن معدى كرب الزُبيدي وهى بنت البَعيث عدا
على سلمان بن ربيعة الباهلى فهجنها فقال عمرو أجل هجين يعرف الهجين
وانشأ يقول :

يُهجّن سلمان بنت البعيث جهلاً بسلمان بالكاملة
فأن كان ابصر مني بها * فأمي لا أمه هابله

فبلغت كلمته عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب اليه قد بلغني ما
لأميرك و بلغني ان لك سيفاً تسميه الصمصامة وعندي سيف اسميه
وايم الله لئن وضعته على هامتك لا أقلع حتى ابلغ به رهابتك فأن سر
تعلم أحق ما اقول فعُد . الرهابة عظم فى الصدر يشرف على البطن مثل
والكاملة ايضاً فرس يزيد بن قنان الحارثي والكامل ايضاً بغير هاء فرس
ميمون بن موسي المَرائي سبق به بلال بن ابي بردة واهل البصرة مرتين
والضُبيب فرس حضرمي بن عامر الأسدى وكان يجالس عمر بن الخطاب
قيل أن له صحبة .
والضبيب ايضاً فرس حسان بن حنظلة الطائي حمل عليه كسري يوم لقى
والطل فرس مسلمة بن عبد الملك قاله ابن حبيب . والقتادي فحل كان للخزر
والقبطي فرس سابق كان لعبد الملك بن عمير اللخمي الكوفى قاضيها
الشعبي غلب عليه حتى قيل له عبد الملك القبطي .
وقال الأبيوردى . البواب فرس زياد بن ابيه وهو البواب بن البُطين
البطان بن الحرون بن الأثاثي بن الخزر بن ذى الصوفة بن اعوج الأ
وليس للعرب فحل اشهر ولا اكثر نسلاً ولا الشعراء والفرسان اكثر ذكر

ع‌ا افتخاراً من اعوج الاكبر وهو لغني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان ·
الها اعوج الأصغر فهو لهلال بن عامر بن صعصعة واكثر من يجيء به في
ر بنو عامر بن صعصعة · والعُوج من الخيل التي في ارجلها تجبيب وهو
د قاله الأصمعي ، والتجبيب بالجيم انحناء وتوتير في رجل الفرس والتجنيب
ناء في اليد · وكان الأعرابي من الخيول المذكورة بالسبق وهو لعباد بن زياد
ما ابيه وكان مقتضباً لا يعرف له أب ·
ذايد اخو البواب فرس العباس بن الوليد بن عبد الملك والساطع فرسه ايضاً
ر قال ابن حبيب الذايد فرس هشام بن عبد الملك بن مروان ،
لسبطان والبطين فرسا محمد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ·
و قال ابن حبيب البطان بن الحرون فرس الوليد بن عبد الملك بن مروان ·
تير الحرون فرس مسلم بن عمرو الباهلي · وكان من ابصر الناس بالخيل ،
طن نسله غُطيف فرس عبد العزيز بن حاتم الباهلي واليه تنسب الغطيفيات
و من سوابق الخيل وقيل منسوبة لبني غطيف قوم بالشام في الأسلام ،
ر كان الأثاثي للاحبطات من تميم · والخُزز لبني يربوع قال جرير ،

ان الجياد يبتن حول قبابنا * من نسل اعوج اولذي العقال

ا وكانت الزائدية سوابق خيل الشام ، والرواسية سوابق خيل العراق على
دان بني امية · وانما سميت الرواسية لأن معقل بن عروة وكان بصيراً بالخيل
ن هب لعبد الملك رأس السُلمى ما في بطن الحميراء وهي فرسه وامها القرحاء
كانت لعاصم بن ابي عمرو بن حصين بن الأعور القشيري وكانت سابقة
كر بناتها سوابق واخوها الأشقر صار لقتيبة بن مسلم فبعث به وبالرواسي بن

الحميراء الى الحجاج واخو الحميراء الموسوم بن القرحاء حمل عليه عبد الرحمن [١
الله القشيري امية بن عبد الله بن خالد بن أسيد عامل خراسان . ومن ولد ا
الأجدل الذي سبق الخيل نصف الطريق في حلبة خراسان وقد مضى
وكان لمروان بن محمد الجعدى الأشقر وكان اعور وهو من نسل
وكان الزايد لا يدخل عليه سائسه الا بأذن يرفع له المخلاة فيها شع
رفع رأسه دخل اليه وان لم يفعل به ذلك شد عليه فمنعه من الدخول
وقال الأصمعي كان اذا ارسل معه فرس مثله في الجودة جاء سابقة بقدر
آخر الكتاب . والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

(هنا في آخر نسخة الأحمدية ما نصه)

وكان الفراغ من نسخه سابع شهر صفر سنة تسع وعشرين وسب
للهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام على يد العبد الفق
الله تعالى علي بن احمد الزفتاوي والحمد لله رب العالمين وصلى الله سيد
خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين .

---

(١) عبد الرحمن بن عبد الله بن هبيرة بن زفر بن عبد الله بن الاعور بن
كان شريفاً ولي خراسان وابنه زياد بن عبد الرحمن ساق في غزاة الف خصي من
كان يذبحها . واخوه نعيم كان شريفاً وولى عمر بن عبد العزيز زياد بن عبد الرحمن خر
وكان ابرص . ومنهم مسكين بن تمام بن جزء بن الأعور بن قشير كان فارساً مع عمير بن الـ
وكان معاوية وولي عمر بن هبيرة كسكر وهو الذي اتى ابراهيم بن الاشتر مع عمير بن ا
وقيس بن عتاب بن عبيدة بن عبد قيس بن ربيعة بن قشير قتل يوم تستر ماية رجل
(هنا في نسخة العثمانية بجانب هذه الحاشية ما نصه) بلغ مقابلة بالحواشي

(٢) بعد هذا في آخر نسخة العثمانية سماع المؤلف المذيل بسطر من خطه وقد ن
بالمصور الشمسي واثبتناه في المقدمة اهم

(السماعات في آخر النسخة التي في المكتبة الاحمدية)

نسخة الأحمدية المحررة سنة ٧٢٩ بعد الصحيفة الأخيرة التى نقلناها
ور الشمسي ورقة عليها هذه السماعات اثبتناها مشيرين الى كل سطر بالأرقام.
) الحمد لله على نعمه اما بعد فقد سمع جميع هذا الكتاب وهو كتاب فضل
ل للحافظ العلامة شرف الدين ابي محمد عبد المؤمن بن خلف الدمياطى
ه الله (٢) تعالى من الأصل الذي هو بخط مصنفه المذكور على راويه
رد به في الديار المصرية والبلاد الشامية شيخنا الأمير الأجل الصالح المجاهد
ناصر الدين محمد بن على بن يوسف بن ادريس الحراوى الكردي ابقاه
تعالى ومولده فى سنة سبع وتسعين وستماية بثغر دمياط المحروس
بسماعه لجميع هذا الكتاب المذكور على مصنفه بقرآءة الشيخ المحدث
ثال الأمام نور الدين ابي الحسن على بن ابى بكر بن سليمان الهيثمى
فعى اعانه الله تعالى (٥) بحضرة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى قاضى
لمين ناصر الدين ابي الفتح نصر الله ابن سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى
ب الدين ابي العباس (٦) احمد بن محمد بن ابي الفتح الكنانى العسقلانى
بلي اعزه الله تعالى وولداه لصلبه شمس الدين ابو عبد الله محمد حاضراً فى
السنة الرابعة من عمره (٧) وشقيقه شهاب الدين ابو العباس احمد حاضراً
الشهر الثالث من عمره عمرهما الله تعالي وبارك فيهما ومرضعته وحاملته
ير الهامونية (٨) الجنس والحاج عبد الدايم بن رمضان بن محمد غلام شيخنا
رحوم قاضي المسلمين موفق الدين الحنبلي تغمده الله تعالى برحمته وخادمه
هر (٩) فبا [هكذا ولعلها قن] سيدنا قاضي القضاة ناصر الدين المذكور.

والولد ابوزرعة احمد ابن الشيخ الأمام الحافظ زين الدين ابي الفضل عبد الأ
بن الحسين بن عبد الرحمن (١٠) ابن العراقي و كاتب السماع فى الأصل وله
بن محمد بن ابى بكر بن عبد العزيز القدسي امام جامع الأقمر بالقاهرة المحر
وهذا خطه رفق الله به . [١١] وولده لصلبه أبو هريرة عبد الرحمن حضر
في السنة الثانية من عمره عوداً على بدء جبره الله تعالى و بارك فيه ولك
من الرضاع محمد . [١٢] المدعو عبد القادر ابن شيخنا الشيخ الأمام برغي
الدين مفتى المسلمين ابي اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد الشامي ح
حاضراً في السنة الأولى من عمره [١٣] وحاملته بستان النوبية فتاة ح
وكان لهما فوت يسير قرأته لهما على المسمع فى يوم ختم الكتاب فكمل ط
وشهاب الدين ابو العباس احمد بن موسى [١٤] ابن ابراهيم بن الضيا الح
وسمع ولده محمد الميعاد الأول خاصة وهو من اول الكتاب الى قوله ال
الثاني . واحضرت حرير المذكورة [١٥] ولدها لبطنها احمد بن على ال
فى السنة الأولى من عمره من الباب الثاني الى آخر الكتاب . وسمع الميعاد الا
ومن قوله في الثالث الباب [١٦] السابع في سقوط الزكوة الي قوله ور
الطبري وغيره من حديث جبير بن نفير قال ثنا شداد بن اوس قال
يا رسول الله كيف [١٧] أسرى بك ليلة اسرى بك الحديث . ومن
مهلهل (لم يطيقوا ان ينزلوا فنزلنا . واخو الحرب من اطاق النزولا)
آخر الكتاب [١٨] الأخ الصالح الفقيه الفاضل جمال الدين عبد الله
الشيخ الأمام علاء الدين مفتي المسلمين على بن محمد بن عبد الله بن على
ابي الفتح الكتاني العسقلاني [١٩] الحنبلي وسمعت معه اخته عائشة المش

الأول خاصة . وسمع ابن عمهما شهاب الدين احمد بن ابراهيم بن محمد من
ولـه فى الميعاد الثاني والأنفصال [٢٠] عنه هو انا نقول اما قوله في الآية
ولا نسلم ان ترك ذكر الأصل فيها دليل على كراهته الى آخر الكتاب .
سمع سيدنا الشيخ علم الدين ابو الربيع [٢١] سليمان بن احمد بن سليمان
والكتاني العسقلاني الحنبلي من قوله الباب الخامس الى قوله وروى الطبرى
وغيره من حديث جبير بن نفير الحديث [٢٢] وحضر ولده لصلبه عبد
الرحمن في السنة الثانية من عمره من الباب الخامس الى آخر الكتاب .
وكذا حضرت شقيقته سلما في الخامسة من عمرها [٢٣] من قوله . وروى
الطبرى وغيره من حديث جبير بن نفير الحديث الى آخر الكتاب وآخرون
الخ... كتبوا على الأصل الذى بخط المصنف وصح ذلك .
[٢٤] وتلك خمسة مجالس في يوم الثلاثا الحادى والعشرين من شهر ربيع الآخر
سنة تسع وسبعماية (في) سكن سيدى قاضى القضاة ناصر الدين المذكور
[٢٥] بالقاعة التي هى في داخل المدرسة الصالحية النجمية بالقاهرة المعزية
واجاز المسمع لمن ذكر ولبقية الجماعة رواية ما تجوز له روايته بشرطه
وتحت ذلك بخط المجيز بقلم جاف ما نصه
صحيح ذلك وكتبه محمد بن على بن يوسف
بن ادريس بن داود بن احمد الحراوي
«١» وسمعه عليه الشيخ الفاضل المقرى المجيد شمس الدين ابو عبد الله محمد
بن على بن محمد الشهير بابن الغزولي المصري امام الظاهرية الجديدة بقرآءة
الشيخ المحدث «٢» برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي وبخطه

السماع في الأصل ومنه نقلت في ستة مجالس آخرها سابع رجب من سنة
ثمانين وسبعماية بباب منزل المسمع بحارة برجوان «٣» نقله محمد ابن الشيخة
(وتحت ذلك) «١» سمع جميع هذا الكتاب على الشيخ الأجل الفاضل المق
المجيد شمس الدين ابي عبد الله محمد بن علي الحنفي الأمام بسماعه فيه نقل
الحراوي وبقرآءة «٢» الفاضل النبيل الأصيل جمال المحققين فخر الدين
اسحق احمد بن احمد بن علي ابن درباس . والشيخ العالم الفاضل مجد الد
عبد السلام احمد البغدادي «٣» الحنبلي والنجيب المشتغل نور الدين علي
سالم الماردانى . وكاتب هذه الأحرف محمد بن محمد بن حسن بن علي التمي
الاسكندراني المعروف بابن الشمني «٤» وولده تقي الدين احمد وصح وذ
في خمسة مجالس آخرها ثالث ذى الحجة سنة احدي عشرة وثمانماية بالمد
الظاهرية الجديدة واجازلنا مروياته .

وتحت ذلك تسميع آخر في اربعة اسطر الأخير منها في آخر الصح
ممحو ممزق لا يمكن قرآءته لذا لم أثبتها .

اقول وممن سمع من المصنف هذا الكتاب وغيره الحافظ الذهبي فقد قال في كتابه تذكرة
الحفاظ (ج ٤ ص ٢٥٩) سمعت منه عدة اجزاء منها (السراجيات الخمسة) و(كتاب
الخيل) له وكتاب (الصلوة الوسطى) له [ثم قال] وممن يروي عنه الامام ابو حيان
الأندلسي والأمام ابو الفتح اليعمرى والأمام علم الدين البرزالى والأمام قطب
الدين عبد الكريم والأمام فخر الدين النويري والامام تقي الدين السبكي اه
وقد قدمنا في المقدمة ذكر غير هؤلاء من الأئمة الذين يروون عنه .

والحمد لله في البدء والختام

﴿فهرس كتاب فضل الخيل للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي﴾





رشحات المداد
فيما يتعلق بالصافنات الجياد

تأليف الامام العلامة الشيخ محمد البخشي الحلبي

المتوفي سنة ١٠٩٨

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٩ هجرية وسنة ١٩٣٠ ميلادية

طبعه وصححه محمد راغب الطباخ

مؤلف التاريخ الكبير (اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء)

في مطبعته العلمية بحلب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي كرم بنى آدم وحملهم في البر والبحر . وفضلهم على كثير من
خلقه ففازوا بالشرف والفخر ، وسخر لهم ما في الأرض جميعاً ، فانقاد لهم
مطيعاً فوجب له عليهم الحمد والشكر . واتحفهم بالصافنات الجياد ليبلغوا بها
المراد وتكون لهم من الفقر السداد ولمن يبغى لأعداء الله الجهاد عز وأجر
وجعل لأوليائه بها الظفر والنصر ولأعدائه الرهب والقهر ؛ جعلها جمال
المواكب وسناء المراكب فهى من اسنى المواهب وافضل الرغائب لمن عمل
عليها ليوم الحشر .

احمده حمد من ضمر فى حلبة المحامد جواد اجتهاده فجلّى فى احراز قصبات
سبقها عن بلوغ مراده . واشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له شهادة
تبلغ قائلها شأو السابقين وتكر على جنود الجحود بأنوار اليقين :

والصلاة والسلام على سابق المقربين ومقدم جيش المرسلين حامل لواء الـ
الأعلى مالك ازمة المجد الأسنى . المعتلي جياد المماجد المصروفة اليه اعـ
الحامد الجواد الذي لا يشق غباره والسابق الذي في كل شاد لا ترام آثار
والمجلي الذى صلى في حلبة فضله كل سابق جواد . ووقف دون ادنى شأو
سباق الأمجاد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الأجواد ما استبقت الجياد
ودام الجهاد وضمرت الخيل للطراد وسلم تسليماً دايماً الي يوم التناد .

و بعد فيقول العبد الضالع بين سباق الماجد محمد بن محمد بن محمد البخشي الخلوتي سلك الله به سبيل المحامد ، هذه نفحات سُنّية ومطارحات سَنية علقتها فيما يتعلق بالخيل وما ورد في فضلها وما يتعلق بذلك من الأحكام المخاطب بها اهلها وذلك لما رواه النسائى عن انس رضي الله عنه انه قال لم يكن شيء احب الى رسول الله ﷺ من الخيل . ومن دلايل المحبة محبة ما يحبه المحبوب ففى محبة الخيل لمحة من حب النبي ﷺ فدعاني التعلق بتلك الآثار والاكتحال بإثمد ذلك الغبار الى ما سطره القلم فى هذه الأوراق من وصف العتاق وما يتعلق بها من آيات وآثار، ونوادر واخبار، وختمتها بذكر خيله صلوات الله عليه وسلامه واسمائها وما وقفت عليه من اخبارها التتجاوب اطرافها معتمداً فيما انقله في ذلك كله الكتب الستة ومالم يكن معزواً اليها فهو من كتاب العلامة شرف الدين زين المحدثين عبد المؤمن بن خلف الدمياطى بعزو وبغيره وحذفت الأسانيد الا نادراً روماً للاختصار وان نقلت من غيره شيئاً اعزوه لناقله ورتبته على ابواب .

﴿ الباب الأول ﴾

﴿ فى اصل خلقها واشتقاق اسمها واول من اقتناها ﴾

﴿ وما قيل في الفرق بين ذكرها وانثاها ﴾

اخرج الحاكم فى تاريخ نيسابور عن الامام على بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه وفي شفاء الصدور عن ابن عباس واللفظ للأول قال قال رسول الله ﷺ لما اراد الله ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق منك خلقاً اجعله

عزا لأوليائى ومذلة لأعدائي وجمالاً لأهل طاعتى . وفي رواية ابن عباس فاجتمع خلق
فأتى جبريل عليه السلام فأخذ منها قبضة وفى الرواية الأولى فقبض منها قبضة خلق
فخلق منها فرساً . وفى رواية ابن عباس كميتاً وقال خلقتك عربياً وجعلت مع ا
الخير بناصيتك والغنائم منحازة على ظهرك وبوأتك سعة من الرزق
وفى رواية ابن عباس وفضلتك على ساير ما خلقت من البهائم بسعة الرزق كا
وفي الأولى وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك
تطير بلا جناح فأنت للطلب وأنت للهرب واني سأجعل على ظهرك رجالاً
يسبحوني ويحمدونى ويهللوني ويكبروني ثم قال ﷺ مامن تسبيحة وتحميدة
وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعه فرسه الا وتجيبه بمثلها . قال
استقرت قوائم الفرس على الأرض فى رواية ابن عباس صهل فقال وفى رواية
علي قال الله يا كميت اني اذل بصهيلك المشركين واملأ منه آذانهم وأذل به اعناقهم
وارعب به قلوبهم . وفى رواية ابن عباس ثم وسمه بغرة وتحجيل .
قال فلما عرض الله سبحانه على آدم كل شئ خلقه قال له اختر من خلقي
ما شئت وفي رواية ابن عباس اختر أي الدابتين اردت يعني الفرس والبراق
فأختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالداً ماخلدوا وباقياً مابقوا
ابد الآبدين ودهر الداهرين انتهى .
وريح الجنوب التي تهب من مطلع سهيل اى من يمين الكعبة وهي حارة يابسة فيدل على
على حرارة مزاج الفرس . وقوله عزا لأوليائى الخ . دليل على ان الله سبحانه
وتعالى انما خلق الأرض وما فيها لأجل طاعته وما يستعمله من ذلك امع
المعصية فمن باب الاستدراج وارخاء العنان .

خلق الفرس من الريح معناه والله اعلم ان العنصر الغالب عليه الهواء، كآدم خلقه من تراب. والجان من النار المراد ان الأغلب على طبيعة كل ذلك العنصر مع ان في كل منها طبيعة العناصر الأربع. ولغلبة الهوائية على الفرس كان اسرع الحيوانات الأرضية عدواً ولا يرد الطير لأنها هوائية.

وكان اول فرس خلق كميتاً محاكاة لخلقة آدم عليه السلام لأنه سمى آدم من الأدمة وهي السمرة على قول. والكمتة في الخيل تحاكى السمرة في الآدميين في ان كلا منها لونا بين لونين كما يأتى ذلك في الوان الخيل مستوفى بما لا مزيد عليه فكان اول مخلوق من الآدميين اسمر واول فرس كذلك فدل على شرفية هذا اللون ويمنه كما يأتى. وقوله خلقتك عربياً ومن ثم يقال الخيل خلقت والعرب واول من ملكه الله اياه اسماعيل ابا العرب.

وبقية ما في الحديث يأتي مضمونه في الأحاديث الآتية ان شاء الله تعالى.

وحكمة اختيار آدم الفرس انه يصلح للتناسل وبقاء النوع. والبراق ليس بذكر ولا انثى فلا يصلح للتوالد فلو اختاره آدم كان له وليعض ولده وهذا لا بقاء له او شيء مما على الأرض لا بقاء له الا بنوعه فالبراق لا يصلح ان يكون من دواب الأرض بل هو من دواب الجنة ومن ثم ركبه الأنبياء حتى ركبه نبينا صلوات الله وسلامه عليه ليلة المعراج فلا يقتضى تفضيل الفرس عليه بل الظاهر تفضيله على الفرس وان قيل بتفضيل الفرس لذلك. ولذكره في القرآن العظيم واقسام الحق به بخصوصيته وغير ذلك فيستشكل تقديمه على الفرس في ليلة المعراج مع ان في الجنة خيلا تطير كما ورد عن الأمام على رضى الله عنه عن النبي ﷺ ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من ذهب

مسرجة ملجمة من در و يافوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة تطير خط...
مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث شاؤا فيقول الذين اسفل...
يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة فيقول بأنهم كانوا يقومون الليل و...
تنامون ويصومون النهار و كنتم تأكلون و كانوا ينفقون و كنتم تبخلون و...
يقاتلون و كنتم تجبنون قال ، ثم يجعل الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر أعين...
وورد ايضاً في حديث امير المؤمنين السابق ان الملائكة لما سمعت بخلق الفر...
قالت يا ربنا نحن ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا...
الله لها خيلاً لها اعناق كأعناق البخت يمد بها من شاء من انبيائه ورسله . ور...
بأن الفرس آلة الحرب فلو جيء له ﷺ بفرس لتوهم الروع فجيء له بدابة ليس...
من دواب الحرب استئناساً . واحسن منه انها ليلة رؤية الخوارق فجيء له...
لا يعرفها خرقاً للعادة ليأنس برؤية الخوارق كما ورد انه شق عن...
الشريف تلك الليلة ليتهيأ لذلك . وايضاً كان في كل ما وقع له صلوات...
وسلامه عليه تلك الليلة اشارة الى امر من امر امته ودينه وما يؤل اليه...
كما سنبين ذلك ان شاء الله تعالى فى جزء مفرد في اخبار المعراج واسراره...
والبراق كما ذكروا دابة شبيهة بالبغل بين الحمار والفرس يضع حافره فى منتهى...
طرفه فالحمار انما يركب في السلم والفرس في الحرب فالبراق يشبه ما...
لكل منهما اشارة الى انه يقع له حرب وسلم والسلم اغلب فأعطاه...
المدينة سلما وهى كانت اصل جميع مافتح الله عليه به . والبغل من دواب...
المولدة اشارة الى انه يملك العرب والعجم و يعلوها دينه وهو اقرب...
التواضع وان احمد الأمور اوساطها وان امره الوسط وكذلك جعلناكم...

سطاً والفرس في طبعه الخيلاء والزهو الى غير ذلك والله اعلم .

(واما اشتقاق اسمائها) فالخيل اسم جنس لا واحد له من لفظه يعم الذكر والأنثى
مشتق من الأختيال لاختيالها في مشيها والواحد منه فرس للذكر والأنثى .
لكن روي ابو داود في الجهاد من سننه ان النبي ﷺ كان يسمي الأنثى من
الخيل فرساً . ولفظ الفرس مشتق من الأفتراس كأنها تفترس الأرض بسرعة
مشيها . وكنية الفرس ابو شجاع وأبو طالب وابو مدرك وابو مضاء وابو الضمار
وابو المنجى . واما المشهور فالأنثى حجرة بكسر فسكون ورمكة قال (الشاعر)

اذا خرس الفحل وسط الحجور * وصاح الكلاب وعق الولد

قال الجاحظ معناه ان الفحل الحصان اذا عاين الجيش وبوارق السيوف لم يلتفت
الى الحجور اي نحوها فلذلك سكت صهيله . وقوله وصاح الكلاب اي نبحت
اربابها لتغير هيئتهم وعقت الأمهات اولادهن وشغلهن الرعب عنهم . والذكر
الحصان مأخوذ من التحصن لأنه يحصن راكبه كما ورد في الخيل ان ظهورها حصن .
وقال رجل لعبد الله بن الحسن ان ابي اوصى بثلث ماله للحصون فقال له
عبد الله بن الحسن اذهب فاشتر به خيلاً قال الرجل انما ذكر الحصون
فقال اما سمعت قول الجعفي .

ولقد علمت على توقي الردى * ان الحصون الخيل لا مدر القرى

وقيل لأنه يحصن ماءه فلا ينزو الا على كريمة .

وذكروا انه من طبعه لا ينزو على امه ولا اخته . نقل في مطالع البدور انه اراد
بعض الناس ان يحمل فحلاله على امه لنجابته فسترها بثوب حتى نزا عليها
فلما رفع الثوب ورآها مر على وجهه حتى القى نفسه في بعض الأودية فهلك انتهى .

(واما اول من اقتناها) فاسماعيل نبي الله ابن خليل الله صلوات الله وسلا
عليهما كما رواه الواقدى عن عبد الله بن يزيد الهلالي عن مسلم بن جند
قال اول من ركب الخيل اسماعيل بن ابراهيم صلى الله عليهما وسلم وانما كان
وحشا لا تطاق حتى سخرت له . وروي الزبير بن بكار في اول كتابه فى انسا
قريش عن عكرمة عن ابن عباس قال كانت الخيل وحوشاً لا تركب فأول
من ركبها اسماعيل فبذلك سميت العراب . وروى احمد بن سليمان النيسا
من حديث ابن جريج عن ابن ابى مليكة عن ابن عباس قال كانت الخيل
وحشاً كساير الوحوش فلما أذن الله تعالى عز وجل لأبراهيم واسماعيل
برفع القواعد من البيت قال الله عز وجل انى معطيكما كنزاً ادخرته لكما
ثم اوحى الله الى اسماعيل انى اخرج فادع بذلك الكنز قال فخرج اسماعيل
الى اجياد وكان موطنا منه وما يدرى ما الدعاء ولا الكنز فألهمه الله عز و
الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بأرض العرب الا اجابته فأمكنته
من نواصيها فاركبوها واعتقدوها فأنها ميامين .

قوله ميامين اى ذات يمن وبركة وسيأتى الكلام على يمنها وشؤمها ومحاسنها قال
وميامن الفرس اى جانبه الأيمن يسمى وحشيه .

روي ان جرير بن عبد الله البجلى نافر رجلا فقدم له فرس ليركب
فركبه من جانب وحشيه فقال خصمه است لم يتعود الجمر فقال جرير الخيل
ميامين وانها ميراث ابيكم اسماعيل عليه السلام .

(واما انواعها) فالعراب والبراذين جمع برذون والبرذون بكسر الباء الموحدة
وبالذال المعجمة وكنيته ابو الأخطل والأولى خيل العرب والثانية خيل العجم

سلالمولد منهما نوعان ما ابوه عربي وامه عجمية فهجين وما امه عربية
وما ابوه عجمي فمقرف والآن اكثر خيل التركمان من هذين النوعين حتى
كان يحصل منها ما يفوق العربية في حسن الصورة والقوة لكن خواص العربية
لا توجد في ذينك ٠

فأن ذلك ما رواه الحافظ (الدمياطي) بسنده عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال
رسول الله ﷺ ما من فرس عربي الا ويؤذن له عند كل سحر وفي رواية
الفجر بدعوة اللهم خولتني من خولتني من بنى آدم وجعلتنى له فأجعلنى احب
اهله وماله اليه او من احب اهله وماله اليه ٠

وعن وهب بن منبه قال ما من تسبيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة من راكب
على فرس الا والفرس يسمعها ويجيبه بمثل قوله ٠

وحديث ابي ذر السابق روى من عدة طرق منها عن محمد بن اسحق
كلا بيوردي وأبي عبيدة والنسائي عن معاوية بن حديج او حديج بن صومي انه مر
بأبي ذر رضي الله تعالى عنه بمصر وهو يمرغ فرساً له فقال له ما هذا الفرس
فقال فرس لى لا اراه الا مستجاباً قال فهل تدعو الخيل فيستجاب لها قال نعم
ما من ليلة الا والفرس يدعو ربه يقول اللهم انك سخرتني لأبن آدم وجعلت
رزقي بيده فأجعلني احب اليه من اهله وماله اللهم ارزقه مني وارزقني على
يديه. ولا ارى فرسى هذا الا مستجاباً ٠

ورواية ابي ذر الأولى تدل على ان المراد بالبقية العربي ٠

عن عبد الله بن مليك عن ابيه عن النبي ﷺ ان يخبل الشيطان احداً في
داره فرس عتيق. رواه ابن منده وابن سعد ولفظه الجن لا تخبل احداً في بيته

عتيق من الخيل ورواه ابن قانع مرفوعاً في قوله تعالى (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم) قال هم الجن . ثم قال رسول الله ﷺ ان الشيطان لا يخبل احداً في دار فيها فرس عتيق . وقيل ان الشيطان لا يدخل داراً فيها فرس عتيق

وروي ان رجلاً اتى النبي ﷺ فقال اني ارجم بالليل فقال له النبي ﷺ ارتبط فرساً عتيقاً قال فلم يرجم بعد ذلك رواه محمد بن يعقوب الختلي .

والعتيق العربي الأصلين وقيل الحسن . وقيل العتيق المعتوق من وصمة النقص

[واما الذكور منها والأناث] الفرق بين فقد سئل التقي السبكي رحمه الله تعالى في جملة اسئلة منها اذكور الخيل ام اناثها فأجاب ان الذكور افضل وانها خلقت قبل الأناث قياساً على بني آدم وانها انفع في الجهاد وارهب للعدو . اقول لكن روى الوليد عن يحيى بن حمزة عن زيد بن واقد عن بشر بن عبدالله ان خالد بن الوليد كان لا يقاتل الا على الأنثى لأنها تدفع البول وهي تجرى والفحل يحبس البول في جوفه حتى ينفتق وان الأنثى اقل صهيلاً

وروى ايضاً عن عبادة بن نُسي اوابن محيريز انهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات ولما خفي من امور الحرب وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر ولما ظهر من أمور الحرب وكانوا يستحبون خصيان الخيل في الكمن والطلايع لأنها اجسر وابقى في الجهد وسيأتي حكم خصاء الخيل في احكامها .

وروي ابو عبد الرحمن عن معاذ بن العلاء عن يحيى ابن ابي كثير قال قال رسول الله ﷺ عليكم بأناث الخيل فأن ظهورها عز وبطونها كنز وفي لفظ ظهورها حرز . لكن جاء عن انس قال كان السلف يستحبون الفحول من الخيل

يقولون هي اجسر واجرى كذا حكاه البخاري في جامعه و يأتي ان النبي ﷺ قال لخادم فرسه انزل به قريباً مني فأني اتسار بصهيله ·

والصهيل صوت الفرس وهو انواع منها الحمحمة وهو صوته عن طلبه نحو العلف والفرس المحمحم ومنها الصهيل وهو صوته عند رؤية الخيل سيما الحجور فهو صاهل وصهال ومنها الصلصلة (وهي) صفاء الصوت مع دقة وحدة فهو مصلصل وصلصال ومنها الجلجلة وهي صفاء الصوت وحسنه مع عدم دقته وبه يفارق ماقبله والفرس مجلجل وهو احسن الصهيل · والأغن الذي يخرج صهيله اكثره من منخريه والأجش من الخيل الذى يجهر بصوته حتى بح ·

[واما اسنانها] فمهر اول ولادته ثم حولي ثم جذع اذا دخل في السنة الثانية ثم في الثالثة ثني ثم في الرابعة رباع ثم في الخامسة قارح. يقال اجذع المهر واثنى واربع وقرح هذه بغير الف ثم مذكى والجمع المذكيات والمذاكى وفي المثل (جري المذكيات غلاء اوغلاب) وهي المنتهية في السن فأن انتهاء اسنان الخيل القارح · والغلاء يأتي تفسيره في السباق ·

[واما صورها] فقد جمع بعض العرب محاسن الفرس في بيت واحد وهوقوله

وقد اغتدى قبل ضوء الصباح ☆ وورد القطا في الفلاة الحثاث

بصافي الثلاث رحيب الثلاث ☆ قصير الثلاث طويل الثلاث

فقوله صافي الثلاث اللون والعين والغرة وكلها تعلم مما سبق · ورحيب الثلاث اي واسعها وهي البطن والمراد به منحني الضلوع لا الخاصرتين فأن تينك يستحب فيها التضمير فيكون ضامر الخاصرتين وسيع الضلوع والثاني الأنف فأن الفرس يحمد بسعة انفه · والثالث الشدق فالفرس الأشدق محمود يعني

مشقوق الفم شقاً واسعاً. وقوله قصير الثلاث يعني ان في الفرس ثلاثة
يحمد قصرها وهي الظهر وعسيب الذنب والرسغ. وثلاثة اشياء يحمد طولها
عنقه وشعره ورأسه فالرأس يحمد اذا كان مستطيلاً. قال بعضهم في وصف

[طويلة مهوى غداء الرسن]

وفسر بعضهم الثلاث الصافية باللون والعين والحافر والثلاث القصيرة بالتي
والظهر والساق والثلاث الطوال بالانف والعين والعنق والذراع (
والثلاث الرحبة بالجوف والمنخر والجبهة ويروي هذا التفسير عن ابن القوطية
ومما يحمد طوله بدقة ولطافة اذن الفرس وعلوه وارتفاعه ومما يحمد
صدره ومؤخره وما بين رجليه وهو الأفحج وحافره وعينه ويمدح بجحم
وهو نتوها وعظمها والأنثى بدقة العنق باعتدال والذكر بغلظه.
والمراد بطول شعره شعر العرف والذنب. واما بقية شعر بدنه فيحمد فيه اذا
ومن ثم سميت العتاق بالجرد لدقة شعرها قال (بمنجرد قيد الاوابد هيكل
والأوابد الوحش يقول اذا ركبته ربطت الوحش فكأنه قيدهن مبالغة
ففيه استعارة مصرحة والهيكل العظيم الخلقة مستعار من البناء العظيم وكالقول
من التشبيه البليغ عند الجمهور.

ومن احسن ما رأيت في شعر المحدثين في وصف الخيل ابيات لابراهيم الس
فأحببت اثباتها وهي قوله

ركبوا الى الهيجاء كل طمرة * من نسل اعوج او بنات الأبجر
من كل مخضوب الشواعيل القوى * عاري النواهق مستدير المحجر
الوى بقادمتي جناح افتخ * ولوى بسالفتي غزال اعفر

ثلاث واذا زحفنا اشوسياً مبصراً * كل الفوارس في الظلام المعكر

طو من احمر كالورد او من اشقر * كالورس او من اشهب كالعنبر

ف و بكل صهوة اجرد متقطب * الا اذا ضحك السنان السمهري

اعوج والأبجر هما فحلان كريمان كانا للعرب احدهما الأعوج كان لبني هلال

ة بالبي اعوج لأنه نتج والعرب سايرون فحمله صاحبه على جمل حين ولد حتي

(هبلوا الى المنزل فاعوج من الحمل عنقه ثم سلم وصار يضرب به المثل في السبق حتى

ن القفيل لفارسه ما اعجب ما رأيت من سبق حصانك هذا قال انى كنت عليه في برية

حملة فتجت الى الماء ولم اعلم هناك ماء فضقت لذلك ثم اني رأيت القطا وارداً فطرت

بجحه مع القطا و كنت اعض من عنانه قليلا حتى وردت مع القطا الماء جملة .

قالوا وهذا غاية ما يوصف به الفرس من السرعة لأن القطا من اسرع الطير

يه اذا كان وارداً كان اسرع وما رضى حتي قال كنت اعض من عنانه اى

هي لا ذلك لسبق القطا . فالأعوجيات منسوبة اليه . والأبجر يقال انه كان

الفتي عبس ولم يحضرنى من اخباره شيءٌ .

كالقوله عاري النواهق صفة مدح ايضاً واراد بالنواهق الناهقان وما حولهما

هما العظمان الشاخصان فى مجري الدمع قال

سا يعارى النواهق صلت الجبين * اتلع كالصدع الأشعب

المحجر مكان العين والشوس النظر بشق العين والفرس يوصف بحدة النظر

ر شدة الحذر حتى انه يبصر بالليل كالنهار و بالغوا فقالوا لومر وهو يعدو في يوم

ضب بشعرة معترضة بين يديه لتوقف حذراً على نفسه قليلا حتى يقسر

على اقتحامها . واذا استنشق ريحاً خبيثة نفر وتأخر الى ان يقسر . وصرف

اجرد في البيت الأخير للضرورة لأن فيه الوصف ووزن الفعل ·

ومن وصفها بحدة النظر قوله

يَشتفن للنظر البعيد كأنما * ارنانها بوائن الاشطان

يشتفن ويتشوفن يتطلعن وقوله ارنانها يعني اصواتها من الرنين وهو الصوت

واراد صهيلها والبوائن جمع بائنة اي بعيدة الأشطان · واصل الشطن الحبل الطويل

قال في الأساس من المجاز بئر شطون بعيدة القعر اي كأنهن يصهلن في

تباعدت اشطانها اي نواحيها ·

واتم من ذلك ماروى عن ابن الأعرابي لأبي صفوان الأسدي في وصف فرس

وقد اغتدي في سفور الصباح * بأجرد كالسيد عبل الشوا

له كفل ايّد مشرف * واعمدة لا تُشكيّ الوجا

واذن مؤللة حشرة * وشدق رحاب وجوف هوا

ولحيان مدا الى منخر * رحيب وعوج طوال الخطا

له تسعة طلن من بعد ان * قصرن له تسعة في الشوا

وسبع عرين وسبع كسين * وخمس رواه وخمس ظما

وسبع قربن وسبع بعدن * منه فما فيه عيب يرى

وسبع غلاظ وسبع رقاق * وصهوة عير ومتن حطا

حديد الثمان عريض الثمان * شديد الصفاق شديد المطا

وفيه من الطير خمس فمن * رأى مثله فرساً يقتنا

غرابان فوق قطاة له * ونسر ويعسوب قد بدا

كأن بمنكبه اذ جرى * جناحاً يقلبه في الهوا

في هذه الأثني عشر بيتاً استقصى وصف الفرس اتم استقصاء فأحببت شرحها باختصار فأقول المصراع الأول من معلقة امريء القيس

وقد اغتدى والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الأوابد هيكل

وتكلمنا عليه قوله (بأجرد كالسيد عبل الشوا) الأجرد تقدم والسيد الذئب الطويل يوصف بالجردة ومن ثم يسمى بالأمعط والأمرط وهو من لا شعر له ويشبه الفرس به لذلك ولعبالته والعبل الممتلي وجارية عبلاء فيها عبالة . والشوا الأطراف . قوله له كفل البيت الكفل اعلى الوركين والأيد القوى والمشرف العالى يقول كفل هذا الفرس قوي اي ممتلئ غليظ فهو قوي وعالى مشرف على ظهره . وهو مما يمدح به والكفل للفرس كالردف للمرأة يحمد ارتفاعه منهما . والأعمدة جمع عمود والمراد منها القوايم على الأستعارة . والوجا وجع في حافر الفرس وهو ان يرق الحافر من المشى حافيا يقول قوايم هذا الفرس لا يحفيها المشى ولو كانت غير منعولة فلا تشتكى الحفا اي لا يؤثر المشى فيها لصلابة حوافرها . قوله واذن موللة حشرة المؤللة المحددة والحشرة اللطيفة الرقيقة وهذه الصفة تحمد في اذن الفرس ان تكون لطيفة دقيقة الطرف الى الطول منتصبة حتى قيل ان هذه الصفة في الاذن من خواص العربيات المسميات الآن بالكحيلات . قوله وشدق رحاب الخ الشدق ما بين لحيى الفرس وهو فمها والرحاب كالرحيب الواسع وسعة الشدق ممدوح كما سبق . والهوا قصره للضرورة هو الواسع ايضاً يريد انه واسع الجوف والشدق واصل الهوا الجو الخالى ثم استعير لكل واسع وخالى قال الله تعالى (وافئدتهم هواء) اي خالية . قوله ولحيان مدا اي طالا واللحيان عظما اللهزمتين وهما اللذان تحت الأذنين الى طرف الفم

واذا طالا طال خد الفرس وهو مما يمدح طوله وسعة المنخر ممدوحة ايضاً
وقوله وعوج طوال الخطا أراد بالعوج رجليه والمثنى يطلق عليه لفظ الجمع كثيرا و
وطوال الخطا واسعتها ايضاً وسعة الخطوة تستلتزم طول الرجل المستوا
علو الفرس وارتفاعه . ثم قال مستوعباً لجميع الصفات التي منها ما ذكره اومن ا
له تسعة البيت يعني انه يحمد في الفرس طول تسعة اشياء وقصر تسعة اشيا و
اما الاول فنقل عن ابن الاعرابي انه فسرها بالعنق والخدين والوظيف والبط
والذراعين والفخذين والبطن . واعترض بأنها حينئذ عشرة قال ابو العتاف انه
وهو غلط اي التفسير ويجاب بأنه اراد بالخدين عضواً واحداً وهو الوجه وسا
وقال ابو علي الظن ان الراوي اخطأ في النقل اي في الشعر قال لأني نظرت فو الا
لا تصح تسعة ولا سبعة . وذلك انه ان اراد كل شيء يستحب طوله في القوايم فهو
ثمانية وظيفا الرجلين والذراعان والثنن وهو الشعر المتدلي في مؤخر الرسغ واحدان
ثنة ويستحب طولها وسوادها اي كما يأتي ذلك في الشيات . قال فأن كان الشا
ذهب الى هذا واراد معها العنق صح قوله لأنه قال تسعة في الشوا وهي القوايم . والا
هذا التفسير ايضاً لا صحة له على ما ذهب اليه ان التسعة تكون في القوايم اذا الع
ليس منها وقوله ان اراد كل شيء يستحب طوله في القوايم فهي ثمانية ممنوع لأنها
تفسير ابن الأعرابي ستة في القوايم الوظيفان والذراعان والفخذان وزاد
الثنن اربعة فيكون في القوايم عشرة . وسكوته عن الفخذين مع الأتفاق لا
استحباب طولها ونصه تبعاً لابن الاعرابي على استحباب طول الوظيف
منتقد ايضاً لأنا قدمنا عن ابن القرية انه فسر الثلاث القصار في البيت السا
بالعسيب والظهر والساق فالساق مما يستحب قصره لا طوله وهو الأصو

ضو عندي ان الذى اوقع اباعلى فى هذا اخذه قول الشاعر في الشوا قيداً للشقين
غير وليس ذاك بلازم كما يفهم من صنيع ابن الاعرابى وانما هو قيد للثاني فقط .
واما قوله له تسعة طال فهو مطلق اي فيه تسعة اعضاء طوال بعد ان قصرت
ومن اطرافه تسعة وحينئذ فهي الذراعان والفخذان والخدان والذيل والعرف والعنق
واما تفسير ابن الأعرابي فالظاهر ان فيه غلطا ولعله من النقلة لأن طول
البطن يقع زايدا . وفيه نظر على ان الوظيفتين كذلك كما عرفت . وتناقض ايضاً
فانه فى تفسير التسعة القصار قال هي الأرساغ الأربعة وظيفا يديه وعسيبه
وساقيه والساق هو وظيف الرجل . فالظاهر ان نقله مشوش والله تعالى اعلم .
والأصوب في تفسير التسعة القصيرة انها الأرساغ الأربعة والساقان والظهر
والعسيب وشعر البدن فيكون المراد بالشوا مطلق الطرف لا القوايم فقط .
فأن الشعر من اطراف البدن كما انه على تفسير ابن الاعرابى اخذ العسيب
وليس من القوايم . فالشوا فى هذا البيت المراد به مطلق الطرف بخلافه فى البيت
الاول فهي القوايم فلا ايطاء . قوله وسبع عرين البيت فسره ابن الاعرابي
فقال السبع التي يستحب ان تعرا من اللحم القوايم الاربع والخدان وما بينهما
والسبع التى يستحب ان تكون مكسوة الفخذان والوركان والجنبان والصدر .
وقوله وسبع عرين البيت يعنى أن فيه سبعة اعضاء قربت من سبعة منه وهى رؤس
الأوظفة الأربعة من الحوافر فتقصر الارساغ وهي محمودة كما سبق وركبتي
الرجلين من الرسغين والحارك من القطاة ويلزمه قصر الظهر . وتباعد منه سبعة
اعضاء من مثلها وهي ركبتا اليدين من رسغيهما وركبتا الرجلين من الوركين
وما بين الأضلاع وبين الرأس والكتف وبين الناصية والجحفلة .

وقوله وسبع غلاظ البيت يعني ان المستحب غلظه من الفرس سبعة اعضاء و
ركبه الاربع والفخذان والعنق وقيل العكو وهو اصل الذنب يعني اعلا العسيب
والمستحب رقته منه سبعة الاذنان والجحفلتان وهما الشفتان والاسنان واللسا
والشعر الذى على البدن . وقوله وصهوة عير . الصهوة من الفرس موضع السر
والعير حمار الوحش وفي ظهره قليل انخفاض وهو ممدوح في الفرس والخطا السر
وقوله حديد الثمان البيت . يريدان فيه ثمانية تحمد حدتها وهو كونها محد
اي دقيقة الطرف اي لها طرف حديد . وهى العرقوبان والاذنان . قال ا
الاعرابي والمنكبان والقلب . اقول اما حدة القلب فيكون المراد بها قوة
تقتضى سرعة حركته وادراكه ما يراد منه ونحوه فيكون استعمال المشتر
فى معنييه وهو وان جوزه بعضهم ففى مدح حدة المنكبين نظر .
واذا سومح في ذلك الاستعمال فليكن العينان بدل المنكبين ويراد حدة النظر فا
احسن ما يوصف به الفرس . وان لم يسامح به فيقال العرقوبان والاذنان واطرا
اللحيين واطراف العسيب والرأس . اما الثمان العريضة فهى الفخذان والور
والمنكبان واللحيان وقوله شديد الصفاق اي النواحى اذا الصفق الناحية
نواحي العنق والجنبين . والمطا الظهر . يقول قوي الظهر والجوانب وتقدم وص
بقوة القوايم والكفل . فكأنه يقول قوى كله . قوله (وفيه من الطير خمس) البي
اقول قال السهيلي في الفرس عشرون عضواً كل عضو منها يسمى باسم ط
فمنها النسر والنعامة والهامة واليمامة والسعدانة وهي الحمامة والقطاة والذبا
والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فر
العقاب والخطاف . فالنسر معروف وهو من الفرس مؤخر الحافر والنعامة كذا

ن الفرس الجلدة التي تغطي دماغه والدماغ يسمى الفرخ والهامة طائر الليل.
من الفرس العظم الذي في اعلا رأسه. واليمامة نوع من الحمام والعضد من
فرس. وكذلك السعدانة والمشهور انها زور البعير قاله في القاموس. ومن
فرس ما انحدر من ظهر ذراعيه. والقطاة طائر معروف ومن الفرس كفلها.
الذبابة من الفرس النكتة السوداء التي في داخل حدقة الفرس. والعصفور عظم
اتئ في جبهة الفرس والغراب طرفا الوركين الأسفلان اللذان يليان الذنب.
الصرد طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير. قال في القاموس وهو أول
ائر صام لله. ومن الفرس البياض الكاين من اثر الدبر في ظهرها والخرب بالخاء
معجمة والفتحات الشعر المقشعر في الخاصرة او المختلف وسط المرفق. والناهض
لحم على عضد الفرس من اعلاها. والخطاف طاير معروف وهو اسم فرس ايضاً
اسم دائرة في الفرس عند المركض وانشد جرير في ذلك شعراً :

وأقب كالسرحان تم له * ما بين هامته الى النسر
رخيت نعامته بقمته * وتمكن الصردان في النحر
وابان في العصفور في سعف * هـام اشم موثق الجزر
وازدان بالديك صلصله * ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان امرٌ جلدهما * وكأنما فكا على كسر
سحنفر الجبين ملتئم * ما بـين شيمته الى الغر
وصفت سماناه وحافره * واديمـه ومنابت الشعر
وسما الغراب لمرتفيه معاً * فأبين بينهما على قـدر
واكتن خطافه على خطأ * ونأت مياته على الصقر

وتقدمت عنه القطاة له * فناءت بموقعها عن الحر
وسمت على نفريه دون حداً * جريان بينهما مدى البشر
يدع الرخيم اذا جرى فلقاً * بقوايم كقوايم سمر

ومنها الفرخ وهو اسم الدماغ والصقران الدايرتان في مؤخر الكتد دون الحجبتين . واليعسوب الغرة على قصبة الأنف والحمامة وهو اسم القو من الفرس . والديكان العظمان النابتان خلف الأذن . والسراية طاير يشبه الخطا ومن الفرس الدايرة التي في صفحة العنق . والفراش وهي العظام الرقاق اطراف الخياشيم . وزاد بعضهم الكرسوع وهو رأس الذراع والغرة معروف والي طاير من انواع البازي وهو شعرات بيض تكون في احد القوايم والصلصل بالظ الفاختة وهو الناصية والنحا بفتح المهملة الخناس . ومن الفرس ما رق وهما من العظام كالغضاريف . والساق معروف . والاسقع الصقر واسم بياض في ناص الفرس والجراد هنا فالأذن . والعقابان الحدقتان . والحدأة اصل الاذ والورشان حملاق العين الاعلا والرخمة عضلة الساق .

ولا بأس ان نذكر هنا اسماء اعضاء الفرس التي اختص تسميتها بها وقفنا عليه لتعرف (نادرة) حكي عن الأصمعي أنه قال حضرت انا وابو عبا عند الوزير الفضل ابن الربيع فقال لي الربيع كم كتابك في الخيل قلت و واحد فسأل ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلداً فقال له الربيع قم ا هذا الفرس وامسك عضواً عضواً منه وسمه فقال لست ببيطار وانما اخذ شيئاً عن العرب فقال قم يا اصمعي وافعل ذلك فقمت وامسكت ناط وجعلت اذكر عضواً عضواً وأضع يدي وانشد ما قالته العرب فيه الى حا

ال خذه فأخذته . وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته واتيته .

قول ينبغي ان يعلم ان ما بين اذني الفرس مما تنبت عليه الناصية يسمي القونس .

العصفور ومعقد العذار القذال . وموصل العنق بالرأس الفايق والصدغ معروف

الامه من الوقب تسمى قلت الصدغ والعظمان الشاخصان اسفل العينين النواهق

وضع الرسن من الأنف مرسن ونظير الشفر من الأنسان الجحافل والشعر النابت

طما القيد ومجتمع عظم اللحيين الشجر ومنبت العرق المعرفة واصل العنق القصيري

اقوح القاف والعصبتان بينهما العرف . العلباوان بكسر العين وبالموحدة والعنق

الميل والهادي ومغرزه في الظهر الرسيغ ومجرى اللبب اللبان . وثغرة النحر البلدة

بالظهر المطا ومافيه نفار منه الصلب وفروع الكتفين الحارك والكاهل . والمنحط

هما المنسج ومقدمه الكاثبة ومقعد الفارس الصهوة ومقعد الرديف القطاة وموقع

نافى السرج المعدان ورؤس الوركين يقال لها الحجات والحجتان الحرقفان

الاؤس الفخذين في الوركين يقال لهما الموقفان والحارقتان . واصل الذنب هو العكوة

ظمه وجلده هو العسيب والهلبة شعره وما بين الخصية والفقحة العجان

الحصان وفي الانثى ما بين الظبية وصرتها واللحمتان النابتتان في الزور

عا القهدتان . وما جري عليه الحزام المحزم وما يقع عليه عقبا الفارس المركل

ن ركض . والظاهر من اعالى ضلوع الجنب يسمى قصيرا الجنب والخاصرة وما

قهما الموقف والشاكلة والقرب والأيطل والحقود والحقو . والعرقان

خ كتفان السرة الحالبان .

اامام السرة يسمي المنقب ووعاء الجرذان يقال له القنب وما اكتنفه من

خارج كالحلمين هو التغروران وجلدة البيضتين هي الصفن . وما يرى مرتفعا

عن الغرمول هو الحلق . وما يخرج منه الشخب من الاثر والبول من الا
هو الاحاليل . ولحم الضرع هو الصرة وجلده الخيف ومجري الروث الحذ
والرحم يسمى الشظية والشظية اللاصقة بالذراع هى الأبرة والعظم الم
المتحرك على رأس الركبة هو الداعضة . والعظم اللاصق بالركبة يقال
الشظا . والحافر معروف وفوقه الرسغ ثم الوظيف ومثنى الوظيفتين من بـ
الركبتين يسمى المأبضان . وحرفا وظيفي اليدين من القينان والعظمان الشاخـ
في الوظيفين من باطنهما الاشجعان . والعصبتان الحالّتين بباطن اليدين هما العجا
وما سفل عنهما وكان كالاظفار هو الهنات ويسمى السعدانات ايضاً وا
الذي على مؤخر الرسغ هو الحوشب . وما بين الثنة والحافر يسمى ام القر
والسكرجة ايضاً . والسنبك طرف الحافر وما عن يمينه وشماله الحاميتان
حوله يسمي الاشعر . والصحن جوف الحافر وما في باطنه كأنه النوى يقال
النسور . ومؤخر الحافر يسمي الية . وما ينتأ من اللحم في اعالي الفخذين يـ
له الكادنان والعرقان المتبطنان للفخذين هما القابلان والمستبطنان للساق النـ
ولحم الساق هو الحماة . والعرقان اللذان عند اصل الذنب هما الصلوان الو
صلا . ومضرب الذنب على الفخذين الجاعرتان . ومن اوصاف اعضائها الممد
الحافر يحمد فيه الصلابة وعدم التقشر وتكون مع نسورها صلابا وفيه تقـ
مع سعة . قال عوف بن عطية .

لها حافر مثل قعب الوليد * تتخذ الفار فيه مغارا

الرسغ يحمد فيه القصر والغلظ قال الجعدي .

كأن تماثيل ارساغه * رقاب وعول على . . .

ن ويحمد فيها السواد واللين قيل والطول قال امرئ القيس .

لها ثنن كخوافي العقاب * سود يفين اذا تزبئر (١)

ويحمد في العرقوب من الرجل التحديد والتأنيف ويحمد الأنحناء في الرجلين

ويسمى التجنيب بالجيم وفي اليدين التحنيب بالحاء المهملة قال ابوداود

وفي اليدين اذا ما الماء اسهله * ثنى قليل وفي الرجلين تجنيب

ويحمد في الفخذين الطول قال الشاعر :

شرجب سلهب كأن رماحا حملته في السراة دموج

ويحمد في الساقين القصر والاندماج والتخميص ويستحب في العسيب

القصر وفي شعره الطول وان ترفعه عند العدوّ ويقال انه من شدة الصلب .

واما مقدمها فيستحب في الجبهة السعة قال :

لها جبهة كسراة المجن * حذقة الصانع المقتدر

والناصية ان تكون جثلا معتدلة بين السفاء والغمم . والجد يستحب فيه

الأسالة والملاسة والرقة وهو من علامات العتق والكرم ويستحب في المنخر

السعة قال امرئ القيس :

لها منخر كوجار السباع * فمنه تريح اذا تنبهر

ويحمد في العنق الطول واللين والأرتفاع وامتلاء مغرزه . ويحمد في اللبان

---

(١) الثنن الشعر الذي يكون خلف الرسغ ويستحب ان تكون تامة لايذهب منها شيء ولذلك يفئن اي يكثرن . يقال فد وفي شعره اذا كثر ومن روى يفئن بالهمز فأنما معناه يرجعن بعد از بئرارهن الى موضعهن والأز بئرار الأقشعرار وشبهها بالخوافي لدقتها او لسوادها وجعلها سوداً لأن البياض كله رقة في الخيل اهـ م من شرح ديوانه للوزير ابي بكر عاصم بن ايوب .

السعة ويحمد في الأذن الدقة والطول قال الشاعر :

يخرجن من مستطير النقع دامية * كأن آذانها اطراف اقلام

ويستحب في الضلوع الارتفاع بحيث يحصل سعة الجوف .

(والصفات المذمومة في الخيل) ضد المحمودة ونذكرها لأجل اسمائها

منها مايرجع الى الخلقة فمنها الأخذي وهوان تكون اصول اذنيه مست

والأمعر وهو الذي ذهب شعر ناصيته . والأسفى وهو الخفيف النا

والأغم الذى غطت ناصيته عينيه . والأسعف الذي في ناصيته بياض . والا

الذى ابيض موخر عينيه وغار السواد من جهة ما فيه . والأزرق الذ

احدى عينيه بياض او زرقة . والأقنى الذى فى انفه احديداب . وال

وهو الذي ابيضت اشفار عينيه مع زرقة العينين . والأذن وهو الذى ا

عيناه من وسطها . والأقص وهو الذي في عنقه قصر و يبس معطف . والأ

وهو الذي في اعالي كتفيه انفراج والأزور الذى يدخل احدى ف

صدره وتخرج الأخرى . والأقعس المطمئن الصلب من الصهوة الم

القطاة . والمخطف الذي لحق ماخلف محزمه من بطنه . والأهضم المس

الضلوع الذى دخلت اعاليه . والأصقل الطويل الصقلة . والأثجل وهو

خرجت خاصرته ورق صفاقه . والأفرق الذى اشرفت احدي وركي

الأخري . والأرسح قليل لحم الصلا . والأعصل الملتوى عسيب الذنب . والأ

الذى التوى ذنبه . والأصبغ المبيض الذنب . والأشعل الذي في عرض ذنبه بي

والأشرج الذي ببيضة واحدة . والأفحج الذى تباعد كعباه . والأبد

تباعدت يداه . والأصك الذي يصطك كعباه اذا مشى . والأحل الذي

سح النسا الرخو الكعب. والأفقد وهو المنتصب الرسغ المقبل على الحافر ويكون
جل خاصة. والأصدف الذي تدانى ذراعاه وتباعد حافراه. والموجّه وهو
به صدف يسير. والأقسط الذي رجلاه منتصبتان غير محنيتين. والامدش
طك بواطن الرسغين. والأحنف الملتوى الحافرين يقبل كل منهما على
به. والمتلقف الذى يخبط بيديه. والأرجز وهو المضطرب الرجل والكفل
قام اضطربت فخذه. والشخت القليل اللحم الكثير العظام. والرطل
ف. والمكبون القصير الدوارج القريب من الأرض الرحيب الجوف.
عش الضاحي العظام لقلة لحمه. والسفل الصغير الجسم. والجأب وهو
ير الغليظ. والملواح السريع العطش. والصلود البطئ العرق. والضاوي
اضواه ابواه. والمقرف الذى ابوه غير كريم. والهجين الذى امه غير كريمة.
مق الذي لا ينتج الا احمق. وكوسى الذي اذا جرى نكس كالحمار.
قاسى الذي ترى معاقده وفقاره وعنقه جاسية غير لينة.

العيوب الذي في جريه فمنها الطموح وهو السامى ببصره صاعداً. والناكس
ذى يطأطئ رأسه اذا جرى والمعتزم وهو الذى يجمح احيانا ويدع الجماح احيانا
وح القوى الرأس. والغرب المترامي. والشموس الذي يمنع السرج. والحرون
ى يقف اذا اريد منه الجرى لا عن كلال. والباحل الذى يقطع جريه من
عف. والضغن وهو الذى يقصر في الجري ولا يقصر في الحضر. والحفاش
و الذى يشب حضرا ثم يرجع القهقري. والرواغ الذى يحيد في حضره
ا وشمالا. وفيوشا وهو الذى يظن به الجرى وليس عنده شئ منه. وحيوصا
و الذى يعدل يمينا وشمالا في حضره. ومشتقا وهو الذى يدع طريقه ثم

يعدل ثم يمضي على عدوله لا يروغ . والشبوب الذي يقوم على رجليه
يديه . وعاجر وهو الذي يعجر برجليه كقماص الحمار . وعضوضا و
يعض سايسه . والشادخ وهو الذي يعدل عن طريقه . والجرور البطي
الذي يفرق بين قوايمه فاذا رفعها كانما ينزعها من وحل يخفق برأسه
رجلاه . والمجربذ الذي يقارب الخطو يقرب سنابكه من الارض و
رفعاً شديداً . والمشاغر الذي يطمح بقوايمه جميعاً متفرقة . والمتراد الذي
حضره من ابتداء جريه . وفاتر وهو الذي يفتر في حضره ولم تساعده
ما تطلبه نفسه . والمواكل الذي لا يسير الا بسير غيره . والخروط الذي يجر
عن رأسه . والرموح الذي يضرب بأحدي رجليه والضروح الذي يضرب

الباب الثاني

في فضل اقتنائها واعدادها للجهاد

وماورد في ذلك من مواقع النجوم الاعجاز وتفسيره بوجوه الا
قال الله تعالي منوها بفضلها في معرض القسم اذ هو دليل التعظيم .
الرحمن الرحيم (والعاديات ضبحاً فالموريات قدحاً) السورة مدنية وقيل
الباء من بسم الله على القول الراجح بأنها آية من كل سورة والواو الا
تكون للقسم بقرينة السياق والكلام في بقيتها مشهور والعاديات خيل
الراجح واختاره القاضي ويؤيده مابعده [ضبحاً] الضبح صوت انفاسها قال

الخيل تكدح حين تضبح في حياض الموت ضبحا

وانتصابه على المصدر بفعل محذوف والجملة حال ان كانت اللام
ويحتمل الصفة ان كانت للجنس او بالعاديات لانها في معنى الضابحات

لأنها تدل بالالتزام على الضابحات فكأنه قال والضابحات او على الحال
ودر بمعنى اسم الفاعل اقسم بها والقسم غاية التعظيم ولأجل ذلك نهينا عن
بغير الله لما فيه من التعظيم الذي لا يليق الا به سبحانه . واما قسمه تعالى
مخلوقاته فاشارة الى تعظيمه واخراجا للكلام مخرج التأكيد بما يعرفه العباد .
واحضار الفرس وهو جريه وهو انواع منها الهملجة وهي اول ارتفاع الفرس
نق الذى هو سرعة المشى . والاضطرام ومنه فرس مضطرم وتسمى
قراب كأنه استعارة من التهاب النار . ومنها الرديان يقال ردي يردى
خروب يضرب رديا ورديانا وهو ان يرجم الأرض بحوافره رجما ومثله
ريب وتسميه العرب الآن هرفا . والضبر وهو الوثب والخناف وهو سير لين
. والضبع وهو ان يمد الفرس ضبعيه حتى لا يجد مزيدا وقيل هو الضبح
ور فى الآية فيكون مصدرا نوعيا كقولك قمت انتصابا ويجوز الحال
وخص القسم بهذا الوصف لأنه اخص صفاتها وقيد للمبالغة فيه .
كان عدوها ينشأ منه اقتداح النار من حوافرها رتبت الجملة الثانية بالفاء
لك مابعدها فقال (فالموريات قدحا) الايراء اخراج النار والقدح ضرب
الزندين بالآخر يقال قدح فأورى اذا اظهرت منه نار وقدح فأصلد اذا لم
منه نار وانتصاب قدحا على التمييز او بما انتصب به ضبحا . والنار التي تخرج منها
ى نار الحباحب (فالمغيرات صبحا) انتصابه على الظرف ويأتى فيه ماسبق يقال
حتهم الغارة وهي الهجوم على القوم واكثر ماتكون في الصبح لأنه وقت الغفلة
كون الحواس والحراس ومنه قولهم واصباحاه للانذار (فأثرن به نقعا) النقع
ار وقيل الصياح .

قال في الأساس من المجاز ثار الغبار والدخان انتهي اى ان اصل
الثوران بمعنى الهيجان ومنه ثار القطا واثرت الصيد ففعله اجوف
ارتفاع الغبار وظهوره باقلاع الصيد عن كناسه وظهوره فهو من
الأستعارة التبعية والضمير في به للصبح او للحي المغار عليه المف
المغيرات فالباء ظرفية وجوز كونها للعدو المفهوم من العاديات فهي
(فوسطن به جمعا) اثين وسط الجمع اي توسطنه فجمعاً مفعول فيه وا
المجرور للوقت او النقع او العدو . ولا يخفى معاني الباء على كل .

ويجوز ان يكون الراكب المفهوم من المقام ولعله اولى فتص
الصفات الأول للخيل وهذا للغزاة مشعر بشجاعتهم وثباتهم واقتح
لجج الحروب اثر وصف خيلهم بأمدح صفات الخيل ففيه تنويه بتع
وحثهم على الجهاد بأبلغ وجه . هذا وحظ الصوفي من هذه الآية بط
الأشارة ان يكون الأشارة بالعاديات الى نفوس المجاهدين في طري
المسمى بالجهاد الأكبر وذلك لأن فائدة الجهاد الظاهري الأ
موقوفة على هذا الجهاد كما ورد في الصحيح (من قاتل لتكون كلمة ا
العليا فذاك في سبيل الله) فأشار الرسول ﷺ الى اشتراط الأخلاص في
والأخلاص نتيجة الجهاد الباطن ولا يحصل الا به . فالنفوس اذا اط
سارعت الى طاعة الله تعالى مسارعة الخيل المغيرة وضبحها لهجها بذ
تعالى كما ورد هجير ابي بكر لا اله الا الله وزفراتها حنينها واشتياقها
قدحها تلهب احتراقها . قال عارفهم

وان اجنك ليل من توحشها * فاقدح من الشوق في ظلماتها قبسا

فاذا دأبت على ذلك هجم بها الكدح على شروق ضوء الفتح فلاح لها
تباشير انوار شمس الحقيقة عند سماع منادى الفلاح (الله ولي الذين آمنوا
يخرجهم من الظلمات الى النور) فهناك تبدو طلايع العيان وتنصر جيوش
الايمان وتخفق بنود رايات الاحسان وتدبر هاربة جيوش الهوى والشيطان
فيثور اذ ذاك من معترك الاغيار غيهب الغبار حتى ينقشع عن ظهور شمس الجمع
متوسطة فلك الاعتدال فيلبس الكل حلة الكمال ويكون الاشارة بالتوسط
الى مقام الاستواء الذي اليه في السلوك المنتهى وما بعده الا محض المواهب المعبر
عنها بالجذبات وهو المقام الذي اشار اليه استاذنا قدس الله سره العزيز في همزيته في
المدائح النبوية قائلاً في وصف الرسول الأعظم مع الأنبياء صلى الله عليه وعليهم وسلم

وغدا ختمهم عليه عروس الجمع ✲ ثم تجلى في حلة الاستواء

ومن ذلك قوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم وما تنفقوا من شيء
يوف اليكم وانتم لا تظلمون) واعدوا اي اتخذوا عدة لهم اي لحربهم والقوة كل
ما يتقوى به في الحرب . وعن مجاهد رحمه الله تعالى القوة الخيل الذكور ورباط
الخيل الاناث لكن في صحيح مسلم عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله
ﷺ وهو على المنبر يقرأ (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الا ان القوة الرمي ثلاثاً
ولعله كقوله الحج عرفة . والحث عليه بتكريره لاقتضاء الحال اياه اذ ذاك .
وروي مكحول تعلموا الرمي فأنه ما بين الهدفين روضة من رياض الجنة .
وروي عن النبي ﷺ انه قال كل شيء يلهو به الرجل باطل الا ثلاثاً رميه بقوسه
وتأديبه فرسه وملاعبته امرأته . ثم قال ارموا واركبوا والرمي احب الي من

الركوب قال القاضي كغيره رباط الخيل المرتبطة في سبيل الله تعالى فعال بمعنى مفعول او مصدر سمي به يقال ربط ربطاً ورباطاً ورابط مرابطة يعني انه مصدر من المجرد او المشتق سميت به الخيل التي تربط اي نقل اسم المفعول ايضاً كالأول او جمع ربيط كفصيل وفصال انتهى .

وعلى كل فالرباط المراد به الخيل فالاضافة فى الآية بيانية ويكون كل ما في فضل الرباط وارد في فضل الخيل ومنه قوله تعالى [يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا] اي ارتبطوا الخيل في الثغور والأمر في الآية للوجوب لكنه محمول على الكفاية ما لم يتعين ويجوز ان يكون من اضافة الصفة الى الموصوف فالرباط بمعنى الأرتباط .

وعن سلمان الفارسى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من رجل مسلم الا حق عليه ان يرتبط فرساً اذا اطاق ذلك . رواه بسنده الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل ويحمل على ما اذا تعين الجهاد والرباط كما سبق اذ الأرجح انهما فرضا كفايه دايما من حين فرضا الى يوم القيامه وربما تعينا او احدهما كما هو مبسوط في كتب الفقه .

وقوله (ترهبون به عدو الله وعدوكم) هم الكفرة من كل فرقة وقيل المشركون وقيل هم اليهود الذين بقربهم (وآخرين من دونهم) قال مجاهد هم بنو قريظة على الثاني وقال السدى اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفرة الجن وهم يفزعون من صهيل الخيل .

روي عن النبي ﷺ انه قال انهم الجن ثم قال ان الشيطان لا يخبل احداً في دار فيها فرس عتيق كما سبق .

وفي الآية اشارة لطيفة وهي ساختمت به من قوله (وما تنفقوا من شيء
يوف اليكم وانتم لا تظلمون) وهي التشجيع على اقتناء الخيل وعدة الجهاد
ان ما ينفق على ذلك مستخلف مع الثواب عليه كما ورد في الصحيح عن
ابن عباس وابي امامة الباهلي وابي الدرداء ومكحول وحنش ابن عبد الله
الصنعاني والأوزاعي وعن عريب المليكي مرفوعاً ان قوله تعالى [الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون] نزلت في اصحاب الخيل في سبيل الله تعالى . ويؤيده ماروى
عن ابي كبشة انه قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير
الى يوم القيامة واهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة .
ولفظ الحديث يتناول مطلق الخيل ويأتي الكلام على هذا الحديث واشباهه
مستوفى ان شاء الله تعالى .

وسماها الله عز وجل خيراً في قوله سبحانه (ووهبنا لداود سليمان نعم
العبد انه اواب اذ عُرض عليه بالعشي الصافنات الجياد فقال اني احببت
حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحاً
بالسوق والأعناق) وملخص هذه القصة ان سليمان عليه السلام غزا مدينة
من مدن الشام فأصاب منهم الف فرس فقعد يوماً على كرسيه من بعد الظهر
يستعرضها حتى غربت الشمس واشتغل بها فنسي ورده الذي كان يفعله
ذلك الوقت من صلاة او ذكر . وقيل انه ورثها من ابيه وفيهما ان المغانم
لم تحل لغير نبينا والأنبياء لا تورث . وربما يجاب بأنها كانت فيئاً . وفيه ان الفيء
يطلق على الغنيمة والغنيمة على الفيء والظاهر من قوله ﷺ واحلت لي

الغنايم في معرض الاختصاص على ان المراد بها ما يشمل الفيء وان كان
لبيت المال اشكل عقرها. والحاصل اقرب الاقوال الى القواعد ما قيل ا
بحرية اخرجت من البحر لها اجنحة او خيله التي كانت تحت يده وهاب
ان ينهبوه فاغتم لما فاته واستردها وطفق يمسح اعناقها وسوقها بالسيف ا
يقطعها من قولهم مسح علاوته اذا ضرب عنقه وفي الكشاف عقرها تق
الى الله تعالى وبقي منها مائة فما في ايدي الناس من الجياد فمن نسلها. وقيل
عقرها ابدلنا الله تعالى خيراً منها وهي الريح تجري بأمره رخاء حيث اصاب انت
فأن قيل كيف جاز عقره هذه الخيل وهو اضاعة للمال وهو غير جا
شرعاً قلت يحمل ان صحت الرواية على انه ذكاة شرعية فيكون اباح لحوم
للفقراء فهو من التقرب بالمال . وهذا على كونها مأكولة ويأتي الخلاف ف
في شرعنا او انه شرع له . اما في شريعتنا فلا يجوز مثل ذلك بل سبي
التصدق بها وتحبيسها في سبيل الله كما روى انه وسمها بميسم الصدقة و
سوقها واعناقها وحبسها في سبيل الله تعالى كما ورد عن بعض السلف رض
الله تعالى عنهم انه كان له مال في مكان نخطر له وهو في الصلاة ففكر ف
حتى سهى او كاد فتصدق به كله .

في الموطأ عن ابي طلحة الأنصاري انه كان في حايط له فطارد بش
فأعجبه وهو طاير في الشجر يلتمس مخرجاً فأتبعه بصره ساعة وهو في صلا
فلم يدر كم صلى فذكر للنبي ﷺ ما اصابه من الفتنة ثم قال هو يا رسول ا
صدقة فضعه حيث شئت .

قال مالك وعن عبد الله ابن ابي بكر ان رجلاً كان يصلي بحائط له

القف في زمن الثمر والنخل قد دللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا به لا يدرى كم صلى فقال اصابتني في مالى هذا فتنة فجاء عثمان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله فى سبيل الخير فباعه عثمان رضي الله عنه بخمسين الفاً فسمي ذلك الحايط الخمسون . والحايط البستان سمى به لأنه يحوط والقف من اودية المدينة .

قال الأمام الغزالي هذا هو الدواء القاطع لمادة العلة فلا يغنى غيره . وقد مدح الله سبحانه من لم يشغله شيء عن ذكره بقوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الذكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار) ثم بين الله سبحانه ما اعدلهم على ذلك بقوله [ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب] .

وفي الأثر كل ما اشغلك عن الله فهو عليك مشوءم فكانت هذه الخيل لكونها سبباً للأشتغال عن ذكر الله كالناقة التي لعنتها راكبتها فأمرها النبي ﷺ بالنزول عنها و بتخليتها وقال لا يصحبنا ملعون .

فاذا كانت هذه صفة بعض عباد الله الصالحين فما بالك بالأنبياء المكرمين ويحمل حال نبي الله سليمان عليه السلام فى هذه القصة على السهو الجايز على الأنبياء ويكون عقر الخيل اما اهانة او كفارة تشريعاً لأمته وتنزيهاً عن التعرض لأسباب السهو واظهارا لحقارة الدنيا في نظره ولبيان شرف الذكر والعبادة ووقعهما من قلوب الانبياء صلاة الله عليهم وسلامه حتى حتى ان الف فرس جواد لا تساوي عند احدهم غفلة ساعة عن ذكر الله تعالى . ويؤيده ما في الصحيح من فاته صلاة العصر فكأنه وتر اهله وماله . واطلق

الأهل والمال فيشمل القليل منهم والكثير فربما كان ولد واحد للأنسان احب اليه من الف فرس . والأهل يشمل الأولاد والأخوة والزوجات والآباء والأمهات وغيرهم . والمال ما قل وما جل فمن فاته صلاة واحدة كان كمن فقد ذلك كله ولو كانت له الدنيا وهو كذلك فأنه ورد ان موضع سوط في الجنة خير من الدنيا بأسرها وثواب الصلاة في الجنة لا يقدر قدره الا الله تعالى . وانما جاء التشبيه على التقريب بمقدار ما يعلمونه .

[فايدة] هل يجوز للمسلم ان يعقر فرسه في الحرب كما يفعله بعض الناس يزعم انه شجاعة يعني ليكون سبباً لثباته لأنه حينئذ ييأس من الفرار منع العلماء من ذلك لأنه اضاعة مال ومنابذة لقوله تعالى (واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل) فالفرس من القوة المأمور بأعدادها .

واستشكل بأنه ورد عن جعفر ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه انه اقتحم يوم موءتة بفرس له شقراء لجة القوم حين التحم القتال ثم نزل عنها وعقرها وقاتل حتى قتل فكان اول رجل من المسلمين عقر فرسه في الاسلام .

واجاب عنه الماوردي من الأئمة الشافعية انه انما عقرها لما احيط به اي وظن اخذها منه فتكون كعقر خيلهم انتهى .

ويعلم منه جواز عقر خيل الكفار كما صرح به هو ايضاً لكن قيده بما اذا قاتلونا عليها . قال وقد عقر حنظلة ابن الراهب فرس ابي سفيان ابن حرب يوم احد واستعلى عليه ليقتله فرآه ابن شعوب فبدر الى حنظلة وهو يقول

لأحمين صاحبي ونفسي * بطعنة مثل شعاع الشمس

ثم طعن حنظلة فقتله واستنقذ ابا سفيان فخلص وهو يقول :

ومازال مهري مزجر الكلب منهم * لدن غدوة حتي دنت لغروب
اقاتلهم كرًّا وادعو بغالب * وادفعهم عنى بركن صليب
ولو شئت نجتني حصان طمرة * ولم احمل النعماء لابن شعوب

فبلغ ذلك ابن شعوب فقال مجيبًا له حين لم يشكره

ولولا دفاعي يابن هند ومسهدي * لالفيت يوم القف غير مجيب
ولولا مكرى المهر بالقف قرقرت * ضباع علي اوصاله وكليب

وفى هذين البيتين اختلاف القافية بالاعراب وهو فى اشعار العرب كثير. ومنع بعض الفقهاء من عقر خيل الكفار وان قاتلونا عليها . اما الخيل التى لم يكونوا عليها حالة القتال كالسائمة او المأخوذة منهم اذا لم يمكن اخراجها من ارضهم فلا يجوز عقرها اتفاقًا ولا ذبحها عند الشافعية وقالت أئمة الحنفية يجوز ذبحها ويحرقها لئلا تبقى لهم بل يكادون بذلك ويأتى فى حكم الفرس ومايسهم له من المغنم .

(تنبيه) وقع فى عبارة القاضي في هذه الآية بحث قوله تعالى [نعم العبد] اى نعم العبد سليمان اذ ما بعده تعليل للمدح وهو من حاله [انه اواب] رجاع الى الله بالتوبة او الى التسبيح مرجع له [اذ عرض عليه] ظرف لأواب او لنعم والضمير لسليمان عند الجمهور انتهي فقوله اذا ما بعده الخ ان اراد به انه اواب فقط فغير مسلم انه من حال سليمان وحده بل هو من حال داوه اظهر على التفسيرين كما لا يخفى فلا دلالة فيه حينئذ على تعيين ارادة سليمان دون داود عليهما السلام وان اراد المجموع فجملة اذ ظرف لنعم ينافي التعليل ويجاب بأنه اراد المجموع بقرينة قوله والضمير لسليمان عند الجمهور. ومراده الضمير المجرور فأن عرض الصافنات الجياد كان على سليمان اتفاقًا والظرفية

الضمير المجرور فأن عرض الصافنات الجياد كان على سليمان اتفاقاً والظرف
لا تنافي التعليل اذ الظروف تستعمل عللاً كثيراً قال في المغني في معنى
اذ انها للتعليل كقوله تعالى (ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم) وهل هذه حرف
بمنزلة لام العلة او ظرف والتعليل مستفاد من قوة الكلام قولان وغرض
ان الله سبحانه سماها في هذه الآية على لسان نبيه سليمان خيراً حيث قال
[اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب] فأن المراد بالخير
هنا الخيل اما لأن المال يسمى خيراً وهي منه كما قال الله تعالى [ان ترك خيراً
اى مالاً واما لتعلق الخير بها كما في الحديث الآتى [الخيل معقود في نواصيها
الخير الى يوم القيامة] ويجوز ان يكون التقدير احببت حب الخير حتى اشغلني
عن ذكر ربي فيكون مضمون الجملة التأسف والتحسر والندم على مافرط
منه والندم توبة فتكون عن متعلقة بالفعل المقدر وحتى توارت غاية
لأشتغاله على ان الضمير في تورات للشمس كما عليه الأكثر لدلالة العشي
عليها التزاماً ففيه استعارة مكنية. ويجوز ان تكون غاية للعرض فيكون ذكر
ما يدل على التوبة مقدماً للأهتمام. ويجوز ان يكون الضمير للخيل فيكون
المراد بالحجاب ما يحجبها عنه لبعدها في الشأو على الأحتمالين فى الغاية.
وقيل انه مسح سوقها واعناقها كرامة لها فعليه يكون الفاء في قوله فطفق متصل
بقوله عرض عليه ويكون الضمير فى ردوها على "للشمس والخطاب للملائكة
الموكلين بها فردت له الشمس حتى صلى العصر اوادى ما فاته في ذلك
الوقت وهو مروي عن جماعة من الصحابة ففيه معجزة لسليمان عليه السلام
ودليل على ان اشتغاله بها كان عبادة وان غفلته ان كانت سهو. وحب الخيل

فضيلة كما ورد انها كانت احب الأموال الى رسول الله ﷺ كما روى عن انس رضى الله عنه لم يكن شيء احب الى رسول الله بعد النساء من الخيل رواه النسائى . وعن معقل بن يسار ما كان شيء احب الى رسول الله ﷺ من الخيل ثم قال اللهم غفرا الا النساء . رواه ابو عبيدة وابن سعد من حديث قتادة عن معقل رضي الله عنه .

وقد ردت الشمس على يوشع بن نون عليه السلام ايضاً بعد موسى عليه السلام لما حاصر الجبارين بأريحا و كان يوم الجمعة فخشى ان تغرب الشمس ويدخل السبت فيحرم عليهم القتال و كانوا اشرفوا على فتحها فدعا الله سبحانه ان يحبس عليه الشمس فحبسها ساعة حتى فتح الله عليهم .

وثبت انها ردت للنبي ﷺ كذلك حين اخبر قومه صبيحة الأسراء بالرفقة التي رآها ليلته وانها تقدم في اليوم الفلاني فلما كان ذلك اليوم خرجت قريش ينتظرون الرفقة حتى ولي النهار ولم تقدم فدعا النبي ﷺ فحبست له الشمس ساعة حتى قدمت الرفقة . وهاتان الواقعتان تسمية رد الشمس فيها مجاز وانما هو وقوفها وتأخرها عن معتادها .

وفيه رد لما تدعيه الفلاسفة في عدم تغير شيء من الأوضاع الفلكية كما في انشقاق القمر الناطق به القرآن .

وورد ايضاً ان الشمس ردت على علي رضي الله عنه لما نام رسول الله ﷺ في حجره ولم يكن علي صلى العصر ولم يوقظ النبي ﷺ لكونه يوحى اليه حتى غابت الشمس فلما استيقظ النبي ﷺ واخبره

قال اللهم ان كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس فردت الشمس بعد غروبها حتي صلى العصر . وهي تشاكل قصة سليمان وهو ورد حقيقي .

واختلاف الفقهاء فى مثل ذلك هل تكون العصر اداء اولا والراجح الأو
وحديث رد الشمس على علي رضي الله عنه صححه الطحاوي وغيره · وذكر
حجر الهيثمي فى صواعقه قال حدثني جماعة من مشايخنا بالعراق انهم شاه
ابا منصور المظفر بن ازد شير الواعظ · وقد ذكر هذه القصة فى وعظه وا
في استيعاب طرقها حتى غاب قرصها وتوارت عن النظر فأستشرف من
كرسيه وقال :

لا تغربي يا شمس حتى ينتهي * مدحي لآل المصطفى ولنجله
واثني عنانك ان اردت ثناءهم * انسيت اذ كان الوقوف لأجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هـذا الوقوف لخيله ولرجله

قال فانجلت تلك الغمامة وظهرت الشمس بعد ان ظن غيابها وبقيت
اتم القصة · وذكر فى هذه الآية وصفين من صفات الخيل احدهما الص
وهو من الصفون او الصفن وهو ان يقف الفرس على ثلاث ويرفع الر
بحيث يكون طرف سنبكها على الأرض ايتها كانت وهي صفة مدح لا
توجد الا فى العراب كذا قيل. الجياد جمع جواد او جود كثوب اي س
فى جريه وكأنه من الجود بحيث يعطى ما فى قوته من الجري فو
بحسن الوقوف والجرى ·

واما بقية اوصافها مما فيه مقنع · فالطرف وهو مثل الجواد قال في الأ
يقال هو من اطراف العرب اى من اشرافهم واهل بيوتاتها ورجل طر
كريم الآباء الى الجد الأكبر ومنه الطرف للفرس الكريم ومثله العنج
الجمع عناجيج من عناج الدلو للحبل الذى يجعل تحتها ليكون عونا لها

فعلول اي كثير العون ومثله اليعبوب . قال في الأساس يقال للفرس العداء . واصله للجدول الشديد الجرية يفعول من العباب . قال

لا تسقه ماء ولا حليباً * ان لم تجده سابحاً يعبوبا

ومثله الطمّر اي السريع كأنه يهوي من طمار اي مكان مرتفع قال الشاعر يصف صقراً

لسق الريش تدلى غدوة * من اعالي صعبة المرقي طمار

ومن ثم قيل الفرس الطمر المشرف اي العالي ومنها العجلزة وهي الشديدة ومن صفاتها المقربة على صيغة المفعول . وهي الخيل المعدة للحرب لأنها تقرب وتكرم . والمراخي واحدها رخاء اي سريع ايضاً . ومثله السابح والمسبح والبحر والغمر والمحضر والحضر واحضار العدو .

ومن صفات الخيل المسنفات اي المتقدمات في السير واحدها مسناف من قولهم بعير مسناف يقدم رحله والله اعلم .

الباب الثالث

في الأحاديث الواردة فيها وفيه فصول في تقليدها القلايد وخدمتها بالنفس واحتباسها في سبيل الله تعالى وفضل ذلك

اما الأحاديث الواردة فيها فمنها ماقدمناه ومنها مافي الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما وعروة البارقي مرفوعاً الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة زاد مسلم قيل يارسول الله وماذاك قال الأجر والغنيمة . وفي رواية للبخاري قال شبيب سمعت عروة يقول سمعت النبي ﷺ يقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيمة . قال يعني شبيباً وقد رأيت

في داره اى دار عروة سبعين فرساً رغبة منه في رباط الخيل .

وكان رضي الله عنه اعطاه النبي ﷺ ديناراً ليشتري له به شاة اضحية

قال فاشتريت له شاتين فبعت احديهما بدينار واتيته بالدينار وشاة فدعا لي

بالبركة في البيع . وفي رواية في تجارته وفي رواية بارك الله لك في صفقة

يمينك فكان لو اشترى التراب لربح فيه .

قال فأني كنت لأقوم في الكناسة فما ارجع الى اهلي حتى اربح اربعين

الفا سكن الكوفة واستعمله الامام عمر على قضايها . وكان يكثر

رباط الخيل للجهاد لما رواه واصابته بركة دعوة النبي ﷺ لما رأى

حذقه فى التجارة وقد امره النبي ﷺ بالتصدق بالدينار الذي اتى به

الشاة . وفيه الترغيب في الحذق بالتجارة فأنه ورد ذم الغبن فيها لكن اذا

لم يكن فيه شيء من منهيات الشرع كالغش والغرر والكذب .

واما اليمين الكاذبة فى التجارة فأنها اكسير الكسر والعياذ بالله تعالى

ورواية مسلم عن جرير رأيت النبي ﷺ يلوى ناصية فرسه بأصبعه

ويقول الخير معقود بنواصي الخيل الى يوم القيامة . أما الخير المذكور في

هذه الروايات فقد فسره النبي ﷺ بالأجر والغنيمة فأشار الى انه دنيوي

وآخروى فعلم ان المراد خيل المجاهدين كما سيأتى قريباً ان شاء الله تعالى

واستدل به على بقاء الجهاد والنصرة للمسلمين الى يوم القيامة وفيه

معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ كما هو مشاهد الى الآن والحمد لله وهو

كائن الى يوم القيامه اي الى وقوع اماراتها الكبري فلا ينافي ما روي

لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على الأرض من يعبد الله ونحوه اذ المراد

قرب قيامها المحقق بوقوع تلك الأمارات .

وفي لفظ الخير والخيل الجناس المضارع وهو من بديع الكلام . في ومعقود

وفي رواية معقوص بنواصيها كناية اى لازم لها لزوم الشيء المنوط بشيء

مناطة محكمة والناصية الشعر المسترسل على وجه الفرس من عرفها . وقد يكنى

به عن نفس الشيء فيقال فلان مبارك الناصية اي هو مبارك فى نفسه .

وعن يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده عن النبي ﷺ

قال الخيل معقود في نواصيها الخير الي يوم القيامة واهلها معانون عليها .

رواه ابن سعد في الطبقات وابن مندة فى الصحابة ولفظه الخيل معقود

في نواصيها الخير الى يوم القيامة المنفق عليها كباسط يده في الصدقة .

وعن اسماء بنت يزيد ان رسول الله ﷺ قال الخيل في نواصيها الخير

معقود ابداً الي يوم القيامة فمن ربطها عدة فى سبيل الله وانفق عليها

احتساباً في سبيل الله فأن شبعها وجوعها وريّها وظمأها وارواثها وابوالها

فلاح في موازينه يوم القيامة . رواه الأمام احمد في مسنده ومثله عن

علي رضي الله تعالى عنه .

فصل

في تقليدها القلايد وخدمتها بالنفس وفضل ذلك

روى الأمام احمد فى مسنده والكشي في سننه عن جابر بن عبد الله

قال قال رسول الله ﷺ الخيل معقود في نواصيها الخير والنيل الي يوم

القيامة واهلها معانون عليها فخذوا بنواصيها وادعوا بالبركة وقلدوها

ولا تقلدوها الأوتار . وروي ابو عبيدة فى كتاب الخيل عن ابن عيـ
عن الأحوص بن حكيم عن راشد بن سعد المقراي الحمصى عن راشد بـ
سعد ان رسول الله ﷺ قال قلدوا الخيل ولا تقلدوها الأوتار.
وفى تقليد الأوتار للخيل معنيان احدهما انهم كانوا يقلدون الخيل اوتـ
القسى لئلا تصيبها العين فنهاهم عليه السلام عن ذلك واعلمهم ان الأوتـ
لا ترد من قضاء الله شيئاً كذا في كتاب الخيل للحافظ الدمياطي . و يؤيد
مافى الصحيحين عن ابي بشير الأنصاري وليس له فيهما غيره ان النبي ﷺ
قال لا تبقين في رقبة بعير قلادة من وتر وقلادة الا قطعت .
قال مالك ارى ذلك من العين وقيل نهوا خوفاً على الخيل من الأختناق بـ
وقيل الأوتار الدخول اى لا تطلبوا عليها الدخول الذي وترتم بها فى الجاهلية
من قولهم وتره يتره اذا قتل له قتيلاً ولم يدرك ثاره فهى على الأول جمع وتر بفتح
الواو والتاء جميعاً وعلى الثاني جمع وتر بفتح الواو و كسرها وسكون التاء
وقد اختلفت في تقليد الدواب والأنسان ماليس بتعاويذ قرآنية
مخافة العين فمنهم من نهى عنه ومنعه قبل الحاجة اليه واجازه عند الحاجة
لدفع مااصابه من ضرر العين ونحوه . ومنهم من اجازه قبل الحاجة وبعدها
كما يجوز الأستظهار بالتداوي قبل حلول المرض وهو راجح وقصر بعضهم
النهي على الوتر واجازه بغيره . وقال بعضهم من قلد فرسه شيئاً ملوناً
للجمال فلا بأس به .
وعن زياد بن مسلم الغفاري ان رسول الله ﷺ كان يقول الخيل ثلاث
فمن ارتبطها فى سبيل الله وجهاد عدوه كان شبعها وريها وجوعها

وعطشها وجريها وعرقها وارواثها وابوالها اجراً في ميزانه يوم القيامة ·
ومن ارتبطها للجمال فليس له الا ذاك ومن ارتبطها فخراً ورياء كان مثل ماقاله
في الأول وزرا في ميزانه يوم القيامة رواه ابو عبيدة ·

وعن حباب رضي الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ الخيل ثلاثة
فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان. فأما فرس الرحمن فما اعد
في سبيل الله وقوتل عليه اعداء الله · واما فرس الانسان فما استبطن .
واما فرس الشيطان فما قومر عليه. والقمار السباق المحرم. ومثله عن عبدالله
ابن مسعود رضي الله عنه .

وفيه فأما فرس الانسان فالفرس يرتبطها الانسان يلتمس بطنها فهي
ستر من فقر ·

وروى عن انس رضى الله عنه انه قال الخيل ثلاثة افراس فرس يتخذه
صاحبه يريد به ان يجاهد عليه ففي قيامه عليه وعلفه اياه وادبه اياه احسبه
قال و كسح مزوده اجر فى ميزانه وفرس يصيب اهلها من نسلها يريدون
بذلك وجه الله فقيامهم عليها وادبهم لها وعلفهم اياها و كسح روثها اجر
في ميزانهم يوم القيامة واهلها معانون عليها . وفرس للشيطان فقيام اهله
عليه وذكر غير ذلك وزر فى ميزانهم يوم القيامة . رواه ابن السماك في جزء الفيل.

وروى ابو عبيدة عن رسول الله ﷺ انه قال الغنم بركة موضوعة
والأبل جمال لأهلها والخير معقود فى نواصي الخيل الى يوم القيامة .
ومثله عن حذيفة وعن أنس البركة فى نواصي الخيل رواه الشيخان ·

فصل

في احتباسها في سبيل الله وما يتصل به

عن زيد بن ثابت قال سمعت رسول الله ﷺ يقول من حبس فر
في سبيل الله كان ستره من النار. رواه موسى بن سعد بن زيد عن ام س
مثله. وزاد عنها قالت فحبس زيد بن ثابت خمسة افراس بانطاكية و بـ
عليها رجلاً رواه الترمذي.

وفي البخاري والنسائى من حديث سعد المقري عن ابن هريرة ع
النبي ﷺ من احتبس فرساً فى سبيل الله ايماناً وتصديقاً بوعد الله ك
شبعه وريّه وروثه حسنات في ميزانه يوم القيامة. وعن يزيد بن عبد ا
ابن عريب المليكي عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ في الخيـ
وابوالها وارواثها كف من مسك الجنة. وفى رواية المنفق على الخيل كباسـ
يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها عند الله يوم القيامة كذكي المسلـ

واخرج الحافظ الدمياطي في كتابه بسنده عن محمد بن عتبة عن ا
قال اتينا تميماً الدارى وهو يعالج عليق فرسه بيده فقلنا له يا ابا رقية امالك
من يكفيك. قال بلى ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول من ارتبط فر
في سبيل الله فعالج عليقه بيده كان له بكل حبة حسنة قال ورواه ابن ماجـ
ورواه ابن ابي عاصم النبيل من حديث شرحبيل ان روح بن زنبا
الجذامي رأى تميماً الدارى فوجده ينقى لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه وحو
اهله فقال له روح ما كان لك من هؤلاء من يكفيك قال تميم بلي ولكـ

سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من امرء مسلم ينقي لفرسه شعيراً ثم يعلقه عليه الا كتب الله له بكل حبة حسنة ورواه الامام احمد ·

فحديث تميم في الرواية الأخيرة يقتضي بظاهره ان هذا الثواب لكل من صنع ذلك بفرسه · وهو اما مخصوص بالرواية الأولى او بغير الفرس الذي يربط نواء لأهل الأسلام او فخرا ورياء كما يؤخذ من بقية الأحاديث وعلى الثاني يعم الفرس المتخذة للقنية ابتغاء النسل والتعفف عن الناس وهو الأولى والله اعلم ·

وتميم هذا هو الصحابي المشهور انفرد من بين الصحابة برواية النبي ﷺ عنه حديث الجساسة كما في الصحيح فهي له منقبة لم يشارك فيها · والداري نسبة الى جده الأعلى وهو الدار ·

وفي الأحاديث جواز وقف الخيل وهو قول الأئمة الثلاثة ومحمد وابو يوسف ومثلها السلاح ومنعه الامام ابو حنيفة رحمه الله بناء على اصله في الوقف · وفيها ايضاً الأشارة الى حسن الملكة وانه مندوب اليها شرعاً ·

وهو ان يحسن الرجل الى كل ما هو في ملكه من دابة ومملوك وغيرهما ففي الحديث الشريف احسنوا جوار نعم الله فأنها قل ما نفرت عن قوم فعادت اليهم ·

واخرج ابن ماجه عن ابي بكر الصديق رضى الله عنه لا يدخل الجنة سيء الملكة قالوا يارسول الله اليس اخبرتنا ان هذه الأمة اكثر الأمم مملوكين واماء· وفي رواية ويتامي قال بلى فأكرموهم بكرامة اولادكم واطعموهم مما تأكلون . قالوا فما ينفعنا في الدنيا قال فرس ترتبطه تقاتل

عليه في سبيل الله ومملوك يكفيك فاذا كفاك فهو اخوك ٠

وفي رواية واذا صلى فهو اخوك ٠ وفي الصحيح اخوانكم خولكم جعلهم الله تعالى تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه في العمل ما يغلبه وان كلفه فليعنه عليه اما نفقة المماليك والخيل وسائر الحيوان الذى يملكه الانسان فانها واجبة على مالكها يثاب عليها ثواب الواجب اذا اداها امتثالاً لأمر الله ورحمة بها ويؤمر بها اذا امتنع منها فاذا احس على الامتناع باع الحاكم من ماله ما ينفق عليه منه فان لم يكن له مال غيره امر ببيعه او اجارته لينفق عليه من اجرته او اعتاقه ان كان رقيقاً فان ابى لا يحبس عند الشافعية لذلك بل يبيع القاضي ذلك الحيوان الممتنع من الانفاق عليه وان تعدد باع منه ما انفق على باقيه او آجره٠ وعند الأئمة الحنفية يجبر على نفقة المماليك او تخليتهم للاكتساب ان امكنهم ذلك او بيعهم ولا يجبر على نفقة بقية الحيوانات الا انه يؤمر به فيما بينه وبين الله تعالى ٠

وعن ابي يوسف انه يجبر ايضاً ويستحب بعد النفقة الواجبة الاحسان اليه بأنه ان كان انساناً ان يجعله اسوة نفسه واولاده في المأكل والملبس وان كان غير ذلك فتوفير علفه واستحسانه وتجليله وتنقية علفه ومكانه مما يؤذيه. كما روى عن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما [شعر]

احبوا الخيل واصطبروا عليها ٭ فأن العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ٭ ربطناها فاشكرت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ٭ ونكسوها البراقع والجلالا

روي ابو داود مرسلا ان النبي ﷺ قال اكرموا الخيل وجللوها .

وقد ورد النهي عن اذالة الخيل وهو ما اخرج الحافظ الدمياطي بسنده ان ابن عرفة روى عن مجاهد ان رسول الله ﷺ ابصر انساناً ضرب وجه فرسه ولعنه . فقال هذه مع تلك لتمسنك النار الا ان تقاتل عليه في سبيل الله . فجعل الرجل يقاتل عليه ويحمل الى ان كبر وضعف وجعل يقول ، اشهدوا اشهدوا . فقوله هذه مع تلك يعني اتفعل هذه مع تلك انكاراً لكليهما يفيد النهي عن كل منهما .

اما ضرب الدابة من حيث هو فهو محرم اذا كان لغير غرض صحيح وفي الوجه اشد . واما اللعنة فمطلقاً . فلهذا انكر الجمع بينهما لأن الأولى ربما كان معذوراً فقد جاء اباحته للنفار لا للعثار بخلاف الثانية والفعل المركب من محرم وغيره محرم وقد جاء التنكير الشديد في لعن الدواب حتى ان رسول الله ﷺ سمع امرأة تلعن ناقتها فقال لا يصحبنا الملعون فنزلت عنها وخلتها فكانت الناقة كل ماجاءت نحو احد من القوم طردوها وفيه ايضاً ان اللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعاء يوم القيامة .

وحكى الدميري عن ابن ابي الدنيا انه خرّج اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله لي رفيقاً رحيماً فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله . وفي مسلم لا ينبغي للصديق ان يكون لعاناً .

وروى ابو عبيدة عن عبد الله بن دينار قال مسح رسول الله ﷺ وجه فرسه بثوبه وقال ان جبريل بات يعاتبني في اذالة الخيل .

وروى الحسن بن عرفة عن مسلم بن يسار قال خرج النبي ﷺ

فمسح وجه فرسه وعينيه ومنخريه بكم قميصه · فقالوا يارسول الله بكم قميصك
فقال ان حبيبي عاتبني في الخيل · ورواه ابو داود في المراسيل بلفظ ان
جبريل . ورواه ابن سعد مرسلاً ايضاً · وفيه اشارة الى ان الخيل التي
للجهاد من شعائر الدين · وان تعظيمها من التقوى وناهيك بأمر يعاتب
فيه افضل المرسلين عليه افضل الصلاة واشرف التسليم ·

ومن اذالتها ان تقاد بناصيتها . وروى ابن عرفة عن الوضين بن عطاء
قال · قال رسول الله ﷺ لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذيلوها ·
ومنه استعمالها في غير الركوب كالحمل ونحوه وهذا خاص بالعراب وماقاربها
واما اكثر البراذين فأنها تستعمل لذلك لأنها لا تصلح لما لا يصلح له
الخيل · وكذلك اجراء الخيل لغير غرض · فقد ورد عن عمر بن عبد
العزيز انه نهى عن ركض الفرس الا بحقه . وعن سلمة بن نفيل الكندي
وكان وافد قومه الى النبي ﷺ قال بينما انا مع النبي ﷺ تمس ركبتي
ركبته مستقبل الشام بوجهه موليا ظهره اليمن اذ اتاه رجل فقال يارسول الله
اذال الناس الخيل ووضعوا السلاح وقالوا لا جهاد قد وضعت الحرب
اوزارها فقال كذبوا الآن جاء القتال لا يزال طائفة من امتي يقاتلون
على الحق او قال على امر الله يزيغ الله لهم قلوب اقوام وينصرهم عليهم
حتى تقوم الساعة وحتى يأتي وعد الله والخيل معقود بنواصيها الخير الى
يوم القيامة وهو يوحى الي اني مقبوض غير ملبث وانكم متبعي افنادا .
وفي رواية وانتم تتبعوني افناداً يضرب بعضكم رقاب بعض وعقر دار
المؤمنين الشام رواه النسائي ·

والأفناد بالدال المهملة الجماعات المتوفون المختلفون واحدهم فند بكسر الفاء واسكان النون · واصله القطعة من الجبل طولاً وعقر الدار بالفتح اصلها وهو محلة القوم وعقر كل شيء اصله واهل المدينة يقولون عقر الدار بالضم · والعقر ايضاً مهر المرأة اذا وطئت على شبهة قاله الجوهري ·

ومن شرف الخيل وفضلها انها خلقت على صورة الحياة فقد ثبت ان الحياة على صورة فرس · وان جبريل عليه السلام كان راكبه لما جاء الى موسى عليه السلام ليدعوه الى الميعاد · ذكر الثعلبي فى قوله تعالى (واذ واعدنا موسى ثلاثين ليلة) انه لما جاء الوعد اتى جبريل على فرس يقال له فرس الحياة لا يصيب شيئاً الا حيي · قال وهو معنى قوله [فقبضت قبضة من اثر الرسول] يعني فأخذت تراباً من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام . وملخص ذلك ان الله سبحانه وتعالى لما واعد موسى عليه السلام انه يأتى الى الطور لينزل عليه الكتاب وانه يتأهب لذلك بثلاثين يوماً فواعد موسي قومه ذلك واستخلف عليهم اخاه هرون وذهب معتزلاً بنفسه متأهباً لمناجاة ربه ثم اوحي الله اليه ان يتم اربعين يوماً · قال بعضهم سبب ذلك انه وجد فى فمه خلوفاً بعد الثلاثين فأخذ شيئاً من نبات الأرض وتسوك به حتى زال الخلوف · فأوحي الله اليه اما علمت ان خلوف فم الصائم عندي اطيب من ريح المسك عد الى الصيام واتممها اربعين ليعود ذلك الخلوف · فلما مضت الثلاثون ولم يعد موسى اليهم وكان معهم حلي حملوه من القبط لما خرجوا من مصر ولم يعلموا ما يفعلون به لأن الغنائم لم تحل لهم فيقال انهم اتفقوا على انهم يجمعونها ويلقونها

في حفرة الى ان يأتي موسى صلوات الله عليه وسلامه عمر السامري وكان صواغاً كما قيل . واخذ ذلك الحلي وصاغ منه عجلاً لأن اهل مصر كانوا يعبدون البقر والقى فيه تراباً كان اخذه من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام لما اتى الي موسى وقيل رآه وهو في البحر امام فرعون لأنه دخل البحر على فرس وديق امام حصان فرعون وعلى كل هي فرس الحياة . وعرف ذلك لأنه رأى كل ما وطيء على شيء اخضر وحيي فعلم انه لا بد لذلك من نبأ فخار ذلك العجل المصوغ في الذهب كما يخور البقر . والخوار صوت البقر . وقيل انه جاء وذهب ايضاً فأجتمع عليه بنو اسرائيل يتعجبون منه فقال لهم السامري (هذا الهكم واله موسى) فعكفوا عليه يعبدونه حتى كان ما قص الله سبحانه في كتابه في شأنهم. وقد ورد ان اسمه حيزوم . عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بينما رجل من المسلمين يوم بدر يشتد في اثر رجل من المشركين اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وقول الفارس اقدم حيزوم فنظر الى المشرك امامه قد خر مستلقياً فاذا هو قد خطم انفه وشق وجهه كضربة السوط فأحضر ذلك فحدث الأنصاري به رسول الله ﷺ فقال صدقت ذلك من مدد السماء .

وعنه رضي الله عنه قال حدثني رجل من غفار قال اقبلت انا وابن عم لي حتي اصعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ونحن مشركان ننتظر الواقعة على من تكون الدبر فننتهب مع من ينتهب . فبينما نحن في الجبل اذ مرّ بنا سحابة فسمعنا فيها حمحمة الخيل فسمعت قائلاً يقول اقدم حيزوم فأما

ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت .

وروي في اقدم ضبطان بضم الدال والهمزة من التقدم . والآخر بقطع الهمزة . وكسر الدال من الأقدام كلمة زجر للفرس .

قال الحافظ يجوز ان يكون من قولهم فرس احزم وهو خلاف الأهضم والهضم بالتحريك انضمام الجنبين الي ضيق الجوف وهو معيب في الفرس .

قال الأصمعي لم يسبق في الحلبة فرس اهضم قط وانما الفرس بعنقه والأنثى هضماء . وذكر ابن اسحق ان رسول الله ﷺ خفق يوم بدر وهو في العريش ثم انتبه فقال يا ابا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل اخذ عنان فرسه يقوده على ثناياه النقع . وروى الكشي عن عطية بن قيس قال لما فرغ رسول الله ﷺ من قتال بدر اتاه جبريل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنية الغبار عليه درعه قال ان ربي بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتي ترضي افرضيت قال رسول الله ﷺ نعم

ومعنى تسميتها فرس الحياة . اما لأن الحياة امر وجودي قائم بنفسه مخلوق على صورة فرس اذا لامس شيئاً سرى منه اليه اثر الحياة وهي العرض القائم بالحي . كما ان الموت على صورة كبش كما ورد ذلك وانه يذبح في الآخرة بين الجنة والنار . وورد انهم يعرفونه اذا رأوه يعني اهل الدارين . لأن ما منهم الا من رآه ويجوز ان يكون الحياة تتصور في عالم المثال بصورة فرس ومن ثم تؤول الفرس في الرؤيا بما يناسب ذلك كالنفس والدنيا والزوجة والشرف وطول العمر ونحو ذلك . واضافته الى الحياة . اما بيانية كشجرة الخلد . واما من اضافة المشبه الى المشبه به

ولا شك ان فى الفرس من آثار الحياة اتم مما فى غيرها. ولذلك اذا ركبه الانسان انتعشت نفسه وقويت حرارته حتى ذكروا انه يقوي الباه والله سبحانه وتعالى اعلم .

الباب الرابع

فيما يتعلق بها من الأحكام من ذلك الزكاة

فى الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الخيل فقال الخيل لثلاثة هي لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر . فأما الذي هى له اجر فرجل ربطها . ورواية مسلم يتخذها فى سبيل الله و يعدها له فلا تغيب شيئاً في بطونها الا كتب له بها اجر ولو رعاها في مرج فما أكلت شيئاً الا كتب له بها اجر ولو سقاها من نهر كان له بكل قطرة قطرت تغيبها في بطونها اى حسنات حتى ذكر الأجر في ابوالها وارواثها. ولفظ البخاري ربطها في سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة فما اصابت فى طيلها ذلك من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها فاستنت شرفاً او شرفين كانت آثارها وارواثها حسنات له ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقيها كان ذلك حسنات له فهي لذلك اجر ورجل ربطها تعففاً وتغنياً وفى مسلم بدل تغنياً تكرماً وتجملاً ولم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها. وزاد مسلم وبطونها فى عسرها و يسرها فهى لذلك ستر . ورجل ور بطها فخراً ورياءً ونواء لأهل الأسلام فهي على ذلك وزر .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخمر فقال ما انزل عليّ فيها الا هذه الآية الفاذة الجامعة (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)

فقوله في صدر الحديث سئل عن الخيل السياق يقتضي ان السوآل كان عن الزكوة لأن سياق مسلم من حديث سهيل ابن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته الا احمى عليه في نار جهنم فيجعل صفايح فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره حتي يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة مما تعدون ثم يري سبيله اما الي الجنة واما الي النار . وما من صاحب ابل لا يؤدي زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت تستن عليه كلما مضى عليه أخراها ردت عليه اولاها حتي يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يري سبيله اما الى الجنة واما الى النار . وما من صاحب غنم لا يؤدى زكاتها الا بطح لها بقاع قرقر كأوفر ما كانت فتطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها ليس فيها عقصاء ولا جلحاء كلما مضي عليه أخراها ردت عليه اولاها حتي يحكم الله بين عباده في يوم كان مقداره خمسين الف سنة ثم يري سبيله اما الى الجنة واما الى النار . وقال سهل فلا ادرى اذكر البقر ام لا قالوا فالخيل يا رسول الله قال الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة او قال الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة شك سهل وساق بقيته فالسياق يدل على ان السوآل كان عن زكاتها او عن حال مالكها يوم القيامة فأجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفصيل في امرها

وظاهر الحديث انها اذا اتخذت بنية الغزو والجهاد لا صدقة فيها بل هى

بانفسها وجميع احوالها واطوارها تكون فى ميزان حسنات اصحابها يوم القيامة
وقوله في الحديث فقطعت طيلها اصله طول قلبت واوه ياءً لانكسار
ما قبلها واستثقال الانتقال من الكسرة إلي الواو التي هي اخت الضمة
وهو الحبل الذى يربط به الفرس ويطال له في المرعى وقوله استنت شرفاً
او شرفين اي قطعت والشرف ما ارتفع من الارض يعني لو انفلتت فعدت
غايرة كان له ثواب عدوها ذاك فكيف بغيره وكذلك قوله ولو انها شربت
من نهر ولم يرد ان يسقيها فكيف بما اذا قصد ذالك. وأنها اذا اتخذت رياء
واشراً وبطراً وفخراً او مناوأة اي معاداة لأهل الأسلام كخيل البغاة
وقطاع الطريق فهي بأنفسها وجميع احوالها واطوارها اثم وتكون فى كفة
سيئاته فلا تطهرها صدقة ولا غيرها الا التوبة واصلاح النية فهي كالخمر
نجسة العين لا يطهرها الا التحول عن وصفها الى الخيلية واذا اتخذت
كسائر اموال القنية بقصد الأستعفاف عن الناس وطلب نماء المال باستنتاجها
لذالك فهى كبقية الأموال النامية اذا حسنت النية فيها ففيها نوع خبث
وهو دعوى الملكية التي هي فى سائر الأموال تطهرها الزكاة والصدقة
كما قال الله تعالى (خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها) .
فانظر رحمك الله كيف اضاف الأموال اليهم فعلم ان علة الأحتياج الى
التطهير هى هذه الأضافة حتى لو سلموا منها كانت الأموال طاهرة العين
كالأموال التى بأيدي الأنبياء صلوات الله عليهم فأنها لا زكاة فيها عند
الأكثر وكذلك لا تورث عنهم لأنها مطهرة من شائبة دعوى الملكية
وهذا لا يصح على التمام لغير الأنبياء صلوات الله عليهم ومن ادعاه من غيرهم كذب

ولا تسقط عنه الزكاة بدعواه الباطلة فأنها من خواص الأنبياء التي لا يحوم حولها غيرهم والله اعلم ·

واختلاف الفقهاء في وجوب الزكاة في الخيل · فقال الأمام ابو حنيفة رحمه الله تعالى بوجوبها فيها . واختلفت الرواية عنه فظاهر الرواية انها انما تجب فيها اذ كانت ذكوراً واناثاً مختلطة · وليس في كل على الأنفراد زكاة · وفي رواية في الأناث اذا انفردت ايضاً . وفي رواية في الذكور كذلك · واستدل بظاهر هذا الحديث فأن حق الله في رقاب الحيوانات ليس الا الزكاة · وبأن عمر وعثمان رضى الله عنهما اخذا زكاة الخيل · وهو مروى عن ابراهيم النخعي وشرط فيها السوم كسائر النعم ·

وذهب صاحباه والأئمة الثلاثة والجمهور الى عدم وجوبها مستدلين بما رواه اصحاب الكتب الستة ان النبي ﷺ قال ليس على المرء المسلم في فرسه ولا في مملوكه صدقة .

وفي رواية لأبي داود وليس في الخيل والرقيق زكاة الا زكاة الفطر في الرقيق

واخرج البزار عن عايشة قالت . قال رسول الله ﷺ ان الله وضع الصدقات فليس على الخيل صدقة وليس على الحمر صدقة وليس على الأبل التى يسقى عليها الماء للنواضح صدقة واخرجه الحافظ الدمياطي في كتابه بسنده ·

واخرج ايضاً عن عبد الرحمن بن سمرة ان النبي ﷺ قال لا صدقة في الكُسعة والجبهة والنخة . فسره ابو عمر والحرانى احد رواته · قال الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد · قال الجوهري والنخة الرقيق · ويقال البقر العوامل · قال ثعلب هذا هو الصواب لأنه من

النخ وهو السوق الشديد . وكان الكسائى يقول انما هو النخة بالضم
وهو البقر . وقال الجبهة الخيل .

وفي الحديث ليس في الجبهة صدقة . وفي رواية ابي داود عن على رضي
الله عنه قال . قال رسول الله ﷺ عفوت لكم عن الخيل والرقيق فهاتوا
صدقة الرقة من كل اربعين درهماً درهما .

وكذا رواه الترمذي من طرق . وقال سألت محمد بن اسماعيل عنه فقال
صحيح . وفي الباب عن ابي بكر الصديق وعمرو بن حزم .

والرقة الفضة المضروبة كالورق . والهاء عوض عن الواو مثل ارة وعدة
قاله الجوهرى . وفي الورق ثلاث لغات فتح الواو وكسرها مع سكون
الراء وفتحها مع كسر الراء ككلمة وكلمة وكلمة .

وعن ابن عباس وجابر مثله . وعن ابن عمر ليس في الخيل والعسل صدقة
وعن عبد الله بن دينار قال سألت سعيد بن المسيب فقلت افي البراذين
صدقة فقال او في الخيل صدقة . واجابوا عن الحديث الاول اولا
بحمل الحق المذكور فيه على غير الزكاة بدليل انه قرنه مع ما يتعين حمله
على ذلك بقوله . ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها .

ورواية مسلم ولم ينس حق ظهورها وبطونها فى عسرها ويسرها . و
يذكر الرقاب . وحق الله في الظهور انما هو حمل المنقطعين من الغزاة وغيرهم
ومواساة الفقراء العاجزين باعارتها ونحو ذلك . او يحمل على اطراق
الفحول منها وان لا يطعمها مال احد الا بحقه . ولأنه فى رواية مسلم
فى هذا الحديث . قال رجل يارسول الله ما حق الأبل قال حلبها على الماء

واعارة دلوها ومنيحة لبنها . وفى رواية واطراق فحلها والحمل عليها فى سبيل الله . فبين رسول الله ﷺ الحق المذكور بغير الزكاة في الأهل فيحتمل ان يكون المراد بالحق المذكور فى الخيل كذلك بل اولى .

وهذا مبنى على ان فى المال حقاً سوى الزكاة . وهو الراجح لما روى الترمذى وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس ان النبي ﷺ قال ان في المال حقاً سوى الزكاة . وفى رواية ان النبي ﷺ سئل هل فى المال حق سوى الزكاة . فقال هذه الآية [ليس البرّ ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البرّ من آمنَ بالله والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المالَ على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة] وفيها دليل ظاهر على ذلك ولذلك جعلها النبي ﷺ جواب السائل . وثانياً بأن الحق المذكور في الحديث مجمل والأحاديث الواردة فى رفعها مفسرة تقضى عليه فرجحت . وثالثاً بأنها ناسخة لما فيه كما يظهر من معانيها . عن الأثر بأن عمر رضي الله عنه اعترف بأن النبي ﷺ وابا بكر لم يأخذ الزكاة في الخيل وذلك فيما رواه ابو عبيد القاسم بن سلام .

قال حدثنا عبيد الله عن سفيان عن ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب قال جاء اناس من اهل الشام الى عمر فقالوا انا قد اصبنا اموالاً وخيلاً ورقيقاً نحب ان يكون لنا فيها زكاة وطهور فقال مافعله صاحباي فافعله فاستشار اصحاب محمد ﷺ وفيهم على بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال عليّ هو حسن ان لم تكن جزية يؤخذون بها بعدك راتبة .

ورواه الامام احمد رحمه الله وفيه دليل على رد الامام على لذلك وعدم قبوله فكيف يدعي انه اجماع سكوتي بل فوقه .

وخرج ايضاً عن سليمان بن يسار ان اهل الشام قالوا لأبي عبيدة خذ من خيلنا ورقيقنا صدقة فأبي ثم كتب الي عمر فأبي فكلموه ايضاً فكتب اليه عمر ان احبوا فخذها منهم وارددها على فقرائهم . فدلت هذه الآثار ان اخذ عمر كان قبولاً من اهلها وانهم تبرعوا بها تبرعاً وكان خوف الامام على رضي الله عنه من ظن الوجوب فيما بعد وكان كما ظن رضى الله عنه وبفرض اخذها فرضا هو اجتهاد صحابي وقد علم مافيه في الاصول .

قال الطبرى والطحاوي ، واما من طريق النظر فأن الخيل في معنى البغال والحمير التي قد اجمع الجميع ان لا صدقة فيها ورد المختلف من ذلك الى المتفق عليه اذا اتفق في المعنى أولى . وعن ابراهيم والحسن وعمر ابن عبد العزيز انهم قالوا ليس فى الخيل السايمة زكاة والله اعلم .

(ومن ذلك السهم لها من الغنيمة) اتفق العلماء على ان الفارس يفضل في الغنيمة على الراجل بشيء مخصوص . وليس ذلك الا للفرس فأن غيرها من الدواب اذا قاتل عليه الانسان لا يستحق شيئاً معينا بل يرضخ له رضخا ولو كان اعظم الدواب كالفيل . واما الفرس فقد ورد تفضيله بسهم معين لكن اختلفت الرواة في تعيينه واختلف الفقهاء لذلك فذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالي الى ان الفارس يعطى سهمين سهم له وسهم لفرسه مستدلاً بما في معجم الطبراني عن المقداد بن عمرو انه كان يوم بدر على فرس يقال له سبحة فأسهم له رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمين سهم لفرسه وسهم له لكن في سنده الواقدي .

وما اخرج الواقدي فى المغازى عن جعفر بن خارجة قال . قال الزبير ابن العوام شهدت بنى قريظة فارساً فقرب لي بسهم ولفرسي بسهم .

وما أخرج ابن مردويه في تفسيره عن محمد بن اسحاق ، قال حدثنا محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة قالت اصاب رسول الله ﷺ سبايا بني المصطلق فأخرج الخمس منها ثم قسمها بين المسلمين فأعطى الفارس سهمين والراجل سهماً .

وما رواه ابن ابي شيبة فى مصنفه ، قال حدثنا ابو اسامة وابن نمير ، قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ جعل للفارس سهمين وللراجل سهماً ، ومن طريقه رواه الدارقطني وقال ، قال ابو بكر النيسابوري هذا عندى وهم من ابن ابي شيبة لأن احمد بن حنبل وعبد الرحمن بن بشير وغيرهما ردوا للفارس ثلاثة اسهم ، ثم اخرجه الدارقطني عن نعيم حدثنا ابن المبارك عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر عن النبي ﷺ انه اسهم للفارس سهمين وللراجل سهماً ولا شك ان نعيما ثقة وابن المبارك غني عن التعريف .

واخرجه ايضاً عن يونس بن عبد الأعلى حدثنا ابن وهب اخبرنى عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر مثله ، واورد له متابعات وبما رواه ابو داود في الجهاد ، عن مجمع بن جارية وكان احد القراء الذين قرأوا القرآن ، قال شهدنا الحديبية مع رسول الله ﷺ فلما انصرفنا عنها اذ الناس يهزون الأباعر فقال بعض الناس لبعض ما للناس ، قالوا اوحى الى رسول الله ﷺ فخرجنا مع المسلمين نوجف فوجدنا النبي ﷺ واقفاً

على راحلته عند كراع الغميم ، فلما اجتمع الناس قرأ عليهم (انا فتحنا لك فتحاً مبينا) فقال رجل يا رسول الله افتح هو قال نعم والذي نفس محمد بيده انه الفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية فقسمها رسول الله ﷺ على ثمانية عشر سهماً وكان الجيش الفاً وخمس ماية فيهم ثلاثماية فارس فأعطي الفارس سهمين واعطي الراجل سهماً .

قال ابو داود وهذا وهم واتي الوهم من العدد انما كانوا ماتي فارس فقالوا اعطي الفرس سهمين وصاحبه سهماً . وكذلك قال الشافعي والدارقطني ان الوهم فيه من العدد ومن ذكر الفرس فعبر عنه بالفارس ، قال الحافظ الدمياطي وفيه من الوهم ايضاً قوله كان الجيش الفاً وخمسماية وانما كانوا الفاً واربعماية لما سنبينه ، قلت وهو داخل في قوله اتي الوهم من العدد فاذا كان عدد الفرسان مأتين يكون عدد الجيش كما ذكر . ومن طريق النظر انه لا ينبغي تفضيل الحيوان على الأنسان بحال وان الحرب تدور على امرين احدهما الكر والفر ، والآخر الثبات والأول بالفرس والثاني بالفارس ، والفرس آلة كبقية آلات الحرب ، والآلة بلا مقاتل لا تغني شيئاً الي غير ذلك .

وذهب الجمهور والأمامان الى ان الفارس يعطى ثلاثة اسهم ، والراجل سهم واحد فيكون للفرس سهمان والرجل سهم مستدلين بما في الصحيحين وغيرهما عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ جعل للفرس سهمين ولصاحبه سهماً . ولفظ ابي داود ان رسول الله ﷺ اسهم لرجل ولفرسه ثلاثة اسهم ، سهماً له وسهمين لفرسه . وهو معارض لما رواه الدارقطني وغيره

عن ابن عمر رضي الله عنهما وما في الكتب الخمسة اصح واقوى لكثرة
طرقه وفي بعضها كابن ماجه وابي داود وابي عبيد انه في خيبر. فلفظ
ابن ماجه اسهم رسول الله ﷺ خيبر للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان
وللرجل سهم ، وكذلك روى الأمام احمد والنسائى ان النبي ﷺ اعطاه
يوم خيبر سهماً له وسهمين لفرسه . فأذا كان حديث ابن عمر في قصة
خيبر وقد تقدم عن أئمة الحديث ان ذكر السهمين للفارس فيها سهو
فكذلك يقال فيما روي عنه مخالفاً لما في الكتب الخمسة وغيرها من اعطاء
الفارس سهمين بتقدير صحته انه وهم وان الصواب الفرس مكان الفارس
كما قيل في حديث مجمع ابن جارية لا سيما والقصة واحدة لما رواه ابوداود
في سننه . قال الحافظ الدمياطي والذى اجمع عليه اهل العلم والسير ان خيبر
قسمت على اهل الحديبية من شهدها منهم وغاب عنها على ثمانية عشر
سهماً يجمع كل سهم منهم مائة. النبي ﷺ معهم له سهم كسهم احدهم لكل
سهم رأس جمع اليه مائة رجل برجالهم وخيلهم الرجال اربع عشر مائة
والخيل مايتا فارس فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم؛ وكان لكل
راجل سهم وكان الأمام على رضى الله عنه رأساً .

وكذلك رواه الأمام احمد من حديث مجمع بن جارية . وعن ابن عباس
ان رسول الله ﷺ قسم لمأتى فرس بخيبر سهمين سهمين رواه الدارقطني.
وعن بشير بن يسار ؛ قال لما افتتح رسول الله ﷺ خيبر اخذها عنوة
فقسمها على ستة وثلاثين سهماً فأخذ لنفسه ثمانية عشر سهماً وقسم بين الناس
ثمانية عشر سهماً وشهدها مائة فرس وجعل للفرس سهمين . رواه ابن سعد

قال الحافظ الدمياطي وقوله مائة فرس خطأ والصواب مائتا فرس ، وقوله فأخذ لنفسه وانما اخذ لمصالح المسلمين وقسم لنفسه سهماً كغيره مع الغانمين . وقد روى هذا الحديث جماعة من الثقات الأثبات مرسلاً ومرفوعاً ان رسول الله ﷺ لما ظهر على خيبر قسمها على ستة وثلاثين سهماً جمع كل سهم مائة سهم ، فقسم رسول الله ﷺ النصف من ذلك وعزل النصف الباقي لمن نزل به من الوفود والأمور ونوايب الناس يعني غير فدك فأنها كانت خاصة لرسول الله ﷺ لأنها كانت مما افاء الله عليه من غير ايجاف خيل ولا ركاب كذا ذكر ابن اسحاق .

وروي ابو عبيدة من حديث مكحول وابو داود في المراسيل عن مكحول ؛ قال اسهم رسول ﷺ يوم خيبر للخيل سهمين وللرجل سهماً وللولدان سهماً وللنساء سهماً .

وروي فيه ايضاً عن احمد عن رجل من اهل مكة ان رسول الله ﷺ غزا غزوة فاصابوا الغنيمة فقسم للفارس ثلاثة اسهم وللراجل سهماً والدارع سهمين . وذكر ابن سعد في غزوة المريسيع وهى بئر بينها وبين الفرع نحو من يوم وبين الفرع والمدينة ثمانية برد وكانت في العشر الاول من شعبان سنة خمس من مهاجره عليه الصلاة والسلام انه اسهم فيها للفرس سهمين ولصاحبه سهماً وكانت الخيل ثلاثين فرساً فى المهاجرين منها عشرة وفي الأنصار عشرون ، وكان معه صلوات الله عليه فرسان لزاز والظرب . وكذلك في غزوة بنى قريظة وكانت فى ذي القعدة لسبع بقين منه سنة خمس ايضاً وانه سار اليهم رسول الله ﷺ بالمسلمين وار

ثلاثة آلاف والخيل ستة وثلاثون فرساً فحاصرهم اربع عشرة ليلة وخمسة
عشر يوماً اشد الحصار وذكر الحديث . ثم قال فجمعت فأخرج الخمس
من المتاع والسبي ثم امر بالباقي فبيع وقسمه بين المسلمين فكانت السهمان
على ثلاثة آلاف واثنين وسبعين سهماً : للفرس سهمان ولصاحبه سهم .
وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان رسول الله ﷺ
قسم اموال بني قريظة ونسائهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك
اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال بعد الخمس . فكان للفارس ثلاثة
اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم واحد
وكانت الخيل ستة وثلاثين فرساً .

واخرج ابو داود ومثله عن ابن اسحق قالوا وكانت اول غزوة اوقع
فيها السهام واعلم فيها المقاسم وعليها مضت السنة في المغازي .

وروي الطبراني عن محمد بن الحسن بن كيسان المصيصي عن المعلي بن
اسد عن محمد بن حمران عن ابي سعيد عبد الله بن بشير ابي كبشة الانماري
قال لما فتح رسول الله ﷺ مكة كان الزبير على المجنبة اليسرى .
وكان المقداد على المجنبة اليمنى ؛ فلما قدم مكة وهدى الناس جاء بفرسيهما
فقام رسول الله ﷺ يمسح الغبار عنهما بثوبه وقال اني جعلت للفرس سهمين
وللفارس سهماً فمن نقصها نقصه الله .

وذكر ابن سعد مر به اسامة بن حارثة مولى رسول الله ﷺ فقال لما
كان يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة من مهاجر
رسول الله ﷺ امر رسول الله ﷺ الناس بالتهيء لغزو الروم فلما كان

من الغد دعا اسامة بن زيد فقال سر الى موضع مقتل ابيك فأوطئهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش. وذلك ان اباه زيد بن حارثة كان قبل استشهد في ارض البلقاء في الغزوة المسماة بغزوة موءتة هو وجعفر بن ابي طالب . ثم قال له فأغر صباحاً على اهل أُبنى وحرق عليهم واسرع السير تسبق الأخبار فأن ظفرك الله فأقلل اللبث فيهم وخذ معك الأدلاء وقدم العيون والطلايع امامك فلما كان يوم الأربعاء بدا برسول الله ﷺ وجعه فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لأسامة بن زيد لوآء بيده ، ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله . فخرج بلوآئه معقوداً فدفعه الي بريدة بن الحصيب الأسلمى وعسكر بالجرف فلم يبق من وجوه المهاجرين والأنصار الا انتدب فى تلك الغزوة فيهم ابو بكر وعمر وساق الحديث بطوله في خطبة رسول الله ﷺ واشتداد الوجع برسول الله ﷺ وانتقال روحه الزكية الطيبة الى الرفيق الأعلى حين زاغت الشمس يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول ودخول المسلمين الذين عسكروا بالجرف الى المدينة ودخول بريدة بن الحصيب حتى اتى به باب رسول الله ﷺ فغرزه عنده . فلما بويع لأبي بكر امر بريدة بن الحصيب ان يذهب باللواء الى بيت اسامة ليمضى لوجهه فمضى به بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب كلم ابو بكر فى حبس اسامة فأبى وكلم ابو بكر اسامة فى عمر ان يأذن له فى التخلف ففعل . فلما كان هلال ربيع الآخر سنة احدى عشرة خرج أُسامة فسار الي اهل أُبنى فبلغها فى عشرين ليلة فشن الغارة عليهم

قتل من اشرف له وسبي من قدر وحرّق منازلهم وحروثهم ونخلهم فصارت اعاصير وآجال الخيل فى عرصاتهم واقاموا يومهم ذلك في تعبية ما اصابوا من الغنائم . وكان اسامة على فرس ابيه سبحة وقتل قاتل ابيه في الغارة واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهماً واخذ لنفسه مثل ذلك .

فلما امسي امر الناس بالرحيل ثم اغذ (بالمعجمتين اى اسرع) فورد وادى القرى في تسع ليال ثم بعث بشيراً الى المدينة يخبر بسلامتهم ثم قصد في السير فسار الى المدينة فى ست وما اصيب من المسلمين احد .

وخرج ابو بكر فى المهاجرين يتلقونهم سروراً بسلامتهم. ودخل على فرس ابيه والرايه واللواء بين يديه يحمله بريدة حتي انتهي الى المسجد فصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته .

وهذه القصة كانت بمشهد من المهاجرين والأنصار وهى اول غزوة بعد رسول الله ﷺ ولم ينكر عليه احد ذلك فهو بمنزلة الأجماع السكوتى.

وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان الفرس اذا التقت الفئتان يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح. ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذا رواه عبيد الله بن عمر بن حفص بن عمر بن الخطاب عن النبى ﷺ قاله الدميرى .

واعتبار ذلك ان المملكة الأنسانية حياتها الأعمال والنزاع واقع بين جنود العقل والهوى على ذلك ، فالعقل الذي هو وزير المملكة يريد ان يوجهها كلها الى الخير ويرفعها الى خزانة الملك والهوى يريد ان يصرفها جميعها الى الشر لموافقة الشيطان. وهذه الأعمال من حيث هي

تصلح للطرفين كالأموال الظاهرة تكون تحت يد المسلمين فهي
نعم المونة لهم فيلحقها المدح وتكون فى ايدي الكفار فيلحقها الذم
(ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها فى الدنيا وتزهق
انفسهم وهم كافرون) فتجربون لذلك . فأذا اطمأنت النفس فهي
اسنى من مراكب العقل بمنزلة الفرس للمجاهد. فالمحرز من ذلك للأعمال
ينقسم الى ثلاثة اقسام قسم عاجل وهو الحياة الطيبة المذكورة في
الآية وقسم آجل من المحسوسات مما تشتهيه الأنفس وتلذ به الأعين
فهذان القسمان حظ النفس . والقسم الثالث وهو ما تنتجه الأعمال من
العلوم والمعارف وهو حظ العقل فحصل للراكب سهم وللمركوب سهمان.

واختلفوا هل يفرق بين العربي وغيره في القسم فذهب الجمهور الى
انه لا فرق بينها . وهو رواية عن احمد . وفي رواية عنه لا سهم له وانما
يرضخ له كالبغل واليه ذهب مالك وابن عبد الله الخثعمي . فقال انما
السهم للعراب . وفى رواية عن احمد انه ان ادرك كالعربي فله سهمان
والا فله سهم واحد فأناط السهم بالسبق . وفي رواية ان له سهماً واحداً
وللعربي سهمان مطلقاً . وروي ذلك عن مكحول ان النبي ﷺ هجن
الهجين يوم خيبر وعرب العُرب للعربي سهمان وللهجين سهم.

وعن ابي الربيع قال اول من فرض للفرس سهمين رسول الله ﷺ الا
ان يكون هجيناً. وعن ابى موسى انه كتب الي عمر بن الخطاب رضي الله
عنه اناوجدنا بالعراق خيلا عراضاً دكا فما يرى امير المؤمنين في سهمانها
فكتب تلك البراذين فما قارب العتاق منها فاجعل لها سهما واحداً والق

ما سوى ذلك قوله دُكا جمع ادك والأنثى دكاء اصله الجمل الذى لاسنام له فيكون دُكا هنا بمعنى عراض الظهور غير مرتفعات. وعن ابي الأقمر قال اغارت الخيل على الشام فادركت العراب من يومها وادركت الكواذى ضحى الغد وعلى الخيل رجل من همدان يقال له المنذر بن ابي حمضة فقال لا اجعل التى ادركت من يومها مثل الذي لم تدرك ففضل الخيل فكتب الى عمر فقال هبلت الوداعى امه لقد اذكرت به امضوها على ما قال. رواه سعيد بن منصور ورواه ابن دريد وقال لقد اذكرني امرا كنت انسيته امضوها على ما قال.

قوله هبلت الوداعي امه اي ثكلته والوداعى هو المنذر كما تقدم ابن ابي حمضة ابن عمرو بن الدهر بن حجر بن معاوية بن مر بن الحارث بن سعد بن عبد الله بن وداعة وفيه يقول رجل منهم

ومنا الذى قد سن في الخيل سنة * وكانت سواء قبل ذاك سهامها

وقول عمر لقد اذكرت به الضمير في اذكرت لأمه اي جاءت به ذكراً شهما يقال اذكرت المرأة اذا جاءت بولد ذكر وهنا المراد كما له في وصف الذكورة كقولهم هو الرجل. والكواذى جمع كوذن بالمعجمة وهو البرذون

وذهب ابو حنيفة ومالك والشافعي ومحمد بن الحسن رحمهم الله تعالى الي انه لا يسهم الا لفرس واحد. وذهب الاوزاعي والثورى والليث وابو يوسف واحمد رحمهم الله تعالى الى انه يسهم لفرسين فقط وروي مثله عن مكحول ويحي بن سعيد وابن وهب ومحمد بن الجهم من المالكيين وحكاه ابن جرير الطبرى في تاريخه فقال ولم يكن يسهم للخيل اذا كانت

مع الرجل الا لفرسين ٠

دليل الأولين ما رواه ابن سعد في طبقاته ان النبي ﷺ امر زيد ب
ثابت يوم حنين ٠ بأحصاء الناس والغنايم فكان السبي ستة الاف راس
والأبل اربعة وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الف شاة واربع
آلاف اقية فضة . اخذ منه الخمس ثم فض الباقي على الناس فكانت سهامهم لك
رجل اربع من الأبل واربعون شاة فأن كان فارساً اخذ اثنا عشر من الأب
وعشرين ومائة شاة وان كان معه اكثر من فرس لم يسهم له لأنه انما يقات
على فرس واحد وغيره يكون كبقية الأدوات المعدة ولا تستحق شيئاً
ودليل الآخرين ماذكره ابن مندة في ترجمة البراء عن على بن قرين البصري
بسنده الى البراء بن اوس بن خالد انه قاد مع رسول الله ﷺ فرسين فضرب
له النبي ﷺ خمسة اسهم.

وروى الدار قطني من حديث ابي عمرة بشير بن عمرو بن محصن قال
اسهم رسول الله ﷺ لفرسي اربعة اسهم ولى سهماً فاخذت خمسة اسهم
واخرج عبد الرزاق من حديث الزبير انه حضر خيبر بفرسين فأعط
النبي ﷺ خمسة اسهم لكنه منقطع وقال به الاوزاعي على انقطاعه ٠
قال الشافعي رحمه الله وهشام اثبت في حديث ابيه . واهل المغازي لم يرووا ان
ﷺ اسهم لفرسين ولم يختلفوا انه حضر خيبر بثلاثة افراس السكب والظرب
والمرتجز ولم يأخذ الا لفرس واحد ٠ واراد بحديث هشام ماروي عن هشا
ابن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير رضى الله تعالى عن
قال اعطاني رسول الله ﷺ يوم خيبر اربعة اسهم سهمين لفرسى وسهما

وسهما لأمي من ذوي القربي وهو احسن . ولم يذهب احد الى انه يسهم لأكثر من فرسين الا شيء يروى عن سليمان بن موسى انه يسهم لمن غزا بأفراس لكل فرس منها سهمين .

واختلف في الفرس المريض فقيل يسهم له اذا كان يرجي برؤه نظراً للجنس وقيل هو كالبغل والحمار والعبرة بالفرس حال شهود الواقعة عند الشافعي رحمه الله تعالى فلو كان حال شهود القتال فارساً وقتل فرسه او مات او اخذه الكفار يسهم له . ولو غصب فرساً وقاتل عليه فأن كان مالكه شاهد الوقعة فالسهم لمالكه وان كان غايبا فسهم الفرس للمقاتل عليه ويلزمه اجرة الفرس لمالكه مع ارش نقصه ان نقص والعبرة بمجاوزة الدرب عند الأئمة الحنفية ومرادهم بالدرب الحد الذي بين دار الحرب ودار الاسلام فأذا دخل المشركون دار الاسلام ونهض اليهم المسلمون فالعبرة بشهود القتال كالشافعية . وان سار المسلمون الى دار الحرب بأمامهم او بأذنه فحينئذ العبرة بمجاوزة الحد الذي بين الدارين فيسن للامام او نايبه ان يعرض الجيش هناك ويكتب الفارس فارسا والراجل راجلا من ثمة فاذا انصرفوا عن القتال ورجعوا الى ذلك المكان استعرضهم مرة اخرى لأنه يعسر تفقد احوالهم كل يوم او في وقت القتال . ودخول دار الحرب مظنة القتال فاقيمت مقام القتال بالفعل كالسفر لما كان مظنة المشقة انيطت به الرخص ولو لم توجد المشقة وله نظاير فمن دخل فارساً له سهم الفارس الا ان يبيع فرسه قبل القتال فلا شيء له من سهم الفرس ومن اشتري فرسا بعد دخوله دار الحرب ومجاوزة الدرب وقاتل عليه لا يستحق سهم الفارس في ظاهر

الرواية ويستحقه على رواية ابن المبارك . وكذا لو دخل بفرس مريض ثم صح وقاتل عليه او بمهر صغير ثم طال المقام حتى كبر وقاتل عليه . ولو دخل راجلا فأخذ فرسا من الكفار فأن اخذه بطيبة نفس منهم كان كمن اشتري ف[illegible] لا يكون اخذه قهراً فهو غنيمة فلا يسهم له . ولو قاتل عليه لأنه لا يصير فارساً بفرس [illegible] تقو[illegible] ولو غصبه من مسلم وقاتل عليه فالغنيمة المصابة حال قتاله [illegible]ليه للمقاتل ان [illegible] صبه قبل مجاوزة الدرب لأنه كتب فارسا وقاتل كذلك . وللمالك الفرس ان كان [illegible] مجاوزة الدرب لما ذكر سواء كان الفرس باقياً واسترجعه مالكه ولا وكذلك حكم الفرس المستأجرة والمستعارة العبرة بمجاوزة الدرب وان افترقا في بعض الأحكام اما المملوك اذا دخل دار الحرب راجلا ثم وهب له فرس بعد عتقه بها وشهد عليه القتال فأنه يستحق سهم فارس كذا ذكر كل ذلك شمس الائمة في شرح السير الكبير

﴿ الباب الخامس ﴾

﴿ في احكام السباق عليها وما ورد في ذلك واسماء خيل السباق وما يلتحق به ﴾

اتفقوا على جواز المسابقة على مال وبدونه والاكثرون انه بغير مال سنة مستحبة مندوب اليها للتدرب الى الجهاد وانها ليست من اللهو المذموم

اخرج الحافظ بسنده عن ابي ايوب الأنصاري ان النبي ﷺ قال لا تحضر الملائكة شيء من اللهو الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال . وعن جابر بن يزيد ان رسول الله ﷺ قال ارموا واركبوا الخيل وان ترموا احب الي كل لهو لهى به المؤمن باطل الا ثلاث فأنهن

من الحق وذكرها ·

وروي النسائى من حديث عطاء بن ابي رباح . قال رأيت جابر بن عبد الله وجابر بن عمير الأنصارى يرتميان فمل احدهما فجلس فقال له الآخر كسلت سمعت رسول الله ﷺ يقول كل شيء [illegible] الله فهو لهو ولغو الا اربع خصال مشي الرجل [illegible] وتأديب فرسه وملاعبته اهله وتعليم السباحة .

اما السباق فقد فعله النبي ﷺ كما في الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر. قال سابق رسول الله ﷺ بين الخيل التي قد اضمرت فأرسلها من الحفياء وكان احدها ثنية الوداع. وفيه ان المسافة بين ذينك المكانين ستة اميال او سبعة . وسابق بين الخيل التى لم تضمر فأرسلها من ثنية الوداع · وكان احدها مسجد بني زريق وان المسافة بينهما ميل او نحوه · وفي رواية ان ابن عمر كان فيمن سابق بها · قال فجئت سابقاً فطفر بي الفرس المسجد · وفي رواية فطفف بي . وفى رواية فجمح بأبن عمر فرسه حتي اقتحم به مسجد بني زريق · وفي رواية اقتحم به جرفا فصرعه وفى اخرى وثب به المسجد وكان جداره قصيراً. والمعاني متقاربة.

وفيه دليل على جواز تضمير الخيل وهو ان يقلل علفها مدة وتدخل بيتاً كنيناً وتجلل فيه لتعرق ويجف عرقها فيصلب لحمها ويخف وتقوي على الجرى وتهذب كل يوم بجرى شوط او شوطين من غير اجهاد لها ولا استفراغ وسعها في الجري وتعاد الى مكانها كما روى انه ﷺ كان يأمر بأضمار خيله بالحشيش اليابس شيئاً بعد شيء وطياً بعد طى ويقول اروها من

الماء واسقوها غدوة وعشياً والزموها الجلال فأنها تلقى الماء عرقاً تحت
الجلال فتصفو الوانها وتتسع جلودها وكان أمر ان يقودوها كل يو
حتى يؤخذ منها من الجري الشوط والشوطان ولا تركض حتى
تنطوي ... هذا من تعذيب الحيوان الممنوع منه شرعاً بل من
تدريبها وتهذيبها و... على الكر والفر المندوب اليه . يقال اضمرت
الفرس وضمرته بمعنى . فمن ثم جاءت الرواية سابق بين الخيل التي اضمرت
وفي اخرى اجرى الخيل التي ضمرت والتي لم تضمر فيهما . والضامر من صفات
الخيل المحمودة واكثر ما يكون في العربيات ، وهو عبارة عن ارتفاع
بطن الفرس لا عن ضيقه فأنه مذموم وهو امارة على سرعة الفرس ونشاطه
وروي عن بعض امراء العرب من المتقدمين انه كان ماهراً في الخيل
وله ابن اخ مولع بالصيد فأراد الأمير غزواً ، فقال يا ولدي اذهب الى
الشام واشتر لنا خيلاً فأنا بالاحتياج اليها . فقال يا عم انت تعلم انه
لا علم لي بالخيل . قال يا ولدي انت لك علم بكلاب الصيد فكل ما تستحسن
من الكلاب فهو في الفرس حسن ، قالوا فاشترى افراساً فكانت كلها
جياداً والتضمير من صفات الكلاب المستحسنة وفيه دليل على التفريق
بين الخيل المضمرة والتي لم تضمر في السباق . وجعله بعضهم شرط صحة
السباق ، يعني اذا كان على مال كما يأتي . والحفياء المذكورة اسم مكان
بالمدينة المنورة بالحاء المهملة والفاء والياء المثناة تحت تمد وتقصر . ويقال
فيها الحيفاء بتقديم الياء على الفاء . وثنية الوداع اسم مكان معروف بذلك وفيه
قيل في مدحه ﷺ لما اقبل من بعض مغازيه استقبلنه بنات النجار يقلن

اقبل البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع

و بين الراوى ان الأمد بينهما ستة اميال او سبعة . وفى رواية خمسة او ستة . وان الثانية كان امدها نحو الميل وهي من الثنية اي المذكورة اى مسجد بني زريق بتقديم الزاى على الراء ، وهو اخو بياضة ابنا عامر ابن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غصين بفتح الغين المعجمة ابن جشم ابن الخزرج بطن من الانصار وهذا التفريق هنا بأعتبار التضمير وعدمه : وروى انه فرق بينها بأعتبار الأسنان ايضاً .

رواه ابو عبيدة عن امته عن عبد الله عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ سبق بين الخيل واعطي السبق وامر بها ان تضمر وجعل غاية الربع والجزاع من الغاية واجرى القرح من الحفيا وجعل الغاية المصلى .

وفي رواية ابى داود ان نبي الله ﷺ سابق بين الخيل وفضل القرح فى الغاية . والقرح جمع قارح . والربع جمع رباع كقذار وقذر .

ويقال ربعان كغزال وغزلان . وهو يطلق على الغنم فى السنة الرابعة . وعلى البقر وذوى الحافر في الخامسة . وعلى ذي الخف في السابعة . وفرس رباع ورباعية . والقرح تقدم واكثر ما كانت تجري العرب من مائة غلوة . والغلوة مقدار رمية السهم قال في الأساس . والفرسخ التام خمس وعشرون غلوة وفيه مافيه فأن المشهوران المأتى غلوة اربع فراسخ كما يأتى والفرسخ ثلاثة اميال والميل اربعة آلاف خطوة .

واما السباق على المال و يسمي الرهان قال القاضى ابو الفضل لا خلاف فى

جواز المراهنة فيها يعني المسابقة وانها خارجة من باب القمار لكن لذلك صور احدها متفق على جوازه . والثاني متفق على منعه وفي بقيتها خلاف . اما المتفق على جوازه فأن يخرج الوالي اوغيره تبرعاً سبقاً يجعله للسابق من المتسابقين ولا فرس له في الحلبة فمن سبق له . وكذلك لو قال للسابق كذا وللمصلي كذا وللتالي كذا فيأخذونه على شروطهم لأن هذا قد خرج عن باب القمار الى باب المكارمة .

واما المتفق على منعه ان يخرج كل من المتسابقين سبقاً فمن سبق منهما اخذ سبق صاحبه وامسك متاعه . فهذا قمار عند جميع العلماء مالم يكن بينهما محلل فأن كان بينهما محلل اي فرس ثالث على انه ان سبق اخذ ما اخرجاه جميعاً ولا شيء عليه ان سُبق فأجازه ابن المسيب والشافعي ومالك في رواية عنه والمشهور عنه خلافه ، والمشهور عن الحنفية جوازه فأن سبق احد المخرجين احرز السبقين ، وان سبقا جميعاً بقي كل منهما على ما في يده ولم يغرم احدهما للآخر شيئاً وان سبق المحلل حاز السبقين. وان سبق احدهما مع المحلل احرزا سبق المتأخر اي فكانا فيه شريكين . وقال محمد بن الحسن نحوه وهو قول الأوزاعي والزهري واحمد واسحق. ومن صور الاختلاف ان يكون الوالي اوغيره ممن اخرج السبق له من فرس في الحلبة على انه ان سبق هو لم يعط شيئاً والا اخذ السابق السبق فأكثر العلماء على جوازه . وبه قال الليث والشافعي والثوري وابو حنيفة رحمهم الله تعالى وابي ذلك مالك في رواية عنه وبعض اصحابه وربيعة والأوزاعي . قال مالك لا يرجع اليه سبقه وانما يأكل

من حضر ان سبق مخرجه . ومن شرط المسابقة ان تكون الخيل متقاربة الحال في سبق بعضها بعضاً فمتي تحقق سبق احدها كان الرهن فى ذلك قماراً وكذلك المضمرة مع غيرها والعراب مع غيرها لا تجوز المراهنة عليها كذا قيل . وفي قوله العراب مع غيرها نظر فانا رأينا كثيراً من الهجن والمقاريف تسبق العربية. وهذا الشرط معتبر في المحلل بالأولى لأنه لا بد ان يكون فرسه مما يحتمل السبق وعدمه اما اذا تحقق سبقهما فلا فائدة فيه واذا تحقق سبقه لهما كان قماراً ايضاً فلا يحل في الصورتين .

والمعتبر في السبق بين الفرسين بالعنق هو المشهور . وعن عبدالله بن المبارك عن سفيان قال اذا سبق الفرس بأذنه فهو سابق . قال بعضهم هذا محمول على تساوي اعناقها فأن تفاوت اعناقها بالطول والقصر كان السبق بالكاهل .

وقد روي عن رسول الله ﷺ انه سابق بين الخيل على حلل اتته من اليمن فأعطي السابق ثلاث حلل والمصلى حلتين والثالث حلة والرابع ديناراً والخامس درهماً والسادس قصبة وقال بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفِسكل .

وروي الواقدي عن سهل بن سعد الساعدي قال اجرى رسول الله ﷺ الخيل فسبقت على فرس رسول الله ﷺ الضرب فكساني برداً يمانياً .

وعنه ايضاً قال سبق ابو اسيد الساعدى على فرس رسول الله ﷺ فأعطاه حلة يمانية .

وروي الختلي في كتابه ان رسول الله ﷺ امر بأجراء الخيل وسبقها ثلاثة اعذق من ثلاث نخلات آعطي السابق عذقاً واعطي المصلي عذقا

واعطى الثالث عذقاً وذلك رطب وروى فيه ايضاً ان رسول الله ﷺ اجرى الخيل يوماً فجاء فرس له ادهم سابقاً واشرف على الناس فقالوا الأدهم الأدهم وجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه ومر به وقد انتشر ذنبه وكان معقوداً فقال رسول الله ﷺ انه لبحر .

وروي ايضاً ان عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما سبق الخيل وكتب به الى الأجناد . ففى هذه الأحاديث ونحوها جواز اخذ السبق وهو المال المجعول على المسابقة . ويقال له الخطر بفتح الطاء والباء من السبق . وذكر ابن دريد ان السبق بمعنى الجعل فيه لغتان الفتح والأسكان وهو بالأسكان مصدر سبقه لكن يحتمل ان يكون ما اعطاه الرسول ﷺ للسابق والمصلى كان قد شرط لهم ذلك فيكون فيه دليل على اصل العقد . ويحتمل انه بغير شرط فيكون اكراماً منه وكرماً فيكون دليل جوازه القياس وقوله في الحديث اعطى السابق ثلاث حلل الخ فيه بيان تسمية بعض خيل السباق ولا بأس بذكرها وما قيل فيها .

(فائدة) كان العرب يجرون الخيل فى الحلبة وهي المكان الذي يجري فيه الخيل للسباق فمن وصل اولا يسمى المجلى والسابق .

والثانى المصلّى وذلك لأن رأسه عند صلوى السابق وهما ما عن يمين الذنب وشماله . والثالث المسلى سمى به لأنه يسلى صاحبه بسبقه فى الجملة . والرابع التالى . والخامس المؤمل . والسادس المرتاح وتسمية هذين تهكمية او ضدية كتسمية الأشقر زنجياً . او على حقيقتها لأن الأول منها يؤمل نيل حظه من السبق . والثانى يرتاح اليه بالنسبة لما بعده .

والسابع العاطف والثامن الحظيء . والتاسع اللطيم فعيل بمعنى مفعول لأن العرب كانت تلطم وجهه والعاشر السكيت لأن صاحبه يسكت حياءً فلا يتكلم بشيء او انه يسكته لأن له في الجملة فيأخذه ويسكت هذا قول الأصمعي .

وقال ابن الأنباري في الزاهر ، الأول المجلى ، الثاني المصلى ، الثالث المسلى ؛ الرابع التالي ؛ الخامس المرتاح ، والسادس العاطف ، السابع الحظى الثامن المؤمل ، التاسع اللطيم ، العاشر السكيت والكاف تخفف وتشدد قال ابو بكر انشدني ابو العباس :

جاء المجلى والمصلي بعده * ثم المسلي بعده والتالى
نسقا وقاد حظيها مرتاحها * من قبل عاطفها بلا اشكال

وفي هذين البيتين قسمه سبعة فهما لا يوافقان عد الأصمعي لها عشرة .

قال ابو الليث اولها المجلى وهو السابق ، ثم المصلى ثم المسلى ثم التالي ثم العاطف ثم المرتاح ثم المؤمل ثم الحظى ثم اللطيم ثم السكيت وانشد بعضهم :

اتانا المجلى والمصلى بعده * مسل وتال بعده عاطف يجرى
ومرتاحها ثم الحظى ومؤمل * وجاء لطيم والسكيت له يبرى

اي يعرض يقال برا لك فلان الشيء عرضه والقلم والسهم نحتهما والدابة اذهب لحمها بالاتعاب فهذا على موافقة الأصمعي :

وقال الجاحظ كانت العرب تعد السوابق ثمانية ولا تجعل وراءها حظا السابق ثم المصلى ثم المقفي ثم التالى ثم العاطف ثم المزمر ثم البارع ثم اللطيم وكانت العرب تلطم وجهه وان كان له حظ .

قال ابن الاعرابي الفسكل الذى يأتي آخر الخيل في الحلبة. وقال غيره وما يجيء بعد هذه العشرة فهو المقردح وانشدوا :

قد سبق الخيل الهجان الأقرح * واقبلت من بعده تقردح

والفسكل الذي يأتى في آخر الخيل والذى يجيء بعده القاشور وما جاء بعد ذلك لا حظ له ولا اعتداد به. وقيل السكيت والفسكل والقاشور واحد.

فقوله ﷺ في الحديث بارك الله فيك وفي كلكم وفي السابق والفسكل دعا لخيل السباق كلها السابق منها والمتأخر ففيه دليل على مدح الخيل كيفما كانت وان سبها مكروه كما سبق في اذاتها.

ومما يكره في السباق الجلب والجنب.

وقد روى ابو داود لا جلب ولا جنب في الرهان. والرهان والرهن مصدر راهنته على كذا رهاناً ومراهنة وجمعه رهن وهو المال المبذول كحبل وحبال. والجلب بالتحريك يكون في السباق والزكاة.

فأما في السباق فهو ان يتبع الرجل فرسه فيزجره ويصيح به حثا له على الجرى يقال جلب على فرسه اذا صاح به من خلفه واجلب عليه مثله.

واما الجنب بالتحريك ايضاً فهو في السباق ان يجنب فرساً الى فرسه الذى سابق عليه فاذا قصر المركوب تحول الى المجنوب. وكلاهما في الزكاة ان ينزل العامل بجانب ويأمر ارباب الأموال ان تجلب اموالها حتى يأخذ صدقاتها مكانه وهو منهى عنه ايضاً. وتجوز المسابقة على كل ذى خف وحافر بمال وغيره. وكذا على الاقدام في قول. واما بدون مال فتجوز في كل شيء ليس فيه تعذيب حيوان بغير فائدة معتبرة كنطاح

الكباش وهراش الديكة فأنه حرام ولا خرم مروءة فأنه مكروه اوحرام كاللعب بالحمام والله اعلم .

فصل

في بقية احكام تتعلق بها

(منها حل لحومها) اباحها شريح والحسن وعطاء وسعيد بن جبير وحماد ابن ابي سليمان والثورى وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك والشافعي واحمد واسحاق وابو ثور وجماعة. ودليلهم ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث اسماء بنت ابى بكر وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم .

اما حديث اسماء بنت ابي بكر فقالت نحرنا فرساً على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه .

واما حديث جابر فقال: نهى رسول الله ﷺ يوم خيبر عن لحوم الحمر ورخص واذن فى لحوم الخيل .

وذهب ابو حنيفة والأوزاعي ومالك الى انها مكروهة الا ان كراهيتها عند مالك كراهية تنزيه .

ودليلهم ما رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه عن خالد بن الوليد ان رسول الله ﷺ نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير. وما دل عليه ايضاً قوله تعالى (والخيلَ والبغالَ والحمير) وما دل عليه ايضاً قولهُ تعالى (والخيلَ والبغالَ والحميرَ لتركبوها وزينةً). قال صاحب الهداية خرج مخرج الأمتنان . والأكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الأمتنان

بأعلى النعم ويمتن بأدناها ولأنها آلة ارهاب العدو فيكره أكله احتراما له ولهذا يضرب له بسهم في الغنيمة ولأن في اباحته تقليل آلة الجهاد ·
وحديث جابر معارض بحديث خالد والترجيح للمحرم انتهى ·

وأجيب بأن الآية خرجت مخرج الغالب . وحديث خالد فيه مقال فحديث جابر واسماء اصح. واختلف في لبنه فقد قيل لا بأس به اذ ليس فيه تقليل آلة الجهاد. وقيل بحرمته لأسكاره.

[ومنها بيع ماء الفحل واجرته] للضراب وهما محرمان للنهي عنهما لما روي البخاري وغيره نهى رسول الله ﷺ عن عسيب الفحل ·
وروى مسلم نهى رسول الله ﷺ عن بيع ضراب الفحل ·

وعن انس ان رجلاً سأل النبي ﷺ عن عسيب الفحل فنهاه · فقال يا رسول الله انا نطرق الفحل فنكرم فرخص له في الكرامة . رواه الترمذى وحسنه. والعسيب والعسب ماء الفحل وقيل ضرابه والمعنى فيه في عقد البيع انه غير مقدور التسليم · وفى الأجارة لا يمكن تسليم المنفعة ولا بتسليم العين كأستيجار الشاة للحلب ويحرم اخذ ما بذل في مقابلته الا ان يكون هدية وعليه يحمل حديث الكرامة . بل اطراق الفحل احتسابا مندوب اليه شرعاً · فقد روي الطبرانى عن ابي كبشة الأنمارى انه اتى رجلاً فقال اطرقني من فرسك فأنى سمعت رسول ﷺ يقول من اطرق مسلماً فرساً فأعقب له الفرس كتب الله له اجر سبعين فرساً يحمل عليها في سبيل الله وان لم يعقب له كان له كأجر فرس يحمل عليه فى سبيل الله عز وجل ·

وروى ايضاً عن ابن عمر قال ما تعاطى الناس بينهم شيئاً قط افضل من الطرق يطرق الرجل فرسه فيجري له اجره و يطرق الرجل فحله فيجرى له اجره و يطرق الرجل كبشه فيجري له اجره .

وروى الترمذى عن عدى بن حاتم الطائي انه سأل رسول الله ﷺ اى الصدقة افضل قال خدمة عبد في سبيل الله او ظل فسطاط اوطروقة فحل في سبيل الله . ومن ثم نهى عن خصائها كما روي ابو عبيدة فى كتاب الخيل . قال اصاب رسول الله ﷺ فرساً من جدس حي من اليمن فأعطاه رجلاً من الأنصار وقال اذا نزلت فأنزل قريباً مني اتسار الى صهيله ففقده ليلة فسأل عنه فقال يا رسول الله انا خصيناه فقال مثلت به يقولها ثلاثاً . الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة اعرافها ادفاؤها واذنابها مذابّها التمسوا نسلها و باهوا بصهيلها المشركين .

وروي ايضاً قال نهي رسول الله ﷺ عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها وقال اما اذنابها فمذابها ، واما اعرافها فأدفاؤها ، واما نواصيها ففيها الخير .

وعن انس عن رسول الله ﷺ لا تهلبوا اذناب الخيـل ولا تجزوا اعرافها ونواصيها فأن البركة في نواصيها، ودفاؤها في اعرافها، واذنابها مذابها رواه ابو نعيم .

واخرج الحافظ الدمياطى بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل .

وعن عبد الله بن عمر قال نهي رسول الله ﷺ عن خصاء الخيل والأبل

والغنم ؛ قال ابن عمر فيها نشأت الخلق ولا تصلح الأناث الا بالذكور .

قال ورواه مالك في الموطأ موقوفاً وهو الصحيح .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما نهى رسول الله ﷺ عن صبر الروح وخصاء البهائم وفي لفظ عنه لا خصاء في الأسلام ولا بنيان كنيسة .

وروي عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (ولآمرنّهم فليغيرنّ خلق الله) قال يعني خصاء البهائم .

وحكى الأبيوردى في رسالته عن الشعبي قال قرأت كتاب عمر بن الخطاب الى سعد بن ابى وقاص رضي الله عنهما نهى عن حذف اذناب الخيل واعرافها وخصائها ويأمره ان يجري من رأس المائتين وهو اربع فراسخ . والغلوة الغاية والشرط : وغلوت السهم غلوا اذا رميت به أبعد ماتقدر عليه وجمعها غلاء . وخالفه البيهقي فذكر في سننه كتب عمر بن الخطاب الي سعد ان لا تخصين فرساً ولا تجرين فرساً في المائتين .

وقد تقدم حكم الأجراء وان النبي ﷺ كان يفرق بين الخيل في الغاية .

اما ما ذكر في هذه الأحاديث من الخصاء فهو فعال مصدر خصيت الفحل خصاء اذا اسللت خصيته فهو خصي والجمع خصيان وخصية .

واما احكامه فقيل بتحريمه وقيل بكراهته والأكثر على اباحته مطلقاً وبعضهم اذا اتصل به غرض صحيح كطيب اللحم .

كما روي من تضحية النبي ﷺ بكبشين موجدين . وذكر ان عروة ابن الزبير خصى بغلاً له وان عمر بن عبد العزيز خصي بغلاً له في خلافته وان الحسن سئل عن الخصاء فقال لا بأس به .

وان ابن سيرين قال لا بأس بخصاء الخيل لو تركت الفحول لأكل بعضها بعضاً . وقال عطاء ما خيف عضاضه وسوء خلقه لا بأس به .

قال البيهقي ومتابعة قول ابن عمر وابن عباس مع ما فيه من السنة المروية اولى فهو ميل منه الى تحريمه هذا في الحيوان .

واما في الانسان فالأوجه تحريمه لأنه مثلة وذلك اي التحريم على فاعله .

لما روي ابن ماجه فى الديات انه جاء رجل الى رسول الله ﷺ فقال سيدى رآني اقبل جاريته فجب مذاكيرى . فقال النبي ﷺ عليَّ بالرجل فطلب فلم يقدر عليه فقال رسول الله ﷺ اذهب فأنت حر قال على من نصرتي يا رسول الله قال يقول ارأيت ان استرقني مولاي فقال رسول الله ﷺ على كل مؤمن او مسلم .

وروى ايضاً من حديث سلمة بن روح بن زنباع عن جده انه قدم على النبي ﷺ وقد خصي غلاماً له فأعتقه النبي ﷺ بالمثلة .

في الأحاديث النهي ايضاً عن جز اذناب الخيل واعرافها ونواصيها .

وعلل ذلك بأن اذنابها مذابها اى تذب بها عن انفسها اي تطرد الذباب .

والمذبة بكسر الميم مايذب به الذباب وبفتحها الأرض الكثيرة الذباب .

وفي رواية لا تهلبوا اذناب الخيل . والهلب ما غلظ من شعر الذنب والأهلب الكثير الهلب وهلبت الفرس اذا اخذت هلبه فهو مهلوب . وان اعرافها ادفاؤها والأعراف جمع عرف وهو الشعر النابت على معرفة الفرس بفتح الراء وهو مكان الشعر النابت على اعلا عنقها والدفء بكسر الدال اسم ما يدفئ الانسان . والجمع ادفاء على افعال . والدفاء محركا

المصدر كالظماء · وذلك كله ليس بمثلة وانما هو من باب الأذالة المنهي عنها كرامة لها فهذه مكروهة تنزيهاً الا لغرض صحيح والناصية الشعر المسترسل على وجه الفرس ·

وفى بعض روايات الأحاديث واما نواصيها ففيها البركة وفي بقيتها فيها الخير · وذكر الخير والبركة يقتضي انه ليس فيها شؤم كما يأتي في الباب بعد هذا والله تعالى اعلم ·

﴿ الباب السادس ﴾

﴿ في الوانها وشياتها وصفاتها وما يمدح من ذلك وما يذم ﴾

ليعلم ان الله سبحانه وتعالى اودع فى الموجودات اسراراً خفية كما جعل فيها مصالح ظاهرة فالمصالح يعرفها اكثر الناس بمقتضى الطبع والعادة وغيرهما والأسرار كالخواص لا يعقلها الا العالمون وربما ظهر بعضها بالتجارب فمن تلك الأسرار ان الله سبحانه جعل لكل نوع من المخلوقات كمالا صورياً ، وكمالا معنوياً . فكماله الصوري ان يكون على اعدل صور نوعه والكمال المعنوى لكل جنس بحسبه وجعل سبحانه الظواهر عنوان البواطن فكما ان الأنسان ربما دلت صورته على ما فيه من الأخلاق المعنوية كما ذكرت الحكماء في الفراسة الحكمية واقر ذلك علماء الأسلام لمجيء الشريعة بما يدل لذلك . ومن ثم حفظت صفات نبينا ﷺ الصورية وضبطت ودونت حليته الشريفة لما فيها من الدلالة على كماله المعنوي . ومن ثم لما رآه بعض المتفرسين · قال انى ارى وجهاً ليس بوجه كذاب

وكثيراً من العرب تفرس فيه صلوات الله عليه وسلامه كمال النجابة وبلوغ اعلا الرتب من صباه حين رأى اوصافه العلية وهذا غير خفي. كذلك هذا النوع من الخلق لها صفات تدل على كمالها فيما خلقت له من المنافع وصفات تدل على نقصها في ذلك كالصفات التي تدل في الانسان على حمقه ونحوها فبأعتبار ذلك سمي بعضها مباركاً وبعضها مشؤماً وبعضها محموداً وممدوحاً. وبعضها مكروهاً ومذموماً. وان كان هذا النوع من حيث هو مبارك كالانسان وزناً بوزن فلا يشكل حينئذ مايأتي في هذا الباب.

فمن ذلك الأدهم والكميت والأشقر.

اخرج النسائي في سننه عن ابي وهب الجشمي وكانت له صحبة قال: قال رسول الله ﷺ تسموا بأسماء الانبياء واحب الأسماء الي الله عز وجل عبد الله وعبد الرحمن. وارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واكفالها وقلدوها ولا تقلدوها الأوتار وعليكم بكل كميت اغر محجل واشقر اغر محجل أو ادهم اغر محجل.

ورواه ابو داود بتقديم الأشقر وزاد فيه. قال محمد بن مهاجر فسألته لم فضل الأشقر قال لأن النبي ﷺ بعث سرية فكان اول من جاء بالفتح صاحب أشقر.

وعن ابن عباس عن النبي ﷺ يمن الخيل فى شقرها. اليمن البركة. رواه ابو داود ايضاً والترمذي بلفظ يمن الخيل في الشقر وحسنه.

وفي روايه الواقدى خير الخيل الشقر والافا دهم اغر محجل الثلاث طليق اليمين.

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما . قال كان رسول الله ﷺ بطريق تبوك وقد قل الماء فبعث الخيل في كل وجه يطلبون الماء فكان اول من طلع بالماء صاحب فرس اشقر وكذلك الثاني والثالث فقال ﷺ اللهم بارك في الشقر . وعنه ﷺ لو ان خيل العرب في صعيد واحد ما سبقها الا اشقر ، وانه ﷺ كان يحب من الخيل الشقر .

وعن ابى قتادة الانصاري قال : خير الخيل الادهم ، الأقرح ، الأرثم ثم الأقرح المحجل طليق اليمين ، فأن لم يكن ادهم فكميت على هذه الشية . هكذا ساقه الترمذى من حديث ابن المبارك وحسنه وقال صحيح . ورواه ايضاً ابن ماجه من حديث وهب بن جرير عن ابيه ولفظه خير الخيل الأدهم ، الأقرح ، الأرثم ، ثم محجل الثلاث طليق اليمين . ثم أغر بهيم وفي لفظ الأدهم البهيم .

وروي ابو عبيدة عن الشعبي مرفوعاً التمسوا الحوائج على الفرس الكميت ، الأرثم المحجل الثلاث المطلق اليمين .

وروي ابن عرفة عن علي بن رباح اللخمي . قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال اني اريد ان ابتاع فرساً او افند فرساً اى اتخذه ملاذاً يلجأ اليه كما يلجأ الى الفند بكسر فسكون وهو انف الجبل ، فقال له رسول الله ﷺ عليك به كميتاً او ادهم اقرح ؛ ارثم محجل الثلاث طليق اليمين .

وروى ابن عرفة ايضاً حدثنا وكيع عن ابي الضريس عن عمرو بن مرة الجملي ، قال سمعت مسعود بن حراش يقول سأل عمر رضى الله عنه قيس بن زهير العبسي اى الخيل وجدتموها في حربكم ، قال الكميت ،

وحكي الأبيوردي قالت بنو عبس ماصبرت معنا في الحرب الا بنات العم ، ومن الخيل الا الكميت ، ومن الأبل الا الحمر .

وروى ايضاً عن رسول الله ﷺ ، قال ان خير الخيل الحوّ .

وكذلك روي ابن عرفة عن نافع بن جبير عن النبي ﷺ انه قال : اليمن في الخيل في كل احوى احم .

فصل

والألوان المذكورة في هذه الأحاديث ، الشقرة والكمتة والدهمة والحوة والحمة ، وبقي من الوان الخيل الخضرة والصداة والصفرة والشهبة والبرشة ، والعفرة ، والصهبة ، والوردة .

اما بيان هذه الألوان فاللون من حيث هو التحقيق انه غني عن التعريف كما هو مبرهن في محله ، فكل لون مذكور في الأحاديث يتضمن انواعاً تدخل تحته نبينها فتكون محمودة وماعداها مسكوت عنه فبعضه كرهته العرب و بعضهم سكتوا عنه او مدحوه وكل ذلك تراه مبيناً ان شاء الله تعالى .

قيل اصولها البياض والسواد فقط ، والباقية مركبة منهما فقط . او مع الضوء ، وقيل خمسة هما مع الصفرة والحمرة والخضرة . والتحقيق ان كل لون اصل برأسه وان شوهد تبدل بعض الألوان الخلقية الي بعض فلأسباب تعرض من تبدل المزاج ولا دليل على ما قالوه .

وكل لون من هذه ربما تفرع عنه فروعاً يسمى الفرس بكل منها سنبينها ان شاء الله تعالى مع بيان ماهية اللون .

اما الشقرة فهي حمرة صافية بعيدة عن السواد ، فالأشقر من انواعه الورد وهو فوقه في الحمرة وفوقه الكميت . فالثلاثة تشترك في الحمرة والفرق بينها انه ان كان عرف الفرس وذنبه احمرين حمرة صافية فهو اشقر. وان كان اسودين فأن كانت قوائمه الى الركب كذلك فهو الكميت. والا فالورد. ومن انواعه الأدبس والأصهب والخلوقي والأصبح والسلغد. فالأول الذي شقرته تضرب الى السواد . والثاني الى البياض . والثالث يشبه لون الزعفران . والأصبح والسلغد الذى خلصت شقرته ومثله القرف . والأنثي قرفة والجمع قروف وقراف. والمدمّى وهو الشديد الحمرة . والأصهب وهو الذي يخالط شقرته غبرة الي سواد وهو قريب من الأدبس .

وقال ابن الأعرابي هو الذى فيه حمرة فيها غبرة فيكون من اقسام الكميت . والأمغر وهو الذي تعلو شقرته مغرة اي كدرة . والأفضح الذي يضرب الى البياض وهو كالأصبح .

والكمتة وهي احب الألوان الى العرب وهو المقدم في حديث النسائي قال الأصمعي اشد الخيل جلوداً او حوافر الكمت الجم. والأحم الذي اشتدت حمرته كما يأتى قريباً . والكميت يقال للذكر والأنثى . والجمع كمت ، وكميت من الأسماء المصغرة المرخمة التي لا تكبير لها من اكمت كحميد من احمد . غير ان اكمت لم يستعمل .

قال سيبويه استعمال كميت مصغراً لأنه لم يحصل له لون فينفرد به مكبراً يعني انه لون بين لونين وليس مستقلاً .

قال الحافظ ابن خلف في كتابه اشد الخيل سواداً ادهم غيهب . والأنثى غيهبة . والغيهب الظلمة والجمع الغياهب . وكذلك الغربيب والحالك وهما الشديد السواد . والدجوجي وهو مأخوذ من الدجنة وهي شدة السواد والظلمة . ثم يليه الأدهم الأحم ، ثم الأدهم الجون ، ثم الأدهم الأكهب . فعلم ان الأسود الخالص السواد يقال له ادهم وغيهب وحالك وغربيب . والذي سواده فيه صفاء يقال له أدهم واحم .

وتقدم عن الأصمعي وصف الكميت به فيكون آخر مراتب الكمتة واول تنزلات الدهمة فيقال كميت احم وادهم احم . ومثله الأحوى يقال حوي الفرس يحوي حوةً . واحواوى يحواوى احويواءً . واحووى يحووي احويواءً واحوواءً .

قال الحافظ هو بين الخضرة والدهمة لا يفرق بينه وبين الأخضر الا احمرار مناخره واصفرار شاكلته ، اي خاصرته . ومنه احوى اصبح وهو الذي تميل مناخره الى السواد والبياض غالباً على اطرافها . واظحل وهو الذي تختلط فيه الصفرة والكدرة والخضرة . واكهب . والكهب قلة ماء اللون وكدرته في موضع المنخرين في حمرتهما في سواد الشواء في بياض الأقراب . قال ويفرق بينهما بحمرة اقرابه ومراقه . فالاقراب جمع قربٌ وقرب وهي من الشاكلة التي هي الخاصرة الى مراق البطن . وقيل الأحم اقل سواداً من الجون . وهي انسب بما سبق . والجون من الأضداد يطلق على الأسود والأبيض جمعه جون بالضم . والأدهم الأكهب اقل سواداً منهما . قال ابو عمرو الكهبة لون ليس بلون خالص في الحمرة خاصة

ومن مراتب الكمتة كميت اصحم وهو الأسود الذى يضرب الى الصفرة واطخم والطخمة سواد في مقدم الأنف . ومدمي وهو الشديد الحمرة واحمر وهو اشد حمرة من المدمى وهو احسن الكميت . ومذهب وهو الذي يعلوه صفرة ومحلف وهو ادنى الكمتة الى الشقرة . والأنثى محلفة وانشدوا :

كميت غير محلفة ولكن * كلون الصرف علّ به الأديم

قال ابو خيرة المحلف بين الأصهب و بين الأحمر والشيء المحلف الذى يشك فيه فيتحالف عليه . وكميت اكلف وهو الذي لم تصف حمرته وترى في طرف شعره سواداً . وكميت اصدأ وهو الذي فيه صداء اى كدرة وتعلو كل لونٍ من الوان الخيل ما خلا الدهمة وفيها صفرة قليلة شبهت بلون صدا الحديد ، فجميع هذه تدخل تحت الكميت الأدم .

[واما الألوان التى لم تذكر في الحديث] فمنها الخضرة لون بين السواد والبياض ومن انواعه الأدغم .

قال الشيباني الدغمة في الخيل ان يخالف لون وجهه سائر جسده بسواد . ومن امثالهم الذئب ادغم . اى انه ولغ او لم يلغ ، فالدغمة لازمة له يضرب لمن يغبط بما لم ينل . قال ابو عبيد يكون من الخيل ادغم خالص وهو الذي ليس فيه من الخضرة شيء . ومن الخضر اخضر احم وهو ادنى الخضرة الى الدهمة . وانشدوا (خضراء حماء كلون العَوْهق) وهو اللازورد .

ويروى (خطباء ورقاء السراة عوهق) فالأحم من انواع الأخضر .

ومنه اخضر اطحل . وهو الذي تعلو خضرته صفرة كلون الحنظل البالي .

قال ابو خيرة الورقة احسن الخضرة . فالأورق نوع من الأخضر .

واحسن الورقة الخطاب. والخضرة مما تمدحه العرب. والوردة والورد من الخيل الذى تعلوه حمرة الى الشقرة الخلوقية وجلده واصول شعره سود، وقيل مأخوذ من اسم الورد الزهر المعروف، وهو بين الكميت الأحم والأشقر والأنثى وُرده والجمع وُرد بالضم ووراد ايضاً، وقد ورد الفرس يورد ورداً. واللون وردة كشقرة وكمتة يقال وردٌ خالص. وورد مضامض وهو الخالص ايضاً؛ وورد اغبش وهو الذى لونه كلون الرماد.

والصفرة والأصفر انواع منها الأعفر وهو الذي بياضه تعلوه حمرة، والأغبر وهو الذي شملت شقرته شهبة. وجميع اقسام الورد تدخل فى الأشقر وكذلك الأصفر وفي الكتب فيتناوله الحديث.

والشهبة والأشهب كل فرس يكون شقرته على لونين ثم تفترق شعراته فلا تجمع احد اللونين شعرات متميزات حتي شبه كقدر النكتة فمافوقها بل يكون سائر جسده كذلك. وقيل الأشهب الأبيض الذي ليس بالصاف البياض القرطاسي. والشهبة فى الألوان البياض الذى يغلب على السواد وهو انواع منها الاضحى، والأنثى ضحياء، والضحياء اسم فرس عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فارس الضحياء المشهور قال:

ابي فارس الضحياء يوم هياله * اذا الخيل في القتلى من القوم تعثر

ومنها الصنابي نسبة للصناب وهو طعام يعمل بالخردل والزبيب. وقيل صباغ الخردل، وهو دهمة او كمتة فيها شهبة. وهذا اللون فى خيل الشام اكثر من خيل العراق كذا وجدته فى كتاب الخيل وهو الذي يسمى الآن بين عرب الشام حبشا وبين اهالى الروم قوله. ومنها الأرمد وهو الذي

على لون الرماد وتقدم ان من الشقر ما يسمى اغبش اذا كان بلون الرماد فيكون الفرق بينهما اما بأعتبار اصل اللون فأن كان اشقر تعلوه كمودة فهو الأغبش ؛ وان كان ابيض كذلك فهو الأرمد او هما واحد . ومنها الأبرش الذي فيه لمع بياض كالرقط ، وقيل هو الذي يكون في شعره نكت صغار تخالف لونه ، وانما يكون ذلك في الدهم والشقر خاصة فيكون من انواعها فأذا عظمت النكت فهو المدمّز ، واذا كان في لونه بقع متفرقة مخالفة للونه فهو الملمّع والأبقع والأشيم . وقيل الأشيم الذى فيه شامة بيضاء تخالف سائره وقيل وان كانت غير بيضاء والجمع شيم .

واذا كان في الشامة استطالة فهو مولع كذا قال الجوهري ايضاً .

وقال ابن بنين اذا كان في الفرس عدة الوان من غير بلق فذلك التوليع فاذا كانت الشامة حينئذ مؤخرة او من شقة الأيمن كرهت . والأغران تكون فيه بقع بيض و بقع اخرى من اى لون كان . والأبلق من الخيل الأبقع من غيرها والأنثى بلقاء ، وقيل البلقة سواد و بياض . والاغشى ما ابيض رأسه كله من بين جسده مثل الأرخم والأبيض الذي بياضه لا يخالطه شيءٌ من الألوان . و يقال له ابيض قرطاسى وربما كان ازرق العين او اسودها فيدعى بما في عينيه من زرقة وسواد وكحل فيقال الأزرق والأسود بأعتبار ذلك ولا يقال الأكحل الا اذا اسودت اشفار عينيه وجفونه ايضاً .

فأذا كان الفرس على لون واحد اي لون كان يقال له مُصمَت وبهيم واصم وان كان من لونين او الوان تقدم تفصيله . وان كان من لونين واحدهما الغالب . فأن كان الثاني له ظهور في كثير من الجسد فالأبلق والأبقع والمدمز

على ماسبق والا فذلك اللون القليل يسمى شية اصله وشى حذفت الواو عوض عنها الهاء والجمع شيات. والشية انواع نفصلها وما قيل في كل منها بحسب ما وصل الينا والله الهادى ·

فأولها الغرة وهى البياض في الوجه اذا كان فوق الدرهم وهي انواع هقعة وهي ما اذا استدارت او اشبهت حرف الهاء فتدل على اليمن والبركة واما اذا سالت او انتشرت فهي انواع لطمة وشادخة وسائلة وشمراخ ومنقطعة عضو ومبرقعة ومغرب وشهباء ·

فاللطمة البياض المنتشر فى الوجه الي ان يصيب عيني الفرس او أحداهما او خديه او احداهما. والذي به ذلك لطيم كأنه لطم بالغرة لطماً ذكراً كان او أنثي وهو مما يكره و يتشائم به. فأذا فشت فى الوجه ولم تصب العين او الخد فهي شادخة ·

فأذا اعتدلت على قصبة الأنف وان عرضت في الجبهة فهي سائلة واذا دقت وسالت في الجبهة وعلى قصبة الانف ولم يبلغ الجحفلة . وهى الشفة من ذوات الحافر وتسمى جحفلة، ومن ذوات الظلف مرمّة ومقمّة ومن ذوات الخف مشفر فهى شمراخ ، وكل بياض ينحدر حتي يبلغ المرسِن وهي موضع الرسن ؛ ثم ينقطع يسمى غرة منقطعة ·

وكذا اذا كان من منخريه وصاعداً الي بين عينيه ولم يبلغ جبهته · وكل ما بلغ الأنف منها فهو محمود ومالم يبلغه فهو بخلافه · وان دقت وسالت ولم تجاوز العينين فهِي المصفور ·

وان اخذت جل وجهه فهي المبرقعة تحمد ان لم تعم الحواجب ·

وتذم ان عمت فأن ابيض معها اشفار العينين او احدهما فهو مغرب وهو مذموم ان لم يكن في البدن بياض غيرها . وان كان الفرس احدى عينية زرقاء والأخرى كحلاء فهو اخيف . واذا كان في الغرة شعر يخالف لونها فهي غرة شهباء . والقرحة دون الغرة وهى بياض بقدر الدرهم فما دونه وتنسب الى شكلها في الاستدارة وغيرها ، فيقال اقرح مستدير القرحة او مستطيلها او مثلثها او مربعها الي غير ذلك . وبأعتبار الخفاء والظهور فأذا قلت قيل خفية وتجمد جداً وان كان فيها ما يخالف لونها فهي شهباء والرثمة كل بياض اصاب الجحفلة العليا قل او كثر، والفرس ارثم والأنثى رثماء ويقال لها اذا اشتد بياضها مستنيرة .

واللمظة كل بياض اصاب الجحفلة السفلى قل او كثر مالم يبلغ العينين . واذا ابيضت الناصية فالفرس اصبغ . وكذلك اذا ابيض مع ذلك طرف ذنبه . فأذا انحدر البياض الي منبت الناصية فهو المعلم . واذا كان البياض في عرض الذنب فهو اشعل والعرب تكره شعلة الذنب . واذا ابيض اعلى رأس الفرس فهو اصقع . واذا ابيض رأسه كله فهو اغشى وارخم . وان كان بأذنيه نقش بياض فهو اذرا .

قال ابن قتيبة اذا كان الفرس ابيض الظهر فهو ارحل وان كان ابيض البطن فهو انبط .

وقال غيره اذا كان رأسه اسود وسائر بدنه ابيض يقال له ادرع والأنثي درعاء . والأحصف من الخيل الأبيض الخاصرتين الذى ارتفع البلق من بطنه الي جنبه . ولونه كلون الرماد فيه سواد وبياض . والابلق يشمل

ذلك كله . واذا كان ابيض العجز فهو ازرأ .

والتحجيل البياض في قوائمه الأ ربع او في ثلاث منها ، او في رجليه قل او كثر اذا استدار حتي يطيف بها ؛ واصلها من الحجل بفتح الحاء وكسرها وهو الخلخال والقيد .

قال ابن قتيبة لا يسمى البياض تحجيلاً حتي يتجاوز الأ رساغ ولا يبلغ الركبتين ولا العرقوبين . والأ رساغ المفاصل التى بين الأ قصاب والحوافر فأن كانت احدى قوائمه على لون بقية بدنه سمي طليقاً وطلقاً وطلقا بفتح الطاء وسكون اللام وبضمها وينسب الطلق اليها فيقال مطلق اليد الفلانية او الرجل الفلانية ، وكل قائمة فيها بياض فهي ممسكة فأن كان البياض في الرجلين فهو محجل الرجلين فقط . وان كان في احدهما فهو الأ رجل ولا يسمي ابيض اليد أو اليدين محجلاً ما لم يكن معها او معهما رجل أو رجلان او وضح بل يسمى اعصم وكلاهما مكروه ، فأذا كان التحجيل في شق واحد فهو ممسك ذلك الجانب مطلق الآ خر ايا من كانت اوايا سر وهو احدهما فسر به الشكال كما يأتي . وان كان من خلاف فهو مشكول وسيأتي انه مكروه .

والحمة السواد ، والأ حم الأ سود واليحموم اسم فرس الأ مام الحسين ابن على رضى الله تعالى عنهما . وفرس حسان الطائى واحدي افراس النعمان بن المنذر .

(تتمة) روي مسلم وابو داوود عن ابي هريرة كان النبي ﷺ يكره الشكال من الخيل . والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض .

وفي يده اليسرى او في يده اليمني وفى رجله اليسري · قال ابو داود مخالف ·

ورواه ابن ماجه بدون تفسير الشكال والترمذي كذلك والنسائى بلفظ

والشكال من الخيل ان يكون ثلاث قوايم محجلة وواحدة مطلقة او يكون

الثلاث مطلقة والواحدة محجلة ·

وليس يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون فى اليد ·

قال الدمياطى هذا الذي زاده النسائى هو قول ابى عبيدة · ومعنى قوله

لا يكون الشكال الا في الرجل ولا يكون فى اليد ان الشكال انما يكون

اذا كانت الرجل هي المطلقة وحدها او المحللة وحدها انتهى ·

وتعقب بأن هذه الزيادة انما هي من قول النسائي وذلك بين في سننه ·

واما تفسيره في حديث ابى داود فهو مدرج ·

وذكر الحافظ ابن حجران الأمام احمد بين ان شرح الشكال الذي

فى رواية مسلم من قول الراوي ايضاً وهو المتجه كما يعلم قريباً ·

وقال ابن دريد الشكال ان تكون الحجلة في يد ورجل من شق واحد

فأن كان مخالفاً قيل شكال مخالف ·

قال المطرز هو مخصوص بالشق الأيمن وقيل بالأيسر ، والصحيح فى

تفسير الشكال ماذكره ابو عبيدة معمر بن المثني وغيره انه البياض الذي

يكون بيد ورجل من خلاف وهو الذي فى صحيح مسلم وابي داود وكراهته

اما تفاؤلا لشبهه بالمشكول الذي لا نهوض فيه · واما الجواز ان هذا

النوع قد جرب فلم يوجد فيه نجابة · وقيل اذا كان به غرة مع ذلك

تزول الكراهة كما سبق في الأرجل ؛ قيل كان الامام الحسين ابن الامام علي رضي الله تعالى عنهما حين قتل على فرس ارجل . ومثلة الأعصم . وقيل لا يكره الرجل الا اذا كان في الرجل اليسري .

وقيل هو الذى يكون فيه البياض فى رجله غير داير حول الاكليل . والعصم البياض بأحدى يديه مأخوذ من المعصم . فأن كان في اليسرى قيل منكوس وهو مكروه وان كان بهما فكذلك الا ان يكون في وجهه وضح فيقال له محجل و يذهب عنه اسم العصم .

(فصل منه) اقل بياض يكون في قوايم الفرس يسمي الخاتم والفرس مختم وهو شعرات بيض تكون فى الرسغ فأذا زاد حتي يكون واضحاً فهو انعال ما دام في موخر رسغه مما يلي الحافر . فأذا جاوز الأرساغ فهو تخديم بالدال . والأرساغ ما فوق الحوافر الى الوظيف ما استدق من الذراع والساق من الخيل والأبل . والتخديم مأخوذ من الخدمة وهي السوار كالتختيم من الخاتم ؛ والشعر النابت في موخر رسغ الفرس يسمي ثنة ، والذي خلف الحافر يسمي زمعاً . فأذا ابيض اطراف الثنن فهو اكسع . وان ابيضت كلها فهو اصبغ . فأذا ارتفع البياض في القوايم فهو مجبب اي بلغ التحجيل جيبه جمع جبة ، وهى موصل الوظيف من الذراع مالم يبلغ الركبتين ، فأذا بلغهما وكذلك العرقوبين فهو مسرول ، فأذا تجاوز الذراعين والساقين فهو اخرج و بعده ابلق .



فصل

— فيما جاء من بركتها وشؤمها —

اما بركتها فقد سبق في الأحاديث ما فيه مقنع . واما الشؤم ففي الصحيحين عن ابن عمر قال ذكر الشؤم عند رسول الله ﷺ فقال ان كان الشؤم في شيء ففي الدار والمرأة والفرس ، ولفظ مسلم ان يك من الشوم شيء ففي المرأة والفرس والدار . وفي لفظ آخر له الطيرة في المرأة والفرس والمسكن . وله ولأبي داود الشؤم في المرأة والدار والفرس .

قال ابو الفضل وجاء في حديث آخر عن مالك عن الزهري . ان بعض اهل ام سلمة زوج النبي ﷺ اخرج ان ام سلمة كانت تزيد السيف في الحديث . ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سالم او حمزة او كليهما . عن ابن عمر رضي الله عنهما كذلك بلفظ الشؤم في ثلاثة في الفرس ، والمرأة ، والدار . وقالت ام سلمة والسيف فكأنه من عند نفسها . واختلف الناس في معنى هذا الحديث . فروي ابو داود عن الحارث عن ابن القاسم . قال سئل مالك عن الشؤم في الفرس والدار ، قال كم من دار سكنها ناس فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا فهذا تفسيره فيما نرى والله اعلم .

قال المازري حمله ابو عبد الله على ظاهره ويؤيده ما اخرجه عبد الرزاق بطريق حسن ان امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله سكنا دارنا هذه ونحن كثيرون فهلكنا وحسنٌ ذات بيننا فساءت اخلاقنا وكثيرة اموالنا فافتقرنا . فقال الا تنتقلون عنها ذميمة . قالت وكيف نصنع بها

قال تبيعونها او تهبونها .

واخرج ابو داود مثله فى الطب . واخرج فيه عن غزوة ابن مُسيك قال قلت يارسول الله ارض عندنا يقال لها ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها وبيئة او قال وباؤها شديد فقال النبي ﷺ دعها عنك فأن من القرف التلف . اقول فالقائلون بذلك حملوه على ان القدر ربما وافق أحد هذه الأشياء فأصاب صاحبها ما يكره عندها فتصير كأنها اسباب فيضاف الشؤم اليها مجازاً واتساعاً وتسامحاً. وفيه حينئذ انه لا خصوصية لهذه الأشياء بذلك ولا تستوجب به الأمر بتركها. فأن قيل خصوصية هذه الثلاثة هي لزوم صحبتها وطول مخالطتها فأن الانسان اذا اصابه ما يكره عند احداها ربما يقع في قلبه نسبة شيء اليها وان دفعه عن قلبه فيكون الأمر بفراقها كالنهي عن الدخول الى ارض الطاعون لئلا يصاب الداخل بشيء فينسبه الي غير القضاء والقدر فيكون من باب ترك التعرض لمظان الريب ، قلت ربما كان غيرها من الأمتعة والأسباب ونحوها لا يقصر عنها في الملازمة والصحبة بل ربما زاد اللهم الا ان يقال ليس المراد الحصر في هذه الأشياء بل التنبيه بها على ما كان من جنسها .

فالدار تنبيه على جنس الأمكنة والأمتعة والفرس على جنس ما يقتني من الحيوان والمرأة على الأهل وما شاكلهم فيؤل الأمر الى استوائها وغيرها وان كل ما اصيب الأنسان عنده بمكروه فهو من اتفاق القضاء والقدر لتلك الحالة . فأذا تكرر ذلك وخيف على الأعتقاد نسبة الأثر اليه ينبغي مداومة القلب بفراقه ليعلم انه لا يضر ولا ينفع الا الله تعالى .

وان نسبة الشوءم الى ذلك الشيء يكون على التسامح لأدنى ملابسة لوقوعه عنده . وهذا موافق لقواعد الشريعة . وخرجت هذه الأشياء عن ان يكون في شيء منها شوءم حقيقة . ويحتمل ان يقال انه ربما كان في احد هذه الاشياء شوءم بالخاصية وذلك بخلق الله تعالى فيها كما في عين العائن وفى نظر بعض الحيات كما قيل والمقرر ان العين حق .

وذكر الفقهاء ان العائن يحبس ويمنع من الخروج . والخواص كثيرة لا تنكر ولا شك ان الآثار الصادرة عندها بخلق الله تعالى ومحض اختياره وهى تنسب اليها نسبة الأسباب الى مسبباتها العادية . قلت هو محتمل حسن ويلائمه ما ورد فى الشكال والشيات وما يذكر فى الدوائر التى تكون بالفرس على ما يأتى قريباً . ولا يأباه حديث الأمر ببيع الدار اذ لا يلزم من بيعها غش احد بها لأنه ربما علم المشترى ذلك او اعلمه البايع ولا يلزم من المشتري السكنى اذ ربما انتفع بها بغيرها .

وذهب كثيرون الي ان ذلك على اعتقاد الناس فى ذلك لا انه خبر من النبي ﷺ عن اثبات الشوءم كما روي عن عايشة رضى الله عنها قالت انما كان يحدث عليه السلام عن اقوال الجاهلية . روي ابو داود الطيالسي في مسند عايشة عن مكحول . قال قيل لعائشة ان ابا هريرة يقول : قال رسول الله ﷺ الشوءم فى ثلاثة فى الدار والمرأة والفرس . فقالت عايشة لم يحفظ ابو هريرة لأنه دخل ورسول الله ﷺ يقول قاتل الله اليهود يقولون الشوءم في ثلاثة فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله ويوءيده ما اخرجه الحافظ الدمياطي بسنده الى سفيان عن الزهرى .

قال حدثنا سالم عن ابيه ان النبي ﷺ قال البركة فى ثلاث في الفرس والمرأة والدار . وقال ابو القاسم سألت يوسف بن موسي ما معنى هذا الحديث يعني حديث الشوم . وقد صح عن النبي ﷺ انه قال البركة فى ثلاث فى المرأة والدار والفرس ·

فقال لي يوسف سألت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث · كذلك فقال سألت الزهري عن معني هذا الحديث كذلك فقال الزهرى سألت سالم بن عبد الله عن معنى هذا الحديث كذلك فقال · قال رسول الله ﷺ اذا كان الفرس ضروباً فهو مشوم . واذا كانت المرأة قد عرفت زوجاً غير زوجها فحنت الي الزوج الاول فهي مشومة · واذا كانت الدار بعيدة من المسجد لا يسمع فيها الأذان والأقامة فهي مشومة . واذا كن بغير هذا الوصف فهن مباركات .

واخرج ايضاً بسند عال عن حكيم بن معاوية . قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا شوم . وقد يكون اليمن فى المرأة والدار والفرس ·

ورواه الترمذي في الأستيذان عن على بن حجر . وقد قيل ان شوم الدار ضيقها وسوء جوارها وشوم الفرس ان لا يغزى عليه · وشوم المرأة ان لا تلد · وقال غيره وقد يكون الشوم ههنا على غير المفهوم منه من معنى التطير . بل بمعني قلة الموافقة وسوء الطباع كما قال عليه السلام من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح . والمركب الصالح · ومن شقاوة ابن آدم المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء ·

رواه الامام احمد فالشقاء والشوم يطلقان على التعب وعدم ملائمة الطبع

كما قيل في قوله تعالي (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) ان معناه لتتعب وانه امر للنبي ﷺ بالرفق بنفسه لما تورمت قدماه من طول القيام واستدلوا له بقول العرب فى امثالها [اشقى من رايض مهر] فأن المهر يتعب رايضه وقيل شؤم المرأة سوء خلقها ، وثقل مهرها . وشؤم الدار ضيقها وسوء جوارها ، وشوم الفرس ان يكون حرونا قطوفا .

وروى هذا التفسير مرفوعاً في المراد بالشؤم بهذا الحديث فعليه يكون اللام التي في الشؤم فى الحديث للعهد . ولا يستشكل بما فى قصة الدار فأنها واقعة حال والاقرب انها تحمل على ان الرسول صلوات الله وسلامه عليه لما رآهم تطيروا منها قال لهم اتركوها ذميمة لقوله عليه الصلاة والسلام انما الطيرة على من تطير . وقد وقع عليهم ما تطيروا به فأرشدهم الى التخلص من سبب الطيرة بترك ما تطيروا به مع ما كان ارشدهم اليه انه لا طيرة اوامرهم بتركها وذمها عقوبة لهم على تطيرهم والله تعالى اعلم .

واما قصة الأرض فليست من الطيرة فى شيء ولا من هذا الباب وانما هى من الأرشاد الي توقى المهالك كما قال آن من القرف التلف . والقرف بالتحريك مداناة الوباء والمرض . وهذا مثل النهي عن الدخول الي بلد الطاعون وكل ذلك لا ينافى الأيمان بالقدر كما في قوله تعالى [ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة] مع الأمر بالأيمان بالقدر وامثال ذلك كثيرة شهيرة . وقريب من ذلك فيما نحن بصدده مما يناسب التأويل الأول ما ذكره بعض حكماء الهند من الدواير التي تكون بالخيل . قالوا اذا كان في موضع الحكمة وهي حلقة اللجام المستديرة دائره او على جحفلته العليا

دارة فهو ميمون وما كان منها ليس في وجهه ولا صدره دارة فمكروه ارتباطه . وما كان في صدره دارة الى التربيع او كان في رأسه دارتان او على خاصرته او على مذبحه دارة او في عنقه او على خطمه اوعلى اذنه شعر نابت كزهرة النبات كان ذلك مما يرتبط و يقضى عليه الحوائج ويكون راكبه مظفراً في الأمور ولا يري في أموره الا خيراً .

وذكروا انه لا ينبغي ان يرتبط من الدواب ما كان فى مقدم يده دارة وما كان اسفل من عينيه دارة او فى اصل اذنيه من الجانبين دارتان اوعلى مأبضه دارة . والمأبض باطن الركبة من كل شيء والجمع المآبض او على محجره دارة بتقديم الحاء المهملة ، وهو ظاهر العين ، او فى خده او في حجفلته السفلى او على ملتقى لحييه دارة او في بطنه شعر منتشر او على سرته دارة او كانت اسنانه ظالعة على حجفلته او له سنان نابتان بمنزلة انياب الخنزير او فى لسانه خطط سود لا خضر وما كان منها ادبس او ابيض او اشهب تعلوه حمرة وداخل حجافله ولهواته وخارج لحييه سواد وما كان منها ادهم وداخل حجافله ابيض وفي لهواته وداخل شدقه نقط سود وحجفلته خارجها منقط كحب السمسم او على منسجه اي اسفل حاركه . والحارك فروع الكتفين وهو الكاهل دائرتان او كان على خصييه وبر اسود مخالف للونه او كان فى جبهته شعرات مخالفة للونه .

فهذه العلامات زعم حنة الهندي انه لا يرتبط دابة فيها شيء منها .

وزعم انه يستحب ان يرتبط ما كان في صدره اربع نقط فى اربعة مواضع وشعر ملتف عرضاً وطولاً وشعر ملتوٍ ايضاً هذا قول الهند .

(واما العرب) قال ابن قتيبة في الفرس ثمانية عشر دائرة كرهوا منها دائرة المقعة وهي التي تكون في عرض زور الفرس · و يقال ان المهقوع لا يسبق ابداً وقيل كانوا يستحبونها · ودائرة القالع وهي التي تكون تحت اللبد · ودائرة الناخس وهي التي تكون تحت احد حرفي الوركين المشرفين على الفخذين وهما مضرب الفرس بذنبه على فخذيه· واذا كان في وسط جبهة الفرس دائرة واحدة لا بأس بها وان كانتا اثنتين كرهوه وسموه نطيحاً · واذا كان في احد لهزمتي الفرس وهي ما تحت الأذن من اللحي وهو الحنك دائرة كرهوه ايضاً · واذا كان فى عنق الفرس موضع القلادة دائرة او في وسط عنقه او في نحره فهو محبوب لهم وماعدا ذلك من الدوائر لا تذم ولا تحمد عندهم ·

ومما كرهوه في الفرس ان تكون احدى عينيه زرقاء والأخري بخلافه والرمادي اللون والأقرح الذي ليس فيه بياض غير القرحة · وهي بياض كالدرهم بين عينيه فقط .

وتقدم مدحه ان كان مع ذلك ارثم وكرهوا الذي فى ذنبه خصلة بيضاء . وتقدم كراهتهم الأرجل والأعصم وغيرها ·

وذكروا من الأوصاف المكروهة كون الفرس يضرب بيده كثيراً من غير سبب ، فأن كان بسبب رؤية العليق والماء او ما يخاف منه فلا بأس به والله اعلم ·



﴿ الباب السابع ﴾

﴿ في امزجتها وخواصها وأدوائها وعلاجاتها وما يتصل بذلك ﴾

اما مزاج الخيل فأنه حار رطب تغلب عليه الهوائية ، وسماها بعضهم بنات الريح وهي اقرب الحيوان الي مزاج الأنسان . وفي طبعه الزهو بنفسه والخيلاء والسرور والمحبة لصاحبه حتى ان بعضها تمنع غيره من ركوبها . والأنثي ذات سبق شديد ولذلك تطيع غير جنسها وتعرف بالحيض .

ذكر الجاحظ وغيره ان الخيل تحيض كالنساء لكن حيضها قليل وهي ترى المنامات كالأنسان .

ونقل الدميري عن المجالسة للدينورى انه نقل عن ابي عبيدة وابى زيد انهما قالا الفرس لا طحال له ، والبعير لا مرارة [له] والظليم لا مخ له . وانكره بعضهم وحمله على المبالغة يعنى ان الفرس يفعل فعل من لا طحال له الخ .

قال ابو زيد وكذلك مطير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رية له ولذلك لا يتنفس .

(واما خواص الفرس) فقد قدمنا انه لا يخبل الشيطان احداً فى دار فيها فرس . ولحم الفرس غليظ يقال انه يطرد الرياح . وعرقه اذا طلي به ابط الصبي لا ينبت عليه شعر ، واذا جعلت شعرة من ذنبه على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة . وسن العربي منه اذا علقت على صبي سهلت طلوع اسنانه ، وان وضع على رأس من يغط في النوم انقطع غطيطه . ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على

الخنازير ابرأها ، وذبله الجاف اذا سحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله ، وان دخن به اخرج الولد من البطن ، وان سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم انه لبن فرس وجومعت من ساعتها حملت . وان شربته مع العسل زادت لذة جماعها كذا قيل .

واصح الخيل ما لم يجاوز الثمان سنين ؛ فقد قيل ان الثمانية للفرس بمنزلة الأربعين للانسان يعقبها الانحطاط ، وقيل انها كالانسان يعني انها تبقى قوتها الي الاربعين وربما عمرت الي التسعين .

كذا رأيناه في بعض المؤلفات وفيه نظر الا ان يقال هذا باعتبار الأقطار والأعصار والا فلا صحة له فيما نعلم .

وقيل غاية النفع بها الي ثلاثين عاماً و بعده لا تبقى وان بقيت لا ينتفع بها وهو الغالب من حال خيل الشام والروم . وقيل ما دام اسفل اللثة اسود فهي نافعة .

واحسن الأيام للحمل على الفرس اوائل الربيع ليأتى الفلو فيه فأنها اكثر ما تحمل سنة فيأتى اعدل الاوقات فلا يضره برد الشتاء ولا حر الصيف .

وينبغي ان تلزم الراحة بعد الحمل عليها مدة ، وان لا تعلف رطباً كذلك واكثره شهر . وربما تعالج للحمل اذا طرقها الفحل ولم تحمل مراراً بأخراج الأم بلطف وغسلها واعادتها . وهذا يفعله العرب كثيراً .

لكن انما يصلح اذا غلبت على الفرس الرطوبة وعلامته سيلان شئ من الرحم . واذا غلبت اليبوسة سقيت من الراوند التركى مع دبس العنب وحملت صوفة من نشارة العاج ولبنها فأنها تحمل ان شاء الله تعالى . مجرب .

(واما ادواؤها وعلاجاتها) فهي انواع، منها ما هو من قبيل الأخلاق كالحرن والعفاص والجماح والجفول والرمح والطمح والشغر والشبابة ونحوها فعلاج امثال هذه بالرياضة وحسن الركوب وذلك يرجع الي الراكب فيحتاج الى مزيد معرفة وطول ممارسة للخيل وحسن دربة بركوبها . واهم ذلك وقار الراكب وحمله وعدم تسرع الغضب اليه واصطباره على شراسة اخلاق الفرس مع طول الركوب وتخفيف العلف قليلاً . وآداب الفرس لا سيما فى الفضاء الواسع .

وقد يحتاج الى تثقيل اللجام وتضييقه او سعته ونحو ذلك مما لا يخفى على من له دربة بالخيل . ولم نر لرياضتها انفع من وقار الراكب وطول الركوب مع التؤدة فى المشى ، فأن احضارها يحرك كوامن اخلاقها . فأذا دأبت على تلك الحال تطبعت وتنقلت اخلاقها فأنها اصح الحيوانات مزاجاً بعد الأنسان ، ولذلك تقبل التعليم ويؤثر فيها الرياضة . حتي ان بعضها يؤدب بأنه يبرك على ركبه عند لقاء الأمير . وبعضها يمشي على الحائط الرقيق الى غير ذلك .

(ومنها) ما هو من قبيل الأمراض فليعلم ان ذلك على نوعين : منها مايعم الأنسان وغيره ويكون علاجه واحداً ، فمثل هذا يؤخذ معرفته وعلاجه من كتب الطب . غاية ما يفرق بينهما بأن الدواء الذي يعطى للحيوان يكون فى الكمية والكيفية فوق ما يعطى الأنسان بحسب افتراق المزاجين في الرتبة التى بها الأجتماع ، ولا يخفى على الفطن ذلك .

كما يحكى عن الرازي انه دخل يوماً على السلطان وهم يعرضون عليه فرساً

كان يحبه كثيراً والفرس يتألم ألماً زايداً حتى انه سقط الى الأرض ولم يبق فيه الا النفس واضطرابه من الألم ، وقد تألم السلطان لذلك واشرف الفرس على الهلاك . فنظر اليه الرازي الحكيم فعلم ان تألمه من جنس القولنج الذي يعرض للانسان ففكر في ذلك وفيما يوافقه فأخذ من المفتحات القوية مقدار ما يعطى الأنسان مرتين او ثلاثة وجعلها في شيء من المياه المناسبة لذلك وسعّطه للفرس فحين استقر في معدته اثر في دفع الريحية فقام الفرس فسقاه ايضاً شيئاً من المسهل كذلك فشفي رأساً . قال وكان ذلك الفرس كلما مررت به نظر اليّ نظر متودد .

قال الشيخ داوود رحمه الله قد تقرر ان كل متحرك بالارادة فهو من الأخلاط الأربعة وكل كائن منها فهو معروض عرضي صحة وفساد فيحتاج الى تعديلها فيه بحسب الطاقة مع ملاحظة مابين الانسان وغيره من اختلاف الأغذية والتركيب ومايجب لذلك من كميات الدواء وانواعه فعليك بالتعديل بحيث يقارب في الخيل مزاج الأنسان الى آخر ماذكره. من ذلك البرص والبهق، والأول لا يعم جميع البدن فيما عدا الانسان . ومما ينفع فيهما سقي ماء الصعتر والبصل والدلك بماء الليمون والنطرون والنوشادر . ومنه الجرب و ينفع منه هنا ساق الحمام والقلي والعفص وجوز السرو ودخان الفرن و بعر الماعز فهذه مفردة ومجموعة كبوسات نافعة في ذلك ، وكذا الرماد مع الملح وورق الدفلي؛ ومتي كثر تقشير الجلد ولا رطوبة فالغالب السوداء او كانت رطوبة مثل النخالة ورقت المادة وكثرت الحرارة فالصفراء او توفرت الجراحات او الرطوبة فالبلغم حيث

لا حرارة او معها فالدم وعلاج كل لا يخفي على الطبيب مع رعاية ماقدمنا من اعتبار الزيادة والقوة ·

ومما يعرض لها من ذلك الجنون وتحريك الرأس وثقل الحركة والمغلة وهى شبيهة بالقولنج في الانسان وينفع منه فصد الودجين .

ومما ينفع في هذه كلها فصد البارزنكين وهما عرقان في جانبي الدماغ مما يلي الاذنين ومما ينفع من المغلة فصد الأذرعين وهما العرقان الممتدان مما يلى الالية الى باطن الدماغ .

ومما ينفع من المغلة احتمال فتايل من الحلتيت والأشق والحنظل ونفخ شيء من الفلفل في احليل الذكر ورحم الانثي فى ماسورة وسقي ماء الحلبة ومرارة الدب بالسمن . وكل ماينفع الانسان من القولنج مع رعاية القوانين .

ومنه اليرقان وهو على حكمه فى الأنسان · وينفع فيه هنا فصد عرق الرأس ان اشتدت صفرة العين ؛ والا فعرق الذنب والمحازم ·

وان عم الصفار واستحكم المرض تفصد الثلاثة وينفع فيه طبخ بزر الهندبا والراوند الصيني بشراب فيسعط او يسقى ·

ومن امراضها الحيات وهى كذلك وتزيد هنا فصد الودجين وشرب رماد قصب السكر والاحتقان بالزيت والكمون والجبن والشيرج والأبهل والخمر وتمر مثل الكل . قاله الشيخ داود البصير، وقال ظاهر كلام الكامل ان الخمر يبدل باللبن وبالعكس .

قالوا ويجتنب هنا أكل الشعير ويجب فى سائر الأمراض الحارة اليابسة علف الخضراوات وفى ضدها العكس .

[ومنه] ضعف الكلي و يعرف هنا بحمرة البول وذبول الجلد والشعر ولا يزيد عن علاج الأنسان الا الكي مما يلي الذكر الى ملتقى الاضلاع ستة من كل جانب بين كل اثنين نحو اصبعين وشرب اصل السوسن بالسكر وجعل الكسفرة مع العلف .

[ومنه] الخفقان ووجع القلب فهما كالمغلة وقرحة الرية فكما في الأنسان ويزيد رماد قصب السكر بالزعفران .

[ومنه] المفاصل والنقرس ونحوهما كالنقار وهو ما حصل فى قائمة واحدة . و يعلم بالورم او بضعف الحركة وعلاجه الزايد هنا فصد بطون القوايم وكي القناة . اعنى قصبة الرجل والنطولات والضمادات بكل حار محلل كالأكايل والبابونج والحلبة واصل الكبر والبزر والخطمية والفوتنج والمغاث فأن لم يتمحض البرد سببا عجنت بالعسل والا انحل وزيدت دقيق الفول .

ومن الأمراض مايختص بالفرس . فمنها الأهليلجة و هي المسماة الآن بالشقاق . وهو مرض يبدو بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف ثم يظهر مرض مستطيل خلف الأذن . وعلاجه بزر الكتان ودقيق البزر قطونا بالصابون طلاء فأن انفجرت عولجت كالخراج .

ومنها العنكبوتية وهى ورم يكون في الأنف . يقال له الآن ختان يضيق النفس و ينسج كالشبكة وعلاجه القطع ان امكن والا نفخ فيه الاكال من الأدوية بلطف لئلا يتجاوز كالزاج والزرنيخ ومرهم الزنجار .

ومنها الضفدع وهو ان تكون تحت لسان الفرس عروق خضر على هيئة الضفدع المعروف . وعلاجها فصدها وتكبس بالخبز المطبوخ في مرق

الضفدع او تطعم منه .

ومنها الساعية وهي عبارة عما ينبت من الأضراس او الأسنان زايداً ويسمونه الآن سن الفضول وعلاجه القلع فأنه يمنع من الأكل.

ومن امراضها المشتركة تحرك الأسنان . وعلاجها الدلك بالزفت والحلتيب مطبوخة بالزيت والكبس بالشب والشونيز .

ومنها السعال ومما يختص بعلاجه هنا ان كان عن برودة مطبوخ الثوم والزبيب والكمون والنانخواه والأبهل .

قال الشيخ داود وينبغى ان يحلى بالعسل و ينفع الأسنان ايضاً . وان كان عن حرارة فالبيض المنقوع في الخل حتى يلين ، والدبق بالزيت والماء الحار ، وقد يـكوي له و يكوى للقوة على المرافق وتسعط بدهن الورد والزعفران . وقد يفصد لها الودجان ايضاً اذا عظمت .

ومنها الخلد سمي بذلك لتكونه مثل الحيوان المعروف بذلك او انه يفعل في الجسد ما يفعل الخلد في الأرض وعلاجه الشق والقلع واستخراجه والكي بعد القطع لئلا يعود. وقد يفصد فيه الأذرعان ويحشي بالأشق والسمن والجيرا و يدلك بدهن من الأدهان الأكالة و يذر عليه النجيل المحرق مع دهن الورد . وقد ينفع منه سقيها الدبس ببزر الريحان والقطونا والهندبا اياماً . وربما عولج بالرقا والتمايم ، وبالجملة هو من اخطر الأدواء فأنه في الفرس بمنزلة الجذام من الانسان .

ومنها القصر بالتحريك ، وهو مرض يعتريها اذا عرقت ورفع عنها السرج ، او مسها البرد الشديد وهو كالتشنج . والفرق بينهما ان هـذا

يكون في الظهر والعنق والتشنج في مطلق الأعصاب ، وعلاجه التدثير في مكان داف محفوظ من الهواء والبخور بالشيح والبرنجاسف والكندر والسعد والنطرون ودهن الورد ؛ فأن لم يبرأ كويت في مفصل العنق والرأس واصل الذنب ·

ومنها الجرد وهو يكون في القوائم من الفرس وهو يشبه داء الثعلب في الأنسان . وعلاجه الشرط حتي يخرج الدم ويذاب من دهن النعام والفرس والغار والشونيز والكسب وماء السلق ما امكن من ذلك مجموعة او مفردة ويطلى بها وكذا بصل العنصل ·

ومنها الشانكاه وهي عبارة عن خراج يبرز لأحتقان ريح ونحوه في كتف او مرق وعلاجات هذه بلزاقات الكسر وستأتي ·

وقد يشق الريح المحتبس ويستخرج ثم يعالج بالمراهم المدملة ·

ومنها الكوكب وسببه فساد اكل مفرط فأنه يجمع البخار الرطب فيبرد وعلاجه ان كان صلبا التليين بالسمن والقنة وسائر الصموغ وزبل الحمام لصوقا ثم يبضع .

ومنها الحمرة وهي عرض سببه العطش الكثير . قيل ولا بد وان يتقدمه اكل كثير وعلامته ثقل المشى والنفاخ وثقل الصدر ويبس الأعضاء وعلاجه بفصداى العروق كان . واولاه على ماقرروه وجر بناه من اليدين من حد الحافر مما يلى الشعر ·

قال الشيخ داود والذي جر بناه عرق الجبهة ثم السعوط بماء الورد والكافور والنطول بالحشايش الحارة كالجساد والبابونج ·

ومنها شيء يقال له العظم المعترض يتكون في المفاصل خصوصاً فوق الركبة ، وسببه المشي في الوهاد والجبال وكثرة المشي . وعلاجه لصق كل ملين كالزبيب وعنب الذئب والزعفران ما تيسر من ذلك · والطلى بالشونيز والعسل ·

ومن امراضها ما يختص بالقوائم ، فمنها المشش ورم ينتوء في العصب من غير نفوذ فالكرد مثله لكن بنفوذ في الأُطراف ؛ فالتعقيد وهو غلظ احد القوائم على نحو داء الفيل فالانتشار وهو ورم تحت الركبة يذود كالعصب ، فالقذل وهو انتفاخ في بيت قردان او فوقه والفتق ·

واما عظم السبق نخراج فى الوظيف تحت الركبة. ومادة الكل خلط غليظ ينصب عن سبب عنيف كحمل ثقيل وركض في صلب ·

وقد تثقل المادة وحينئذ فلا يطمع بالعلاج والا عولجت باللصاقات المصنوعة من الصموغ والحنظل الرطب والمقل والأشق والثوم والعذرة الرطبة مجربة لصوقاً على الصوف . وكذا الميعة بالزيت . ويزاد للترهل النطول بالنخالة والبابونج وتين الفيل والاكليل · وقد يبضع وقد يحتاج فيها الى شرب الراوند ، ولم يخط جرح هذه لتعلقها بالعصب بل يحشى بالدملات مثل الصبر والطيون والكادى والفوفل وقرفة البحر ·

ومن هذا النوع الشرطان ، وهو خراج في الحافر وينفع منه ما تقدم ، وقد يكوي وعظم السبق يكوى ايضاً برفق .

ومنها النفاخات فتستنزل ثم تكوى شباكاً ويلصق على الكل السدر والصابون والخل وكذا القمع ·

واما مايسمى هنا مفصل اليسار فنزلات في الوركين على حد عرق النسا فى الأنسان وعلاجها الكي دائرة ووضع المسخنات ضماداً كالزنجبيل ونطولا كالحلبة ودهناً كالنفط . وكذا الثوم اذا غلي بالخل ومثله وجع الركبة

ومنها الحظل وهو انحلال العصب بحيث يفارق المفصل مركزه وسببه شرب على تعب تقدم او تأخر او حمل ثقيل . وعلاجه الكي دائرة بمحله والضماد بالقوابض كالعفص . ومنها ريح الجمال وهو ورم في اصل الفخذ الى آخر الرجل . وقد لا يعم وسببه بخار او ريح ينضغط بين الأغشية وعلاجه الضماد بالجاورسن حاراً وكذا النخالة والعذرة .

واما القروح والدبرات التى تحصل من ميل السرج او الراكب او من المطرحة ونحوها فعلاجها بالتنقية والذرورات القابضة كالعفص وقشور الرمان والشب والحناء وهو انفعها لذلك وترك الركوب رأساً او قطع المطرحة بمقدار القرح ويجعل فيها وقاية له ونحو ذلك . ومنها التحريك وعلاجه الطفل بالخل . ومنها الخلد الطيار ، قالوا ومن المجرب فيه رماد اليسر والآبنوس . ومنها اللزز وهو انضغاط تشنج منه الأضلاع ويعسر معه النفس . وعلاجه كي الخواصر والبطن كهيئة رجل الغراب والرأس واللبة كيف اتفق .

واما مايعرض لعينها منها البياض ، وذكر الشيخ داود له اكحالاً . منها ملح اندرانى نطرون لؤلؤ سواء سكر نبات زنجار حجر مسن محرق فلفلان دار فلفل . ومنها هذه الأجزاء ويضاف اليها المرجان والنوشادر والزعفران والكافور والتوتيا ونوعي الأقليميا .

قال و ينفع الاكتحال به من الغلة والظفرة . اقول وشاهدنا انه ينفع من الظفرة اكحالها بحجر التوتيا و بأصل بخور مويم يحك كل منها فى العين مجرب . وللطرفة فى العين سمن ودهن ورد صفار بيض زعفران سيلقون وكذا الأشق بلبن الحمير .

« خاتمة » قالوا اذا اطعمت الخيل شحم الحنظل بالعجين في كل مدة مرة يحفظ صحتها . والملح في عليقها يزيل ضرسها و يقوي معدتها و كذلك الكسفرة والله الهادى .

الباب الثامن

في اسماء خيل النبي ﷺ واسماء دوابه

وما وصل الينا من اسماء خيل اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين

وما ورد من وقت ملك شئ من ذلك واسبابه (هكذا)

قال الدميري في حياة الحيوان ما معناه ان المتفق عليه فى خيل النبي ﷺ سبعة والمختلف فيه خمسة عشر فالأول السكب ، والمرتجز ، وسبحة ولزاز ، والظرب ، واللحيف ، والورد .

والمختلف فيها الأبلق ، وذو العقال ، وذو اللمة ، والمرتجل ، والسرحان واليعسوب ، والبحر و كان كميتاً ، والأدهم ، وملاوح ، والطرف ، والسبحاء والمراوح ، والمقدام ، ومندوب ، والضرير . قال وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى . ونسوق الكلام عليها مفصلاً على حسب ما وقفنا عليه من احوالها والعمدة فى ذلك على كتاب الحافظ المذكور فنقول والله المستعان .

(اولها السكب) قال الحافظ شرف الدين الدمياطى رحمه الله تعالى . روى ابن سعد عن الواقدى مرفوعاً ان اول فرس ملكه رسول الله ﷺ فرس ابتاعه بالمدينة من رجل من بني فزارة بعشر اواقي . وكان اسمه عند الأعرابي الضرس ومعناه الصعب السيء الخلق . فسماه رسول ﷺ السكب فكان اول ما غزا عليه احداً ليس مع المسلمين فرس غيره . وفرس لأبى بردة بن ينار يقال له ملاوح والملاوح هو الضامر الذي لا يسمن والسريع العطش ، والعظيم الألواح وهو الملواج ايضاً .

وقد عده غير واحد من خيل النبي ﷺ وابو بردة هذا هاني بن ينار ابن عمرو وقيل اسمه الحارث وقيل مالك .

وروي ايضاً عن علقمة بن ابي علقمة ، قال بلغنى والله اعلم ان اسم فرس رسول الله ﷺ السكب . وكان اغر محجلاً طلق اليمين .

وكذا قال ابن حبيب في كتابه المنمق والمحبر في اخبار قريش . كان السكب كميتاً اغر محجلاً مطلق اليمين . وكذلك عن ابن عبدوس . وقال ابن الأثير وهو على بن محمد بن عبد الكريم انه ادهم .

ومثله عن الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما . كان للنبي ﷺ فرس ادهم يسمى السكب . قال الثعالبي وهو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل ابو منصور اذا كان الفرس خفيف الجرى سريعه ؛ فهو فيض وسكب شبه بفيض الماء وانسكابه و به سمى احد افراس رسول الله ﷺ وفارس السكب ايضاً شبيب ابن معاوية بن حذيفة الفزاري .

(والمرتجز) اخرج ابو داود والنسائى والحافظ الدمياطي واللفظ له ان

النبي ﷺ ابتاع فرساً من اعرابى فأستتبعه النبي ﷺ ليقضيه . وفي رواية ليقبضه ثمن فرسه. فأسرع النبي ﷺ المشي وابطأ الأعرابي فطفق رجال يعترضون الأعرابي فيساومونه بالفرس ولا يشعرون ان النبي ﷺ ابتاعه حتي زاد بعضهم الاعرابي في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي ﷺ فنادى الأعرابي النبي ﷺ فقال ان كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه والا بعته . فقال النبي ﷺ بلى قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون بالنبي ﷺ وبالأعرابي يتراجعان، وطفق الأعرابي يقول هلم شهيداً يشهد انى قد بايعتك فمن جاء من المسلمين . قال للأعرابي ويلك ان النبي ﷺ لم يكن ليقول الا حقاً . حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع لمراجعة النبي ﷺ ومراجعة الأعرابي ، فطفق الأعرابي يقول هلم شهيداً يشهد اني قد بايعتك . فقال خزيمة بن ثابت انا اشهد انك قد بايعته . فأقبل النبي ﷺ على خزيمة فقال بم تشهد . فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي ﷺ شهادة خزيمة بن ثابت بشهادة رجلين .

وفى رواية قال رسول الله ﷺ وهل حضرتنا يا خزيمة. فقال لا فقال فكيف شهدت بذلك . فقال بأبي انت وامى يارسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غدٍ ولا اصدقك فى ابتياعك هذا الفرس . قال رسول الله ﷺ انك لذو الشهادتين ياخزيمة .

وروي ابن سعد عن الواقدى . قال سألت محمد بن يحيي عن المرتجز فقال هو الفرسُ الذى اشتراه رسول الله ﷺ من الأعرابي وشهد له فيه خزيمة بن ثابت . وكان الأعرابي من بني مرة .

قال الحافظ وذكر غيره ان اسمه سواء بن الحارث المحاربي وان له صحبة .

وروي الواقدي عن ابن عباس . قال كان لرسول الله ﷺ فرس يدعى المرتجز . قال ابن الأثير وكان ابيض . وقال ابن قتيبة في المعارف المرتجز فرس رسول الله ﷺ الذي اشتراه من الأعرابي وشهد له به خزيمة ابن ثابت . وقيام شهادة خزيمة رضى الله عنه مقام شهادة رجلين خصوصية له انفرد بها عن بقية الصحابة مع الفضيلة الباهرة لغيره من قدماء المهاجرين وهذه الخصيصة رشحة من رشحات قوله تعالى (ان تنصروا الله ينصركم) فأن خزيمة نصر رسول الله ﷺ بشهادته مع انه لم يكن حاضراً فدل على تمام ايمانه وتصديقه وثباته في الأيمان وهو قدم من الصديقية فنصره الله برفع قدره وجعله بمنزلة رجلين في الشهادة اذ الجزاء من جنس العمل والله الموفق .

وفى رواية اسم ذلك الفرس الطرف . وفى اخري النجيب والبحر . ذكر ابن بنين رحمه الله تعالى البحر فى خيل النبي ﷺ . وقال هو فرس اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فمسح النبي ﷺ وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحراً .

قال ابن الأثير وكان كميتاً . وقدمنا في السباق ان فرسه ﷺ الذى جاء سابقاً كان أذهماً حتى ان الناس استشرفوا للسابق فقالوا الأدهم الأدهم .

وروى الحافظ الدمياطي قرأت على الأشياخ الثلاثة محمد بن سعد وعبد الحميد بن عبد الهادى ، وأحمد بن عبد الدايم بسفح قاسيون . اخبركم يوسف بن معالى بن نصر الكناني . قال انبأنا على بن احمد بن منصور ابن قيس الغساني . قال انبأنا الحسن بن محمد بن على الأنطاكى .

قال اخبرنا ابو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي . قال انبأنا ابو الطيب محمد بن حميد بن محمد بن سليمان الحوراني الدمشقي قال حدثنا الحسن ابن جرير قال حدثنا سليمان بن ايوب قال حدثنا بشر بن عون ابو عون القرشي الدمشقي قال حدثنا بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة بن الأسقع قال اجرى رسول الله ﷺ فرسه الأدهم في خيول المسلمين في المحصب من مكة فجاء فرسه سابقاً فجثا رسول الله ﷺ على ركبتيه حتى اذا مرّ به قال انه لبحر ، فقال عمر بن الخطاب كذب الحطيئة في قوله .

وان جياد الخيل لا تستفزني * ولا جاعلات العاج فوق المعاصم

فلو كان صابراً احد عن الخيل لكان رسول الله ﷺ اولى الناس بذلك .

قال الثعالبي اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه .

واول من تكلم بذلك النبي ﷺ في وصف فرس ركبه لأبي طلحة الأنصاري . روى الشيخان وغيرهما بالفاظ متقاربة عن انس رضى الله عنه قال كان رسول الله ﷺ اجمل الناس وجهاً ، واجود الناس كفاً واشجع الناس قلباً ان اهل المدينة فزعوا مرة فاستعار فرساً لأبي طلحة فركبه عرياً وفي رواية وكان يقطف وفي بعضها وكان اسمه مندوب وخرج وفي عنقه سيف وفي بعضها ففزع الناس فوجدوه راجعاً يقول لم تراعوا لم تراعوا . ثم قال اني وجدته بحراً فكان بعد ذلك لا يجاري وفيه معجزة له ﷺ ظاهرة .

ومثلهـا ما رواه النسائي والطبراني من حديث كحيل الأشجعي رضى الله تعالى عنه قال خرجت مع النبي ﷺ في بعض غزواته وانا على

فرس عجفاء فكنت في آخر الناس فلحقني النبي ﷺ فقال سر ياصاحب الفرس ، فقلت يارسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة . فرفع النبي ﷺ مخفقة كانت بيده فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني وما املك رأسها حتي صارت قدام القوم . ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفاً انتهى .

ولعل الكحيلات كلها منسوبة اليها فيكون اصلها كحيليات منسوبة الى كحيل وخففت والله اعلم .

[وسبحة] ذكرها ابن بنين في خيله ﷺ وقال هي فرس شقراء ابتاعها من اعرابي من جهينة بعشر من الأبل وسابق عليها يوم خميس ومد الحبل بيده ثم خلا عنها وسبح عليها فاقبلت الشقراء حتى أخذ صاحبها العلم وهي تغير في وجوه الخيل فسميت سبحة .

وعن انس بن مالك قال راهن رسول الله ﷺ على فرس يقال له سبحة فجاءت سابقة فهش لذلك واعجبه . رواه ابو عبيدة عن ابي لبيد .

ولفظه قلت لأنس بن مالك اكان رسول الله ﷺ يراهن على الخيل . قال اى والله لقد راهن على فرس يقال لها سبحة فسبقت ، فبهش لذلك واعجبه قوله فبهش وفي الرواية الأولى هش وهما بمعنى ارتاح له وخف اليه وسميت سبحة من قولهم فرس سابح وتقدم تفسيره .

قال ابن حبيب وكانت لجعفر بن ابي طالب فرس شقراء يقال لها سبحة استشهد عليها يوم موءتة ومرانه عقرها يومئذ .

قال الحافظ وكان لعلى رضي الله عنه فرس في ايام النبي ﷺ يسابق عليه يسمى سبحة كانت سابقة قاله ابو الخطاب . وسبحة فرس زيد بن حارثة

الذى غزا عليه ابنه اسامة ارض الروم بعد النبي ﷺ وهي اول غزوة بعده وآخر بعث بعثه ﷺ . وسبحة احد افراس المقداد الذى كان معه يوم بدر وهي اول غزوات النبي ﷺ بنفسه الشريفة وبها كان عز الأسلام ولا يبعد ان يكون احد هذه الأفراس هى فرسه ﷺ اعطاها لأحد هؤلاء كذا قال الحافظ وهو قريب .

(وذا اللمة) ذكره ابو حبيب ايضاً . واصل اللمة الشعر الذي يلم بالمنكبين فأن شعر الرأس من الأنسان اذا وصل الي شحمة الأذن فهو وفرة فأذا زادت حتى المت بالمنكبين فهى لمة . واذا زادت فهي جمة . وفارس اللمة عكاشة بن محصن الأسدى الذي دعا له النبي ﷺ ان يكون ممن يدخل الجنة بغير حساب . فقتل طليحة بن خويلد الأسدي ايام الردة واعطاه النبي ﷺ يوم احد عوداً لما وجده بغير سلاح فعاد في يده سيفاً و بقى عنده يقاتل به حتى استشهد .

وهذا كالذى قبله يجوز ان يكون هو فرس النبي ﷺ اعطاه اياه .

(وذو العقّال) بضم العين وتشديد القاف . وهو ظلع يأخذ بقوايم الدابة وجوزوا فيه تخفيف القاف . وذو العقال كان فرساً في بني يربوع ابوه داحس المشهور .

(واللزاز واللحيف والظرب) روي ابن مندة من حديث عبدالمهيمن ابن عباس بن سهل عن ابيه عن جده . قال كان لرسول الله ﷺ ثلاثة افراس يعلفهن عند سعد بن سعد بن مالك ابي سهل اي الساعدي وسمعت النبي ﷺ يسميهن اللزاز واللحيف والظرب . فأما اللزاز فأهداه له

المقوقس . واما اللحيف فأهداه له ربيعة بن ابي البراء وهو ملاعب الأسنة عامر بن مالك فأثابه عليه فرايض من نعم بنى كلاب اسلم ربيعة وله صحبة .

(واما الظرب) فأهداه له فروة بن عمرو الجذامي . قال ابن سعد كان مع النبي ﷺ يوم المريسيع فرسان لزاز والظرب . واللزاز من قولهم لاززته اى لاصقته كأنه يلتصق بما يطلب عليه لسرعته وقيل من الملزز المجتمع الخلق الشديد الأسر سمي به لأجتماع خلقه وشدته . وكان رسول الله ﷺ به معجباً وكان تحته يوم بدر وفي كثير من غزواته . ولعل قولهم كان تحته يوم بدر وهم وانما هو يوم خيبر . فأن بدراً كانت في السنة الثانية وارساله صلوات الله وسلامه عليه للمقوقس واهداؤه للنبي ﷺ كان سنة ست والله اعلم .

(واما اللحيف) بالمهملة وفتح اللام فعيل سمى به لطول شعر ذنبه كأنه يلحف به الأرض اي يغطيها . وقيل بضم اللام وفتح الحاء مصغراً . وقيل النحيف بالنون بدل اللام .

قال الحافظ ليس بشيء . وقال بعضهم اللخيف بالخاء المعجمة على فعيل .

والظرب واحد الظراب وهي الروابى الصغار سمي به لكبره وسمنه . وقيل لقوته . كان مهديه فروة الجذامى عاملا للروم على من يليهم من العرب وكان منزله معان وما حولها من ارض الشام بعث الى رسول الله ﷺ بأسلامه واهدى له معه بغلة بيضاء . فلما بلغ الروم اسلامه طلبوه فأخذوه وحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه رضي الله عنه .

واما المقوقس مهدى اللزاز فستأتي اخباره ان شاء الله تعالى .

(والورد) قال ابن سعد واهدى تميم الدارى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له الورد فأعطاه عمر فحمل عليه عمر في سبيل الله فوجده يباع برخص فأراد ان يشتريه فاستأذن النبي ﷺ فلم يأذن له كذا في الصحيح ·

قال حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه ·

ليس عندي الا السلاح وورد * قارح من بنات ذي العقّال

والورد فرس زيد الخيل وهو زيد بن مهلهل بن زيد الطائي . ولما اسلم سماه النبي ﷺ زيد الخير واثنى عليه بقوله ما وصف لي احد فرأيته الا رأيته دون تلك الصفة الا انت فأنك فوق ما قيل لى فيك · فيك خصلتان يحبهما الله ورسوله الأناة والحلم . فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله · وسمي في الجاهلية زيد الخيل لكثرة خيله فأن العرب اذ ذاك اكثرهم كان يملك الفرس والفرسين فقط لعزة الخيل عندهم ·

واما زيد فكانت له افراس كثيرة منها الورد . ذكر ابن سعد في وفادات اهل اليمن قدم وفد الداريين على رسوله ﷺ منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر ؛ فيهم تميم ونعيم اخوه ويزيد بن قيس والفاكه بن النعمان ، وجبلة بن مالك وابو هند والطيب وسماه النبي ﷺ عبد الله وهاني بن حبيب وعزيزة ومرة ابنا مالك . فأسلموا واهدي هاني بن حبيب لرسول الله ﷺ راوية خمر وافراساً وقباء مخوّصاً بالذهب فقبل الأفراس والقباء واعطاه العباس بن عبد المطلب . فقال ما اصنع به قال تنزع الذهب فتحليه نساءك او تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه . فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم ·

وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لأحدهما جيرك والأخرى بيت عينون . فأن فتح الله عليك الشام فهبها لي قال فهما لك . قال فلما قدم ابو بكر اعطاه ذلك . قال واقام وفد الداريين حتى توفى رسول الله ﷺ واوصى لهم بجادماية وسق فأن كان هو الفرس الورد فنسبة هديته لتميم رضي الله عنه لكونه من الداريين وتميم اشهرهم وان كان فرس آخر فهذا الفرس غير مسمى والله اعلم .

[والسجل] ذكر ابن عبدوس الكوفي في اسماء خيله ﷺ السجل . قال الحافظ لعله مأخوذ من سجلت الماء فانسجل اى صببته فانصب .

والشحايا بالشين المعجمة والحاء المهملة من قولهم فرس بعيد الشحوة اي بعيد الخطوة وجاءت الخيل شواحي فاتحات افواهها .

قال الحافظ واخاف ان يكون السجل مصحفاً من الشحا او العكس والله اعلم .

[والسرحان والمرتجل والادهم وملاوح واليعسوب] حكى عن بنين عن ابن خالويه . قال كان للنبي ﷺ من الخيل سبحة واللحيف، ولزاز والظرب، والسكب، وذو اللمة، والسرحان، والمرتجل، والأدهم، والمرتجز وملاوح، والورد، واليعسوب .

وذكر قاسم بن ثابت في كتاب الدلائل اليعسوب واليعبوب فرسين لرسول الله ﷺ فيكون عدة ذلك اربعة عشر المسماة .

وذكر ابن الكلبي في جمهرته غني بن اعصر بن سعد انه وفد على رسول ﷺ واهدى له فرساً .

وذكر الطبراني في معجمه الصغير ان بياض بن حماد المجاشعي اهدى

لرسول الله ﷺ فرساً قبل ان يسلم فقال اني اكره زبد المشركين .

وقال ابن الكلبي اهدى له نجيبة وكان صديقاً له اذا قدم عليه مكة لا يطوف الا في ثيابه فقال اسلمت قال لا . قال ان الله نهاني عن زبد المشركين فأسلم فقبلها منه . والزبد العطية تقول منه زبدت فلاناً وازبدته ارفدته واصلها الزبد الذى هو طري السمن . فكان المعطي يلقم المعطي زبداً فهو من مجاز الكلام .

وذكر ابو داود حديث ذي الجوشن الضبابي واسمه شرحبيل :

قال اتيت النبي ﷺ بعد ان فرغ من اهل بدر بأبن فرس يقال لها القرحاء فقلت يا محمد انى قد جئتك بأبن القرحاء لتتخذه . قال لا حاجة لى فيه وان شئت ان اقيضك به المختارة من دروع بدر قلت ما كنت اقيضه اليوم بغرة . قال فلا حاجة لى فيه . يقال قاضه يقيضه اذا عوضه . والقرحاء تأنيث الأقرح . وتقدم وليس في هذا الحديث انه قبله فلا يعد في خيله صلوات الله عليه وسلامه .

واليعسوب واليعبوب اللذين ذكرهما ابن ثابت الأول منقول من اسم طائر اعظم من الجراد لا يضم جناحه اذا هدا تشبه به الخيل فى الضمر . قال ابو جنية :

شعث يطيف بشخصه لوايح امثال اليعاسيب ضمراً

قال الجوهري والباء فيه زائدة لأنه ليس في كلامهم فعلول غير صعفوق وهو اسم فرس الزبير ايضاً . وقيل انه احد الأفراس التي كانت مع المسلمين يوم بدر كما يأتي . واليعسوب اسم ملك النحل التي تتبعه . وفي كامل ابن عدي ان النبي ﷺ قال لعلى رضي الله عنه انت يعسوب المؤمنين

ويروى ان الأمام علياً رضى الله عنه وقف على باب البيت الذى مات فيه ابو بكر وهو مسجى . وقال والله كنت يعسوباً للمؤمنين ، وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف انتهى .

واليعبوب الفرس الجواد . وجدول يعبوب شديد الجري ، وهو اسم احد افراس النعمان بن المنذر . والأجلح الصنابي ايضاً .

والمرتجل من الأرتجال تقول ارتجل الفرس ارتجالاً اذا خلط العنق بشيء من الهملجة وسبق تفسيرهما . والسرحان منقول من اسم الذئب . قال سيبويه الألف والنون زايدتان فهو فعلان . قال الكسائي والأنثي سرحانة .

[والمرواح] ذكر ابن سعد عن زيد بن طلحة التيمى . قال قدم خمسة عشر رجلاً من الرهاويين وهم حي من مذحج على رسول الله ﷺ فنزلوا دار رملة بنت الحارث . فأتاهم رسول الله ﷺ فتحدث عندهم طويلاً واهدوا لرسول الله ﷺ هدايا منها فرس يقال له مرواح فأمر به فشوّر بين يديه واعجبه فأسلموا وتعلموا القرآن والفرايض واجازهم كما يجيز الوفد ارفعهم ثنتي عشرة اوقية ونشا ولبعضهم خمس اواق ثم رجعوا الى بلادهم .

والمرواح بكسر الميم من ابنية المبالغة كالملقام والمقدام مفعال من الريح لسرعته او من الروح لسعته فى الجري . او من الراحة لأنه يستراح به . او من قوله راح الفرس يراح راحة اذا تحصن اي صار فحلاً .

وقوله فشور بين يديه ، تضعيف قولك له شرت الدابة شوراً عرضتها على البيع اقبلت بها وادبرت . والمكان الذى تعرض فيه الدواب مشوار .

وفى المثل اياك والخطب فأنها مشوار كثير العثار .

هذا ما حضرني الآن من اخبار خيله صلوات الله عليه وسلامه مع تشتت البال بالأسفار والأغتراب عن الأولاد والديار ؛ وتوزيع الفكر بين حوادث الليل والنهار .

ولنذكر لذلك تكلمة فيما انتهى الينا من اخبار بقية دوابه وما ورد فى ذلك من الآثار فنقول .

وجاء انه ﷺ ركب البراق ليلة المعراج وجاء في الأحاديث انه دابة بيضاء بين البغل والحمار فى فخذيه جناحان يحفز بهما رجليه يضع يده فى منتهي طرفه . وفي لفظ شبيهة بالبغل . وفى آخر انها طويلة الأذنين مضطربتهما ، وانها اذا صعدت شرفاً طالت رجلاها . واذا هبطت طالت يداها . وفي بعضها خده كخد الأنسان وذنبه كذنب البقر وعرفه كعرف الفرس وقوائمه كقوائم الأبل واظلافه كأظلاف البقر ؛ صدره ياقوتة حمراء ، ظهره كأنه درة بيضاء عليه رحل من رحائل الجنة .

رواه الثعالبي في تفسيره بسند جيد وله متابعات ، وفيه وهي دابة ابراهيم التى كان يزور عليها البيت الحرام ، فلما وضعت يدى عليه تشامس واستصعب عليّ ، فقال جبريل مه يا براق .

وفي رواية وكانت الأنبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بالركوب اي لفترة الأنبياء . فقال جبريل اما تستحين . وفي رواية بمحمد تفعل هذا ما ركبك مذ كنت نبي قط اكرم على الله من محمد .

وفي رواية والله ما ركبك احد الخ .

وفى الرواية الأولى ، فقال البراق يا جبريل مس صفراً فقال جبريل مسست صفراً يا محمد قلت لا والله الا اني مررت يوماً على اساف ونايلة فمسحت يدي على رؤسهما وقلت ان قوماً يعبدونكما من دون الله ضلال فأعاد العتاب عليه جبريل .

وفى رواية فزأره بأذنه فارتعشت البراق · وفي رواية فأرفضت عرقاً حياءً مني ثم انخفض حتى لصق بالأرض فركبته حتى اتيت بيت المقدس ·
واحاديث المعراج مستفيضة يضيق عن استيعابها الوقت والغرض ثبوت ركوب النبي ﷺ البراق وقد قدمنا فى حكمة ذلك ما سنح مما به الله فتح .

ونقل الدميري عن حذيفة رضى الله تعالي عنه ما زايل اي رسول الله ﷺ ظهر البراق حتى رجع وذكر انه يركبه النبي ﷺ يوم القيامة دون سائر الأنبياء واستدل له بما فى شفاء الصدور . عن سويد بن عمران ان النبي ﷺ ذكر من احوال القيامة ، فقال له رجل يارسول الله وانت على العضباء يومئذ . قال تلك تحشر عليها فاطمة ابنتي وانا احشر على البراق واخص به دون الأنبياء .

وفي مجموع هذه الروايات ثبوت البراق وركوبه ﷺ له وانه من دواب الجنة وان الأنبياء ركبته فركوبه معجزة لم تثبت لغيرهم ·

وهذا لا ينافي ما مرّ اول الكتاب · في رواية ابن عباس ان آدم خير بين البراق والفرس فأختار الفرس ، فقيل له اخترت عز ولدك لما هو بين ان اختيار آدم لما تنتفع به ذريته على العموم ولا بد عن ان يكون فى علم الله ان البراق تابع للفرس فلو اختار البراق ورد الفرس حرمهما ·

ولما اختار الفرس اعطيهما فأعطى الفرس لجميع بنيه واعطى البراق لخواصهم فقط، وقولنا اعطى الفرس لجميع بنيه لا ينافى ماتقدم من ان اول من اقتناها اسماعيل عليه الصلاة والسلام اذ كثير مما اعطيه آدم ظهر بعده بأزمان.

ونظير ذلك ماروي ان جبريل عليه السلام [امرنا] ان نكون مع العقل حيث كان ففاز بالجميع. وهذا من توفيق الله سبحانه لأنبيائه.

كما ورد عن نبينا صلوات الله عليه وسلامه انه اتي ليلة المعراج بثلاثة اقداح قدح من لبن، وقدح من عسل وقدح من خمر فشرب اللبن فقيل له اصبت الفطرة، لو شربت الخمر كفرت امتك ؟ ولو شربت العسل لغوتْ امتك فحمد الله سبحانه والله سبحانه الهادي.

[واما بغاله] صار اليه ﷺ عدة من البغال . قال الحافظ الدمياطى ناقلاً عن ابن سعد ان النبي ﷺ لما رجع من الحديبية سنة ست اراد ان يكتب الى الأطراف كما في الصحيح ؟ فقالوا له انهم لا يقرؤن كتاباً الا مختوماً فاتخذ خاتماً من فضة فصه منه . وفى رواية من عقيق نقشه محمد رسول الله ثلاثة اسطر وختم به الكتب : اى ووجه الرسل فخرج منهم ستة فى يوم واحد وذلك في المحرم سنة سبع فبعث عمرو بن امية الضمرى الى النجاشي وكان اولهم، وبعث دحية بن خليفة الكلبي الى هرقل . وبعث عبد الله بن حذافة السهمي الى كسري . وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي حليف بنى عبد العزي الى المقوقس. وشجاع بن وهب الأسدي الي الحارث بن ابي شمر الغساني ملك دمشق وسليط بن عمرو العامري الى هوذة بن على الحنفي باليمامة .

فأما عمرو بن امية الضمرى فذهب بكتاب رسول الله ﷺ . وصورته

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة .

اما بعد فأني احمد الله اليك الذى لا آله الا هو الملك القدوس السلام

المؤمن المهيمن واشهد ان عيسي بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم

البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسي فخلقه من روحه ونفخه كما خلق

آدم بيده ، وأني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته

وان تتبعني وتوٴمن بالذى جاءني فأني رسول الله واني ادعوك وجنودك

الى الله تعالى وقد بلغت ونصحت فأقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى .

وروى انه كتب اليه بكتاب آخر يذكر له فيه انه يزوجه بأم حبيبة

بنت ابي سفيان لأنها كانت من مهاجرة الحبشة قبل ذلك .

كذا فى المواهب وعندي فيه نظر فأن الذي زوج ام حبيبة برسول الله

ﷺ هو النجاشي الذى هاجر اليه الصحابة اولاً وهو غير الذي كتب

اليه النبي ﷺ هذا الكتاب بل هو بعد موت ذاك وهو الذى صلى عليه

النبي ﷺ في المدينة وقام بعده هذا الذي كاتبه النبي ﷺ لكن تاريخ

زواج أم حبيبة كان سنة سبع على الأكثر وهو تاريخ هذه الرسالة فيؤكد

ما في المواهب والله اعلم .

قال عمرو فأخذ النجاشي الكتاب ووضعه على عينيه ونزل عن سريره

فجلس على الأرض ثم اسلم وشهد شهادة الحق . وقال لو كنت استطيع

ان آتيه لأتيته ، قال وزوجه بأم حبيبة بنت ابي سفيان وامهرها بأربعمائة

دينار من ماله عن النبي ﷺ ثم دعا بحق من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله

ﷺ وقال لن تزال الحبشة بخير مادام هذان الكتابان بين اظهرهم ثم كتب جواب الكتاب الى النبي ﷺ ·

بسم الله الرحمن الرحيم ، الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة . سلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته ، الله الذى لا آله الا هو· اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والأرض ان عيسى لا يزيد على ما ذكرت تفروقاً انه كما ذكرت وقد عرفنا ما بعثت به الينا فأشهد انك رسول الله صادقاً مصدقاً وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين.

والتفروق ما بين النواة والقشر . وروي انه اهدى له بغلة ايضاً :

واما دحية الكلبي فأنطلق بكتاب رسول الله ﷺ الى بصرى الى العامل عليها من قبل هرقل وهو الحارث بن ابي شمر الغسانى وكان على دمشق وغوطتها وماوالاها . وكان من العرب فأرسله الحارث الى هرقل ، وكان اذ ذاك ببيت المقدس .

فلما وقف على كتاب رسول الله ﷺ امر بأنزال دحية واكرامه الى ان كان من امره ما رواه البخارى في اول صحيحه من رواية ابن عباس رضي الله عنهما عن ابي سفيان الخ ·

واما عبيد الله بن حذافة فكتب له رسول الله ﷺ الى كسرى ·

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى كسرى عظيم الفرس سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله وشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله ادعوك بدعاية الله فأني

رسول الله الى الناس كلهم لأنذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين
اسلم تسلم فأن أبيت وتوليت فأن عليك اثم المجوس .
وامره بدفعه الي عظيم البحرين ودفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قرأه
مزقه فدعا عليهم رسول الله ان يمزقوا كل ممزق وفي رواية مزق الله ملكه
فكان كذلك وصاروا عبرة للناس كما هو مشروح فى كتب السير .

واما شجاع بن وهب الأسدي فذهب بكتاب رسول ﷺ الى الحارث
الغسانى ونسخة الكتاب . بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله
الى الحارث بن ابي شمر . سلام على من اتبع الهدى فآمن بالله وصدق
واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده لا شريك له ، يبقى لك ملكك .
ولم يحضرني الآن جوابه .

واما سليط فذهب بكتاب رسول الله ﷺ الى صاحب اليمامة هوذة
ابن على ونسخة الكتاب . بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله
الى هوذة بن على سلام على من اتبع الهدى . واعلم ان ديني سيظهر الى
منتهى الخف والحافر ، فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يدك فلما قدم عليه
انزله وحباه وقرأ كتاب رسول الله ﷺ فرد رداً دون رد وكتب الى
النبي ﷺ ما احسن ما تدعو اليه واجمله والعرب تهاب مكانى فاجعل لي
بعض الأمر اتبعك . واجاز سليطاً بجائزة وكساه اثواباً من نسج هجر
فقدم بذلك كله على النبي ﷺ فأخبره ووقف على كتابه .
وقال لو سألني سبابة من الأرض مافعلت باد وباد ما فى يده ،
فلما انصرف ﷺ من الفتح اخبره جبريل بأن هوذة مات .

واما حاطب فذهب الى المقوقس صاحب الاسكندرية عظيم القبط بكتاب رسول الله ﷺ فقرأه وقال له خيراً واخذ الكتاب وجعله في حق من عاج وختم عليه ودفعه الي جاريته وكتب الي النبي ﷺ كتاباً فيه قد علمت ان نبياً من الانبياء قد بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم. وقد اهديت لك كسوة وبغلة تركبها ولم يزد على هذا ولم يسلم.

فقبل رسول الله ﷺ هديته واخذ الجاريتين مارية ام ابراهيم ابن النبي ﷺ واختها سيرين وبغلة بيضاء لم يكن في العرب يومئذ غيرها وهي دلدل والدلدل عظيم القنافذ. والدلدل الاضطراب وقد تدلدل اي تحرك متدلياً وقال النبي ﷺ ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه.

وقال حاطب كان لي مكرماً في الضيافة وقلة المكث ببابه ما اقمت عنده الا خمسة ايام.

وذكر في رواية اخري انه أهدي مع هذه الأشياء الف مثقال من الذهب وعشرين ثوباً وحماره يعفور وخصي شيخ كبير كان اخاً وفي رواية ابن عم مارية وان حاطب عرض على مارية واختها الاسلام ورغبهما فيه فأسلمتا واقام الخصي على دينه حتي اسلم بالمدينة بعد في عهد رسول الله ﷺ.

وذكر ايضاً قالت كانت دلدل بغلة رسول الله ﷺ اول بغلة رؤيت في الاسلام اهداها له المقوقس واهدى له معها حماراً يقال له عفير وانها بقيت الى زمن معاوية، ويقال انها كانت بعد رسول الله ﷺ لعلي رضي الله عنه وانه ركبها، ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين، ثم ركبها محمد بن الحنفية

ثم كبرت وعميت فوقعت في مبطخة لبعض بني مدلج فخبطت فيها فرماها بسهم فقتلها .

وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي ان بغلته دلدل كان يركبها في الأسفار عاشت بعده حتى كبرت وزالت اسنانها وكان يجش لها الشعير وماتت بينبع ، وحماره يعفور مات بحجة الوداع .

وروي مسلم من حديث ابي حميد الساعدى . قال غزونا مع رسول الله ﷺ تبوك فذكر الحديث وقال فيه وجاء رسول ابن العلماء صاحب ايلة الى رسول الله ﷺ بكتاب واهدي له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله ﷺ واهدى له بردا .

ورواه البخاري وفيه وكتب له ببحرهم . قال ابن سعد وبعث صاحب دومة الجندل لرسول الله ﷺ ببغلة وجبة من سندس فجعل اصحاب رسول الله ﷺ يتعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله ﷺ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة احسن يعني من هذا .

وعن ابن سعد انه روي عن زامل بن عمر . قال اهدي فروة بن عمرو الى النبي ﷺ بغلة يقال لها الفضة فوهبها لأبي بكر رضي الله عنه .

ومثله عن البلاذرى وقدمنا ذكره وانه اسلم . وروى انما كانت تسمي الشهباء ويقال انها هي الدلدل كما سبق . وان التى اهداها المقوقس كان اسمها الفضة . وكان لرسول الله ﷺ حماران يعفور وعفير احدهما اهداه المقوقس والآخر فروة بن عمرو الجذامي واحدهما مات منصرفه من حجة الوداع . والآخر قال السهيلي كغيره بقي الى يوم وفاة النبي ﷺ فطرح

نفسه فى بئر فتردى . وذكر ابن فورك فى كتاب الفصول انه كان من مغانم خيبر وانه كلم النبي ﷺ وقال يارسول الله انا زياد بن شهاب وقد كان في آبائى ستون حمارا كلهم ركبهم نبي فاركبني انت . قال وزاد الجويني فى الشامل ان النبي ﷺ كان اذا اراد احداً من اصحابه ارسل هذا الحمار فيذهب حتى يضرب برأسه الباب فيخرج الرجل فيعلم انه ارسل اليه فيأتي النبي ﷺ . وكانت له بغلة يقال لها الأُيلية اهداها اليه ملك ايلة وكانت طويلة محذوفة كأنما تقوم على رمال حسنة السير فأعجبته ووقعت منه وهي التي قال له على رضي الله عنه كأن هذه البغلة قد اعجبتك يارسول الله قال نعم قال لو شئنا لكان لك مثلها . قال وكيف قال هذه امها فرس عربية وابوها حمار ولو انزينا حماراً على فرس لجاءت بمثل هذه، فقال انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون وفى رواية لا يعقلون . وعن ابن عباس رضى عنهما كان عبداً مأموراً ما اختصنا دون الناس بشيء الا بثلاث امرنا ان نسبغ الوضوء وان لا نأكل الصدقة وان لا ننزي حماراً على فرس .

وعن عبد الله بن حسن انه قال كانت الخيل في بني هاشم قليلة فأحب النبي ﷺ ان تكثر فيهم فنهى عن انزاء الحمر عليها لذلك . وبه اخذ جمهور الفقهاء من جواز انزاء الحمير على الخيل . وقال بعضهم بالكراهة وبعضهم بالتحريم للأحاديث السابقة . وكان له ناقة اسمها القصوى . اخرج الحافظ بسنده الصحيح ان علياً كرم الله وجهه . قال كان اسم فرس النبي ﷺ المرتجز وبغلته دلدل وناقته القصوى وحماره عفير ودرعه الفضول وسيفه ذو الفقار .

وذكر عن ابن سعد قال كانت القصوى من نعم بني الحريش ابتاعها ابو بكر

واخري معها بثمان مائة درهم فأخذها رسول الله ﷺ بأربعمائة فكانت عنده حتى نفقت وهي التي هاجر عليها وكانت حين قدوم رسول الله ﷺ المدينة رباعية وكان اسمها القصوى والجدعاء والعضباء وفي رواية كان في طرف اذنها جدع وكانت لا تسبق وكانت صهباء وقيل شهباء. وروي ايضاً عن سلمة بن نبيط عن ابيه قال رأيت رسول الله ﷺ في حجته بعرفة على جمل أحمر. وقد يطلق الأحمر ويراد به الأبيض كما يقال الأسود والأحمر اي العرب والعجم، والحمراء والأحامرة العجم لأن الشقرة اغلب الألوان عليهم وهو البياض والصهبة الشقرة فالصهباء الشقراء والقصواء المقطوعة من طرف اذنها. والعضباء المشقوقة الأذن، والجدعاء المقطوعة الأنف او الأذن او اليد والشفة ولم تكن عضباء وانما كان ذلك اسماً لها.

قال الجوهري تسمى القصوى ولم تكن مقطوعة الأذن انتهى.

والظاهر ان جميع ذلك أسماء لها ولم يكن فيها شيء من ذلك لكنه قد سبق انه كان بطرف اذنها جدع وهي رواية ابن سعد عن محمد بن عمر قال حدثني ابن ابي ذئب عن يحيى بن يعلى عن ابن المسيب مرسلاً: وكان لرسول الله ﷺ جمل يقال له الثعلب اركبه عثمان يوم الحديبية ليبلغ عنه اشراف مكة ما جاء له فعقروه وارادوا قتل عثمان فمنعته الأحابيش وكان لرسول الله ﷺ عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة على طريق الشام فأغار عليها عيينة بن حصن فى اربعين فارساً فاستاقوها وقتلوا ابن ابي ذر راعيها ثم ركب رسول الله ﷺ حتى انتهوا الى ذي قرد والقرد الصوف الردي فاستنقذوا منها عشراً وافلت القوم بما بقى. كذا نقل الحافظ والصحيح انه

استنقذها كلها منهم سلمة بن الأكوع قبل ان تدرك خيل رسول الله ﷺ
كما هو في صحيح مسلم بطوله وذلك في ربيع الأول سنة ست ·
وكان له ﷺ خمسة عشر لقحة غزاراً وكانت بذى الجدر ناحية قبا قريباً
من عير على ستة اميال من المدينة وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا يساراً
مولى رسول الله ﷺ غدراً فبعث كرز بن جابر الفهري في عشرين فارساً
فأدركوهم وربطوهم على الخيل حتى قدموا بهم المدينة فقطعت ايديهم وارجلهم
وسملت اعينهم وصلبوا وفيهم نزلت [انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله] الآية
وذلك في شوال سنة ست ولم يفقد منها الا لقحة واحدة تسمى الحناء قيل
نحروها. وكان منها لقحة تدعى مهرة كانت غزيرة ارسل بها سعد بن عبادة
من نعم بني عقيل واخرى بردة تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان اهداها له
الضحاك بن سفيان الكلابي · ومنهن الشقراء والرياء والسمراء والعريس
واليسيرة والحناء وهي التي فقدت. وغنم رسول الله ﷺ يوم بدر جمل ابي
جهل وكان مهرياً يغزو عليه ويضرب في لقاحه ذكره الطبرى. وعن ابن
عباس ان النبي ﷺ اهداه عام الحديبية وكان في رأسه برة من فضة ليغيظ
بذلك المشركين. ذكره ابن اسحاق. والبرة حلقة تجعل في انف البعير ·
وقوله اهداه اي نحره تقرباً لله تعالى لأجل النسك. وكانت لرسول الله ﷺ
من الغنم ماية شاة لا يريد ان تزيد كلما ولد الراعي بهمة ذبح مكانها شاة.
قال ابن الأثير كانت له شاة تسمى غوثة او غيثة وعنز تسمى اليمن ·
وذكروا ان مكحولاً سئل عن جلد الميتة · فقال كانت لرسول الله ﷺ
شاة تسمى قمر ففقدها يوماً فقال ما فعلت قمر فقالوا ماتت يارسول الله ·

قال ما فعلتم بأهابها قالوا ميتة قال دباغها ظهورها قال وكانت منايح رسول الله ﷺ من الغنم سبعاً، عجرة ورمزة وسقيا وبركة وورشة واطلال واطواف .
وعن ابن عباس كانت لرسول الله ﷺ سبعة اعنز منايح . والمنايح جمع منيحة وهي التي يعطيها الانسان غيره ليأكل لبنها ويردها والله اعلم .
وروى الثعالبي في تفسيره في الأنعام في قوله [وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو] من حديث عبدالله بن ميمون القداح عن شهاب ابن خراش عن عبدالملك بن عمير عن ابن عباس قال اهدى للنبي ﷺ بغلة اهداها له كسرى فركبها بحبل من شعر ثم اردفني خلفه ثم سار بي ملياً فقال لي يا غلام قلت لبيك يارسول الله. قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك ، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فأستعن بالله، وقد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لما قدروا عليه ولو جهدوا إن يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه ؛ فأن استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فأن لم تستطع فاصبر فأن في الصبر على ماتكره خيراً كثيراً واعلم ان النصر مع الصبر ، وان مع الكرب الفرج ، وان مع العسر يسراً .
وانما اوردت هذه الوصية وختمنا بها هذا الكتاب لما تضمنته من الفوائد والآداب التي يدور طريق القوم جميعه عليها ولو تأملها الانسان حق التأمل كانت تمام الأرشاد . اما قوله اهداها له كسرى ففيه نظر الا ان يكون المراد به ابن يزدجرد الذي كاتبه النبي ﷺ فأنه قام بعد ابيه وقوله فركبها بحبل من شعر فيه ما كان عليه رسول الله ﷺ من التواضع

والزهد في الدنيا وعدم المبالاة بشيء منها وهو اول مراتب القوم فأنه لا يصح الدخول في طريقهم الا بعد اخراج الدنيا من القلب وعدم المبالاة بها والأهتمام بشأنها ونزع همها بالكلية ليتوجه القلب الى مطلوبه اذ القلب ليست له الا وجهة واحدة كالمرآة اذا توجه الى جهة اعرض عن غيرها. مصداقه من كتاب الله سبحانه (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وكذلك يقولون اول قدم يضعه المريد في طريقنا الزهد في الدنيا فهو اصل الأصول الذي تبنى عليه جميعها وهو كان حاله صلوات الله وسلامه عليه وحال الأنبياء كلهم واكابر اصحابه واعيان السلف رضوان الله عليهم اجمعين. بل هذا مقتضي العقل فضلاً عن الشريعة والطريقة ومحل بسط ذلك كتب القوم. واتفق الفقهاء ان الأنسان اذا اوصى بشيء من ماله لأعقل الناس يصرف الي الزهاد. وقوله اردفني فيه جواز الأرداف على الدابة بل استحبابه لواحد وكراهته لأثنين لنهي فيه وهو من التواضع الذي هو الأصل الثاني في الطريق لأنه ورد [لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر] والجنة تشمل دار الأبرار الذي هو مقام الأسلام والأيمان فكيف بمن يريد مقام المقربين الذي هو مقام الأحسان اني ينال منه شيئاً مع شيء من الكبر فلا بد في طريقنا من التواضع الذى اوله عدم احتقار احد من المسلمين وقبول الحق ممن جاء به وغايته ان يري نفسه دون كل جليس. ومن تتبع اخلاق رسول الله ﷺ وسيرته الشريفة علم انه اخذ من التواضع بالعروة الوثقى واكتال منه بالمكيال الأوفى وضرب فيه بالقدح المعلي بل احتوى منه على الغاية التي لا تداني فأن الطريق عبارة عن اتباعه

صلوات الله وسلامه عليه في اقواله وافعاله واخلاقه . واتباعه في الأخلاق
هو الغاية التي تسابق اليها همم القوم فمنهم المجلى في مضمارها والمصلي بخلاف
علماء الظاهر فأن جل نظرهم الى ما هو مناط الأحكام من اقواله وافعاله
وتركوا التخلق الا نادراً حتي ان المتخلق منهم يسمى بينهم صوفياً فالحمد لله
على ذلك حمداً كثيراً . وهذا اعظم سند كشرف هذه الطائفة ومرادنا بهم
من لم يتجاوز حداً من حدود الظاهر بل مع رعاية الأحكام الظاهرة
بأسرها ترقي الي التخلق بالأخلاق الباطنة بحسب ماقدر له منها فهذا هو
الصوفي وطريقهم رعاية اخلاق رسول الله ﷺ بحسب طاقتهم بعد المحافظة
على ماحافظ عليه غيرهم من الأقوال والأفعال . فمن ذلك ما اشار اليه هذا
الحديث الشريف بقوله : احفظ الله يحفظك ، ففي احفظ الله مقدر بدلالة
الأقتضاء واولي مايقدر وصية الله لأنها المتعارف بتعلق الحفظ . ووصية الله
للعالمين التقوى قال تعالى (ولقد وصينا الذين من قبلكم وايا كم ان اتقوا الله)
فيكون معني احفظ الله حافظ على تقوى الله او حق الله لما في حديث الصحيح
عن معاذ يامعاذ بن جبل تدري ماحق الله على العباد قال قلت الله ورسوله اعلم
قال فأن حق الله على العباد ان يعبدوه لا يشركوا به شيئاً . يامعاذ بن جبل هل
تدري ماحق العباد على الله اذا فعلوا ذلك قلت الله ورسوله اعلم . قال ان لا
يعذبهم . وقوله فيه حق العباد على الله من باب المشاكلة اللفظية اذ لا يستحق
احد على الله شيئاً لأنه المالك لأنفس العباد واعمالهم بل هو الخالق لذلك كله
فثواب العباد تفضل . ونكتة المشاكلة بعد التجنيس اللفظي التأكيد كقوله
[كتب ربكم على نفسه الرحمة] فيؤول المعني في قوله احفظ الله ولا تشرك

بالله شيئاً تسلم من عذابه. ومآل التأويلين واحد فأن التقوى في الأصل اتخاذ الشيء وقاية. ولها مراتب أولها توقي الشرك واعلاها توقي الألتفات بعين البصيرة لغير الله تعالى كما بينا ذلك في تفسير سورة [سبح اسم ربك الأعلى] فأنها تؤل الى عدم الأشراك بالله شيئاً فأن المعاصي كلها من شعب الكفر الذي هو الشرك كما ان الطاعات كلها شعب الأيمان بل المكروهات وخلاف الآداب الشرعية جميعها من قطرات الشرك وآثاره اذ الموحد حقيقة التوحيد لا يصدر منه ترك ادب اصلاً وعمداً وان صدر منه فعلى سبيل السهو والخطأ ويتداركه الله برحمته بحكم قوله تعالى [ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فأذا هم مبصرون] فأنظر هذه الأشارة في قوله تذكروا.

وروي في تفسير قوله [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته] ان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى وعلى هذا ربما كان تقدير الوصية وحملها على التقوى. والتقوى على كمالها اعم من تقدير الحق اذا فسر بعدم الأشراك بالله شيئاً وان حمل الحق على اطلاقه تناول ما تناولته حقيقة التقوى من الشكر والذكر ايضاً فآلا الى شيء واحد وقوله يحفظك الله اي من عذابه وحذف متعلق الفعل للعموم اي من كل انواع عذابه او من كل ما تخشاه او يؤذيك وكله واحد فأن كل مكروه ومؤذ فهو من عذاب الله تعالى دنيوياً كان او اخروياً فمن اتقى الله حق تقواه او حفظ حقوقه كلها لم ينله من جنس العذاب مكروه ابداً. فأن قلت كيف يمكن حمل هذا على عمومه مع ان النبيين صلوات الله عليهم وسلامه ورؤساء المتقين الحافظين لحقوق الله سبحانه وحدوده ومع ذلك اصابتهم في الدنيا المحن العظيمة والمكروهات الجسيمة وقد قلت انها كلها

من العذاب قلت ليس كل مكروه للنفس من العذاب كما انه ليس كل محبوب من النعم يدل لذلك الحديث الشريف [لا خير بخير بعده النار] فكذلك يلزم انه لا شر بشر بعده الجنة فكل خير تعقبه النار لا يسمي خيراً الا مجازاً او غلطاً . وكذلك كل شر تعقبه الجنة لا يسمى شراً الا كذلك فما اصاب النبيين والصديقين واشباههم من المكروهات ليس من الشر والعذاب في شيء بل هو النعم والنعيم الظاهر في غير صورته ولذلك كان كثير من اهل الله يتلذذون بالبلاء ويؤذيهم فراقه كما هو عنهم مشهور وفي اخبارهم مسطور قال قائلهم:

وكم محنة في طيها منك منحة * يشاهدها من ليس يلهو ويغفل

وقال الفاضل الأبوصيري رحمه الله تعالى في همزيته :

كل امر ناب النبيين فالشدة فيه محمودة والرخاء

لو يمس النضار هون من النار لما اختير للنضار الصلاء

ولله دره فقد افصح عن كثير من الحقائق في نظمه هذا . رجع الى ماتحت الفاظ الحديث ومما يؤيد ما ذكرناه مارويناه في الحلية لأبي نعيم عن رسول الله ﷺ انه قال الصواعق تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب الذاكر فيقاس بالصواعق غيرها من المحن فلا يصيب الذاكر منها شيء ولا يصاب احد بسوء الا مع الغفلة هذا اذا كان من جنس العذاب والعياذ بالله . وذكر الله لحواه حضور القلب فلو كان ذاكراً بلسانه غافل القلب لا يسمي ذاكراً حقيقة واذا كان حاضر القلب فهو ذاكر وان كان ساكت اللسان . ومن يراعي حدود الله ويتقيه هو الذاكر على الحقيقة فهو في حصن الله من عذاب الله يشهد لذلك ما نقله العلامة ابن حجر الهيثمي وغيره قال لما دخل على الرضا مدينة نيسابور

خرج العلماء الى لقائه وكان على بغلة وعلى رأسه مظلة من الشمس غطى بها وجهه
وكان فيمن خرج اليه حافظ الدنيا ابو زرعة الرازى فلما تلاقيا سأله الحافظ ان
يقف لهم ويسفر عن وجهه المبارك ويملي لهم حديثاً عن آبائه الطيبين ليرووه عنه
فوقف ورفع المظلة عن وجهه واقر العيون بطلعته فصار الناس بين صارخ وباك
ومتمرغ على الأرض امام بغلته فناداهم المستملي معاشر الناس انصتوا واسمعوا
حديث رسول الله ﷺ فقال حدثنى ابي موسى الكاظم بن جعفر قال حدثني
ابي جعفر الصادق بن محمد قال حدثني ابى محمد الباقر بن علي قال حدثني ابي
علي زين العابدين بن الحسين قال حدثني ابى الحسين بن علي بن ابى طالب
قال حدثني ابي علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين. قال حدثنا رسول
الله ﷺ عن جبريل عليه السلام عن الله عز وجل انه قال لا آله الا الله حصنى
فمن قالها دخل حصنى ومن دخل حصنى امنته من عذابي. قال الأمام أبو نعيم
قال بعض سلفنا من المحدثين لو قرئ هذا الأسناد على مجنون لأفاق. اقول
انما سقته هنا رجاء بركته احيانا الله على محبتهم وحشرنا في زمرتهم اللهم آمين.
وقوله احفظ الله تجده امامك جملة تذييلية لتأكيد مضمون الأولى وقد يسمي
مثله بالترديد كقوله [كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة] وهو ان يعلق
الثاني بغير ما علق به الأول وبه فارق التكرير. والضمير في تجده يجوز ارجاعه
الى الله والى المضاف المقدر والى المصدر المعلوم من الفعل السابق وعلى الأخير
لايحتاج الي تقدير وعلى الأولين لا بد من تقدير مضاف ايضاً فعلى الأول
مثل عونه ونصرته وعلى الثانى جزاءه ونحوه. ومعنى امامك اى فيما تستقبله او
حاضراً لديك فهو مجاز عن الزمان او كناية عن الحضور فيكون كقوله انا مع

عبدي اذا ذكرني كما في الصحيح . وقوله (تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة) يعني ان النفوس البشرية بما في جبلتها من الفطرة الالهية اذا اشتد بها الكرب وضاق الخناق رجعت الى الله تعالى بالتضرع والدعاء . وليس في هذا فضل لمؤمن على كافر فان الكفرة هذا دأبهم ايضاً كما اخبر عنهم القرآن العظيم بذلك في غير موضع وربما اجيبوا في هذا الحال مع كفرهم اقامة للحجة عليهم وقطعاً للمعذرة وربما لا كما قيل لفرعون (الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين) فانه ما قال (آمنت انه لا آله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل) الا مستغيثاً من الغرق، وانما لم يجب لأنه كان تكرر منهم العهد لموسي عليه السلام لما كان يرسل الله عليهم نوعاً من العذاب كالجراد والقمل انه ان دعا الله وكشف عنهم ذلك ليؤمنن به كما قص الله شأنهم وعذروا فارشد نبينا صلوات الله وسلامه عليه في هذا الحديث الى انه لا ينبغي للمؤمن ان يكون غافلا عن الله حتى تنزل به الشدة فيستغيث حينئذ فربما لا يجاب مجازاة له على اهماله (نسوا الله فنسيهم) اعرضوا عن الله فأعرض عنهم، بل يكون في حال الرخاء شاكراً ذاكراً فاذا قضي عليه بشدة حفه اللطف من كل جانب حتى تمر تلك الشدة المقضية وكأنه لم يشعر بها، بل ربما لم يشعر فالتعرف الى الله تعالى في الرخاء الشكر عليه والاستعانة به على طاعة الله تعالى وعدم الأشتغال به عن ذكره فاذا قضى على العبد بعده بشدة كان حقاً على الله ان يلطف به فيها ويجيبه اذا دعاه بكشفها . واما نفس الشدة فحق الله سبحانه على العبد فيها الصبر، وان ترقى الى الرضي فهي الغاية القصوى والصبر والرضى لا يعطاهما العبد في الشدة الا اذا كان ممن يتعرف الى الله في الرخاء فقد بشر الله على

الصبر بما تستعذب به مرارته فقال سبحانه (وبشر الصابرين) الآية .
واما الرضا فجزاؤه الرضا الذى هو افضل الجزاء (وما يلقاها الا الذين صبروا
وما يلقاها الا ذو حظ عظيم) فاذا كان العبد فى الرخاء كذلك حفه اللطف
فى الشدة كما قلنا ونزلت عليه السكينة والهم الصبر والرضا وان دعا استجيب
له ولا ينافي الدعاء الصبر ولا الرضا كما هو معلوم من شأن الانبياء . والجملة
اى قوله [تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك في الشدة] استعارة تمثيلية وفى كل
من الفعلين استعارة تبعية وقوله اذا سألت فاسئل الله ترق في الارشاد
واشارة الي ان العبد اول ما يجب عليه بعد معرفة الله تعالى رعاية حقوقه
بحسب الاستطاعة واستفراغ الوسع للقيام بذلك . فاذا فعل ذلك وقد خلق
مفتقراً الى ما يقيم اوده ويمسك بنيته فلا بد من طلب ذلك والظاهر انه بايدي
الخلق لان الانسان يولد وما على وجه الارض شيء الا وهو في يد انسان
حريص عليه شحيح به وينشأ كذلك فربما توهم انه لا بد له من طلب ذلك
منهم او من نفسه بتكليفها تحصيل شئ من ذلك . وهذا يشغله عما طلب منه اولاً
فأرشد الى ان ذلك جميعه بيد الله سبحانه وتعالى هو وملاكه الظاهرة (هكذا)
ليس الي احد منهم نفع ولا ضر فاذا اراد ان يسأل شيئاً من ذلك وهو سائل
ولا بد لافتقاره ولذلك صدرت الشرطية باذا المشعرة بتحقق الوقوع
فليسأل من بيده ذلك وليس الا الله عز وجل . وكذلك الانسان مدني بالطبع
لا يتم له امر معاشه ولا معاده بنفسه بل لا بد له من الاستعانة بغيره فقيل له
[واذا استعنت فاستعن بالله] فان الخلق نواصيهم بيده ان شاء اقبل بهم عليك
وان شاء صرفهم عنك فلا تشغل نفسك بهم وكل من الجملتين تفيد الحصر

لأنهما بمعنى لا تسأل الا الله تعالى ولا تستعن الا به كما لا يخفى تحقيقه ان
ادواة الشرط تفيد العموم فيكون المعنى كلما اردت السؤال فاسئل الله فيفيد
بمعونة المقام ان لا تسأل سواه . وهذه مرتبة اخرى في مراتب السلوك فأنه
لا بد لك من قطع النظر عن الخلق رأساً وهو المقام المسمى بالتوكل المنوه بشأنه
في القرآن العظيم لا سيما قوله تعالى [وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين] فلا بد
من تصحيح التوكل وهو عدم اعتماد القلب على شيء من الأسباب وعلامة ذلك
عدم اضطرابه عند فقدها ليتم له التوجه الى الله تعالى والا فما دام يرجو شيئاً
غير الله او يخافه لا بد وان يشتغل القلب به وقد قدمنا ان القلب اذا توجه
الى شيء اعرض عما عداه فأين التوجه الى الله مع ملاحظة سواه وهذا اصل
عظيم من اصول الطريق حتى ربما كابده بعضهم السنين ذوات العدد وذلك
لبعده عن الطبع اذ النفس مجبولة على التشبث بما تتوهم منه النفع والتوقي عما تتوهم
منه الضر والأسباب العادية نصب عينها تشاهدها دائماً يصدر عنها من النفع
والضر ما تعاينه ، والشيطان والهوى يساعدان الطبع على الميل الى الأسباب
والتشبث ولم يبق الا العقل المنور بنور الأيمان فأنه اذا حقق النظر علم ان
جميع ما يظهر له الأمر بخلافه . والدلائل العقلية متوافرة على ذلك وهذه الآيات
القرآنية والأحاديث النبوية طافحة بذلك فالتوكل يكون عن الأيمان بالقدر
فهو رتبة من رتب الأيمان وضعفه وقوته بقدر الأيمان بالقدر وزناً بوزن
وبسط ذلك وتحقيقه في كتب القوم ومن اظهر الأدلة الصادرة عن مشكاة النبوة
هذا الحديث وقد حققه بقوله قد قضي القلم بما هو كائن فلو جهد الخلائق
ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه، ولو جهدوا ان يضروك بما لم

يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما لم يكتبه الله عليك لم يقدروا عليه . قوله قد مضى القلم اى جرى او مضى حكمه واضافة الحكم اليه من مجاز الأسناد ففيه حينئذ مجازان وعلى الأول مجاز واحد وفيه دليل لسبق القضاء وهو الحكم الأزلي على الأشياء بما هي عليه فيما لا يزال . واختلفوا هل يرجع الى العلم او الفعل او الأرادة ذهب الى الأول الفلاسفة والى الثانى الماتريدية ، والى الثالث الأشاعرة . وهل هو والقدر مترادفان اولا الأكثر على الثانى فقال الفلاسفة القضاء عبارة عن علمه تعالى بما ينبغي ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الأنتظام وهو المسمى عندهم بالعناية الأزلية التي هي مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العينى بأسبابها على الوجه الذي تقرر في القضاء . وقال الماتريدية القضاء هو الخلق والقدر جعل كل شيء على ماهو عليه فالفرق بينهما كالفرق بين المطلق والمقيد . وقال جمهور الأشاعرة القضاء هو الأرادة الأزلية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص . والقدر تعلق تلك الأرادة بالأشياء فى اوقاتها المخصوصة كالأجمال والتفصيل ، والنظر بين هؤلاء يخرج بنا عن الصدد . ثم فرع على ذلك قوله فلو جهد الخلائق الخ . ومعناه ظاهر والجملة بأسرها كالتعليل لقوله اذا سألت فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله .

وقوله فأن استطعت ان تعمل بالصبر مع اليقين فافعل فأن لم تستطع فاصبر فأن في الصبر على ماتكره خيراً كثيراً . الفآء فصيحة اي اذا علمت ذلك فاعمل بالصبر ، اذا نزل بك امر حتى يكون الذى انزله هو الذي يرفعه

مع اليقين انه [ان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله] وهذا هو الغاية في مقام الصبر ان يصحبه اليقين وهو الذي يهون الصبر على الصابرين فقوله (فأن لم تستطع فاصبر) الخ اشارة الى ان اشق الأمرين اليقين اذ اليقين اذا حصل فالصبر فرعه وانه مقام المقربين لأنه من مقامات الأبرار . ولذلك قال [فأن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً] من ذلك انه يثمر الرضا بالتمرن عليه ومحبة الله تعالى كما قال [ان الله يحب الصابرين] الى غير ذلك من الثواب الجزيل والثناء الجميل حتى ورد ان كل عمل له ثواب بقدر الا الصبر فأن ثوابه غير محدود قال تعالى . (انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب) والصبر اعظم اصول الطريق الذى لا يستغنى عنه السالك من ابتداء سلوكه الى انتهائه حتى يترقى عنه الي الرضا الذي هو روحه :

ثم ان النبي ﷺ حرض عليه بقوله واعلم ان النصر مع الصبر وذلك لأن الصبر حبس النفس على ما تكره ففيه التبرى من الحول والقوة ورد الأمر الي الله تعالى وحينئذ يتحقق النصر اما في الآفاق (فما النصر الا من عند الله) ليس بالقوة والكثرة واستنزاله ليس له انفع من التبري من الحول والقوة وشواهد امثاله كثيرة شهيرة . واما في الأنفس فأن حبس النفس فيه كسر جنود الهوى ونصر جيوش العقل والهوى وقوله ﷺ وان مع الكرب الفرج مؤكد لمضمون الأول لأنه اذا تحقق الأنسان قرب الفرج احتمل مشقة الكرب فصبر ومثله [ان مع العسر يسراً] فأن قلت كيف يقارن الفرج الكرب واليسر العسر، وما معنى هذه المعية قلت قالوا فى قوله تعالى

(ان مع العسر يسراً ان مع العسر يسراً) انه مبالغة في تقريب اليسر وتعقبه
حتى كأنه معه ففيه استعارة تبعية كذا قال الشهاب (الخفاجي) في حاشيته شبه
التقارن فيه بالتقارب فاستعير لفظ مع بمعنى بعد وليست تبعية كما توهم انتهى.
وكأنه يقول انها استعارة ظرف لظرف فهي تصريحية لا حرف لحرف
ولك ان تقول القائل بالتبعية اراد انه استعير مع الحرفية لمعنى الفاء التعقيبية
وعلى كل ففي الكلام تجوز ولو حمل على حقيقته واريد بالفرج واليسر لطف
الله سبحانه وتعالى بالعبد فانه لا ينفك عن القدر كما قال العارف ابن عطاء الله
من ظن انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره
فلطف الله تعالى يقارن المصائب والكرب وهو عين الفرج واليسر لكنه
باطن وهذه ظاهرة تنجلي ويبدو من تحت حجابها شمس اليسر والفرج
والحمد لله اولاً وآخراً، باطناً وظاهراً له الحمد في الاولى والآخرة نسأله
دوام الطافه الوافرة واسباغ آلائه الباطنة والظاهرة، واتمامها بالتوفيق
للشكر عليها المنتج للمزيد ان يغمرنا في تيار الرضا بقضائه المديد، وان
يلحقنا بالسابقين وان يحشرنا في موكب المقربين، وان يختم اعمالنا بما يرضيه عنا
انه ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين

تمت النسخة المباركة بحمد الله تعالى وعونه وحسن توفيقه وصونه
وكان الفراغ من كتابتها في اليوم التاسع عشر من شهر ذي
الحجة سنة ١١١٨ من الهجرة على صاحبها
افضل الصلاة وازكى التحية



فهرس كتاب رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد

